

T.C.
İSTANBUL SABAHATTİN ZAİM ÜNİVERSİTESİ
LİSANSÜSTÜ EĞİTİM ENSTİTÜSÜ
İSLAM İKTİSADI VE HUKUKU ANABİLİM DALI
İSLAM İKTİSADI VE HUKUKU BİLİM DALI

TÜRK KATILIM BANKALARINDAKİ YATIRIM
HESAPLARI VE BUNLARIN EKONOMİK ETKİLERİ:
ŞER'İ VE ANALİTİK BİR ÇALIŞMA

DOKTORA TEZİ

Saad Faris Abbas AL-HAMADANI

Tez Danışmanı

Dr. Öğr. Üyesi Adnan Abdalla Mohammad OWEIDA

İstanbul

Aralık - 2024

الجمهورية التركية
جامعة إسطنبول صباح الدين زعيم
معهد الدراسات العليا
قسم فقه الاقتصاد الإسلامي

الحسابات الاستثمارية في البنوك التشاركية التركية وآثارها الاقتصادية: دراسة
شرعية تحليلية

رسالة دكتوراه

سعد فارس عباس الحمداني

مشرف الرسالة
د. عدنان عبد الله محمد عويضة

إسطنبول

ديسمبر - 2024

Lisansüstü Eğitim Enstitüsü Müdürlüğüne

Bu çalışma, jürimiz tarafından İslam İktisadı ve Hukuku Anabilim Dalı, İslam İktisadı ve Hukuku Bilim Dalında DOKTORA TEZİ olarak kabul edilmiştir.

Danışman Doç. Dr. Adnan Abdalla Mohammad OWEIDA

Üye Dr. Öğr. Üyesi Abdalrahman M. I. MIGDAD

Üye Dr. Öğr. Üyesi Adil EBUŞAR

Üye Dr. Öğr. Üyesi Mustafa TEMİMİ

Üye Dr. Öğr. Üyesi Tawfik AZRAK

Onay

Yukarıdaki imzaların, adı geçen öğretim üyelerine ait olduğunu onaylarım.

.....
Prof. Dr. Erhan İÇENER
Enstitü Müdürü

BİLİMSEL ETİK BİLDİRİMİ

Doktora tezi olarak hazırladığım ""Türk Katılım Bankalarındaki Yatırım Hesapları ve Bunların Ekonomik Etkileri: Şer'î ve Analitik Bir Çalışma" adlı çalışmanın öneri aşamasından sonuçlandığı aşamaya kadar geçen süreçte bilimsel etiğe ve akademik kurallara özenle uyduğumu, tez içindeki tüm bilgileri bilimsel ahlak ve gelenek çerçevesinde elde ettiğimi, tez yazım kurallarına uygun olarak hazırladığımı, bu çalışmamda doğrudan veya dolaylı olarak yaptığım her alıntıya kaynak gösterdiğimi ve yararlandığım eserlerin kaynakçada gösterilenlerden oluştuğunu beyan ederim.

Saad Faris Abbas AL-HAMADANI

تعهد بالتزام القواعد العلمية والأخلاقية

لقد التزمت، منذ مرحلة اقتراح رسالتي بعنوان: "الحسابات الاستثمارية في البنوك التشاركية التركيبية وآثارها الاقتصادية: دراسة شرعية تحليلية"، وحتى نهاية إعداد هذه الرسالة، بجميع القواعد الأخلاقية العلمية. وأقرّ بأنني قمتُ بإعداد جميع المعلومات في الأطروحة وفقاً لقواعد كتابة الرسائل التي تعلمتها في إطار الأخلاقيات العلمية والتقاليد الأكاديمية، وأن جميع الاقتباسات التي استخدمتها في أطروحتي، سواء كانت مباشرة أو غير مباشرة، موثقة ومدرجة في قائمة المراجع.

سعد فارس عباس الحمداني

شكر وتقدير

الحمد لله والشكر له كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه، عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته، على أن مَنَّ عليَّ بإنجاز هذه الدراسة. والصلاة والسلام على أفضل الخلق، نبينا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا.

في البداية، أشكر الله تعالى على فضله وكرمه وتوفيقه. فيا ربي، لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك. وإسنادًا للفضل لأهله، وعرفانًا بالجميل لأصحابه، يطيب للباحث، بعد شكر الله تعالى والثناء عليه والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسول الله، أن يتقدم بجزيل الشكر للدكتور عدنان عبد الله محمد عويضة على تفضله بالإشراف على هذه الرسالة. كما أشكر لجنة الإشراف الموقرة المتمثلة بالدكتور عبد الرحمن محمد مقداد، والدكتور محمد بصير، والدكتور عادل أبو شعر، على مراجعة التقارير وما قدموه من توجيهات ودعم علمي ومعنوي، مما كان له الدور الأساس في إتمام هذه الدراسة، وبما تم تعديله لتكون الدراسة في حالة مستقيمة وموضوعية. فلهم كل الشكر والتقدير، وجزاهم الله خير الجزاء. كما أتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى كل من قدّم لي يد العون والمساعدة في إعداد هذه الدراسة بالشكل المطلوب.

سعد فارس عباس الحمداني

ÖZET

TÜRK KATILIM BANKALARINDAKİ YATIRIM HESAPLARI VE BUNLARIN EKONOMİK ETKİLERİ: ŞER'Î VE ANALİTİK BİR ÇALIŞMA

Saad Faris Abbas AL-HAMADANI

Doktora, İslam İktisadı ve Hukuku

Tez Danışmanı: Dr. Öğr. Üyesi Adnan Abdullah OWEIDA

Aralık, 2024 – 296+ xv Sayfa

Bu çalışma, Türkiye'deki katılımcı bankalarda yatırım hesaplarına ilişkin hukuki görüşlerin ve bunların ekonomik etkilerinin belirlenmesi ve enflasyonun yatırım hesapları üzerindeki etkisinin boyutunun ortaya çıkarılmasını amaçlamıştır. yaklaşımla incelenmiş ve araştırmada şu sonuçlara ulaşılmıştır:

- Yatırım hesapları, hesap sahibinin Katılımcı Banka ile ilişkisi açısından Mudaraba sözleşmesi sayılır.
- Türkiye'de MS 2019'dan MS 2023 Mart ayına kadar olan dönemde enflasyonu telafi edecek belirli bir kalıp bulunmamaktadır.
- Enflasyonun yüksek olduğu aynı dönemde önemli ölçüde artan yükümlülükler hariç olmak üzere, katılımcı bankaların konsolide tablolarındaki ana hesaplar ile enflasyon oranı arasında bir bağlantı olup olmadığı açık değildir.
- Türk katılım bankalarının yüksek enflasyon koşullarına uyum sağlamak için aktif kalitesinin ve finansal yönetiminin iyileştirilmesi, faaliyet verimliliğinin ve yenilikçiliğin artırılması, finansman kaynaklarının, faaliyetlerinin ve pazarlarının çeşitlendirilmesi, katılım bankaları arasındaki iş birliğinin geliştirilmesi gibi önlemler alması gerekmektedir.

Anahtar Kelimeler: İslam Ekonomisi, Katılımcı Bankalar, Finansal İşlemlere İlişkin Hukuk, Yatırım Hesapları, Katılım Sözleşmeleri, Enflasyon, Türkiye.

ABSTRACT

INVESTMENT ACCOUNTS IN TURKISH PARTICIPATORY BANKS AND THEIR ECONOMIC EFFECTS: AN ANALYTICAL LEGAL STUDY

Saad Faris Abbas AL-HAMADANI

Ph. D. Thesis: Islamic Economics and Law

Thesis Supervisor: Assoc. Prof. Dr. Adnan OWEIDA

December, 2024 – 296+ xv Sayfa

This study aimed to identify the legal opinions related to investment accounts and their economic effects, and to know the extent of the impact of inflation on investment accounts in participatory banks in Turkey. This study relied on the inductive approach, as well as the descriptive approach, and the study reached the following results:

- Investment accounts are speculative contracts in terms of the relationship between the account holder and the participatory bank.
- There is no specific pattern for compensation for inflation in Turkey during the period from 2019 to March 2023.
- The extent of the relationship between the inflation rate and the main accounts of the consolidated statements of participatory banks is unclear, with the exception of liabilities that increased significantly during the same period of high inflation.
- Turkish participatory banks need to take measures to adapt to the conditions of high inflation, such as improving asset quality and financial management, increasing operational efficiency and innovation, diversifying funding sources, activities and markets, and enhancing cooperation between participatory banks.

Keywords: Islamic Economy, Participatory Banks, Jurisprudence of Financial Transactions, Investment Accounts, Participation Contracts Inflation, Türkiye.

الملخص

الحسابات الاستثمارية في البنوك التشاركية التركية وآثارها الاقتصادية: دراسة شرعية تحليلية

سعد فارس عباس الحمداني

رسالة دكتوراه: قسم فقه الاقتصاد الإسلامي والقانون

المشرف على الرسالة: الدكتور المشارك عدنان عبد الله محمد عويضة

ديسمبر ، 2024 - 296 + xv صفحة

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على الآراء الشرعية المتعلقة بالحسابات الاستثمارية وآثارها الاقتصادية، ومعرفة مدى تأثير التضخم على الحسابات الاستثمارية في البنوك التشاركية في تركيا، واعتمدت هذه الدراسة على المنهج الاستقرائي، وكذلك المنهج الوصفي، وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- تعد الحسابات الاستثمارية عقود مضاربة من جهة علاقة صاحب الحساب بالبنك التشاركي.
- عدم وجود نمط محدد للتعويض عن التضخم في تركيا خلال الفترة من 2019م، حتى مارس 2023م.
- عدم وضوح مدى وجود ارتباط بين معدل التضخم والحسابات الرئيسية للقوائم الموحدة للبنوك التشاركية، باستثناء المطلوبات التي ارتفعت بشكل ملحوظ خلال نفس فترة ارتفاع التضخم.
- تحتاج البنوك التشاركية التركية إلى اتخاذ إجراءات للتكيف مع ظروف التضخم المرتفع، مثل تحسين جودة الأصول والإدارة المالية، وزيادة كفاءة التشغيل والابتكار، وتنويع مصادر التمويل والأنشطة والأسواق، وتعزيز التعاون بين البنوك التشاركية.

الكلمات المفتاحية: الاقتصاد الإسلامي، البنوك التشاركية، فقه المعاملات المالية، الحسابات الاستثمارية، عقود المشاركة، التضخم، تركيا.

فهرس المحتويات

i.....	TEZ ONAYI
ii.....	BİLİMSEL ETİK BİLDİRİMİ
iii.....	شكر وتقدير
iv.....	ÖZET
v.....	ABSTRACT
VIII.....	الملخص
IX.....	فهرس المحتويات
XIII.....	فهرس الجداول
1.....	المقدمة
2.....	مشكلة الدراسة:
2.....	أسئلة الدراسة:
4.....	أهداف الدراسة:
4.....	منهج الدراسة:
5.....	الدراسات السابقة:
20.....	الفصل الأول
20.....	تاريخ البنوك التشاركية الإسلامية وبداية وجودها في تركيا
21.....	1.1 البنوك التشاركية مواصفاتها وبداية نشأتها
21.....	1.1.1 قواعد النظام الاقتصادي الإسلامي
22.....	1.1.1.1 الفرق بين النظام الاقتصادي الإسلامي والنظام التقليدي
24.....	2.1.1.1 مآلات التعامل بالربا
28.....	2.1.1 ماهية البنوك التشاركية

36	3.1.1 مبادئ البنوك التشاركية وخصائصها
50	4.1.1. نشأة وتاريخ البنوك التشاركية
60	2.1 البنوك التشاركية في تركيا وتطور وجودها
62	1.2.1 تأسيس الجمهورية التركية وإنشاء البنوك الوطنية الجديدة
68	2.2.1 التمويل الإسلامي في تركيا 1983م
68	1.2.2.1 إنشاء "بيوت التمويل الخاصة" البنوك التشاركية في تركيا
75	2.2.2.1 مؤسسات الاستثمار الاجتماعي في النظام المالي التركي
76	3.2.2.1 إنشاء هيئة التنظيم والرقابة المصرفية
79	3.2.1 التمويل الإسلامي في تركيا بعد عام 2002م
85	الفصل الثاني: الحسابات الاستثمارية في البنوك التشاركية
87	1.2 الحسابات الاستثمارية في البنوك التشاركية مفهومها وأنواعها وأهميتها الاقتصادية
87	1.1.2 مفهوم الودائع المصرفية
88	2.1.2 الحسابات المصرفية وأهم أقسامها
91	3.1.2 الحسابات الاستثمارية في البنوك التشاركية وأهميتها
107	5.1.2 أهمية الحسابات الاستثمارية
111	2.2 موقف الفقه الإسلامي من الحسابات الاستثمارية
111	1.2.2 التكيف الفقهي للحسابات الجارية تحت الطلب في البنوك التشاركية
113	2.2.2 العلاقة بين المصرف الإسلامي وأصحاب الحسابات الاستثمارية
118	3.2.2 مشروعية المضاربة لأصحاب الحسابات الاستثمارية في الفقه الإسلامي
118	1.3.2.2 تعريف المضاربة
118	2.3.2.2 أسماء أخرى للمضاربة
119	3.3.2.2 أركان عقد المضاربة "القراض"
119	4.3.2.2 شروط صحة المضاربة
121	5.3.2.2 حكم الفائدة والمضاربة

127	6.3.2.2 الواقع التطبيقي للحسابات الاستثمارية في البنوك التشاركية
133	الفصل الثالث: التمويل الإسلامي بين تحديات العصر وآراء الفقهاء
135	1.3 التمويل التشاركي والتحديات التي تواجه البنوك التشاركية
135	1.1.3 مفهوم التمويل الإسلامي التشاركي
136	2.1.3 الفرق بين التمويل الإسلامي والتمويل الربوي
138	3.1.3 خصائص التمويل الإسلامي
138	4.1.3 مبادئ النظام المالي الإسلامي
140	5.1.3 مميزات التمويل التشاركي
142	6.1.3 مخاطر العمل المصرفي التشاركي
151	7.1.3 التحديات التي تواجه البنوك التشاركية
151	1.7.1.3 التحديات الشرعية
153	2.7.1.3 التحديات القانونية
154	3.7.1.3 التحديات الناجمة عن نسبة السيولة
157	4.7.1.3 التهديدات البيئية
159	5.7.1.3 تحديات العلاقة بين البنك المركزي والمصارف الإسلامية
160	6.7.1.3 التحديات الثقافية والاجتماعية
161	7.7.1.3 مشكلة المماطلة في تسديد الديون
	8.7.1.3 معوقات البيئة الدولية: سيطرة الطابع الربوي على النظام المصرفي الدولي
162
163	9.7.1.3 عدم وجود سوق مالي إسلامي
164	10.7.1.3 تحديات تطوير وابتكار المنتجات المالية الشرعية
165	2.3 الشبهات في الحسابات الاستثمارية وكيفية تفاديها في البنوك التشاركية
165	1.2.3 ضوابط التمويل الإسلامي
167	2.2.3 مشروعية الحسابات الاستثمارية

168	3.2.3 الفروقات بين الربح والربا
170	4.2.3 الربح والفائدة المصرفية
175	الفصل الرابع: دراسة نموذج للبنوك التشاركية التركيبية
177	1.4 مخاطر التضخم في الحسابات الاستثمارية التشاركية
177	4.1.1 مخاطر الحسابات الاستثمارية
179	2.1.4 مفهوم التضخم
183	3.1.4 أنواع التضخم
185	4.1.4 أسباب التضخم
187	5.1.4 آثار التضخم
188	6.1.4 معالجة التضخم
192	7.1.4 كيفية مواجهة آثار التضخم في الحسابات الاستثمارية التشاركية
194	2.4 النموذج التطبيقي
194	1.2.4 الأصول أو الموجودات في القوائم الموحدة للبنوك التشاركية التركيبية
204	4.2.2 نموذج تطبيقي لآثار التضخم على بنك البركة تورك التشاركي
256	الخاتمة
256	أولاً: النتائج
258	ثانياً: التوصيات
262	المراجع
284	السيرة الذاتية

فهرس الجداول

- جدول 1.2 يوضح صيغ التمويل بالبنوك التشاركية: 128
- جدول 1.4 يوضح بيانات التضخم في البنوك التشاركية حسب الجدول نقلا عن البنك المركزي التركي عن الفترة من مارس 2019 وحتى مارس 2023 195
- جدول 2.4 تحليل انحدار التضخم لأصول البنوك التركية التشاركية للفترة من 2020 :
2023 198
- جدول 3.4 الارتباطات بين المعدل التضخم والحسابات الرئيسية للقائمة الموحدة للبنوك التشاركية 202
- جدول 4.4 يوضح معدلات التضخم الشهرية والسنوية التي أعلنها معهد الإحصاء التركي TURKSTAT 2020: 207
- جدول 5.4 يوضح معدلات التضخم الشهرية والسنوية التي أعلنها معهد الإحصاء التركي TURKSTAT 2021 214
- جدول 6.4 يوضح حجم أصول البنك عام 2020، 2021: 220
- جدول 7.4 يوضح معدلات التضخم الشهرية والسنوية التي أعلنها معهد الإحصاء التركي TURKSTAT 2022 230
- جدول 8.4 يوضح معدلات التضخم الشهرية والسنوية التي أعلنها معهد الإحصاء التركي TURKSTAT 2023 239
- جدول 9.4 يوضح المؤشرات المالية الرئيسية والنسب المالية الرئيسية لبنك البركة ترك التشاركي 2019 – 2023م: 246

فهرس الأشكال

- شكل 1.2 يوضح نسبة المضاربة من إجمالي التمويلات في المصرف الإسلامي القطري:
130
- شكل رقم 1.4 يوضح بيانات القوائم الموحدة لأصول البنوك التشاركية التركية خلال الفترة
2020 : 2023 197
- شكل 2.4 يوضح معدل التضخم والحسابات الرئيسية للبنوك التشاركية في تركيا خلال
الفترة من مارس 2019 حتى مارس 2023 200
- شكل 3.4 يوضح معدل التضخم في تركيا خلال الفترة من مارس 2019 حتى مارس
2023 : 200
- شكل 4.4 يوضح معدلات التضخم الشهرية والسنوية التي أعلنها معهد الإحصاء التركي
TURKSTAT 2020 210
- شكل 5.4 يوضح معدلات التضخم السنوي في تركيا خلال عام 2020م 210
- شكل 6.4 يوضح معدلات التضخم الشهري في تركيا خلال عام 2020م 211
- شكل 7.4 يوضح معدلات التضخم الشهرية والسنوية التي أعلنها معهد الإحصاء التركي
TURKSTAT 2021 217
- شكل 9.4 يوضح معدلات النمو بينك البركة والبنوك التشاركية والقطاع المصرفي ككل
خلال عامي 2019م-2020م و2020م-2021م، 227
- شكل 10.4 يوضح أداء بنك البركة التركي في سوق الأسهم مقارنة بالبنوك تشاركية وقطاع
البنوك خلال عامي 2020م و2021م 228
- شكل 11.4 معدلات التضخم الشهرية والسنوية التي أعلنها معهد الإحصاء التركي
TURKSTAT 2022 232
- شكل 12.4 معدلات التضخم الشهري في تركيا خلال عام 2022م 233

شكل 13.4 معدلات التضخم الشهرية والسنوية التي أعلنها معهد الإحصاء التركي	
241	TURKSTAT 2023
شكل 14.4 معدلات التضخم السنوي في تركيا خلال عام 2023م	241
شكل 15.4 اختلاف معدلات التضخم السنوي في تركيا خلال عام 2023م	242
شكل رقم 16.4 المؤشرات المالية الرئيسية لبنك البركة التركي خلال الفترة من عام	
2019م إلى عام 2023م	252
شكل رقم 17.4 المؤشرات المالية الرئيسية لبنك البركة التركي خلال الفترة من عام	
2019م إلى عام 2023م	252
شكل رقم 18.4 عدد فروع بنك البركة التركي خلال الفترة من عام 2019م إلى عام	
2023م	253

المقدمة

إن من أعظم ما جاء به الإسلام هو شمولية تعاليمه لكل جوانب الحياة؛ فهو منهيح للحياة وسبيلٌ للوصول إلى الآخرة. ولم يقتصر الإسلام على الأمور الدينية والعبادية فحسب، بل شمل جميع جوانب الحياة التي تجعلها عدل وأرقى وأسمى. وتعدّ التعاملات المالية من الأسس المهمة في حياة الناس، ولذلك أكد ديننا الكريم على أن تكون هذه التعاملات نقية وخالية من الشبهات. فقد قال الله تعالى: ﴿وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا﴾ البقرة: 275، كما جاء في قول الله تعالى: ﴿وَأَخَذِهِمُ الرِّبَا وَقَدْ هُمُوا عَنْهُ وَأَكْلِهِمْ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ﴾ النساء: 161. ذلك لأن الربا يُعتبر من أكبر الشبهات التي قد يقع فيها المسلم، ومن ثم فإن إنشاء بنوك إسلامية تتبع تعاليم الشريعة الحنيفة هو أمر مسلم به بالنسبة للدول الإسلامية. وتُعدّ تركيا من كبرى الدول الإسلامية التي تسعى إلى تحويل البنوك التشاركية من مجرد استراتيجية إلى منهج اقتصادي معتمد في وقتنا الحالي.

وفي حين تعتمد البنوك التقليدية على نظام الإقراض بفائدة لتحقيق أرباح سريعة وبإجراءات مبسطة تقل فيها الرقابة، ظهرت الحاجة إلى بنك يتبنى مفاهيم مغايرة لهذا النظام، الذي انتشر بفعل العولمة وتأثير الفكر العلماني المخالف للفكر الإسلامي. وقد شهدت مصر عام 1963م، افتتاح أول بنك إسلامي تشاركي على يد أحمد النجار، مستلهماً فكرته من بنوك الادخار الألمانية "شباركاسة"، التي تركز على توفير الأموال وتوجيهها للاستثمار.

ومع بداية السبعينيات، أخذت فكرة البنوك التشاركية تنتشر في عدد من الدول، خاصة في منطقة الخليج، حيث بدأت بعض البنوك التقليدية بفتح نوافذ خاصة للخدمات المصرفية الإسلامية. وفي تركيا، تأسس بنك الاستثمار الصناعي الحكومي عام 1975م، متبنياً مبدأ "المصرفية الإسلامية" في معاملاته، وفي عام 1983م، صدر قرار مجلس الوزراء التركي رقم 7506/83، الذي أتاح إنشاء المؤسسات المالية الخاصة، مما مكّن هذه المؤسسات من تقديم الخدمات المصرفية الإسلامية بصفة مستقلة لأول مرة في البلاد.

وفي عهد حزب العدالة والتنمية، الذي يحكم الجمهورية التركية منذ عام 2002م، كان تطوير وتنشيط التمويل اللاربوي أو التشاركي من الأهداف التي سعت البرامج الحكومية إلى

تحقيقها. وتضم تركيا اليوم عدة بنوك كبيرة تتبع النهج التشاركي، منها بنوك حكومية وأخرى خاصة، وتوفر هذه البنوك للمواطنين العديد من المزايا عبر مختلف أنواع الحسابات البنكية.

مشكلة الدراسة:

حققت المالية الإسلامية انتشارًا واسعًا وطوّرت منتجاتها في صيغ متنوّعة، ومن بينها تلك الصيغ المتعلقة بالاستثمار على غرار الحسابات الاستثمارية، ولقد كان من المتوقع أن تساهم هذه الحسابات في النهوض بالاستثمار الحقيقي للبنوك التشاركية لكن تواجه تلك الحسابات عدة تحديات في مقدمتها التضخم

تكمن مشكلة البحث في دراسة دور الحسابات الاستثمارية في البنوك التشاركية التركية وتأثيرها الاقتصادي، حيث تركز على ميزات هذا النوع من الحسابات وفق أسس الشريعة الإسلامية، مقارنةً بالنظام المصرفي التقليدي، وكيفية حماية حقوق أصحابها من آثار التضخم، مع بحث آليات لتعويض أصحاب الحسابات بشكل عادل

أسئلة الدراسة:

تأتي تحديد أسئلة الدراسة في النقاط التالية:

- ما هي ماهية الحسابات الاستثمارية وميزاتها، وما هي آثارها الاقتصادية في البنوك التشاركية التركية؟
- كيف نشأت البنوك المالية الإسلامية التشاركية في تركيا، وما أسباب نشأتها ومدى الحاجة إليها؟
- ما هو تأثير التضخم على الحسابات الاستثمارية، وكيف يتم تعويض أصحاب الحسابات الاستثمارية بمعدل التضخم، وما هو منظور العدالة في ذلك؟
- ما هو تأثير البنوك التشاركية على النظام الاقتصادي للبلاد؟
- ما التكييف الفقهي المناسب للحسابات الاستثمارية في البنوك التشاركية؟
- ما هي الحلول والتوصيات الممكنة لحماية حقوق أصحاب الحسابات الاستثمارية، وكيف يمكن تعويضهم في ظل ارتفاع معدلات التضخم في تركيا؟
- كيف يمكن تقديم نموذج التمويل الإسلامي كبديل لأدوات التمويل التقليدية،

- وخاصة أسعار الفائدة التي تتميز بتقلبات يصعب التنبؤ بها؟
- كيف يمكن تعزيز القناعة بفعالية الانتقال من نظام يعتمد على الإقراض إلى نظام قائم على المشاركة أو الملكية؟
- ما مدى جدوى تطبيق نظام احتياطي إجمالي، واستثمار جميع الموجودات في الحسابات الاستثمارية، مع اعتبار تحمل صاحب الحساب للمخاطر؟
- كيف يمكن تفعيل العقود السيادية للمساهمة في تحسين البنية التحتية وضمان استدامة معدلات النمو الاقتصادي؟

أهمية الدراسة:

أولاً: أهمية الدراسة من الناحية العملية

1. في هذه الدراسة، نستعرض البحوث السابقة التي تناولت التمويل التشاركي في تركيا كموضوع أساسي أو فرعي، وعلاقة التضخم بهذا النوع من البنوك. ويعتبر استعراض البحوث السابقة خطوة عملية هامة لأنها تعزز الفهم الجماعي للموضوع وتساعد في التعرف على الأساليب المختلفة التي تم استخدامها في الأبحاث السابقة. كما أنها توفر قاعدة معرفية للباحثين الجدد، مما يسهل عليهم البناء على ما تم إنجازه سابقاً.
2. يتأثر أصحاب الحسابات الاستثمارية بشكل مباشر بمعدلات التضخم، ولذلك فإن فهم كيفية تعويضهم عن هذه الآثار يعد أمراً حيوياً. وهذه الممارسات يمكن أن تعزز من استقرار البنوك التشاركية وثقة العملاء بها، مما يسهم في تحسين الأداء المالي لهذه البنوك. على سبيل المثال، يمكن للبنوك تطوير آليات لحماية المودعين من آثار التضخم من خلال تقديم خيارات استثمارية مرنة.
3. بعد عرض النتائج والتوصيات المستنبطة من النصوص والدراسات المتاحة، سيتم الاستفادة منها في زيادة الوعي حول الموضوع المطروح للبحث. وهذا الوعي يمكن أن يساعد المودعين في اتخاذ قرارات مستنيرة بشأن استثماراتهم، ويعزز من إمكانية تحقيق الفوائد الاقتصادية والاجتماعية من التمويل التشاركي.

ثانياً: أهمية الدراسة من الناحية العلمية

1. الدراسة تناولت الموضوع من منظور شرعي وإسلامي، مما يضفي عمقاً علمياً على المناقشة حيث إن فهم الأحكام الشرعية المتعلقة بالتمويل التشاركي وتأثير التضخم على الحسابات الاستثمارية يساهم في تطوير سياسات مالية تتماشى مع الشريعة الإسلامية. وهذا الأمر يساعد الباحثين والممارسين في هذا المجال على تفعيل الأطر الشرعية في التعاملات المالية. وآمل أن تكون هذه الدراسة مرجعاً في هذا المجال الذي لم يُتناول بشكل واسع. إذ إن وجود مراجع يُعتبر ضرورياً لدعم الأبحاث المستقبلية وتمكين الأكاديميين من بناء دراسات جديدة تعتمد على قاعدة معرفية قوية. وعلاوة على ذلك، يُسهم ذلك في تعزيز الفهم العلمي للقضايا المالية المرتبطة بالتمويل التشاركي.

2. الدراسة ناقشت التداعيات الاقتصادية وتأثير التضخم على الحسابات الاستثمارية في البنوك التشاركية الذي يوفر منظوراً علمياً حول كيفية ارتباط الأمور المالية بالواقع الاقتصادي. وهذا يمكن أن يشجع الباحثين على إجراء دراسات مستقبلية تسلط الضوء على العوامل الاقتصادية المؤثرة في القطاع المصرفي الإسلامي، مما يسهم في توسيع المعرفة في هذا المجال

أهداف الدراسة:

- 1) التعرف على تاريخ نشأة البنوك الإسلامية التشاركية في تركيا.
- 2) فهم المقصود بالحسابات الاستثمارية وأهم أنواعها.
- 3) التعرف على الآراء الشرعية المتعلقة بالتمويل الإسلامي التشاركي
- 4) دراسة فعالية آلية تعويض أصحاب الحسابات الاستثمارية بمعدل التضخم.
- 5) تحليل مدى تأثير التضخم على الحسابات الاستثمارية.
- 6) التوصل إلى توصيات ونتائج يمكن الاستفادة منها في هذا الموضوع.

منهج الدراسة:

المنهج الاستقرائي والتحليلي: اعتمد عليه الباحث لبيان وتحليل الآراء الشرعية، وتحليل النصوص أو البحوث ذات الصلة بالحسابات البنكية في البنوك التشاركية بصفة عامة، والحسابات الاستثمارية في تلك البنوك بصفة عامة.

المنهج الوصفي: باعتباره المنهج الذي لا تستغني عنه الدراسات الإنسانية لصعوبة إخضاعها للتجريب كما هو الحال في البحوث الطبيعية، اعتمد عليه الباحث لوصف ظاهرة التضخم، وتحديد مفاهيمها، ومتغيراتها، ودراسة علاقتها بعمل البنوك والمؤسسات المالية الإسلامية.

الدراسات السابقة:

في هذا البحث سوف نتناول أهم الدراسات السابقة في المواضيع ذات صلة:

أولاً: الدراسات باللغة العربية:

ظلال أم الخير كعيد 2024 تقنين المعاملات المالية الإسلامية في تركيا من خلال البنوك التشاركية بين الواقع والمأمول، مجلة البحوث العلمية والدراسات الإسلامية، مج16، ع1، جامعة بن يوسف بن خدة الجزائر.

تعد البنوك التشاركية التي أنشأتها بعض الدول الإسلامية ومنها تركيا مظهرًا من مظاهر تقنين أحكام الشريعة الإسلامية في مجال المعاملات، هدفت هذه الدراسة الكشف عن واقع هذه البنوك في تركيا، ودورها في تفعيل التقنين المالي الإسلامي، متوسلة لذلك بالمنهج الوصفي والتحليلي، من خلال وصف الواقع الاقتصادي في البلاد، وتحليل المقومات والتحديات، وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها: 1 – للبنوك التشاركية في تركيا دور كبير وأثر غير منكور في دعم تقنين المعاملات المالية الإسلامية، وذلك راجع إلى عدة عوامل اجتماعية واقتصادية وإدارية، فضلاً عن المقومات والعوامل الجغرافية، مما أهّل تركيا لأن تكون ضمن كبرى الدول الإسلامية المؤثرة في الصيرفة الإسلامية. 2 – من أهم المعوقات التي تواجه تقنين المعاملات الإسلامية في البنوك التشاركية في تركيا: عدم الوعي المجتمعي بأهمية التقنين للمعاملات المالية الإسلامية، مما يلقي على كاهل السلطات مهمة التوعية بالدور الاقتصادي للتقنين المالي الإسلامي وأثره في دفع عجلة النمو والتطور. الكلمات المفتاحية: التقنين المالي، المعاملات المالية، البنوك التشاركية.

عدنان عبدالله محمد عويضة، 2024، المضامين الفقهية لمعيار المدين المماطل وآثارها

على الممارسة المصرفية في البنوك التشاركية التركية، المجلة العالمية للدراسات الفقهية والأصولية مج8، ع2، الجامعة الإسلامية العالمية - كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية.

تمثلت مشكلة تعثر المدنين الخلفية للفتوى الصادرة بإلزام المدين المماطل بالخضوع للجزاءات المالية، وشكلت هذه الخلفية منطلقاً لهذه الدراسة التي تفحصت الاجتهاد الفقهي المعاصر المتعلق بمضامين معيار المدين المماطل، وهو المعيار الشرعي الثالث من معايير هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية أيوفي، حيث كانت الجزاءات المالية أو غرامات التأخير هي أهم مضامين هذا المعيار. وقد سلطت الدراسة مزيداً من الضوء على العقوبات المالية بحق المدين المتعثر، ودعمت رؤية بديلة، حيث تلخصت إشكالية البحث في التحقق من سلامة الاجتهاد الفقهي المعاصر الصادر عن بعض الهيئات الشرعية، وقد خلصت الدراسة إلى وجود خلل في الاجتهاد المعاصر في القضية المعنية، وقد تم تشخيص هذا الخلل وتصحيحه، وتم اقتراح تعديلات على المعيار الثالث من معايير أيوفي الذي تستند إليه تلك الفتاوى. وقد خلصت الدراسة إلى أهم النتائج التي تقرّر وجهة نظر مغايرة؛ ترى بأن غرامات التأخير التي يتم فرضها على المدين إنما هي محض تعسف من المؤسسات التمويلية ابتداءً، ومن المناسب إعادة النظر في الفتوى ورفع هذا الظلم عن كاهل المدنين، وتوصي الدراسة المؤسسات المالية التوقف عن إلزام المدين المتعثر بدفع أي مبالغ مالية تزيد على أصل الالتزام لضمان العدالة والإنصاف في النظام المالي. كذلك تشير الدراسة إلى تأثير الجانب التشريعي للبنوك التشاركية في تركيا بهذا الخلل، وتشير إلى مدى التأثير بمعيار المدين المماطل الصادر عن أيوفي.

محمد يسلم مفتاح ابن محشر 2023م، البطاقات الائتمانية في المصارف التشاركية وأثرها على الاقتصاد: البنوك التشاركية التركية أنموذجاً: الحلقة "1:3"، مجلة الاقتصاد الإسلامي العالمية ع129، المجلس العام للبنوك والمؤسسات المالية الإسلامية.

كشفت الدراسة عن دور البطاقات الائتمانية في المصارف التشاركية وأثرها على الاقتصاد. وأوضحت أن البطاقات المصرفية تُعدّ ظاهرة فريدة، حيث إنها توفر على الناس عناء حمل كميات كبيرة من النقود السائلة، مما يقلل من مخاطر السرقة أو الضياع. وجاءت فكرة

استخدام البطاقات المصرفية لتسهيل المعاملات المالية، وتختلف أنواع البطاقات التي تصدرها المصارف من حيث الاستخدام، ومنها البطاقة الائتمانية والبطاقة المدينة، التي تتيح لحاملها تسديد مشترياتهم من خلال السحب على حساباتهم. وأوضحت الدراسة أيضاً أن البطاقات الائتمانية تلعب دوراً هاماً في تنشيط الطلب الكلي على السلع الاستهلاكية عامةً، وعلى السلع المعمرة خاصةً، حيث تجذب المستخدمين عبر تمكينهم من الحصول على السلع الضرورية والمعمرة فوراً دون الحاجة للانتظار.

واختتمت الدراسة باستعراض أنواع البطاقات الائتمانية، ومنها البطاقة المصرفية، وبطاقة الحساب، والبطاقة المدينة، مع الإشارة إلى الأطراف المعنية باستخدام البطاقة الائتمانية، مثل المركز العالمي للبطاقات كمنظمة عالمية تُعنى بإصدارها. كما بينت أنواع البطاقات من حيث الضمان، حيث تتضمن نوعين: بطاقة الضمان الشخصي، وبطاقة الضمان العيني.

محمد يسلم مفتاح ابن مجشر 2023 البطاقات الائتمانية في المصارف التشاركية وأثرها علي الاقتصاد: البنوك التشاركية التركية نموذجاً: الحلقة "3:3"، مجلة الاقتصاد الإسلامي العالمية ع132، المجلس العام للبنوك والمؤسسات المالية الإسلامية

كشفت الورقة البحثية عن البطاقات الائتمانية في المصارف التشاركية وأثرها على الاقتصاد... البنوك التشاركية التركية نموذجاً. عرضت الورقة أحجام أعداد البطاقات في السوق التركية وأثرها على النشاط الاقتصادي والتي تشير إلى تنامي العدد الإجمالي بالمتوسط لتبلغ 8 مليار معاملة في عام 2021 بينما بلغت 2 مليار فقط في عام 2015؛ مما يعكس تنامي الوعي المصرفي لدى الشعب التركي من جهة وتطوير القطاع المصرفي وانتشار فروع البنوك الكبرى من جهة أخرى. وأكدت على انتعاش التجارة الإلكترونية في ظل الجائحة في تركيا من خلال الدور المحوري الذي لعبته تركيا في السوق الإلكترونية بالشرق الأوسط وشمال إفريقيا بقيمة 20 مليار دولار أي ما يعادل 35% من النشاط الاقتصادي التركي. وتطرق إلى اتفاق المعاصرون على حرمة الفوائد البنكية وحرمة زيادة يأخذها المقرض من المقترض مقابل الأجل واختلّفوا في أخذ رسوم إصدار البطاقة. وأشارت النتائج إلى أن تأثير البطاقات المصرفية في تركيا تأثيراً إيجابياً على زيادة النمو الاقتصادي حيث يتمتع الاقتصاد التركي بجهاز عرض مرن نسبياً. وأوصت الورقة بتطوير خدمة البطاقات المصرفية بأنواعها وتعزيز

الأمن السيبراني وتأمينها ضد مخاطر السرقة الإلكترونية.

نعيمة برودى 2021، طرق احتساب أرباح الودائع الاستثمارية في البنوك الإسلامية،
مجلة البحوث الاقتصادية والمالية، مج8، ع1، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي -
كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير.

تناولت هذه الدراسة طرق توزيع أرباح الودائع الاستثمارية في البنوك الإسلامية، إذ تختلف عملية قياس الربح وتوزيعه في هذه البنوك عن ما تقوم به البنوك التقليدية. ويعود سبب الاختلاف إلى أسلوب الاستثمار الذي تتبعه. توصلت هذه الدراسة إلى أنه يمكن تخرج الوديعة الاستثمارية على أساس وكالة بالأجر أو على أساس عقد المضاربة، أما الصيغة العملية لعقد الوديعة الاستثمارية فهي تخرج العقد على المضاربة. كما تم التطرق إلى كيفية احتساب نصيب الوديعة من الربح وكيفية توزيعه وذلك باختلاف المحافظ الاستثمارية محفظة مختلطة أم لا إضافة إلى ذكر الطرق التي تستعملها البنوك الإسلامية في احتساب الربح وهما طريقة النمر وطريقة التقويم الدوري.

موسى مصطفى موسى القضاة 2021، جمعية أصحاب حسابات الاستثمار المطلقة في البنوك الإسلامية كنموذج مقترح لتمثيلهم وممارسة حقوقهم وحمايتهم، مجلة الجامعة القاسمية للاقتصاد الإسلامي، مج1، ع1، الجامعة القاسمية.

هدفت هذه الدراسة إلى تقديم مقترح لحل مشكلة عدم وجود ممثل طبيعي مستقل لأصحاب الحسابات الاستثمارية المطلقة في البنوك الإسلامية، إذ يحول ذلك الغياب دون ممارستهم حقوقهم، وحمايتهم بشكل كامل ويخل بالتوازن بين مصالحهم ومصالح البنوك الإسلامية. ولتحقيق ذلك الهدف فقد استقرنا وعرضنا حقوق أصحاب هذه الحسابات، والجهود والمقترحات السابقة لتمثيلهم وممارسة حقوقهم وحمايتهم، وفقا للمنهج الوصفي، ثم أظهر المنهج التحليلي عدم كفاية هذه الجهود والمقترحات لتلبية الهدف المنشود رغم أهميتها. وأخيرا حاولت الدراسة وفقا للمنهج الاستنباطي تقديم نموذج لكيان قانون مقترح لتمثيل أصحاب هذه الحسابات، وممارسة حقوقهم وحمايتهم، مقرونا بمشروع نظام أساسي. وانتهت الدراسة إلى تقديم مقترح بعنوان: جمعية أصحاب حسابات الاستثمار المطلقة مقرونا بمسودة لنظامه

الأساسي، بعد بيان مبررات المقترح وتحدياته وأثاره. وتوصي الدراسة بتعديل التشريعات النافذة في البلدان التي تحتضن البنوك الإسلامية، بما يلائم المقترح الجديد، تمهيدا لإقراره والعمل به. كما تدعو الهيئات الدولية المهتمة بإصدار المعايير التنظيمية والإرشادية للمؤسسات المالية الإسلامية لتبني المقترح.

محمد عدنان يوسف عليان 2018، حماية الحسابات الاستثمارية في المصارف الإسلامية، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية

تناولت هذه الدراسة موضوع حماية الحسابات الاستثمارية، وهو موضوع مهم له أهمية بالغة شغل فكر الباحثين الاقتصاديين والشرعيين في الوقت الحاضر، إذ تحرص المصارف الإسلامية إلى الوصول إلى برنامج يمكنها من تقديم ضمانات أكثر لمودعيها من أصحاب الحسابات الاستثمارية، مما يعزز الثقة لدى المصارف ويجعلها تتفق مع العملاء على أرضية مشتركة، تقوم على تشجيع نطاق الاستثمار من خلال استخدام الحسابات الاستثمارية وفق الضوابط الشرعية.

وقد حاولت الدراسة الإجابة عن أسئلة وفرضيات عديدة منها مفهوم حماية الحسابات الاستثمارية، والمخاطر التي قد تتعرض لها الحسابات الاستثمارية، والتي من أجلها كانت حماية الحسابات الاستثمارية، بالإضافة إلى الطرق المتبعة لحماية الحسابات الاستثمارية ومشروعيتها.

وتوصلت الدراسة إلى أن الشريعة الإسلامية الغراء، تحوي بين ثناياها منظومة متكاملة من طرق الحماية، لا تقف عند حدود الأساليب المادية المطبقة في هذا العصر، وتخرج الدراسة أخيراً بجملة من المقترحات تعتمد المنهج الإسلامي مرتكزا ومرجعياً.

نبيل بن الصغير عرفة 2018، الحسابات الاستثمارية المطلقة في ضوء المعايير الشرعية هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية: بنك الزيتونة نموذجاً، مجلة بيت المشورة، ع8، بيت المشورة للاستشارات المالية.

حققت المالية الإسلامية انتشاراً واسعاً وطوّرت منتجاتها في صيغ متنوّعة، ومن بينها تلك الصيغ المتعلقة بالاستثمار على غرار الحسابات الاستثمارية المطلقة، ولقد كان من المتوقع أن

تساهم هذه الحسابات في النهوض بالاستثمار الحقيقي لكن واقعها مخالف لما هو منشود. في هذا الإطار تمحورت فكرة البحث حول دراسة أسباب واقع هذه الاستثمارات، فأدت إلى تحليل التحفظات سواء على مستوى المصطلحات أو على مستوى التطبيقات المصرفية ذات العلاقة، حيث أظهرت القوائم المالية لبعض المصارف الإسلامية خروجاً عن ضوابط المعيار الشرعي للمضاربة، خاصّة فيما يتعلق بتضييق المخاطرة في الحدود الآمنة، وبالتالي أفضت الدراسة إلى بيان الأفضلية النسبية للحسابات المقيدة والأسهم مقارنة بالحسابات الاستثمارية المطلقة للاعتبارات المذكورة التي تتجلى تطبيقياً في: - اعتبار العمليات التمويلية عمليات استثمارية. - إسراف بعض البنوك الإسلامية في تطبيق مبدئي الإطلاق والخلط. - إسراف بعض البنوك الإسلامية في إشراك أصحاب الحسابات الاستثمارية المطلقة في أعباء المصرف وإيراداته. - التعثر المحاسبي بسبب عدم اعتماد المعايير الصادرة عن هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية كمرجع رئيسي وهيمنة المحاسبة التقليدية في حال الاختلاف. - غياب الاستثمار الإنتاجي مقارنة بالاستثمار المالي الصّرف في إطار المضاربة المطلقة.

مصطفى محمد سليم حسن ناغوج 2016م، أثر مخاطر أدوات التمويل الإسلامية على أرباح حسابات الاستثمار المطلقة لدى البنوك الإسلامية الأردنية: دراسة تطبيقية رسالة دكتوراه، كلية الدراسات العليا، جامعة العلوم الإسلامية العالمية.

هدفت هذه الدراسة إلى بيان أثر مخاطر أدوات التمويل الإسلامية على أرباح حسابات الاستثمار المطلقة لدى البنوك الإسلامية الأردنية خلال الفترة من 2000م إلى 2014م. وخلصت الدراسة، بعد إجراء التحليل الإحصائي، إلى وجود تأثير لمخاطر أدوات التمويل الإسلامية على أرباح حسابات الاستثمار المطلقة لدى البنوك الإسلامية الأردنية.

وعلى الرغم من أن هذه الدراسة تتناول الحسابات الاستثمارية، إلا أنها تختلف عن دراستنا في نطاق المكان؛ حيث تركز دراستنا على البنوك التشاركية في تركيا، مما يتيح فرصة للمقارنة وتوسيع فهم الآثار الاقتصادية والشرعية بين البيئات المختلفة.

ثانياً: الدراسات باللغة الإنجليزية:

Kammula Bairam 2022, The Islamic Finance Knowledge Level among Islamic

كامولا بايرام 2022م، مستوى المعرفة بالتمويل الإسلامي بين موظفي البنوك الإسلامية: حالة تركيا، مجلة الاقتصاد الإسلامي بجامعة القاسمية، المجلد 2، العدد 2.

توصلت الدراسة إلى أن حصة الأصول المصرفية الإسلامية في تركيا تشكل 7% فقط من إجمالي الأصول المصرفية، على الرغم من أن 98.9% من السكان مسلمون. ومن المعروف أن المعرفة المالية بالمنتجات المالية الإسلامية بحاجة إلى تحسين لجعل هذه المنتجات أكثر قبولاً لدى شريحة واسعة من المستثمرين وأصحاب الأعمال.

وفي هذه الدراسة، تم توجيه 20 سؤالاً إلى موظفي البنوك التشاركية لقياس مدى معرفتهم بمنتجات التمويل الإسلامي وطرق التمويل. وقد شارك في الاستطلاع 100 موظف من مختلف البنوك التشاركية، الخاصة والمملوكة للدولة، عبر الإنترنت. وبلغ متوسط الإجابات الصحيحة 54% من إجمالي الأسئلة المتعلقة بمنتجات التمويل الإسلامي، والتي تم تصميمها لقياس مستوى معرفة موظفي البنوك التشاركية.

Samhan, H., & Jjumah 2018, K The impact of the size of Islamic banks and the risks of their operations on the profitability of unrestricted investment account holders, DIRASAT: SHARI'A AND LAW SCIENCES, Vol. 45 No. 1

سمحان، ح.، وجمعة، ك. 2018م، تأثير حجم البنوك الإسلامية ومخاطر عملياتها على ربحية حاملي الحسابات الاستثمارية غير المقيدة، دراسات: العلوم الشرعية والقانونية، المجلد 45، العدد 1.

هدفت هذه الدراسة إلى اختبار أثر حجم البنك الإسلامي ومخاطر عملياته على العائد على حقوق أصحاب حسابات الاستثمار المطلقة، وذلك نظراً لأن ملكية أصحاب حسابات الاستثمار المطلقة لأموالهم المودعة في البنك الإسلامي تبقى قائمة ولا تنتقل إلى البنك. إذ ما يُنقل إلى البنك الإسلامي هو حق التصرف في هذه الأموال فقط، إلى جانب إدارتها واستثمارها وفق شروط عقد المضاربة الموقع معهم؛ دون أن يكون لهم الحق في التدخل في إدارة عمليات البنك بأي شكل من الأشكال.

وقد أظهرت الدراسة عدم وجود أثر ذي دلالة إحصائية لحجم البنك ومخاطر عملياته على

العائد على حقوق أصحاب حسابات الاستثمار المطلقة. وعللت الدراسة هذا الأمر بطبيعة عمليات البنوك الإسلامية، التي تختلف عن البنوك التقليدية من حيث مصادر الأموال واستخداماتها، بالإضافة إلى اختلاف أساليب إدارة المخاطر، مما ينعكس على طرق قياس كفاءة عمليات البنوك الإسلامية. وتوصي الدراسة بتطوير أدوات لتقييم أداء البنوك الإسلامية بما يتناسب مع طبيعة عملها.

ثالثاً: الدراسات باللغة التركية

Öztürk, M. & Gençer, Ö. 2020. Türk Bankacılık Sistemi'ndeki katılım bankaları ile geleneksel bankaların finansal performanslarının karşılaştırılması 2016: Q1-2020:Q2 Dönemi. *Journal of Social and Humanities Sciences Research*, 7, 60, 3010-3026

أوكتورك، م. وجينجر، أ. 2020م. مقارنة الأداء المالي للبنوك التشاركية والبنوك التقليدية في نظام البنوك التركي المدة من الربع الأول 2016 إلى الربع الثاني 2020. *مجلة بحوث العلوم الاجتماعية والإنسانية*، 7، 60، 3026-3010.

هدفت هذه الدراسة بشكل رئيسي إلى تحليل حجم الأصول، وعدد البنوك، وعدد الفروع وغيرها من المعايير داخل القطاع المصرفي التركي، بهدف مقارنة البنوك التشاركية، التي تشهد نموًا كبيرًا، مع البنوك التقليدية التي تستحوذ على حصة كبيرة في القطاع المصرفي، من حيث الربحية، والسيولة، وكفاية رأس المال، وجودة الأصول، وهيكل الميزانية العمومية. كما سعت الدراسة إلى مقارنة البنوك التشاركية العامة مع البنوك التشاركية الخاصة بشكل منفرد.

وتم تحليل البيانات الربع سنوية للفترة من الربع الأول لعام 2016م، وحتى الربع الثاني لعام 2020م، باستخدام اختبارات Mann-Whitney U و Kruskal-Wallis. وقد أظهرت النتائج أن نسبة كفاية رأس المال والسيولة والميزانية العمومية وجودة الأصول لدى البنوك التشاركية أعلى من تلك الموجودة لدى البنوك التقليدية. كما تبين أن أداء كفاية رأس المال للبنوك التشاركية العامة يتفوق على البنوك التشاركية الخاصة، في حين أن جودة الأصول وقوة السيولة لدى البنوك التشاركية الخاصة أفضل منها لدى البنوك التشاركية العامة.

Mustafa Beybu 2021, Katılım Bankacılığı Sektörünün Gelişimi Ve Sektör Yoğunlaşma Düzeyine Yönelik Bir Analiz, *Kitapta: Sosyal Bilimlerde Güncel Araştırmalar*, Astana Yayınları pp.75-89

مصطفى بيبو 2021م. تطوير قطاع البنوك التشاركية وتحليل مستوى تركيز القطاع. في:
الأبحاث الحديثة في العلوم الاجتماعية، منشورات أستانا ص 75-89.

ذكرت الدراسة أنه وعلى الرغم من أن البنوك التشاركية في تركيا بدأت العمل كمؤسسات مالية خاصة في عام 1985م، إلا أنها اكتسبت صفة "البنك" بموجب اللائحة الواردة في قانون البنوك رقم 5411، وتمت الإشارة إليها رسميًا باسم "البنوك التشاركية" بعد هذا التاريخ. وكانت البنوك ذات رأس المال الخاص فقط هي التي تعمل في القطاع المصرفي التشاركي حتى عام 2015م، ولكن منذ ذلك الحين، ارتفع عدد البنوك التشاركية العاملة في القطاع المصرفي التركي إلى ستة بنوك. وقد شهد قطاع الخدمات المصرفية التشاركية نموًا سريعًا في السنوات الأخيرة لأسباب عديدة، منها بدء البنوك التشاركية العامة عملها، وتقديم منتجات وخدمات جديدة للعملاء، واعتماد البنوك التشاركية سياسة تسويقية أكثر نشاطًا وشمولاً. وذكرت الدراسة أن هذه التطورات عملت على زيادة حصة الخدمات المصرفية التشاركية في إجمالي القطاع المصرفي إلى 15% خلال الفترة 2021م-2025م. وبحسب بيانات يونيو 2021م، تشكل أصول البنوك التشاركية 7.5% من إجمالي أصول القطاع المصرفي. ورغم أن البنوك التشاركية تعمل في القطاع المصرفي التركي منذ سنوات طويلة، إلا أن عددها لا يزال منخفضًا نسبيًا. ومع ذلك، صدرت مؤخرًا تصريحات في بعض وسائل الإعلام الوطنية تفيد بأن بعض البنوك التشاركية العامة تستعد للاندماج.

وهدفت هذه الدراسة إلى تحليل الوضع الحالي لقطاع البنوك التشاركية، وقد تم إجراء تحليل مقارنة للوضع الحالي للبنوك التشاركية ضمن قطاع الخدمات المصرفية التشاركية. وبناءً على نتائج التحليل، قدمت الدراسة اقتراحات للتعامل مع حالات اندماج البنوك التشاركية العامة ولتطوير الخدمات المصرفية التشاركية في المستقبل.

Naci Yılmaz, 2023 Katılım Bankalarının Kemira Yöntemiyle Performans Analizi: Türkiye Örneği, Kitapta: Finans, Davranışsal Finans ve Güncel Yaklaşımlar, Efe Akademi Yayınevi pp.7-32.

ناجي يلمز 2023م. تحليل أداء البنوك التشاركية باستخدام طريقة كيميرا: دراسة حالة تركيا. في: المالية، المالية السلوكية والنهج الحديثة، منشورات إيفي أكاديمي ص 7-32.

أشارت هذه الدراسة إلى أنه، كما هو الحال مع البنوك الأخرى، تعد البنوك التشاركية

مؤسسات مالية تساهم في التنمية الاقتصادية من خلال دورها الوسيط في تحويل المدخرات المالية إلى استثمارات. وقد أصبحت الخدمات المصرفية التشاركية في تركيا أكثر تطورًا وحجمًا مع مرور الوقت. وفي هذه الدراسة، تم فحص ستة معايير أداء تُعد إرشادية في مقارنة الأداء المالي لستة بنوك تشاركية نشطة في تركيا. وقد اختير عدد الموظفين وعدد الفروع كمعايير داخلية، بينما تم اختيار الأموال المقدمة، والأموال المجمعة، وصافي الربح، وحقوق الملكية، وإجمالي الأصول، والذمم المدينة تحت المتابعة، والأموال المستخدمة كمعايير خارجية.

وتم تحديد أوزان المعايير من قبل الخبراء، وتم تطبيق طريقة KEMIRA، وهي إحدى تقنيات اتخاذ القرار متعدد المعايير، لتصنيف الأداء. ووفقًا لنتائج الدراسة، حصل بنك Kuveyt Türk Katılım Bankası على أعلى درجة أداء بين البنوك التشاركية في تركيا خلال الفترة من 2016م، إلى 2022م، في حين جاء بنك Al Baraka Türk Katılım Bankası في المرتبة الأدنى من حيث الأداء. أما البنك الأكثر نجاحًا بين بنوك رأس المال العام التشاركية فهو Vakıf Katılım Bankası.

Fatih Güçlü 2021, Özel Finans Kuruluşlarından Katılım Bankalarına: İhlas Finans Vakası ve Katılım Bankacılığı Sektörüne Etkileri, Kitapta: Finansal Vaka Analizleri: Vakalarla Bankacılık, Nobel Akademik Yayıncılık pp.29-49.

فاتح غوجلو 2021م. من المؤسسات المالية الخاصة إلى البنوك التشاركية: حالة إهلاس فنانس وتأثيراتها على قطاع البنوك التشاركية. في التحليلات المالية للحالات: حالات في المصرفية، منشورات نوبل الأكاديمية ص 29-49.

أشارت هذه الدراسة إلى أن عام 2000م، شهد تأثيرات أحداث متعددة، مثل عدم الاستقرار السياسي الذي استمر طوال التسعينيات في تركيا، وأزمة عام 1994م، وانعكاسات الأزمات الآسيوية والروسية، وتأثيرات زلزال جوجوك ودوزجي عام 1999م، على الاقتصاد. وفي هذا السياق، زادت السيولة لأول مرة، حيث زادت البنوك طلبها على الليرة التركية لتغطية مراكزها المفتوحة. وأدت تلك الأحداث إلى ارتفاع أسعار الفائدة إلى مستويات قياسية، كما ارتفع سعر صرف الدولار بنسبة تصل إلى 40% في وقت قصير جدًا. وبالإضافة إلى أسباب الاقتصاد الكلي، مثل نقص رأس المال، وهيمنة البنوك العامة على القطاع، وضعف التدقيق الداخلي وإدارة المخاطر وحوكمة الشركات، وضعف هيكل

الأصول، تعرضت البنوك التي تعاني من مشاكل هيكلية كهذه لأضرار جسيمة بسبب الأزمة، مما أدى إلى اهتزاز الثقة في النظام المصرفي.

وتهدف هذه الدراسة إلى تحليل الأسباب التي أدت إلى تطور البنوك التشاركية من منظور تاريخي. وفي هذا السياق، استعرضت الدراسة وضع النظام المصرفي التركي وهيكل المؤسسات المالية الدولية قبل أزمة عام 2001م، والعوامل التي وضعت المؤسسات المالية الدولية في ضائقة مالية وأدت لاحقاً إلى الإفلاس، وتأثيرات هذه الأحداث على البنوك التشاركية، والقرارات التي اتخذتها السلطات التنظيمية لمواجهة تلك الأزمة.

Abdurrahman Çetin 2020, Bankacılık Kanunu ve AAOIFI Kurallarına Göre Finansal Raporların Karşılaştırılması ve Katılım Bankacılığı Mevzuat Önerisi, International Journal Of Accounting And Finance 21:73-99

عبد الرحمن تشين 2020م. مقارنة التقارير المالية وفقاً لقانون البنوك وقواعد AAOIFI واقتراح تشريعات للبنوك التشاركية. المجلة الدولية للمحاسبة والتمويل، 21: 73-99.

دفع تحريم الفائدة، التي تشكل أساس النظام المالي العالمي، المجتمعات الإسلامية إلى إنشاء نظام مالي منفصل يتوافق مع المبادئ الإسلامية، ويُعرف هذا النظام المالي باسم "التمويل الإسلامي". وفي تركيا، يُعرف هذا النظام بالخدمات المصرفية التشاركية، حيث تخضع كل من البنوك التقليدية والبنوك التشاركية لنفس التشريعات. وتعتبر البنوك التشاركية نظاماً يخدم عملاءه بطرق تتوافق مع المبادئ الإسلامية، ويعمل على توجيه الأموال الخاملة إلى الاقتصاد دون استخدام الفائدة. وبسبب عدم توافق بعض معايير المحاسبة الدولية مع المبادئ الإسلامية، وعدم وجود معايير لبعض المعاملات مثل الصكوك، بالإضافة إلى عدم التوحيد في تطبيق المنتجات المالية المستخدمة في التمويل الإسلامي، اعتمدت بعض الدول الإسلامية معايير تتوافق مع المبادئ الإسلامية من خلال هيئات متخصصة. ومع ذلك، ونتيجة لتأثير العولمة، نشأت الحاجة إلى هيكل معياري وتنظيم أوسع. وفي عام 1991، تأسست "هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية AAOIFI" في البحرين بهدف وضع ونشر المعايير وفق القواعد الإسلامية في مجالات الأحكام الفقهية، والمحاسبة، والمراجعة،

والأخلاقيات، والحوكمة، وذلك لخدمة المؤسسات المالية الإسلامية.

ونظرًا لأن معظم البنوك التشاركية النشطة في تركيا قد أقامت شراكات مع دول أو مؤسسات تعتمد معايير AAOIFI، فقد أدى ذلك إلى تسريع عملية التزام البنوك التشاركية بهذه المعايير. وفي هذا السياق، ونتيجة للتعاون بين هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية AAOIFI وجمعية البنوك التشاركية في تركيا TKBB، تم ترجمة المعايير المحاسبية والتدقيقية والأخلاقية الصادرة عن AAOIFI إلى اللغة التركية.

وسعت هذه الدراسة إلى مقارنة معايير التقارير المالية المطبقة في النظام المصرفي التقليدي مع معايير التقارير المالية الصادرة عن هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية AAOIFI، ومناقشة إمكانية تطبيق هذه المعايير في قطاع البنوك التشاركية التركية، وضرورة إخضاع البنوك التشاركية لتشريعات مختلفة عن البنوك التقليدية.

Mustafa YURTTADUR, Hayati DEMİRBAŞ 2017, Türkiye De Bulunan Katılım Bankaları ve Özel Sermayeli Mevduat Bankalarının Finansal Performanslarının Karşılaştırılması, İstanbul Gelişim Üniversitesi Sosyal Bilimler Dergisi 42:89-117

مصطفى يورتادور، حياي ديميرباش 2017م. مقارنة الأداء المالي للبنوك التشاركية والبنوك الودائع ذات رأس المال الخاص في تركيا. مجلة العلوم الاجتماعية بجامعة إسطنبول غيليشيم، 42: 89-117.

نظرًا لأن مبادئ عمل البنوك التشاركية تختلف عن البنوك الرأسمالية، رغم أنها تعمل في نفس البيئة التنافسية وتُعدّ عنصرًا مكملًا للنظام المالي، فإن الأداء المالي للبنوك التشاركية يختلف عن أداء بنوك الودائع التقليدية. وفي هذه الدراسة، تمت مقارنة الأداء المالي لثلاثة بنوك تشاركية، هي: Türkiye Finans و Albaraka Türk و Kuveyt Türk، مع ثلاثة بنوك رأسمالية ذات أحجام مماثلة، هي: Şeker Bank و Türk Ekonomi Bankası و ING Bank، وذلك باستخدام بيانات من الفترة 2010-2016. وشملت المقارنة 11 مؤشرًا تحت عناوين الربحية، والسيولة، والمخاطر، والملاءة، وجودة الأصول، وكفاية رأس المال.

Pınar Pehlivan 2016, Türkiye'de Katılım Bankacılığı Ve Bankacılık

بينار فهليفان 2016م. البنوك التشاركية في تركيا وأهميتها في قطاع البنوك. مجلة البحوث الاجتماعية والاقتصادية، 1631: 296-324.

أصبحت الخدمات المصرفية الإسلامية، التي تُعرف أيضًا باسم "الخدمات المصرفية التشاركية" أو "التمويل الإسلامي" أو "الخدمات المصرفية الخالية من الفوائد"، جزءًا سريع النمو من القطاع المالي والنظام المصرفي على مدار الثلاثين عامًا الماضية. تُعتبر البنوك التشاركية وسيلة بديلة لجذب الأموال الخاملة التي لم تدرج في النظام المصرفي بسبب حساسية الفائدة. وعلى الرغم من عدم وجود اختلافات وظيفية كبيرة بين البنوك التشاركية وبنوك الودائع التقليدية، فإن البنوك التشاركية تؤدي دورًا مهمًا في جمع المدخرات وتوجيهها نحو الاستثمار عبر نماذج متنوعة. وبما أن الربا محرم في الإسلام، تعمل البنوك التشاركية، التي تعتمد على مبدأ تقاسم الأرباح والخسائر، على أداء وظائف اقتصادية واجتماعية مهمة في المجتمع.

وتهدف هذه الدراسة إلى فحص البنوك التشاركية التركية من حيث نشأتها، وتطورها التاريخي والقانوني، وخصائصها، ومبادئ عملها، إضافة إلى مساهماتها في الاقتصاد، ووضعها الحالي في تركيا، ومقارنتها مع بنوك الودائع، وأهمية دورها في القطاع المصرفي. وتم في الدراسة تحليل أهمية البنوك التشاركية في القطاع المصرفي التركي باستخدام عدة مؤشرات، مثل إجمالي الأصول، وحقوق الملكية، والأموال المحصلة، والأموال المصروفة، وصافي الربح، وعدد الموظفين والفروع. كما تم تقييم النسب المالية، بما في ذلك نسب الربحية، ونسبة كفاية رأس المال، ونسبة الدخل إلى المصروفات خلال الفترة من 2006م، إلى 2014م. وخلصت الدراسة إلى أن البنوك التشاركية تتمتع بأهمية متزايدة وحصّة متنامية في القطاع المصرفي التركي.

وهذه الدراسة تقاطعت مع دراستي في الفصل الأول

Faruk Ağkan 2018, AOIFI Standartları ve Türkiye Katılım Bankalarında

¹ Pınar Pehlivan Türkiye'de Katılım Bankacılığı Ve Bankacılık Sektöründeki Önemi, *Sosyal Ekonomik Araştırmalar Dergisi* 1631, 2016, Pp. 296-324

فاروق أغان 2018م. معايير AAOIFI وقابليتها للتطبيق في البنوك التشاركية في تركيا. مجلة العلوم الاجتماعية بجامعة أنيمون موش أبارسلان، 62: 235-245.

توصلت الدراسة إلى أن تحريم الفائدة في الإسلام دفع الدول الإسلامية إلى تطوير نظام مالي يختلف عن الأنظمة المالية في الدول الأخرى. وقد أدت فكرة الخدمات المصرفية بدون فوائد، التي نشأت على أساس المبادئ الإسلامية، إلى ظهور نظام تطبق قواعده الآن في العديد من أنحاء العالم. وقد أظهر النظام المصرفي الخالي من الفوائد، الذي دخل تركيا عام 1984م، عبر بنك "البركة ترك" وأصبح يُعرف بالبنوك التشاركية، نمواً سريعاً.

كما ساهمت المعايير التي نشرتها هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية AAOIFI، التي تأسست عام 1991م، لوضع معايير المحاسبة وإعداد التقارير للمؤسسات المالية الإسلامية، في تعزيز تأثير هذا النظام على الاقتصاد التركي. ويرجع ذلك إلى أن معظم البنوك التشاركية النشطة في تركيا قد أقامت شراكات مع دول أو مؤسسات تطبق هذه المعايير. ولهذا السبب، بدأت مفاوضات بين هيئة "أيوفي" وجمعية البنوك التشاركية في تركيا TKBB لترجمة معايير "أيوفي" المحاسبية والتدقيقية والأخلاقية إلى اللغة التركية، وكان من المتوقع الانتهاء من الترجمة وتطبيقها في تركيا بحلول عام 2019م.

Ali Polat 2018, Mesleki Ahlak Kuralları ve Katılım Bankacılığı: Türk Bankacılık Etik İlkeleri ve AAOIFI Standartlarının Karşılaştırılması, 3.

علي بولات 2018م. قواعد الأخلاق المهنية والبنوك التشاركية: مقارنة بين المبادئ الأخلاقية في البنوك التركية ومعايير AAOIFI.

تُعد العلاقة بين الأخلاق والتمويل قضية مهمة عادت إلى الواجهة من جديد، خاصة بعد

² Faruk Ağkan 2018, AOIFI Standartları ve Türkiye Katılım Bankalarında Uygulanabilirliği, Anemon Muş Alparslan Üniversitesi Sosyal Bilimler Dergisi 62:235-245

³ Ali Polat 2018, Mesleki Ahlak Kuralları ve Katılım Bankacılığı: Türk Bankacılık Etik İlkeleri ve AAOIFI Standartlarının Karşılaştırılması, Conference: Uluslararası Sigortacılık, Bankacılık ve Finans Sempozyumu "Katılım Finansın Ekonomi Politikası", Ankara.

الأزمة المالية العالمية في عام 2008م، حيث كان من بين أسباب هذه الأزمة المشاكل الأخلاقية الناشئة عن هيكل النظام المالي التقليدي. في هذه الدراسة، تم تناول تطور أخلاقيات العمل المصرفي بشكل عام، بالإضافة إلى القواعد التي أنشأتها هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية AAOIFI، والمبادئ الأخلاقية المصرفية التركية المطبقة في تركيا ضمن سياق التمويل التشاركي.

وقد تبين أن المبادئ الأخلاقية، التي تُقبل أيضًا من قبل البنوك التشاركية، تركز بشكل أقل على قيم التمويل التشاركي من حيث المحتوى مقارنة بمعايير "أيوفي" للمؤسسات المالية الإسلامية. كما توصلت الدراسة إلى أن البنوك التشاركية بحاجة إلى الوصول إلى مستوى أعلى فيما يتعلق بوضع قواعد أخلاقية مكتوبة وتطبيقها والإشراف عليها.

جديد هذه الدراسة:

تتقاطع هذه الدراسة مع بعض الدراسات السابقة خاصة في فصلها الأول الذي يختص بمفهوم ونشأة البنوك التشاركية في تركيا مثل دراسة Pinar Pehlivan 2016، ومع ذلك لم تكن أي من الدراسات السابقة ذات صلة وثيقة بهذه الدراسة؛ حيث ركزت الدراسات السابقة على التمويل الإسلامي بصفة عامة أو على مشاكل الحسابات الاستثمارية في البنوك الإسلامية الأردنية. أما الدراسة الحالية، فتركز بشكل محدد على الحسابات الاستثمارية في البنوك التشاركية التركية وبيان أثر التضخم عليها، مع عرض نموذج لتلك البنوك التشاركية التركية هو بنك البركة تورك.

الفصل الأول

تاريخ البنوك التشاركية الإسلامية وبداية وجودها في تركيا

تمثل البنوك التشاركية تجسيدًا حيًا لمبادئ الاقتصاد الإسلامي من جهة، وجزءًا من نظام الإسلام الشامل بعقيدته وشريعته من جهة أخرى. فمن خلال الأنشطة الاستثمارية والمصرفية التي تمارسها، أصبحت تساهم في بناء الواقع الاقتصادي بأبعاده المختلفة، بما يخدم تحقيق أهداف المجتمع، وفق فلسفة الإسلام الاقتصادية المتميزة. ولا يتفق علم الاقتصاد في الإسلام مع النظرة السلبية والمادية للعالم الحديث، وعلى عكس النظام الرأسمالي، الذي يضع المنفعة الفردية في قلب الاقتصاد، يضع الاقتصاد الإسلامي الجوانب الاجتماعية في الأولوية. كما أن الجوانب التجارية والاقتصادية والقانونية والأخلاقية والثقافية والدينية والسياسية للحياة الاجتماعية في الاقتصاد الإسلامي ليست مستقلة عن بعضها البعض، بل تتكامل لتحقيق مصلحة المجتمع والارتقاء بالقيم الإنسانية⁴.

والجدير بالذكر أن البنوك التشاركية هي نفسها البنوك الإسلامية من حيث تقديم واستقبال التمويل على أسس بعيدة عن الفائدة الربوية المحرمة، لكنها تعمل تحت مسمى مختلف. وتُعرف المصارف الإسلامية بأنها مؤسسات مالية غير ربوية تقدم الخدمات المصرفية والتمويلية والاستثمارية لعملائها، ملتزمة بأحكام الشريعة الإسلامية⁵.

والاقتصاد الإسلامي يقوم على مبدأ أن المال هو مال الله، والإنسان مستخلف فيه لتنميته واستثماره وعمارة الأرض. ويولي الاقتصاد الإسلامي أهمية خاصة لتنمية الأموال العامة والخاصة وفتح أبواب استثمارها. وقد دفع نجاح هذه المنهجية بعض الدول الغربية إلى محاكاة تجربة المصارف الإسلامية والتمويل اللاربوي، حيث يُعتبر التمويل في النظام المالي الإسلامي

⁴ Sayar, Fatma and Azrak, Tawfik. "Issues and Challenges of Participation Banking in Turkey: An Empirical Investigation" King Abdulaziz University Journal - Islamic Economics, Vol. 34, p. 2, King Abdulaziz University - Institute of Islamic Economics, 2021, 56

⁵ بدر الدين طالي، إدارة المخاطر في البنوك التشاركية، المؤتمر العلمي الدولي الأول: التحول وإدارة الخطر بالصناعة المالية الإسلامية، مركز السناسل للبحث وتطوير الموارد البشرية ومركز بيان للهندسة المالية الإسلامية بالسودان، 2017، 441

رديفًا للعملية الإنتاجية وليس مصدرًا مستقلًا للقيمة أو الثروة.⁶

وفي هذا الفصل، سوف نتناول المباحث الآتية: مواصفات البنوك التشاركية وبداية نشأتها، ثم استعراض تطور وجود البنوك التشاركية في تركيا.

البنوك التشاركية مواصفاتها وبداية نشأتها

هناك خمسة مبادئ أخلاقية رئيسية توجه سياسات الاقتصاد الإسلامي هي: 1. حرية الإنسان، 2. العدالة الاجتماعية، 3. التعليم الجيد، 4. النمو الاقتصادي، 5. توفير الحد الأقصى من فرص العمل.⁷

وكثيرا ما ترددت في فترات سابقة قبل نشأة البنوك التشاركية مقولة تفيد بأنه لا اقتصاد بلا بنوك ولا بنوك بلا فوائد وكانت البنوك التشاركية في وقت من الأوقات حلما يصعب تحقيقه وجاءت البنوك التشاركية لتسترجع المبادئ الإسلامية التي ظلت عبر تاريخ المسلمين في العهود الأولى تحكم المال والثروة.⁸

1.1 البنوك التشاركية مواصفاتها وبداية نشأته

1.1.1 قواعد النظام الاقتصادي الإسلامي

يقوم النظام الاقتصادي الإسلامي على مفهوم المال والملكية، حيث يؤمن بأن الله هو المالك للأرض وما عليها، وأن الإنسان يرث الأرض لعمارتها وتنميتها. فالمال في الإسلام ليس سلعة في حد ذاته، بل هو وسيلة لتحقيق الغايات. وتعد الملكية وسيلة لتحقيق هذه الغايات، مما يعني أن المال لا يمكن أن ينتج عائداً إلا إذا كان مرتبطاً بتحمل مخاطر الربح والخسارة، وذلك في إطار العمل والإنتاج. وفي الاقتصاد الإسلامي، يجب أن يكون كسب المال من مصادر حلال وإنفاقه في مجالات مباحة، ويحتل المال دوراً محورياً في الدورة الاقتصادية. ويعتبر الإنسان أول رقيب على تصرفاته المالية، مع تشجيع الإسلام على توزيع الثروة، بحيث يكون الادخار موجهاً لزيادة الإنتاج أو خلق إنتاج جديد لتلبية متطلبات الحياة

⁶ عبد العزيز قاسم محارب، قواعد الاقتصاد الإسلامي، مجلة المال والتجارة، ع626، نادي التجارة، 2021، 18

⁷ Sayar, Fatma and Azrak, 'Tawfik', op. cit., 56

⁸ عبد السلام منصور، لماذا البنوك التشاركية؟، مجلة الفرقان، ع79، محمد طلابي الناشر، 2017، 37

الاجتماعية. وتمتع الدولة بحق التدخل في توجيه الكسب والاستثمار بما يتوافق مع المصلحة العامة. ويهدف الإسلام إلى حماية الأفراد داخل المجتمع من خلال تحريم التمييز، وتشجيع المشاركة، وتقييد وسائل الكسب والعمل بتحريم كل ما يتعارض مع القيم الأخلاقية مثل الربا، والاحتكار، والتبذير، والغش، والخداع، والاستغلال، والجهالة.⁹ فالمصرفية الإسلامية هي جزء من النظام المالي الإسلامي. وفي الوقت نفسه، يُعتبر النشاط الاقتصادي جزءًا من جوانب المعاملات في الأنظمة الإسلامية، حيث يكمل جوانب أخرى مثل الزواج والميراث والقانون والسياسة. ولذلك، يجب أن تكون الأنشطة الاقتصادية متوافقة مع قواعد ومتطلبات الشريعة الإسلامية. وتستند هذه الأنشطة إلى القواعد الفقهية، التي تعني معرفة أحكام الشريعة الإسلامية. وتستخدم المعاملات الاقتصادية في الإسلام فقه قواعد المعاملات، حيث ينص المبدأ العام في فقه المعاملات على أن الأصل في الأشياء الإباحة، ما لم يوجد دليل صريح على تحريمها.¹⁰

1.1.1.1 الفرق بين النظام الاقتصادي الإسلامي والنظام التقليدي

بينما يركز التفكير الاقتصادي التقليدي على الفرد في النظام الرأسمالي أو على المجتمع في النظام الاشتراكي، فإن النظام الإسلامي يحقق توازنًا بين الفرد والمجتمع. فلا يتم إنكار المصلحة الذاتية والمكاسب الخاصة للفرد، بل تُنظَّم لتحسين المجتمع.¹¹ ويتجاوز الأساس الفلسفي للنظام المالي الإسلامي مجرد التفاعل بين عوامل الإنتاج والسلوك الاقتصادي؛ ففي حين يركز النظام المالي التقليدي على الجوانب الاقتصادية والمالية للمعاملات، فإن النظام الإسلامي يولي اهتمامًا متساويًا بالأبعاد الأخلاقية والمعنوية والاجتماعية والدينية، ويسعى إلى تعزيز المساواة والعدالة لصالح المجتمع. ويقوم النظام المالي الإسلامي على الحظر المطلق

⁹ عائشة الشرفاوي المالقي، البنوك الإسلامية: التجربة بين الفقه والقانون والتطبيق، مجلة الفرقان، ع79، محمد طلابي، 2017، ص 72، 73

¹⁰ Mai Aslam. *How Islamic is Islamic Banking in Indonesia?* King Abdulaziz University Journal - Islamic Economics ،Vol. 29 ،p. 2 ، King Abdulaziz University - Institute of Islamic Economics ،2016 ، 153. 154.

¹¹ Hennie Van Greuning ،Zamir Iqbal ،*Risk Analysis for Islamic Banks* ،The World Bank ، Washington ،D.C 2008.، 6

لدفَع أو الحصول على أي عائد مضمون ومحدد سلفًا على القروض، مما يغلق الباب أمام مفهوم الفائدة ويحرمها.¹² وقد حذر الإسلام من التعامل بالربا، إذ جعل الله سبحانه وتعالى عقوبة الربا تصيب المرابي في الدنيا، حيث قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ، فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ البقرة: 278-279. وقال ابن كثير في تفسير هذه الآية: "هذا التهديد الشديد والوعيد يأتيان للذي يستمر في التعامل بالربا". وذكر ابن جريج أن ابن عباس قال: "تعني: الحرب آتية من الله ورسوله". أما في الآخرة، فإن الذين يأكلون الربا ويستحلون التعامل به، مشبهين إياه بالبيع، ينالون سماً ووصفاً خاصين يوم القيامة؛ حيث قال الله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ، ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا، وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا﴾، البقرة: 275. ومعنى الآية أنهم يكونون يوم القيامة مخبلين كالمصروعين، وهذه صفتهم التي يعرفهم بها أهل الموقف. وفي سنة النبي الكثير من الأحاديث التي تبين مساوئ الربا، وسوء مآل متبعيه، فهو من الموبقات السبعة الكبرى فيما أخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما أن رسول الله " صلى الله عليه وسلم " قال: «اجتنبوا السبع الموبقات، قالوا يا رسول الله، وما هن؟ قال: الشرك بالله، والسحر، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، والتولي يوم الزحف، وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات»،¹³ ونهي النبي صلى الله عليه وسلم عن التشارك مع النصارى واليهود إلا أن يتم البيع والشراء بمعرفة المسلم، وعلّة النهي عن مشاركتهم هو تعاملهم بالربا وبيعهم الخمر والخنزير.¹⁴

وحرَم الشرع الزيادة في القرض نظير الزمن واعتبره كسباً خبيثاً، وهو محرم، فالواجب على المسلم رد القرض دون زيادة عليه، بل اعتبرت كل منفعة تعود على المقرض من قبيل الربا،

¹² Hennie Van Greuning، Zamir Iqbal، op. cit.، 5، 7.

¹³ محمد شعبان أيوب، الربا: حرب الله القاصمة، الوعي الإسلامي، س53، ع615، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، 2016، 24.

¹⁴ زين العابدين ابن الخياط، حكم تداول أسهم الشركات المختلطة في ضوء معيار الأسهم الصادر عن الهيئة الشرعية لاتحاد البنوك التشاركية، مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، مج41، ع1، جامعة قطر - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، 2023، 171.

أيا كان شكل المنفعة، كذلك الفوائد بسبب تأخر السداد؛ إذا تأخر المقرض بالسداد من قبيل ربا النسيئة المحرم¹⁵، لأنها عبارة عن زيادة مقررة في مقابل الزمن، حيث يتعين على المقرض أن يرد أصل القرض¹⁶ ويُعد الربا من أفضع المعاملات الظالمة التي ابتليت بها البشرية، ولهذا حُرِّم في جميع الأديان السماوية لما فيه من مفسد عظيمة. فالربا يزرع الضغينة والعداوة بين الناس، ويُسبب البغضاء ويقطع أسباب البركات والخير. وصدق الله العظيم حيث قال الله تعالى: ﴿يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرِي الصَّدَقَاتِ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ﴾. البقرة: 276. كم أذل الربا من شعوب ودول كانت لها العزة والمكانة، لكنها سقطت في الدِّين ووقعت تحت وطأة الأعداء. ولما في الربا من هذه المفسد وغيرها، حرمه الإسلام أبلغ تحريم، وتوعد آكله بأشد أنواع العذاب. ويكفي في ذلك قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ، فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ﴾ البقرة: 278-279.

17

2.1.1.1 مآلات التعامل بالربا

والربا محرم في الإسلام وكل الأديان السماوية، لما يسببه من أضرار اجتماعية واقتصادية، وهناك عدة اعتبارات اقتصادية لتحريم الربا :

1. الفوائد التي يأخذها المرابي لا تأتي لقيامه بعمل منتج، بل هي خصم من أموال الأفراد أو

¹⁵ ربا النسيئة هو بيع الأموال الربوية بجنسها أو من غير جنسها متماثلة أو متفاضلة وهناك خلط بين ربا الفضل و ربا النسيئة. ذلك أن المعروف أن ربا الفضل يكون في البيوع، لا في الديون والقروض، مع القبض في المجلس، وهو لا يكون إلا في الجنس الواحد من الأموال الربوية، ويوضحه حديث تمر خبير المشهور: «إنا نبتاع الصاع من هذا بالصاعين، أما ربا النسيئة فيكون في الجنس الواحد وفي الجنس، وفي الديون والقروض وفي البيوع، وقد يصدق عليه ربا الفضل ولكن لا يسمى ربا فضل، كما قال ابن حجر الهيتمي: وتسمية هذا نسيئة - مع أنه يصدق عليه ربا الفضل أيضا - لأن النسيئة هي المقصودة فيه بالذات. لمزيد من التفاصيل راجع: عبد الرحيم عبد الحميد الساعاتي، العلة الاقتصادية لتحريم ربا النسيئة والفضل، مجلة جامعة الملك عبد العزيز - الاقتصاد الإسلامي، مج 25، ع 2، جامعة الملك عبد العزيز - معهد الاقتصاد الإسلامي، 2012، 33-75

¹⁶ مجدي علي غيث. "نظرية الحسم الزمني في الاقتصاد الإسلامي". رسالة دكتوراه، كلية الدراسات والشرعية الإسلامية جامعة اليرموك، 2006، 72

¹⁷ صالح سالم النهام، الربا، الوعي الإسلامي، س53، ع615، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، 2016، 3.

- من ثروات الأمم، بلا إنتاج أي شيء في المقابل.
2. إن الفوائد تجعل البعض يرنو إلى الكسل، والبطالة تمكنهم من زيادة ثرواتهم دون جهد وعناء.
3. الربا يخلق التضخم بالمجتمع.
4. يؤدي الربا إلى زيادة الأعباء على المقترضين عند عدم قدرتهم على السداد، بسبب مضاعفة سعر الفائدة، وهو ما تحرمه الشريعة الإسلامية، إذ يؤدي إلى تحقيق الثروة بطريقة غير عادلة وعلى حساب الآخرين.¹⁸
5. الربا يتناقض مع مبادئ العدالة في تقسيم المكاسب والخسائر بين الأطراف المعنية في المعاملات الاقتصادية.¹⁹
6. إن وجود سعر الفائدة يجعل العلاقة بين عوامل الإنتاج المختلفة مقامرة مستمرة. فإذا قلت الحاجة إلى رأس المال، قام المقرضون بدفعه على نطاق أوسع وخفض سعر الربا، والعكس صحيح، مما يؤدي إلى أزمات اقتصادية ونوبات كساد بشكل منتظم.
7. يعتمد الإنتاج على عنصرين أساسيين: العمل والمال. العمل هو الذي يخلق المال، لذا يجب أن يشترك العنصران في الربح والخسارة، ولا ينبغي لأحدهما أن يطغى على الآخر.
8. وبما أن الدائن الربوي يربح دائماً في كل معاملة، بينما يتعرض المدين للخسارة والربح معاً فإن الحسابات الرياضية تؤكد أن تدفق الأموال يذهب في النهاية إلى من يربح دائماً، مما يؤدي إلى تحول تيار الثروة إلى واحد. فئة أصحاب رؤوس الأموال، وعدم العدالة في توزيع الثروات.

9. يتم تحميل الفوائد كتكلفة لأسعار السلع، وبالتالي ارتفاع أسعارها، وانخفاض الاستهلاك وانخفاض الرضا لدى المواطنين. هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى، لا يجد المنتج سوقاً

¹⁸ Masudul Alam Choudhury, *The Universal Paradigm and the Islamic World-System: Economy, Society, Ethics and Science*, Publisher: World Scientific Publishing Company, 2007. 61

¹⁹ Ahmed El-Ashker, Rodney Wilson, *Islamic Economics. A Short History Themes in Islamic Studies*, BRILL, 2006. 55

للتخلص من الإنتاج، مما يضطره إلى خفض الأسعار من خلال تخفيض أجور العمال أو تسريح بعضهم.

10. تدفع القروض قصيرة الأجل، التي يفضلها المقرضون تحسباً لارتفاع سعر الفائدة في السوق، المنتجين إلى خفض إنتاج السلع بمجرد شعورهم بنقص الطلب عليها، خوفاً من التعرض للإفلاس. أما في حالة القروض طويلة الأجل، فيلجأ المنتج إلى تثبيت الأسعار أو زيادتها حتى يتمكن من سداد أعباء القرض. وإذا حدث انخفاض في الأسعار، فقد تتعرض السلع للفشل في الأداء وتكون معرضة لخطر الإفلاس²⁰.

11. لا يشجع على العمل الجاد والترويج لمساهمة أصحاب رأس المال في الأنشطة الاقتصادية²¹

12. وجود سعر للفائدة يخرج بالنقود عن وظيفتها الأصلية في المجتمع كوسيلة تبادل إلى الاتجار بها في نفسها واتخاذها كسلعة وهذا يعطل النقود عن أداء وظائفها في المجتمع والربا يشجع على سحب الأموال من التداول وإذا كان معدل الفائدة صفراً، فسيتم توجيه جميع الموارد في استثمارات منتجة والأسهم السندات والمدخرات لن تكون موجودة وبالتالي فإن الادخار يتعارض مع تعبئة الموارد²²

13. يُعتبر الربا، من الناحية الاقتصادية الحديثة، مصدرًا من مصادر الدخل الربعية؛ وهي الدخل التي تتحقق لأصحاب أو ملاك عناصر الإنتاج، خاصة عنصري الأرض ورأس المال، دون بذل جهد حقيقي منهم لزيادة الناتج أو الدخل القومي. وفي الوقت الذي حرّم فيه الإسلام الفائدة على رأس المال، وجعلها من الكبائر، جاء هذا التحريم لما يترتب على الربا من مساوئ خطيرة وآثار سلبية على الأفراد والمجتمع.²³

14. يُنظر إلى الربا على أنه طريقة للإثراء "غير طبيعية"، ولتراكم ومضاعفة الثروة بدون

²⁰ علي، فهداد محمد، التنمية الاقتصادية الشاملة من منظور إسلامي، مؤسسة دار التعاون للطباعة والنشر، القاهرة، 2010، 101.

²¹ Ahmed El-Ashker، Rodney Wilson، op. cit.، 55

²² حسن جعفر الحفيان، الربا، مجلة المال والاقتصاد، ع74، فيصل الإسلامي السوداني، 2014، 34، 35

²³ فهداد محمد علي، مرجع سابق، 102

15. الربا يعني أن المال يخلق المال دون الانخراط في أنشطة إنتاجية أو استثمارية. ويسعى أصحاب الأموال الربوية إلى الربح من خلال إقراض أموالهم دون جهد أو عمل وانتظار عائد مرتفع. وهذا يعني أن أرباب العمل يستفيدون مما ينتجون. وبمجرد توفير هذه المواد والمنتجات والخدمات، تنخفض أسعارها. وعندما تنخفض الأسعار، يتوسع المنتفعون وينتشر الرخاء. أما إذا ارتفعت الأسعار، وتتراكم السلع في المستودعات، مما يؤدي إلى خفض الإنتاج وتسريح العمال وزيادة البطالة.²⁵

16. المشكلة تكمن في أن البعض يسعى إلى تعظيم الربح بأقصى قدر ممكن من المنفعة، دون أن يبذل جهداً أو يفكر في نوعية المشروع الذي يستثمر فيه أمواله. فهو لا يعنى بتقوى الله ولا يتبنى منهجاً دينياً في حياته. وبذلك، لا يبحث عن المشاريع المفيدة للمجتمع، بل يبحث عن المشاريع الأكثر ربحاً، حتى وإن كانت مخالفة للقيم والأخلاق. على سبيل المثال، قد يضع أمواله في مشاريع فاسدة أخلاقياً، مثل نوادي القمار أو الأنشطة التي تروج للفساد والانحلال الأخلاقي.

17. تعطيل أموال المسلمين وهذا من أخطر ما يعاني منه المسلمون، وذلك لأنهم يحرمون المسلمين من أموالهم ومن الانتفاع بها بإيداعها في بنوك الدول الغربية الجشعة. وذلك لأنهم يودعون أموالهم في البنوك الربوية في الدول الغربية، ويحرمون المسلمين من أموالهم والانتفاع بها. ويتجاهلون وجوب الزكاة في أموالهم ويعتمدون على الأرباح الربوية من الودائع في البنوك الأجنبية.²⁶

وقد أباح الإسلام الربح الناتج عن المشاركة، لأن مكافأة رأس المال فيها لا تحددها عائدات رأس المال وفوائده، بل تعتمد على قوة العائد المتوقع من المشروعات الممولة وكفاءة أصحابها

²⁴ Mohammed Bamyeh, *The Social Origins of Islam: Mind, Economy, Discourse*, Univ of Minnesota Press, 1999, 252

²⁵ آندي محمد حجازي، آفة العصر الربا، الوعي الإسلامي، س53، ع615، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، 2016، 31، 32.

²⁶ آندي محمد حجازي، مرجع سابق، 32.

الذين يُعتبرون شركاء داخليين. وبذلك، يقدم لنا الإسلام شكلاً مبتكراً للتنمية يقوم على العلاقات المتميزة بين رؤوس الأموال والعمل، متمثلة في المشاركات وتوزيع المخاطر.²⁷

2.1.1 ماهية البنوك التشاركية

تعريف المشاركة:

قال ابن منظور " الشَّرِكَةُ والشَّرِكَةُ سواء: مخالطة الشريكين، يقال: اشتركنا وهو ما يعني الخلط والاختلاط. ويُقال إننا شاركنا في معنى تقاسمنا. كما يُقال: "شارك الرجلان وتقاسما"، و"شارك أحدهما مع الآخر". ويُستخدم مصطلح "شريك" للرجل و"شريكة" للمرأة، فيقال: "شاركت مع فلان" أي أصبحت شريكاً له.²⁸

والمشاركة اصطلاحاً: هي عقد بين شخصين أو أكثر يتم فيه اقتسام رأس المال والأرباح بينهم، كما تُقسم الخسائر إن وجدت بين الشركاء وفقاً لنسبة حصة كل شريك. بمعنى آخر، يُمكن أن يُعتبر البنك ممولاً للمشروع محل الشراكة بمبلغ مالي، بينما يعمل الشريك الآخر بمبالغ أخرى. وبالتالي، يصبح كل من البنك والشريك مالكين لرؤوس الأموال في الشركة، وتُوزع الأرباح بينهما وفقاً للاتفاق. أما الخسائر، فهي تُقسّم حسب نسبة كل شريك في رأس المال بشكل متناسب.²⁹ ولما كانت المشاركة في الفقه الإسلامي تتنوع إلى عدة أنواع، نجد بعض التعريفات المختلفة لدى الفقهاء، حيث يعرّف كل منهم المشاركة من زاويته ومنظوره الخاص. ومن بين تعريفات الفقهاء لعقد المشاركة ما يلي:

عرّفها الحنفية بأنها: "عقد بين المشاركين في رأس المال والربح"،³⁰ بينما عرّفها المالكية على

²⁷ عائشة الشرقاوي المالقي، مرجع سابق، 73

²⁸ محمد بن مكرم بن علي ابن منظور، لسان العرب، ط3 بيروت: دار صادر، 1414، ج10، 448، 449.

²⁹ سكينه الوات، التمويل بالمشاركة على ضوء البنوك الإسلامية التشاركية، مجلة المتوسط للدراسات القانونية والقضائية

ع2، محمد بلحاج الفحصي الناشر، 2016، 121

³⁰ علاء الدين الكاساني، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، المكتبة الحبيبة باكستان، ط1، 1409 هـ - 1979،

ج6، 57.

أنها: "الشراكة هي إعطاء الإذن لكافة الأطراف المشاركة للتصرف في المال أو الجهد".³¹ في حين قال الشافعية: "إن الشراكة هي ثبوت الحقوق في الشيء لاثنين أو أكثر على وجه الشيوخ". أما الحنابلة، فقد عرفوها على أنها: "الاجتماع في استحقاق أو تصرف".³² وفي هذا السياق، التعريف الحديث لها: "هي تعاقد بين اثنين أو أكثر لإنشاء أعمال أو مشاريع تجارية أو صناعية أو زراعية بقصد الاسترباح".³³ وعليه، يجد الباحث أن هذه التعريفات للمشاركة تدل على الاختلاط والامتزاج.

تعريف البنك:

كلمة "بنك" معربة، ونظيرها في اللغة العربية كلمة "مصرف"، وهي مشتقة من "صرف"، وتعني بيع النقود بالنقد. والصرافة هي مهنة الصراف، والبنك هو مكان الصرافة. وقد جاء في لسان العرب أن الصرف هو رد شيء عن وجهه، كقولهم: صرفه يصرفه صرفاً، والصرف هو فضل الدرهم على الدرهم والدينار على الدينار.³⁴ وكلمة "بنك" في اللغة هي اسم محل الصرف، أي التصرف في المال أخذاً وعطاءً وإبدالاً وخلقاً. والصراف هو أمين الخزان الذي يقبض ويصرف ما هو مستحق، وفلان صرافٌ وصيرفي، والبنك هو مكان الصرافة، ويُطلق عليه أيضاً اسم المصرف.³⁵ أما عن أصل الكلمة في اللغات الأوروبية الحديثة، فيقال إن كلمة "Bank" أو

³¹ محمد بن محمد الخطاب، مواهب الخليل لشرح مختصر الخليل، تحقيق زكريا عميرات، دار عالم الكتب 2003م، ج 7، 64.

³² محمد الشريبي، معني المحتاج إلى معرفة ألفاظ المنهاج، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، 1388 هـ، ج 2، 1975، 325-330.

³³ سعيد شبيبي، عقد المشاركة في البنوك التشاركية: قراءة في الأسس والأبعاد، مجلة الفقه والقانون، ع95، صلاح الدين دكدك الناشر، 2020، 88.

³⁴ جمال الدين محمود زغنون. "البنوك الإسلامية وعلاقتها بالسياسة النقدية والمصرفية في المنهج الاقتصادي الإسلامي" رسالة ماجستير، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، جامعة اليرموك، 1993، 2.

³⁵ ميلود ابن مسعودة. "معايير التمويل والاستثمار في البنوك الإسلامية". رسالة ماجستير، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية والعلوم الإسلامية، جامعة الحاج لخضر باتنة، الجزائر، 2008، 3.

"Banque" مشتقة من الكلمة الإيطالية "Banco" ، والتي تعني المكتب أو الطاولة. ويعود سبب ارتباط هذه الكلمة بالأعمال المصرفية إلى انتشار عادة استخدام الصرافين اللومبارديين في زمن ازدهار التجارة وأعمال الصرافة، حيث كانت توجد مكاتب خشبية للصرافين في أسواق بيع وشراء العملات المختلفة في مدن شمال إيطاليا في أواخر العصور الوسطى.³⁶ ولذلك، يمكن القول إن كلمتي "بنك" و"مصرف" مترادفتان. وبناءً على تعريف كل من كلمتي "البنك" و"المصرف"، فإننا لا نرى في الواقع فرقاً جوهرياً بينهما في المعنى، إذ يشير كل منهما إلى المكان الذي يتم فيه تداول الأموال بالأخذ والإيداع أو بالاستلام والدفع. وتُستخدم كلمة "بنك" كمرادف لكلمة "مصرف".³⁷

المقصود بالبنوك التشاركية:

البنوك تشاركية هي نفسها البنوك التشاركية، ولكن تحت مسمى آخر حيث تُعرف البنوك التشاركية بأنها بنوك ذات شخصية اعتبارية تعمل كغيرها من البنوك العادية، بشرط ألا تتعامل بالفائدة إطلافاً، سواء كان ذلك بإعطائها أو أخذها، أو بالقيام بالعملتين معاً. ومن هنا نستنتج أن البنوك التشاركية هي نفسها البنوك تشاركية؛ ففي دول المشرق العربي، تُسمى البنوك التشاركية، بينما اختارت دول أخرى تسميتها بأسماء مختلفة تجنباً للإشارة المباشرة إلى المصطلح الإسلامي، ونظراً لحساسية هذا المصطلح في نظرهم. فالمغرب، على سبيل المثال، أطلق عليها اسم "البنوك التشاركية"، بينما أطلقت عليها دول أخرى ذات نظام مصرفي مزدوج، مثل إندونيسيا، اسم "بنوك المعاملات" للإشارة إلى البنوك التشاركية.³⁸

أما التعريف الاصطلاحي للبنك الإسلامي، فلا يوجد تعريف متفق عليه بين المختصين، ولكن هناك عدة تعريفات تشير إلى عناصر وأسس تكاد تكون متشابهة. ومن هذه التعريفات:

³⁶ أنوار زين الدين سالم أبو دلو. "العمل المصرفي الإسلامي ودوره في الوقاية من التعثر والإفلاس". رسالة ماجستير،

كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة اليرموك، 2014، 8

³⁷ عوف محمود الكفراوي، النقود والبنوك في النظام الإسلامي، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، 2001، 11.

³⁸ سكيئة الوات، مرجع سابق، ص 120

1. تعريف الاتحاد الدولي للبنوك الإسلامية: أشارت اتفاقية اتحاد البنوك الإسلامية الدولي في الفقرة الأولى من المادة 5 إلى تعريف البنك الإسلامي، حيث اعتبرته "مؤسسة مصرفية يتم تأسيسها وفقاً للقانون والنظام بما يلتزم بمبادئ الشريعة الإسلامية، وينص على عدم التعامل بالربا أخذاً أو عطاءً".³⁹

2. تعريف الدكتور سامي حمود: "هي أي جهة معنية بتقديم خدمات بنكية على أسس غير ربوية، وتقوم بفتح الحسابات وتقبل الودائع المالية لتمويل المشروعات التجارية وفقاً للمبادئ الإسلامية".⁴⁰

3. تعريف الدكتور إبراهيم عبادة: "البنك الإسلامي هو مؤسسة مصرفية مالية تقوم بجمع الموارد المالية وتشغيلها في مجالات تدعم الاقتصاد الوطني وفق الضوابط الشرعية، بهدف تحقيق الربح. ولها هدف إنساني وبعد اجتماعي يسعى إلى تقديم منتجات سليمة قانونياً".
41

وقد عرّف بعض الفقهاء البنوك التشاركية بأنها "جهات مالية تقوم بجمع موارد متنوعة من أبناء الوطن وتستخدمها بشكل منتج، بحيث يتم تنفيذ معظم الأنشطة المصرفية التي تمارسها البنوك التقليدية بآلية تتوافق مع أحكام الشريعة الإسلامية، بالإضافة إلى الأنشطة المصرفية الأخرى التي تنفرد بها بما يخدم المجتمع تنموياً واقتصادياً واجتماعياً".

أما القانون رقم 103-12 في المغرب، فقد عرّف البنوك التشاركية في المادة 54 منه بأنها الأشخاص الاعتباريون الخاضعون لأحكام الفصل الثالث من القانون المذكور، والمؤهلون لمزاولة الأنشطة المتعلقة بتلقي الودائع الاستثمارية من الجمهور، والتي يرتبط عائدها بنتائج الاستثمارات المتفق عليها مع العملاء، وكذلك تمويل العملاء من خلال صيغ مثل المرابحة أو الإجارة أو الاستصناع أو المشاركة أو المضاربة أو السلم أو أي منتج آخر متوافق مع أحكام

³⁹ Mervyn K. Lewis, *Models of Islamic Banking: The Role of Debt and Equity Contracts*, King Abdulaziz University Journal - Islamic Economics, Vol. 28, p. 1, King Abdulaziz University - Institute of Islamic Economics, 2015, 165, 166

⁴⁰ أنوار زين الدين سالم أبو دلو، مرجع سابق، 8

⁴¹ إبراهيم عبادة، مؤشرات الأداء في البنوك الإسلامية، دار النفائس، عمان، الأردن، 2008، 29.

- وفي الواقع، لم يتمكن الباحثون من الوصول إلى تعريف دقيق يعبر عن المعنى الحقيقي للبنك الإسلامي، ويرجع ذلك إلى اختلاف وجهات نظر حول وظائف البنوك التشاركية وجوانب الأنشطة التي تمارسها. وفيما يلي بعض هذه التعريفات:
 - إن التعريف السابق للاتحاد الدولي للبنوك الإسلامية يميز بوضوح بين البنك الإسلامي والبنوك الربوية الأخرى، لكنه يعتمد على شرط وحيد وهو عدم التعامل بالفائدة. ويعتبر ذلك شرطاً ضرورياً لقيام البنك، لكنه ليس الشرط الوحيد.⁴³
 - يُعرّف البنك الإسلامي بأنه "مؤسسة مصرفية لجمع الأموال وتشغيلها في إطار شرعي لخدمة المجتمع، ويهدف إلى توزيع عادل للأموال في المسار الإسلامي".⁴⁴
- ومن هذا التعريف، نجد أيضاً أن البنوك التشاركية في معاملاتها تستبعد أسلوب الفائدة بين الدائن والمدين، وتستبدله بإعطاء مكافآت لأصحاب رؤوس الأموال، وهو ما يُعرف فقهيّاً في الإسلام بمبدأ "الغنم بالغرم"، الذي يعني أن الدائنين لا يستحقون المكافأة إلا بمقدار الربح الذي يحققه المدينون الشركاء أثناء عملية التمويل.
- ومن هنا، يمكن القول إن المصرف الإسلامي هو ما يسعى لتحقيق العدالة في توزيع المخاطر الاستثمارية.⁴⁵

- هناك تعريف آخر يذهب إلى أن البنوك الإسلامية لا تمثل وساطة مالية كالبنوك التقليدية، إذا ما أردنا وصف العلاقات بين الطرفين المقترض والمقرض، بل تركز أنشطتها حول مبدأ "الغنم بالغرم" و"المكاسب والخسائر"، بحيث يتم تقاسم الربح

⁴² حليلة ابن حفو، المراجعة في البنوك التشاركية، مجلة المنبر القانوني، ع9، الناشر: إدريس كركين، 2015، 18

⁴³ رابح حدة، نشاط البنوك الإسلامية: إنجازات وتطورات دراسة حالة مجموعة البركة المصرفية خلال الفترة 2008 - 2012، ملفات الأبحاث في الاقتصاد والتسيير، عدد خاص، جامعة محمد الأول - كلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية - مركز الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، 2012، 425

⁴⁴ عادل عبد الفضيل عيد، الربح والخسارة في معاملات المصارف الإسلامية: دراسة مقارنة، الإسكندرية: دار الفكر الجامعي، 2007، 398.

⁴⁵ أسامة عبد الخالق الأنصاري، إدارة البنوك التجارية والبنوك الإسلامية، كتب عربية، القاهرة، 1994، 517.

الذي يرزقه الله بين الطرفين بنسب متفق عليها.

ويلاحظ أن هذا التعريف للبنك الإسلامي ركّز على الإطار الذي يحكم العلاقة بين البنك وعملائه خلال نشاطه المصرفي، لكنه لا ينفي احتمال وجود اختلالات في الممارسات العملية، مثل الاستثمار في مجالات لا تقرها الشريعة الإسلامية أو الامتناع عن الاستثمار في ما يحقق المصلحة العامة للوطن.⁴⁶ ويرى الدكتور أحمد النجار، رائد فكرة البنوك التشاركية، في كتابه "البنوك بدون فوائد"، أن: "المصرف الإسلامي جهاز مالي يهدف إلى التطوير ويعمل وفق مبادئ الشريعة". ويضيف أن "المبادئ التي جاءت بها الأديان السماوية تهدف إلى تصحيح عمل رأس المال في المجتمعات، كما تعمل كوكالات للتنمية الاجتماعية والمالية".

47

وتتضح ملامح البنك الإسلامي من خلال هذا التعريف، حيث يُصنف البنك التشاركي بأنه جهاز مالي وتنموي واجتماعي، يقوم بمهام البنوك العادية في تيسير المعاملات، ويسعى أيضاً لتحقيق التنمية الاجتماعية وخدمة المجتمع وفقاً للقواعد والأحكام المتوافقة مع الشريعة الإسلامية. إلا أن هذا التعريف لم يركز على الدور النقدي للبنوك التشاركية، بالإضافة إلى الفروقات العملية في صيغ التمويل بين البنوك التشاركية والبنوك التقليدية..⁴⁸

ومن التعريفات السابقة وغيرها، نجد أن كلاً منها ركّز على إبراز عنصر معين من عناصر البنوك التشاركية، مثل التركيز على خلو البنك من التعامل بالربا، أو اعتماده على مبدأ تقاسم الأرباح والخسائر، أو مراعاة تحقيق أهداف التنمية الاقتصادية والاجتماعية. ومن ثم، يمكن تعداد العناصر الأساسية التي يتضمنها مفهوم البنك التشاركي كما يلي:

1. تبدأ الصيرفة التشاركية من مفهوم الخلافة، حيث تُمكن الإنسان من ممارسة دوره في الأرض وإطلاق يده ليتمتع ويحقق اكتفائه الذاتي ويعمر الأرض ويدير الموارد وفق ما يحدده المنهج الإلهي والشريعة الإسلامية..

⁴⁶ ميلود ابن مسعود، مرجع سابق، 4

⁴⁷ أحمد النجار، منهج الصحوة الإسلامية بنوك بلا فوائد الاتحاد الدولي للبنوك الإسلامية، د. ن، القاهرة، 1989،

⁴⁸ ميلود ابن مسعود، مرجع سابق، 5

2. عدم التعامل بالربا عطاءً أو أخذاً، يُحظر على البنوك التشاركية التعامل بالربا، سواء بإعطائه أو أخذه. ويشمل هذا النشاط المصرفي بكل أشكاله من جمع الموارد، استثمارها، وتقديم الخدمات المالية. وقد حاول بعض المعاصرين تقديم مبررات لجواز الفوائد المصرفية، معتبرين أنها ليست من الربا المحرّم، إلا أن هذه المبررات لم ترتقِ لتبرير قبول الفوائد المصرفية شرعياً.⁴⁹

ويُعرّف المصرف التشاركي بأنه "جهة تقدم خدمات بنكية استثمارية تخضع لحكم الشرع"، أو "منشأة مصرفية تقوم بجمع الأموال وتوظيفها في نطاق مسموح وفق الشريعة الإسلامية، وبما يخدم البلاد ويحقق العدالة في توزيع الأموال ويضعها في خدمة الدين". يعتمد البنك على مبدأ تقاسم الأرباح والخسائر، بالإضافة إلى تقاسم الجهود بين البنك والعميل. وتظهر جهود البنوك الإسلامية في توفير الخدمات المصرفية والأنشطة الاستثمارية، ما يجعلها مميزة عن غيرها من المؤسسات المالية، ولا سيما شركات الصناعة والتجارة..⁵⁰

وتُعد البنوك التشاركية مؤسسات مالية تقدم خدمات مالية ومصرفية، كما تقوم بتمويل أنشطة مختلفة وفقاً لقواعد وأحكام الشريعة الإسلامية. ويُقصد بها أيضاً المؤسسات التي تقوم بعمليات الصرافة واستثمار الأموال وفقاً لأحكام الشريعة. ومن هنا، يمكن اعتبار البنوك التشاركية مؤسسات مالية نقدية تعمل على جذب الموارد الودائع من الأفراد والمؤسسات واستخدامها لتحقيق التنمية الاجتماعية والاقتصادية وفق مبادئ الشريعة.⁵¹

ويلعب البنك التشاركي دور الوسيط المالي، حيث يستقطب الموارد المادية والنقدية من أفراد المجتمع ويستثمرها بفعالية عبر أدوات تمويلية وأساليب تختلف تماماً عن تلك في البنوك العادية، وتهدف إلى خلق توازن بين العوائد الاقتصادية والتنمية الاجتماعية.⁵² وبذلك،

⁴⁹ أنوار زين الدين سالم أبو دلو، مرجع سابق، 9

⁵⁰ حسن بداوي، مدى شرعية الأبنك التشاركية، مجلة البوغاز للدراسات القانونية والقضائية، ع12، الناشر: حميد اليسنفي، 2021، 9

⁵¹ فاطمة الزهراء العربي، تبني مفهوم البنوك الإسلامية من خلال اعتماد العمليات المصرفية التشاركية، مجلة الدراسات الاقتصادية المعقدة، مج5، ع3، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم - كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، 2020، 51

⁵² ميلود ابن مسعودة، مرجع سابق، 5

فإن البنك الإسلامي، كما يسمى في الدول العربية، هو منشأة مالية لا تختلف في هيئتها عن المصارف التقليدية، حيث يقدم الخدمات المصرفية مثل تمويل المشاريع، تقديم الشيكات وإصدارها، بطاقات الخصم، وتبادل العملات. لكن الفرق الجوهرى يكمن في أن هذا النوع من المصارف الإسلامية يرفض التعامل بالفوائد والربا.⁵³

وتُعد البنوك التشاركية من أهم أدوات تطبيق الفكر الاقتصادي الإسلامي، حيث تتميز بتجنب التعامل بالربا، وتوجيه الجهود نحو التنمية عبر الاستثمار، وربط التنمية الاقتصادية بالتنمية الاجتماعية. وكما أشار أحد مؤسسيها، فإن التزام هذه البنوك بثوابت الإسلام يفتح لها أبواب الاقتصاد الإسلامي بثرواته الفكرية والعقائدية، ويجعلها من أهم المؤسسات التي تساهم في إعادة التواصل مع ثقافتنا الأصيلة وتحافظ على وحدة حياة الفرد المسلم.⁵⁴ وتتيح البنوك التشاركية فرص المشاركة في كافة القطاعات، سواء في المجال الاقتصادي، العقاري، أو السياحي. حيث قد لا تتمكن رؤوس الأموال الصغيرة من الاستثمار بمفردها لصغر حجمها وضخامة المشاريع المتاحة لها. ومن مميزات نظام الشراكات الإسلامية أنه يعتمد مبدأ تحميل الشركاء الأعباء بقدر ما يحصلون من حقوق.⁵⁵

ومن هنا، واستناداً إلى التعريفات السابقة، يعتبر التمويل بالمشاركة مفهوم شامل يتضمن كافة القطاعات التي تعمل وفقاً لمبادئ التمويل بالمشاركة وما تقدمه من منتجات، وخدمات، وأنشطة. وبالاعتماد على مبادئ التمويل بالمشاركة التي تركز على تحقيق الغرض، فإن هذا النظام التمويلي يشمل المنتجات، والخدمات، والأنشطة، والمنظمات التي تؤيد هذه المبادئ وتهدف لتحقيق غايات اجتماعية واقتصادية.⁵⁶

وعليه، فإن الباحث لا يرى فرقاً بين مصطلحي "البنوك الإسلامية" و"البنوك التشاركية"، حيث يُعد إضافة صفة "الإسلامي" أو "التشاركي" إلى كلمة "بنك" دليلاً واضحاً على أن

⁵³ حسن بداوي، مرجع سابق، 10

⁵⁴ لطف محمد عبد الله السرحي. "مشكلات احتساب الأرباح وتوزيعها في البنوك الإسلامية". رسالة ماجستير، كلية الدراسات والشريعة الإسلامية، جامعة اليرموك، 1995، 1.

⁵⁵ سكيئة الوات، مرجع سابق، 120.

⁵⁶ موقع اتحاد البنوك <https://www.cbfo.gov.tr/ar/katilim-finans-sektoru/turkiye-katilim-bankalar-birligi> التشاركية التركي

البنك يلتزم بمبادئ وقواعد الشريعة الإسلامية في عملياته. وتُعد المصارف التشاركية تجربة جديدة في العالم الإسلامي، وقد جاءت استجابةً لحاجات ملحة لوجود نظام مالي يسهل على المسلمين التعاملات المصرفية، وفي الوقت ذاته يلتزم بأحكام الشرع الإسلامي بعيداً عن التعامل بالربا. وعلى عكس البنوك التقليدية التي ينصب اهتمامها الأساسي على جني الأرباح، وتسعى المصارف التشاركية لتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

3.1.1 مبادئ البنوك التشاركية وخصائصها

تُعتبر البنوك العمود الفقري لأي اقتصاد، لذا تميل الحكومات إلى ضمان استدامة الخدمات المصرفية على مستوى العالم. وإحدى وظائف البنوك الأساسية هي تحويل المخاطر من الأفراد أو أصحاب الودائع الذين يتجنبون المخاطرة، واستثمار الأموال في المشاريع المحفوفة بالمخاطر. ويعزز البنك دوره كوسيط من خلال تجميع المعلومات والقضاء على عدم تناسقها. وعلى مدى العقود الماضية، أصبحت الخدمات المصرفية أكثر نشاطاً وتجاوزت دور الوساطة التقليدي، لتشارك في أنشطة الاستثمار العالمية. إن توسع الأنشطة المصرفية على المستوى الدولي لا يؤدي فقط إلى زيادة الأرباح، بل يعرض البنوك أيضاً لمجموعة متنوعة من المخاطر.⁵⁷

شروط التمويل بالمشاركة:

بداية هناك عدة شروط لا بد من توافرها في عقد المشاركة، ويمكن توضيح الشروط الخاصة بالمشاركة فيما يلي:

أ - الشرط الأول: ضرورة وجود بنك تشاركي:

لصحة عقد الشراكة، يجب أن يُبرم بين العميل والبنك التشاركي. ويُعتبر هذا الشرط ضرورياً، إذ إن أي شراكة تتم بين شريكين لا يكون أحدهما بنكاً تشاركياً لا تعتبر شراكة".⁵⁸

ب- الشرط الثاني: تقديم حصة في رأس المال:

⁵⁷ Rania Abdelfattah Salem, *Risk Management for Islamic Banks*, Series: *Edinburgh Guides to Islamic Finance*, Edinburgh University Press, 2013, 8

⁵⁸ سعيد شبيبي، مرجع سابق، 89

لصحة عقد الشراكة، يجب على كلا الشريكين، البنك والعميل، تقديم حصة في رأس المال، ويمكن أن تكون الحصة نقدية أو عينية أو مزيجاً من الاثنين. وإذا كانت الحصة عينية، يجب تحديد قيمتها في عقد الشراكة وتقديرها بدقة لتجنب التضليل بشأن الملاءة المالية للشركة أمام الأطراف الأخرى. كما يجب أن تكون الحصة العينية مملوكة بالكامل وخالية من الشوائب القانونية، ليكون للشريك كامل الحق في التصرف بها.

وتجدر الإشارة إلى أن تقديم حصة في رأس المال يجب أن تكون مملوكة بالكامل وخالية من جميع الشوائب، أي أن مقدمها يجب أن يكون له كامل الحق في الوصية والتصرف فيها⁵⁹

ج - الشرط الثالث: تحديد كيفية توزيع الأرباح والخسائر:

يجب أن يُحدد عقد المشاركة كيفية توزيع الأرباح بين الشريكين بناءً على النسب المتفق عليها.⁶⁰

- مميزات التمويل بالمشاركة:

يمكن تحديد مزايا التمويل التشاركي وآثاره الاقتصادية في العناصر التالية:

1- تساهم المشاركة في توسيع دائرة الاستثمار من خلال تقليل تكاليف الاستثمار؛ فكلما انخفضت تكاليف التمويل، اتسعت دائرة الاستثمار.

2- تتميز الشراكة بمرونتها في تمويل المشاريع، سواء كانت صغيرة أو متوسطة، وخاصةً الشراكة المتناقصة، حيث يتمكن الشريك من تملك المشروع بعد انسحاب البنك المشارك.

3- يلعب التمويل التشاركي دوراً إيجابياً في تمويل المشاريع الصناعية، خاصة التي تتطلب رؤوس أموال كبيرة، والتي يصعب على مستثمر واحد الوصول إليها بمفرده. وينطبق الأمر نفسه على المشاريع الزراعية لأصحاب الأراضي الذين يحتاجون إلى تمويل تشاركي، بالإضافة إلى مشاريع البنية التحتية للدولة، مثل الطرق السريعة والسكك الحديدية، التي تحتاج إلى تمويل مقابل استغلالها لمدة محددة.⁶¹

⁵⁹ سعيد شبيبي، مرجع سابق، 90

⁶⁰ فادي محمد الرفاعي، المصارف الإسلامية، ط2، منشورات الحلبي الحقوقية، 2007، 109-210

⁶¹ سعيد شبيبي، مرجع سابق، 95

4- تسهم صيغ التمويل التشاركي في تجديد الموارد المالية المتراكمة وإعادةتها إلى دورة الأنشطة الاقتصادية، من خلال التوسع في استخدام الأموال في المشاريع التي تحتاج إلى النمو أو في إنشاء مشاريع جديدة.

5 - تمنح الشراكة البنوك فرصة المشاركة في المشاريع، مما يسمح بتحريك السيولة الراكدة وتحقيق الأرباح، والخروج من المشاركة للاستثمار في مجالات أخرى.⁶²

- أهداف البنوك التشاركية:

يمكن تلخيص أهداف البنوك التشاركية فيما يلي:

1. مساهمة البنوك التشاركية في تحقيق طفرة اقتصادية واجتماعية من خلال:
 - إلغاء الفوائد وخفض تكاليف المشاريع، مما يشجع العمل ويوفر فرص عمل ويقلل من البطالة، وبالتالي يزيد الدخل القومي.
 - تنمية الوعي الادخاري من خلال إلغاء الفوائد، مما يسهل عملية الادخار لدى الفئات ذات الدخل المحدود.⁶³
 - تعريف الجمهور بالمصارف الإسلامية، وتعزيز ثقة الأفراد بالنظام الاقتصادي الإسلامي باعتباره نظاماً مثالياً للتنمية الاقتصادية.
 - الحفاظ على الأموال داخل البلاد، وبالتالي زيادة الاعتماد على الموارد والقدرات الداخلية الأساسية التي يتم توظيفها داخل الدول الإسلامية.⁶⁴
2. تشجع المصارف التشاركية العمليات الاستثمارية عن طريق جذب المستثمرين وتوظيف أموالهم في نواح اقتصادية تتوافق مع صيغ التمويل الإسلامي، مما يحقق التقدم الاقتصادي

⁶² سكيبة الوات، مرجع سابق، 126

⁶³ فليح حسن خلف، البنوك الإسلامية، الأردن، علم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، 2006، 96.

⁶⁴ رايس حدة، مرجع سابق، 427، 428.

ويعمل على تقديم الاستشارات الاقتصادية والمالية لحفظ وتنمية وتطوير الأموال.⁶⁵

3. يسهم التمويل التشاركي في توزيع المسؤولية والمخاطر بين المصرف والمستثمر والمودع. ويعتمد مبدأ توزيع المخاطر، مما يدفع الأطراف إلى دراسة المشاريع بعناية، ويختلف عقد الشراكة عن عقد القرض بفائدة في البنوك التقليدية، حيث يمنح الفرصة لاختيار المشاريع الكبرى، مما يشجع الشباب على العمل، ويزيد من الدخل، ويحقق التنمية الاقتصادية والاجتماعية المنشودة.⁶⁶

- الهدف الاجتماعي للتمويل بالمشاركة:

تلعب صيغة التمويل بالمشاركة دوراً مهماً في تحقيق المساواة بين الجميع من خلال نقطتين رئيسيتين:

أولاً - توسيع القاعدة المنتجة وتوفير فرص العمل والقضاء على الفقر، تساهم الشراكة في القضاء على الفقر من خلال توفير التمويل لأصحاب المهارات والحرف، مما يساعدهم على إقامة مشاريعهم عبر الشراكة بين الأطراف الثلاثة: المستثمر، والمودع، والبنك كوسيط. وهذا يؤدي إلى تقليل سيطرة واحتكار أصحاب المشاريع، عبر إتاحة الفرصة للأفراد من ذوي الدخل المحدود وأصحاب الكفاءات والحرف للحصول على التمويل الميسر. ويهدف هذا إلى توسيع قاعدة المنتجين، والمساهمة الفعالة في الاستثمار، وتوظيف الطاقات البشرية لصالح المجتمع، وتوفير فرص متساوية لكل مواطن.⁶⁷

ثانياً- المشاركة أداة ملكية؛ إذا كان موضوع المشاركة ملكاً منقولاً، كما في حالة مشاركة البنك مع العميل في شراء سيارة أجرة أو سيارة لنقل البضائع التي لا يستطيع العميل تحمل ثمنها كاملاً، فيمكن للبنك وفق صيغة المشاركة المتناقصة أن يتخلى عن حصته تدريجياً، حتى

⁶⁵Abdusalam Mahmoud Abu-Tapanjeh, *The Resilience of the Banking System of Islam to the Global Financial Crisis: Jordanian Islamic banks are a typical example*, Scientific Journal of Economics and Trade, p. 1, Ain Shams University - Faculty of Commerce, 2015, 15.

⁶⁶سكينة الوات، مرجع سابق، 126

⁶⁷جمال عبد المنعم حسين. "التكليف الشرعي للخدمات المصرفية في البنوك الإسلامية". رسالة ماجستير، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة أم درمان الإسلامية، 2002، 16

تنتقل ملكية السيارة بالكامل إلى العميل. وهذا يمكن العميل من أن يصبح منتجاً ومالكاً لمصدر دخل بدلاً من كونه عاطلاً عن العمل.⁶⁸

ويمكن تلخيص ماهية البنوك التشاركية فيما يلي:

1. تعتمد معاملات البنوك التشاركية على الشريعة الإسلامية، مما يجعلها ذات طبيعة إسلامية.
2. تتعامل البنوك التشاركية مع النقود كأداة للنشاط الاقتصادي وليست كسلعة يتم المتاجرة بها؛ فهي وسيلة للتعامل وليست سلعة قابلة للشراء والبيع.
3. تعتمد على مبدأ المشاركة في الأرباح والخسائر وفق عقد المضاربة الشرعية في الصناديق التشغيلية، بالإضافة إلى صيغ البيع التي اعتبرها الشرع بديلاً لسعر الفائدة المصرفية الثابتة التي تعتمدها البنوك التقليدية كأداة لتسعير تكلفة الأموال.
4. يُعتبر الدين في المؤسسات الإسلامية مبلغاً ثابتاً لا يزداد مع التأخير. إذا عجز المدين المعسر عن السداد في الوقت المحدد، يُمنح مهلة إضافية أو يُعفى من الدين إذا ثبت عدم قدرته على السداد.
5. تطبق البنوك التشاركية القيم والأخلاق الإسلامية في جميع معاملاتها المالية، مع تجنب الجهل والرهان الغير رشيد والقمار والاستثمارات المحرمة.
6. تربط التنمية الاقتصادية بالتنمية الاجتماعية، حيث تركز أنشطة البنوك التشاركية على تمويل الأنشطة التي تحقق الفائدة للفرد والمجتمع بشكل عام.⁶⁹

- الخصائص والمبادئ التي تحكم البنوك التشاركية:

باعتبار البنوك التشاركية هي بنوك إسلامية، فإن المبادئ التي تحكمها تخضع للشريعة الإسلامية، ويمكن تلخيصها فيما يلي:

أولاً: السمة الشرعية: يقصد بها أن البنوك التشاركية، في جميع مبادئها، تخضع لقواعد الشريعة الإسلامية، التي تعتبر المال "مال الله" وأن الإنسان سيسأل عنه يوم القيامة.⁷⁰ ويقوم

⁶⁸ سعيد شبيبي، مرجع سابق، 96

⁶⁹ Rania Abdelfattah Salem، op. cit.، 45

⁷⁰ حسن بداوي، مرجع سابق، 1

الاقتصاد الإسلامي على معايير وموازن وأحكام الشريعة الإسلامية التي تأمر الإنسان بالقيام بالأفعال والأنشطة المرغوبة والمفيدة وتصرفها بالمباحة، بينما تصف الأنشطة الأخرى بالحرام.⁷¹ وبما أن البنك الإسلامي هو الأداة التي تجسد الاقتصاد الإسلامي عملياً، فعليه أن يلتزم بتطبيق قاعدة الحلال والحرام في جميع عملياته، سواء في الودائع أو الاستثمارات أو الخدمات المصرفية. وتعد قاعدة الحلال والحرام القاعدة الذهبية التي تميز الاقتصاد الإسلامي عن غيره، حيث تضمن أن الاقتصاد الإسلامي يخدم الإنسان واحتياجاته الأساسية لتحسين مستوى معيشته، مع الحفاظ على القيم الشرعية⁷²، ومن المعروف أن الاقتصاد الحديث لا يتقيد بالقيم ولا يرتبط بالأخلاق، بينما قاعدة الحلال والحرام في الاقتصادات الإسلامية تجعل الموارد الاقتصادية موجهة لخدمة الإنسان. تظل تطلعات الإنسان إلى زيادة الاستهلاك خاضعة للرقابة الشرعية، حيث يمتد مبدأ الحلال والحرام إلى جميع أنشطة الإنسان وسلوكه، سواء كان حاكماً أو محكوماً، بائعاً أو مشترياً. ويصبح هذا السلوك إما عدلاً أو ظلماً؛ فإذا ورد نص شرعي يحرم سلوكاً معيناً سلبياً أو إيجابياً، فإنه يكون محرماً، وإلا فهو جائز. ونجد أن الإسلام قد حرم على أتباعه بعض الصناعات والحرف التي تلحق ضرراً بالمجتمع في عقيدته أو أخلاقه أو مقوماته، مثل الدعارة والفنون الجنسية وصناعة الكحول والمخدرات.⁷³ لذا تسعى البنوك الإسلامية التشاركية إلى تطبيق القيم الشرعية في جميع عملياتها، ويجب عليها تعزيز هذه القيم بين الموظفين والعملاء والمجتمع بشكل عام. كما تسعى إلى تلبية الاحتياجات الاقتصادية للمجتمع، سواء المسلمين أو غير المسلمين، وفقاً للمعايير الإسلامية. وتشمل هذه المعايير بعض المؤشرات التي تبرز القيم الإسلامية في المعاملات والأنشطة، ومن أبرز هذه العناصر:

⁷¹ إبراهيم والعيز، بيع المراجعة وتطبيقاته المعاصرة في البنوك التشاركية: دراسة فقهية قانونية، مجلة منازعات الأعمال، ع42، الناشر: هشام الأعرج، 2019، 117

⁷² Ahmed Elhassab Omer Elhassab، *An Analytical View In The Experience Of Islamic Banking In Sudan*، Journal of Economics and Social Sciences، p. 3، University of the Holy Quran and Islamic Sciences - Faculty of Economics and Social Sciences، 2018، 82

⁷³ سمير الشيخ، البنوك الإسلامية خصائصها، أهميتها، مقومات نجاحها، البنوك الإسلامية، ع 51، الاتحاد الدولي للبنوك الإسلامية، 1986، 48

- 1 الالتزام بالبحث الدائم عن الحلال.
- 2 تجنب الأنشطة المحظورة.
- 3 تجنب نمط الحياة الباهظ.
- 4 تجنب الأنشطة القمعية.
- 5 اجتناب عناصر الربا والغرر والميسر.
- 6 الالتزام الدائم بدعم المسؤولية الاجتماعية مثل الزكاة والإنفاق والأمانة.
- 7 مبادئ العدل والأخوة.⁷⁴

ويتطلب من المؤسسات المالية الإسلامية، لضمان التزامها بأحكام الشريعة، أن تحتوي هيكلها التنظيمية على هيئة رقابة شرعية تضمن الاستقلال التام عن الإدارات التنفيذية. وتقوم هذه الهيئة بدور الإفتاء والرقابة للتأكد من التزام الأجهزة التنفيذية للمؤسسة بالفتاوى والإجراءات وأدلة العمل والنماذج المعتمدة.⁷⁵

ثانياً. استبعاد التعامل بالفائدة:

من خصائص البنوك التشاركية أنها لا تستخدم الفائدة في جميع أعمالها. ولا يكفي فقط إلغاء الفوائد، بل يجب الالتزام بقاعدة الحلال والحرام، بمعنى أن الاستثمار يجب أن يكون في الأنشطة التي أباحها الإسلام، ويجب بذل الجهد في المشاريع النافعة لتطوير التجارة والصناعة والزراعة بما يعود بالنفع على البنك والعملاء، سواء كانوا من أصحاب الودائع أو المستثمرين، وبهدف تحقيق الصالح العام.⁷⁶ ويقوم الاقتصاد الإسلامي على الكسب الحلال وتجنب المعاملات المخالفة للشريعة، مع التركيز على تشجيع التجارة وتحريم الربا الذي انتشر في البنوك التقليدية وألحق أضراراً باقتصادات الدول الرأسمالية، مما أسهم في الأزمات المالية التي امتدت آثارها لمختلف دول العالم. بينما بقيت البنوك التشاركية قوية وناجحة في مواجهة الأزمات المالية والاقتصادية في الدول التي اعتمدت هذا النظام، سواء كانت إسلامية أو

⁷⁴ Mai Aslam، op. cit.، 154

⁷⁵ بدر الدين طالبي، مرجع سابق، 441، 442

⁷⁶ Rania Abdelfattah Salem، op. cit.، 45

عربية. وقد تعزز دور البنوك التشاركية في الساحة الاقتصادية والتجارية، وتزايدت المطالب باعتمادها في العديد من البلدان.⁷⁷ وفي النظام الإسلامي، يمكن لمالك رأس المال أن يشارك بشكل شرعي في الأرباح التي تحققها الشركات، مما وفر أساساً لتطوير الخدمات المصرفية الإسلامية، حيث يتم ربط العائد على العقد المالي الإسلامي بالإنتاجية في القطاع الحقيقي، عوضاً عن سعر الفائدة الثابت الذي تدفعه البنوك التقليدية للمودعين.⁷⁸ وتروج البنوك التشاركية بأنها تقوم بعمليات البيع والشراء، على عكس البنوك التقليدية التي تعتمد على الفائدة. وقد جادل اليهود النبي صلى الله عليه وسلم بقولهم "إنما البيع مثل الربا"، وهي المقولة الشائعة في الغرب، فجاء الرد في القرآن الكريم قول الله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا﴾ البقرة: 275. فحرم الله الربا في الإسلام، وهو ما نصت عليه الديانتان المسيحية واليهودية، حيث حُرمت الفوائد الربوية واعتُبرت محرمة.⁷⁹ وبالتالي، على عكس البنوك التقليدية، لا يُسمح للبنوك التشاركية بفرض فائدة أو سعر ثابت عن طريق إقراض الأموال لعملائها؛ إذ يُعتبر كسب المال من الفائدة حراماً بموجب الشريعة الإسلامية. وتقوم البنوك الإسلامية على مبدأ المشاركة في الأرباح والخسائر.⁸⁰ وتتحمل البنوك التشاركية مسؤوليتها في تقديم خدماتها للناس ليس عبر القروض مقابل عائد ربوي، بل من خلال الشراكات التي تشمل صيغاً مثل الشراكة الثابتة والمتناقصة التي تنتهي بالملكية، والمتاجرات كصيغة المراجعة للآمر بالشراء، وصيغ السلم والاستصناع والإجارة. وتتضمن الإجارة أيضاً الإيجار العادي والإيجار التمويلي أو التشغيلي. وتساهم هذه العمليات في إضافة قيمة خدمية ومالية للتمويل الإسلامي، مما يجعله مميّزاً عن البنوك الأخرى. وقد يلعب البنك التشاركي دور المضارب في استثماراته، بمعنى أنه يعتمد على

⁷⁷ حليلة ابن حفو، مرجع سابق، 17

⁷⁸ Lewis، Mervyn K. 2015، op. cit.، 165، 166

⁷⁹ حسن بداوي، مرجع سابق، 15

⁸⁰ Chantal Ammi، Faten Ben Bouheni، Aldo Levy،، *Banking governance، performance and risk-taking: conventional banks vs Islamic banks*، Series: Innovation entrepreneurship and management series، Wiley-ISTE، 2016، 51

أسلوب المضاربة، حيث يتم دفع الأموال لمن يتاجر بها مقابل جزء محدد من الربح. وقد طورت البنوك التشاركية هذا النظام من خلال تطبيق المضاربة في التمويل المجمع، حيث يقوم البنك بدور المضارب، وتشارك مصارف أخرى بصفة أصحاب الأموال، ويتم استثمار هذه الأموال في أنشطة متنوعة، وخاصة في استثمارات المراجعة.⁸¹

ثالثاً. التعامل بقاعدة الغنم بالغرم:

يقصد بقاعدة "الغنم بالغرم" أن المشاركة في اقتسام الربح الغنم تتطلب أيضاً الاستعداد لتحمل الخسائر الغرم. تُعد هذه القاعدة أساس نظام الشراكة، حيث يصبح المتعامل مع بنك إسلامي شريكاً في الأرباح والخسائر، ويرتبط التمويل بالجانب المادي للاقتصاد عبر خلق إنتاج حقيقي، مما يضيف قيمة اقتصادية للمجتمع. وتكمن خصوصية الصيرفة الإسلامية في التزامها بأسس الشريعة الإسلامية في جميع عملياتها، وتجنبها التعامل بالربا أو الفائدة الثابتة. ويتم توجيه الموارد وتوظيفها باستخدام الأدوات المالية والعقود المتوافقة مع الشريعة.⁸²

رابعاً: تبني قاعدة الخراج بالضمان

للضمان في الاصطلاح الشرعي عدة معاني منها رد الشيء أو بدله بالمثل أو القيمة. وغرامة التالف أو التزام بتعويض عن ضرر الغير، وشغل ذمة أخرى بالحق ". وجاء في دراسة للدكتور عدنان عويضة أنه: تحمل مؤونة العين والمسؤولية عنها في حال تلفها أو تعيبها أو نقصان قيمتها، وهذا ينطبق على تلف العين تحت يد مالكها، فالشريعة قد جعلت المنافع الخراج - التي هي غاية ملكية الأصل خالصة لمن يتحمل الخسارة عند فقدان الأصل أو نقصان قيمته، وبالمقابل فإن الخسارة وضمان الأصل الهالك يقع على عاتق من كان متمتعاً بجني غلة الأصل وربحه، لتكون الخسارة في مقابل الربح وعليه يمكن القول بأن مجرد ضمان المال - على وجه مشروع بالاستعداد لتحمل مخاطر الهلاك أو النقصان ومخاطر حوالة الأسواق على وجه الخصوص، له قيمة مالية تقدر بالربح المتوقع، ومع ارتفاع نسبة الخطر

⁸¹ عبد السلام ميصور، مرجع سابق، 39

⁸² سمير الشيخ، مرجع سابق، ص 48

يرتفع الربح المتوقع، وإلا لما أقدم أحد على الاستثمار المخاطر. وبالمقابل فإن من كان مستفيداً من ربح أو غلة الأصل المالي يلزم أن يكون متحملاً للمخاطر، فيكون ما جناه من غلال وأرباح سابقة معوضاً لما قد يقع من نقصان وخسائر، وذلك إمعاناً في تحقيق مبدأ العدل وتقابل الحقوق⁸³.

خامساً: الالتزام بالقيم والأخلاق والعائد الاجتماعي

تقوم العلاقة بين المصرف الإسلامي وعملائه على أساس المشاركة، بعيداً عن العلاقة التقليدية بين دائن ومدين. ويتم توزيع الأرباح على أعضاء مجلس الإدارة، والمساهمين، والمودعين، مع الاحتفاظ بالاحتياطيات وفق نسب محددة. وتركز المصارف التشاركية على تحقيق التكامل الاجتماعي عبر توجيه استثماراتها إلى مختلف الجهات، مع مراعاة العائد الاجتماعي إلى جانب العائد المالي عند دراسة الجدوى الاقتصادية.⁸⁴

سادساً: وجود الرقابة الشرعية

تلتزم البنوك التشاركية بخلق تكامل اجتماعي من خلال توزيع الاستثمارات، وتولي اهتماماً بالعائد الاجتماعي بالإضافة إلى العائد المالي.⁸⁵ وهناك بعض من مبادئ الشريعة عند تطبيق القيم الشرعية في البنوك التشاركية منها:

- مبدأ الأخوة: يُعد مبدأً رئيسياً في المعاملات الشرعية، ويهدف إلى تحقيق المصلحة العامة بروح التعاون. وفي هذا المبدأ، لا يجوز لأي طرف الاستفادة على حساب الآخرين.
- مبدأ العدالة: يتمثل في تحريم الربا والمخاطرة والقمار، بهدف تحقيق العدالة في المعاملات الاقتصادية الإسلامية.
- مبدأ التوازن: يسعى إلى تحقيق توازن بين الجوانب المادية والمعنوية، والمصالح الخاصة والعامة، والقطاعات المالية والاجتماعية. وتركز المعاملات الشرعية على إضافة قيمة

⁸³ عدنان عبد الله محمد عويضة. "نظرية المخاطرة في الاقتصاد الإسلامي: دراسة تأصيلية-تطبيقية". رسالة دكتوراه،

كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، جامعة اليرموك، 2006، 48-51

⁸⁴ رابح حدة، مرجع سابق، 426

⁸⁵ بدر الدين طالي، مرجع سابق، 441، 442

لجميع أصحاب المصلحة، وليس فقط تعظيم أرباح المساهمين.⁸⁶

ويعمل الإسلام كنظام شامل على تحقيق توازن دقيق بين مصالح الفرد والمجتمع في إطار الشريعة الإسلامية. فالمجتمع الإسلامي هو مجتمع مترابط يعتمد على الإنتاج، وليس مجتمعاً يكثر فيه العاطلون عن العمل. من خلال التثقيف الادخاري وتنمية الوعي الادخاري، يوفر البنك الإسلامي لصغار المنتجين والحرفيين قروضاً حسنة، ما يتيح لهم إطلاق العنان لطاقتهم في خدمة المجتمع، وذلك عن طريق الجمع بين المال والعمل، ووفق ضوابط محددة وبدون ضمانات في حال كانوا مدخرين منتظمين. وهكذا، يسهم البنك الإسلامي في تصحيح وظيفة المال في المجتمع من خلال تحويل شريحة واسعة من أفرادها إلى منتجين. وهذه الفئة التي يتعامل معها البنك الإسلامي غالباً ما لا تتعامل معها البنوك التقليدية لعدة أسباب، منها عدم توفر الضمانات اللازمة، حيث تميل البنوك التقليدية للتعامل مع العملاء الكبار، أي نخبة المجتمع، وليس كل أفرادها.⁸⁷ ومن ثم فإن مبادئ الشريعة الإسلامية التي يجب على البنوك الإسلامية الالتزام بها يمكن تلخيصها في العناصر التالية:

- تحريم التعامل بالربا، سواء بالأخذ أو العطاء.
- العمل على تنمية المال وعدم اكتنازه أو حبسه أو تداوله، حيث يحث النظام الإسلامي على تنمية المال وتجنب حبسه أو تداوله بطرق محرمة. ويحرم تحقيق الربح بطرق غير مشروعة، وتجنب التعاملات التي تشمل ما يلي:
- الجهل، ويمثل الخلل الذي يؤثر على صحة التعاملات والعقود ويشمل غياب الشفافية.
- الخداع، وهو وضع النفس أو المال في مواجهة خطر دون علمها.
- الإسراف، وهو تجاوز الحدود في صرف الأموال بإنفاق غير معتدل أو في غير مواضعها.
- السحت، ويشمل كل الأموال المكتسبة بطرق غير مشروعة، كالخيانة، التلاعب بالحقوق، الربا، والانتفاع من العقود المحرمة.

⁸⁶ Mai Aslam، op. cit.، 156

⁸⁷ سمير الشيخ، مرجع سابق، 51

- الغش، وهو القصور والخداع في المعاملات، وهو محرم شرعاً. ولا بد من استثمار الأموال في الخيرات، وتجنب المحرمات، وذلك بكسب المال وإنفاقه فيما ينفع الناس

88

وتمتنع فلسفة الصيرفة الإسلامية عن المتاجرة بالنقود بحد ذاتها، إذ تعتبر النقود وسيلة لنقل البضائع والخدمات، وليست سلعة للمتاجرة. على عكس البنوك التقليدية التي تحقق الربح من خلال بيع وشراء الائتمان والفوائد على الفروق السعرية، تركز البنوك الإسلامية على التجارة في السلع والخدمات الحقيقية وتجنب الفائدة الربوية. فالبنوك الإسلامية تتعامل بعقود مبنية على أصول حقيقية، مثل الإجارة والمشاركة والمضاربة وبيع السلم والاستصناع، وحتى بيع المراجحة بناءً على طلب الشراء. ولا تتعامل البنوك الإسلامية بالمضاربة على الأسعار في أسواق المال، أو بالعقود الآجلة والخيارات وشراء الأسهم بالهامش، التي يعتمد جزء من تمويلها على القروض الربوية. كما أنها لا تشارك في تحصيل الفوائد على فروق الأسعار دون النظر إلى القيمة الحقيقية أو المنفعة الفعلية للسلعة.⁸⁹

النشاط الاقتصادي للبنوك التشاركية:

تمارس البنوك التشاركية الأنشطة الاستثمارية، ودعم المشاريع، واستثمار الأموال المودعة فيها، باستخدام صيغ مستمدة من العقود الفقهية الإسلامية، بحيث تتوافق مع طبيعة عمل البنوك الإسلامية كوسيط مالي. وفيما يلي بعض هذه الصيغ:

1. المشاركة، تُنفذ عبر العمل المشترك بين المصرف والعميل في رؤوس أموال المشروع بموجب عقد شراكة يُحدّد فيه شروط التشارك وطريقة توزيع الأرباح. وتنقسم المشاركة إلى:

- مشاركة قصيرة الأمد.
- مشاركة طويلة الأمد، وتنقسم بدورها إلى مشاركة دائمة وأخرى متناقصة، حيث ينسحب البنك تدريجياً من ملكية المشروع.

2. المضاربة، هي اتفاق بين طرفين، حيث يقدم الطرف الأول رب المال رأس المال، بينما

⁸⁸ فاطمة الزهراء العربي، مرجع سابق، 52

⁸⁹ عبد السلام ميصور، مرجع سابق، 39

يقدم الطرف الثاني المضارب الجهود لإدارة الأموال واستثمارها. يتقاسم الطرفان الأرباح وفقاً للنسبة المتفق عليها، ويتحمل رب المال وحده الخسائر".⁹⁰

3. المزارعة والمساقاة، هي عقود يُعطي فيها أصحاب الأرض الطرف الأول الأرض للعاملين فيها الطرف الثاني لتشغيلها، ويتم تقاسم الإنتاج حسب شروط العقد. ويعد هذا شكلاً من أشكال الشراكة، حيث يتشارك الطرفان في الربح والخسارة.

4. الإجارة، وهي بيع منافع الموجودات، بما في ذلك الإيجار التقليدي، الذي ينتقل فيه الأصل إلى البائع في نهاية مدة الإيجار، وإجارة الملكية، حيث ينتقل الأصل إلى المستأجر في نهاية مدة الإيجار.⁹¹

5. المراجعة، وهي عملية بيع يحدد فيها البنك رأس المال مضافاً إليه ربح معلوم. يقوم العميل بتقديم طلب للبنك يحدد فيه احتياجاته من البضائع، ويقوم البنك بشراء هذه البضائع من الموردين وبيعها للعميل، سواء نقداً أو بالتقسيط. وتتم المراجعة فقط في السلع المادية، ولا تشمل الخدمات.⁹²

6. السلم، وهو عقد بيع مؤجل، حيث يدفع المشتري ثمن السلعة مقدماً، بينما يتم تسليم السلعة في وقت لاحق. يتيح هذا العقد للمنتج الحصول على التمويل مقدماً مقابل التزامه بتسليم سلع بمواصفات محددة في تاريخ معين.⁹³

7. الاستصناع، وهو عقد يُستخدم في الصناعات والتصنيع، مثل بناء المباني أو تصنيع الطائرات أو السفن. يتيح هذا العقد للمصرف تمويل تصنيع المنتجات، بشرط أن يكون الإنتاج من شركات مصنعة. وفي حال كانت المواد من الشركة المصنعة نفسها، فإن العقد يأخذ شكل عقد إيجار.⁹⁴

⁹⁰ إبراهيم والعيز، مرجع سابق، 117

⁹¹ بدر الدين طالي، مرجع سابق، 443

⁹² Chantal Ammi، Faten Ben Bouheni، Aldo Levy، op. cit.، 59

⁹³ طالي بدر الدين، مرجع سابق، 444

⁹⁴ رايس حدة، مرجع سابق، 433

وتفضل البنوك التشاركية صيغتي الإجارة والمرابحة، حيث يُعتقد أنهما أقل خطورة مقارنة بالأشكال الأخرى من المعاملات القائمة على البيع، مثل الاستصناع والسلم، وكذلك الأدوات القائمة على تقاسم الأرباح والخسائر مثل المضاربة، التي تُعد ذات مخاطر أعلى، مما يجعل البنوك التشاركية تتجنبها نسبياً.⁹⁵ ويترتب على استثمار الأموال في البنك الإسلامي عدة آثار اقتصادية واجتماعية، أهمها ما يلي:

أ. تحويل العمل إلى مصدر أساسي للكسب بدلاً من الاعتماد على المال فقط كمصدر للكسب.

ب. إتاحة الفرصة لصاحب المال للحصول على عائد من ماله دون شبهة الربا.

ج. تحقيق التوجيهات الإسلامية في المجتمع من خلال تقديم خدمات مصرفية شرعية، وتوجيه رأس المال لخدمة الأفراد، وترسيخ مبدأ المشاركة في الأرباح والخسائر.

د. ترشيد السلوك الاقتصادي للمسلمين من خلال الالتزام بالتوجيهات الإسلامية في المجال الاقتصادي.

هـ. تعزيز تفاعل المسلمين في تنمية مجتمعاتهم من خلال ربط الدوافع الدينية بالنشاط الاقتصادي وسلوك الأفراد.

وعلى عكس البنوك التقليدية التي تعتمد على الودائع، حيث يعتبر أصحاب الودائع دائنين للبنك، تُعتبر الودائع في البنوك التشاركية بمثابة شراكة، حيث يُعتبر أصحاب الودائع شركاء وليسوا دائنين⁹⁶، ولذلك، عند تقييم الموارد المالية للبنوك الإسلامية، يجب أخذ الودائع في الحسبان. فعلى سبيل المثال، يتم التطرق إلى تطور حجم ودائع البنك التشاركي كأحد مؤشرات النمو والتطور. وتهدف البنوك التشاركية، مثل البنوك التقليدية، إلى الوصول إلى المدخرات الوطنية وتحصيلها، كونها تمثل الممول الأساسي لجميع عملياتها بغض النظر عن نطاقها. ومن خلال هذه المدخرات، تقوم البنوك التشاركية بتوجيه الأموال نحو مسارات استثمارية تتوافق مع مبادئ الشريعة الإسلامية، مما يسهم في تحقيق أهدافها الاستثمارية

⁹⁵ Rania Abdelfattah Salem، op. cit.، 49

⁹⁶ سمير الشيخ، مرجع سابق، 51

4.1.1. نشأة وتاريخ البنوك التشاركية

ظهرت البنوك الربوية في البلاد العربية والإسلامية قبل أكثر من قرن ونصف مع وصول الاستعمار إلى معظم البلاد الإسلامية، حيث جاء مصحوباً بغزو فكري واقتصادي وعسكري وتعليمي. وقامت هذه البنوك على أساس الربا والمعاملات المالية التي تحرمها الشريعة⁹⁸ وفي المقابل، كانت الوساطة المالية جزءاً من التاريخ الإسلامي ولها سجل حافل في دعم التنمية الاقتصادية. فقد لعب الممولون في بدايات الإسلام - المعروفون بـ "الصرافين" - دوراً محورياً في تنفيذ العديد من الوظائف الأساسية التي تؤذيها المؤسسات المالية التقليدية اليوم، مثل الوساطة بين المقرضين والمقرضين، وتقديم نظام دفع محلي ودولي آمن وموثوق، إلى جانب تقديم خدمات إصدار الكمبيالات وخطابات الاعتماد. وقد قارن المؤرخون الاقتصاديون بين عمل الصرافين ووظيفة البنوك الحديثة، حيث وصفهم المؤرخ أودوفيتش Udovitch بأنهم "مصرفيون بلا بنوك".⁹⁹

وتاريخياً يمكن القول إن نشأة وتطور البنوك التشاركية في العصر الحديث مر بعدة مراحل:

أولاً: مرحلة دخول البنوك التقليدية في العالم الإسلامي 1850م-1940م.

ظهرت البنوك التقليدية في البلدان الإسلامية منذ أواخر القرن التاسع عشر، بالتزامن مع الحملة الاستعمارية التي شهدتها العالم الإسلامي في تلك الفترة. وبسبب السلبيات العديدة التي يتسم بها هذا النظام، خاصة التعامل بالفوائد الربوية، تصدى علماء الأمة الإسلامية ومفكروها لهذه البنوك، معتبرين أن التعامل الربوي محرم شرعاً وفق الشريعة الإسلامية.¹⁰⁰ وكان من بين العلماء الذين تصدوا لهذا النظام المالي الربوي الشيخ محمد عبده، الذي قال: "هذه بلادنا قد ضعف فيها التعاطف والتراحم وقل الإسعاد والتعاون منذ فشا فيها الربا." وقد أدى هذا الغزو الاقتصادي والثقافي إلى ترسيخ فكرة مغلوبة لدى الحكام وغيرهم

⁹⁷ عائشة الشرفاوي المالقي، مرجع سابق، 76

⁹⁸ فادي محمد الرفاعي، المصارف الإسلامية، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، 2004، 21.

⁹⁹ Hennie Van Greuning، Zamir Iqbal، op. cit.، 17

¹⁰⁰ ميلود ابن مسعود، مرجع سابق، 6

مفادها أن الإسلام دين تعبدى روجي لا علاقة له بالمال والاقتصاد والبنوك، وبالتالي لا حرج من التعامل بالفوائد الربوية، وهو ما حاول العلماء تصحيحه بالدعوة إلى نظام مالي إسلامي.¹⁰¹

ثانياً: المرحلة التمهيدية لظهور البنوك التشاركية 1940م-1970م.

بدأت الجهود النظرية في علم الاقتصاد الإسلامي بشكل فعلي في عام 1953م، حين قدم الاقتصاديون المسلمون الوصف الأول للبنك الخالي من الفوائد، وذلك بناءً على أسس إسلامية تقوم إما على مبدأ "المضاربة" بنظام مشاركة الربح والخسارة، أو على نظام "الوكالة" عبر حساب استثمار غير مقيد يحصل فيه البنك الإسلامي على رسوم ثابتة مقابل إدارة الأموال.¹⁰² ولم تقتصر الجهود على التحذير من المعاملات الربوية كما كان الحال في المراحل الأولى، بل تضمنت آراء العلماء والمفكرين المسلمين مقترحات عملية لإقامة بديل إسلامي¹⁰³، ويُعد الدكتور أحمد النجار من أبرز رواد فكرة البنوك التشاركية، حيث وضع النظرية وأشرف على تطبيق أول نموذج لبنك إسلامي تحت اسم "بنوك الادخار المحلية" في عام 1963م، بمحافظة الدقهلية في دلتا النيل بمصر¹⁰⁴، وتم تصميم هذا البنك بناءً على نموذج بعض بنوك الادخار المحلية في ألمانيا الغربية، حيث لم يكن يدفع فائدة على الودائع ولا يفرض فائدة على القروض، بل اعتمد على مبدأ تقاسم الأرباح والخسائر. وقد أصبحت تجربة "بنك ميت غمر الإسلامي" مثلاً ملهماً، حيث أثبتت أن مؤسسة خالية من الفوائد يمكن أن تنجح في مجالات الادخار والاستثمار بشكل مربح.¹⁰⁵ وشهدت التجربة نجاحاً كبيراً وإقبالاً واسعاً من المجتمع المصري، حيث بلغ عدد عملاء البنك مليون عميل من

¹⁰¹ محمد عثمان شبير، المعاملات المالية المعاصرة في الفقه الإسلامي، ط4، دار النفائس الأردن، 2001، 256.

¹⁰² Hennie Van Greuning، Zamir Iqbal، op. cit.، 13

¹⁰³ محمد عثمان شبير، مرجع سابق، 257

¹⁰⁴ Hassanuddeen Abdul Aziz، *the impact of bank characteristics and customer characteristics on the decision to choose a bank: an applied study on Islamic bank customers in the Arab Republic of Egypt*، Commercial Research Journal، vol. 37، p. 2، Zagazig University - Faculty of Commerce، 2015، 5، 6.

¹⁰⁵ Timur Kuran، *Islam and Mammon: The Economic Predicaments of Islamism*، Princeton University Press، 2010، 14

مختلف الفئات والقطاعات بحلول عام 1967م، كما توسعت فروعه لتشمل تسعة فروع رئيسية وأكثر من عشرين فرعاً فرعياً. ورغم هذا النجاح، إلا أن التجربة لم تستمر طويلاً، حيث تم إيقاف البنك في نفس العام لأسباب أيديولوجية معارضة للإسلام¹⁰⁶، وتم إغلاق بنك ميت غمر في عام 1968م، من قبل الحكومة بدعوى أنه انتهك قوانين البنوك في البلاد ومع ذلك فقد حقق التمويل الإسلامي نموًا سريعًا.¹⁰⁷

ثالثاً: مرحلة تأسيس البنوك التشاركية 1970م-1980م.

تميزت هذه الفترة بنهضة جديدة في مجال تأسيس البنوك التشاركية، بهدف تطبيق المبادئ المالية الإسلامية في الميدان المصرفي. وقد شهدت هذه المرحلة عدة تطورات هامة:

ففي عام 1971، تم تأسيس بنك ناصر الاجتماعي في مصر، وقد نص قانون إنشائه على عدم التعامل بالفوائد، سواءً بالقبض أو العطاء،¹⁰⁸ مما جعله أول بنك حكومي في مصر يعمل بدون فوائد. وكانت هذه الخطوة بمثابة أول محاولة من قبل الحكومة لدعم مؤسسة غير ربحية تهدف إلى تحقيق أهداف اجتماعية، حيث قدم بنك ناصر الاجتماعي قروضاً بدون فوائد للفقراء، ومنحاً للطلاب، وقروضاً للمؤسسات الصغيرة بناءً على مبدأ المشاركة في الربح والخسارة. بعدها في عام 1975م، انضم عدد من رجال الأعمال المسلمين إلى هذه المبادرة وأسسوا بنك دبي الإسلامي، والذي يعد أول بنك إسلامي خاص يتم إنشاؤه على يد أفراد. وقد ساهمت حكومة الإمارات بنسبة 20٪ من رأس المال، بينما ساهمت الكويت بنسبة 10٪، مما يعكس الدعم الرسمي لهذا المشروع الرائد.¹⁰⁹ وبحلول نهاية السبعينيات، تم تأسيس

¹⁰⁶ ، 78 ميلود ابن مسعود، مرجع سابق،¹⁰⁶

¹⁰⁷ Hasno Tekken، *The Relationship between Conventional Deposit and Islamic Profit Share Rates: An Analysis of the Turkish Banking Sector*، King Abdulaziz University Journal - Islamic Economics، Vol. 30، p. 4، King Abdulaziz University - Institute of Islamic Economics، 2017، 104

¹⁰⁸ منير إبراهيم هندي، *شبهة الربا في معاملات البنوك التقليدية والإسلامية دراسة اقتصادية وشرعية*، المكتب العربي، 2000، 5.

¹⁰⁹ Eman Yousefi، *Determinants of Islamic Banks' Profitability: An Empirical Study 2008-2018*، Economic Visions Magazine، Vol. 10، p. 1، Al-Wadi University - Faculty of Economic، Commercial and Management Sciences، 2020، 350

العديد من الأنظمة المصرفية الإسلامية في مختلف أنحاء العالم الإسلامي، ومن بين أبرز هذه المؤسسات: بنك دبي الإسلامي، الذي تأسس كأول بنك تجاري إسلامي خاص في عام 1975م، وبنك فيصل الإسلامي السوداني الذي تأسس في عام 1977م، وبنك البحرين الإسلامي في عام 1979م.¹¹⁰ وشهدت حركة البنوك التشاركية الحديثة نمواً تدريجياً بالتزامن مع زيادة الطلب على النفط والغاز وارتفاع أسعار الطاقة، مما أدى إلى تراكم كميات كبيرة من النقد في العديد من دول الخليج المنتجة للنفط. وقد قرر بعض أصحاب هذه الثروات توجيهها نحو البنوك التشاركية لإدارتها وفقاً لأحكام الشريعة الإسلامية، مما ساهم في ترسيخ الصناعة المصرفية الخالية من الربا ونموها كصناعة عالية التطور.¹¹¹ والجدير بالذكر أن الصيرفة التشاركية أصبحت محط اهتمام فعلي على جدول أعمال الدول الإسلامية بعد انعقاد المؤتمر الإسلامي الثالث لوزراء الخارجية في جدة عام 1972م، وفي هذا المؤتمر، قدم وزراء مالية 18 دولة خطة شاملة تهدف إلى إدخال مبادئ الشريعة الإسلامية في النظام المالي والمصرفي. وقد أعقب هذا المؤتمر خطوات ملموسة اتخذتها عدة دول للمضي قدماً نحو تأسيس نظام مصرفي إسلامي. وفي ديسمبر 1973م، أصدر مؤتمر وزراء مالية الدول الإسلامية، الذي انعقد في جدة، إعلان نوايا لتأسيس بنك التنمية الإسلامي. IDB وبدأ البنك عملياته رسمياً في عام 1975م، ليصبح أحد الركائز الأساسية في تطبيق المبادئ الإسلامية في النظام المصرفي، وداعماً مهماً للتنمية الاقتصادية والاجتماعية في العالم الإسلامي.¹¹² وجاءت فكرة تأسيس بنك التنمية الإسلامي نتيجة الإحساس العميق بالحاجة إلى تعزيز التعاون الاقتصادي بين الدول الإسلامية، وإنشاء مؤسسة مالية دولية تجمع مدخرات المسلمين وتوجهها نحو مشروعات الاستثمار والتنمية في الدول الفقيرة، حيث يمثل نقص التمويل عقبة أمام استغلال مواردها وثرواتها الطبيعية. وبهذا يسعى البنك إلى تحقيق التكامل الاقتصادي بين دول العالم الإسلامي، بما يتماشى مع أحكام الشريعة الإسلامية، وقد كان تأسيس هذه المصارف نتيجة لجهود المؤتمرات الإسلامية الهادفة إلى

¹¹⁰ Abdul Aziz, Hassanuddeen 2015, op. cit., 5, 6.

¹¹¹ Hennie Van Greuning, Zamir Iqbal, op. cit., 10

¹¹² Chantal Ammi, Faten Ben Bouheni, Aldo Levy, op. cit., 74, 75.

إحياء التضامن الإسلامي في شتى المجالات.¹¹³ وأسهمت السبعينيات وتراكم عائدات النفط في دعم هذه الفكرة، حيث شهدت هذه الفترة فوائض كبيرة في الحسابات الجارية للدول الإسلامية المصدرة للنفط. ومع نمو التمويل الإسلامي، ظهرت بنوك تجارية صغيرة في الشرق الأوسط، تنافس على جذب الأموال الفائضة، كما تزايد الاهتمام بالأبحاث النظرية لفهم النظام الاقتصادي والمصرفي بعيداً عن الفوائد الربوية. وفي عام 1974م، تم تأسيس أول بنك تجاري إسلامي في دولة الإمارات العربية المتحدة، تلاه إنشاء بنك التنمية الإسلامي في عام 1975م، ما شكّل انطلاقة حقيقية للصيرفة الإسلامية على المستوى العالمي.¹¹⁴ وسرعان ما أثار المحللون الغربيون تساؤلات حول جدوى وجود نظام مالي يعمل بدون فوائد وديون، وقد استندت انتقاداتهم إلى ستة افتراضات رئيسية، وهي كالتالي:

1. عدم وجود فائدة يعني طلباً غير محدود على الأموال القابلة للقرض وعدم توفر

العرض: يرى المحللون أن غياب الفائدة قد يشجع الأفراد والمؤسسات على طلب قروض بدون قيود، مما يؤدي إلى زيادة كبيرة في الطلب على القروض، في حين أن العرض من الأموال القابلة للإقراض قد يكون محدوداً.

2. عدم قدرة النظام على موازنة العرض والطلب على الأموال القابلة للقرض:

يعتقد المحللون أن النظام الذي لا يعتمد على الفائدة سيواجه صعوبة في تحقيق التوازن بين العرض والطلب على الأموال، مما قد يؤدي إلى اختلالات في السيولة.

3. عدم وجود مدخرات: وفقاً للتحليل الغربي، الفائدة تلعب دوراً محفزاً للمدخرين.

ويرى المحللون أنه بدون الفائدة، لن يكون لدى الأفراد حافز للاحتفاظ بأموالهم في النظام المصرفي، مما يؤدي إلى انخفاض المدخرات.

4. غياب الاستثمار والنمو: يشير المحللون إلى أن الاستثمار يحتاج إلى عائد يبرر

المخاطرة، ويعتقدون أن غياب الفائدة سيؤدي إلى قلة الاستثمارات، مما ينعكس

¹¹³ إلهام عبد الرحمن إبراهيم. "دور البنوك الإسلامية في التنمية الاقتصادية والاجتماعية: تقييم تجربة بنك فيصل

الإسلامي". رسالة ماجستير، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة أم درمان الإسلامية، 2002، 5

¹¹⁴ Hassanuddeen Abdul Aziz، op. cit.، 5، 6.

سلباً على النمو الاقتصادي.

5. **عدم وجود سياسة نقدية فعالة:** يرى المحللون أن أدوات السياسة النقدية تعتمد على سعر الفائدة لإدارة السيولة، ويعتقدون أن غياب سعر فائدة ثابت سيعيق قدرة البنوك المركزية على التحكم في السيولة وإدارة الاقتصاد.

6. **هروب رأس المال:** يتخوف المحللون من أن البلدان التي تتبنى نظاماً خالياً من الفوائد ستواجه هروباً لرؤوس الأموال، حيث يفضل المستثمرون البحث عن عوائد ثابتة في أسواق مالية أخرى.¹¹⁵

واستطاعت البنوك التشاركية، عبر اعتماد الاستثمار المباشر والتشاركي واتباع مبدأ المشاركة في الربح والخسارة بدلاً من الفائدة، تحقيق نجاح لافت، حيث توسعت فروعها وزاد إقبال المدخرين والمستثمرين من مختلف الفئات عليها.¹¹⁶ وبحلول ثمانينات القرن العشرين، انتشرت البنوك التشاركية بشكل ملحوظ، وتمكن الباحثون من التصدي لحجج استحالة وجود نظام مالي بدون فوائد وديون، حيث أثبتت البحوث المستندة إلى النظرية المالية والاقتصادية الحديثة عدة نقاط هامة، وهي:

- إمكانية تصميم نظام مالي حديث بدون سعر فائدة ثابت مسبق: أظهرت البحوث، بما في ذلك دراسات لاقتصاديين غربيين، أنه لا توجد نظرية مرضية تبرر الحاجة إلى سعر فائدة اسمي ثابت وإيجابي.
- غياب الفائدة لا يعني عائداً صافياً على رأس المال: يمكن أن يكون هناك عائد إيجابي على رأس المال دون الحاجة إلى سعر فائدة ثابت.
- تحديد العائد بناءً على النشاط الاقتصادي: يتم تحديد العائد على رأس المال على أساس العائد من النشاط الاقتصادي الذي تُستخدم فيه الأموال، وليس عبر سعر فائدة ثابت.
- معدل العائد المتوقع هو الذي يحفز الاستثمار: العائد المتوقع على النشاط

¹¹⁵ Hennie Van Greuning، Zamir Iqbal، op. cit.، 10

¹¹⁶ حسن بداوي، مرجع سابق، 10

الاقتصادي هو المحدد الرئيس لقرارات الاستثمار.

- العائد المتوقع والدخل يحددان مستوى الادخار: لا مبرر لافتراض عدم وجود مدخرات أو استثمارات، حيث إن العائد المتوقع يشجع الأفراد على الادخار.
- إمكانية النمو الإيجابي في نظام خالٍ من الفوائد: يمكن تحقيق نمو اقتصادي إيجابي حتى في غياب سعر فائدة ثابت.
- افتراض هروب رأس المال غير مبرر: في نموذج الاقتصاد المفتوح، حيث تحدد عائدات الاستثمار بأثر رجعي بدلاً من سعر فائدة ثابت، لا يوجد أساس كافٍ للقول بأن رؤوس الأموال ستغادر السوق.¹¹⁷

واستمرت البنوك التشاركية في العمل والتوسع، مع ظهور بنوك جديدة في دول إسلامية وغير إسلامية. ورغم أنها واجهت في بداياتها صعوبات في جذب الودائع بسبب عدم وضوح طبيعة عملها أو عدم فهم الجمهور المودع لطريقة عملها، إلا أنها تطورت تدريجياً وواصلت تحسين خدماتها المصرفية من حيث الجودة والكمية، مما ساهم في تعزيز ثقة العملاء وتوسيع قاعدة عملائها.¹¹⁸ وخلال تلك الفترة، تأسس معهد البحوث والتدريب الإسلامي من قبل البنك الإسلامي للتنمية عام 1981م، وهو خطوة هامة لدعم البحث والتدريب في مجال الصيرفة الإسلامية. كما شهدت بعض الدول الإسلامية، مثل إيران وباكستان والسودان، تحويل أنظمتها المصرفية بالكامل إلى نظام خالٍ من الفوائد، في إطار جهودها لتطبيق أحكام الشريعة في المجال المصرفي.¹¹⁹ وتشير العديد من الدراسات إلى أن النمو في الخدمات المصرفية الإسلامية تأثر بمجموعة من العوامل الرئيسية، من أبرزها:

1. ساهمت الزيادة المستمرة في عدد المسلمين عالمياً في زيادة الطلب على الخدمات المصرفية التي تتوافق مع مبادئ الشريعة الإسلامية.

2. الامتثال لقيم الشريعة، يسعى الكثير من العملاء إلى الابتعاد عن التعاملات الربوية

¹¹⁷ Hennie Van Greuning، Zamir Iqbal، op. cit.، 11

¹¹⁸ إلهام عبد الرحمن إبراهيم، مرجع سابق، 6

¹¹⁹ Hennie Van Greuning، Zamir Iqbal، op. cit.، 13

والامتثال لتعاليم الإسلام في تعاملاتهم المالية، مما يعزز من الإقبال على الصيرفة الإسلامية.

3. تزايد وعي الجمهور بمنتجات البنوك التشاركية ومزاياها ساعد في كسب ثقة العملاء وازدياد عدد المتعاملين مع هذه البنوك.

4. الثقة المتولدة من اعتماد البنوك التشاركية على نظام خالٍ من الفوائد الربوية يجعل العملاء يطمئنون إلى توافق أنشطتها مع الشريعة، ويحفزهم على اختيار هذه البنوك.

كما أظهرت بعض الدراسات أن العامل الديني وتطبيق مبادئ الشريعة يؤثران بشكل كبير في اختيار العملاء للصيرفة الإسلامية، إذ يشعر الكثيرون بالراحة عند التعامل مع مؤسسات مالية تلتزم بتعاليم الإسلام.¹²⁰ وبحلول عقدي الثمانينيات والتسعينيات، انتشرت البنوك التشاركية لتغطي أكثر من 60 دولة، ووصلت قاعدة أصولها إلى أكثر من 166 مليار دولار أمريكي. أصبحت البنوك التشاركية تلعب دوراً متزايد الأهمية في اقتصاديات الدول الإسلامية، حيث ساهمت في دعم النمو الاقتصادي وتوفير بدائل مصرفية تتوافق مع أحكام الشريعة الإسلامية. ونتيجة لذلك، حظيت البنوك التشاركية باهتمام كبير من الدول الإسلامية منذ نهاية القرن الماضي، حيث باتت هذه البنوك جزءاً أساسياً من النظام المالي في العديد من الدول، وتواصلت جهود تطويرها وتعزيزها لتلبية احتياجات مختلف فئات المجتمع من خدمات مصرفية واستثمارية متوافقة مع القيم الإسلامية.¹²¹ وشهدت الثمانينيات طفرة من النمو السريع والتوسع في صناعة الخدمات المالية الإسلامية وأصبح هذا النمو ثابتاً خلال التسعينيات، وتشمل التطورات الرئيسية في الثمانينيات استمرار البحث الجاد على المستوى النظري والمفاهيمي، والحماية الدستورية في ثلاث دول إسلامية وإشراك المصرفيين التقليديين في تقديم خدمات متوافقة مع الشريعة الإسلامية، وأعلنت جمهورية إيران الإسلامية وباكستان والسودان عزمها على جعل أنظمتها المالية متوافقة مع الشريعة الإسلامية، قدمت

¹²⁰ فاطمة آيت الغازي، التمويل الإسلامي بالمغرب من المنتجات البديلة إلى البنوك التشاركية، مجلة الأبحاث والدراسات القانونية، ع 1، المركز المغربي للدراسات والإستشارات القانونية وحل المنازعات، 2013، 30

¹²¹Faten Y. Al Jabsheh, *Islamic Banking: A Growing Or Shrinking Consumer Market In Kuwait*, Journal of Gulf Studies and the Arabian Peninsula, S. 33, P. 126, Kuwait University - Academic Publishing Council, 2007, 11.

دول أخرى مثل البحرين وماليزيا الصيرفة الإسلامية في إطار النظام المالي صندوق النقد الدولي بدأ البحث في فهم الآثار الاقتصادية الكلية لنظام اقتصادي يعمل بدون مفهوم الفائدة، وتم إجراء بحث مماثل لفهم قضايا عقود الشراكة في الربح والخسارة والاستقرار المالي لمثل هذا النظام.¹²² وشهدت الصيرفة الإسلامية نمواً عالمياً ملحوظاً، خاصة مع تأسيس المجلس العام للبنوك والمؤسسات المالية الإسلامية الذي بدأ نشاطه في نهاية عام 2001م، ومجلس الخدمات المالية الإسلامية الذي تأسس في عام 2003م. أسهمت هذه الهيئات في وضع معايير وتوجيهات تنظيمية للصيرفة الإسلامية، مما عزز من مصداقيتها وأمانها المالي على المستوى الدولي. كما أن الدول الكبرى، مثل بريطانيا، انفتحت على الصيرفة الإسلامية، حيث بدأت بترخيص وتشجيع البنوك والمؤسسات المالية الإسلامية على العمل في أسواقها، مما ساهم في ترسيخ مكانة الصيرفة الإسلامية كخيار مالي عالمي. وقد أدى هذا الانفتاح إلى تعزيز ثقة المستثمرين والعملاء من مختلف الجنسيات في الخدمات المالية الإسلامية، وجعلها خياراً جذاباً للنمو والاستثمار.¹²³ وظلت المعاملات المالية الإسلامية محدودة حتى السبعينيات، حين شهدت البنوك التشاركية انطلاقة جديدة في بعض الدول العربية. بدأت هذه الانطلاقة بإنشاء بنك ناصر الاجتماعي في مصر عام 1971م، الذي تولى تقديم الخدمات المصرفية والاستثمارية وفقاً لأحكام الشريعة الإسلامية، بعيداً عن المعاملات الربوية. وتلا ذلك تأسيس المصرف الإسلامي للتنمية في المملكة العربية السعودية عام 1973م، وظهور مصرف دبي الإسلامي في عام 1975م. وبحلول عام 1979م، ارتفع عدد البنوك الإسلامية إلى سبعة بنوك، ثم شهدت هذه الأعداد تزايداً سريعاً، حيث وصلت إلى خمسين بنكاً بحلول عام 2004م. واستمرت هذه الوتيرة في الارتفاع حتى عام 2010م، حيث تجاوز عدد البنوك الإسلامية 450 بنكاً في مختلف أنحاء العالم.¹²⁴ أما من حيث الأصول، فقد بلغت قيمة أصول الصيرفة الإسلامية حوالي 660 مليار دولار أمريكي بنهاية عام 2007م، مما يعكس النمو السريع لهذا القطاع المالي ويبرز أهميته المتزايدة في

¹²² Hennie Van Greuning، Zamir Iqbal، op. cit.، 12

¹²³ فاطمة الزهراء العربي، مرجع سابق، 51

¹²⁴ حليلة ابن حفو، مرجع سابق، 17، 18

الاقتصاد العالمي.¹²⁵ وكانت أزمة الرهن العقاري في عام 2008م، سبباً مباشراً في كشف نقاط الضعف والفشل في النظام المصرفي التقليدي القائم على الفائدة، مما دفع العديد من العلماء والباحثين إلى دراسة النظام المالي الإسلامي وطرق معاملاته. ومع تزايد الاهتمام بالمصرفية الإسلامية كبديل أكثر استقراراً، اتجهت بعض الدول المتقدمة، بما في ذلك المملكة المتحدة، إلى فتح نوافذ خاصة تقدم خدمات ومنتجات مالية متوافقة مع الشريعة الإسلامية. ومن بين المؤسسات التي قدمت خدمات إسلامية نجد بنك "HSBC" و "Barclays" في بريطانيا، إضافة إلى بنك الاتحاد السويسري "UBS" و "Goldman Sachs" في أوروبا. تجاوز هذا الاهتمام الحدود الأوروبية ووصل إلى الولايات المتحدة، حيث قام بنك "Citibank" بفتح نوافذ تقدم منتجات مالية إسلامية، مما يعكس مدى الاهتمام العالمي بالتمويل الإسلامي كخيار آمن ومستقر، خاصة بعد أزمة 2008م، التي عززت الثقة في الصيرفة الإسلامية وقدرتها على مقاومة الأزمات المالية العالمية.¹²⁶ وشهدت الأصول المصرفية الإسلامية نمواً كبيراً في العالم بمعدل يتجاوز 10٪ سنوياً خلال السنوات العشر الأولى من القرن الحادي والعشرين، حيث ارتفعت من حوالي 150 مليار دولار أمريكي في منتصف التسعينيات إلى تريليون دولار أمريكي بحلول عام 2011م. بالإضافة إلى ذلك، كانت التوقعات تشير إلى نمو أصول البنوك التشاركية لتصل إلى 4 تريليونات دولار أمريكي بحلول عام 2020م. وشهدت العديد من البلديات والحكومات الأوروبية اهتماماً متزايداً بالمنتجات المصرفية الإسلامية، وخاصة السندات الإسلامية المعروفة بـ "الصكوك". في آسيا، حققت بلدان عديدة تقدماً كبيراً في الخدمات المصرفية الإسلامية، وتعتبر ماليزيا من أبرز الدول التي تمتلك واحدة من الصناعات المصرفية الإسلامية الأكثر تطوراً في العالم. أما في المملكة المتحدة، التي تضم عدداً من المسلمين أقل بثلاث مرات من فرنسا، فهي موطن لخمسة بنوك إسلامية مرخصة، وهي الوحيدة المرخصة في الاتحاد الأوروبي. وقد أدرجت المملكة المتحدة منذ عام 2003م، ما قيمته 5.5 مليار جنيه إسترليني من الصكوك في بورصتها. كما قامت الحكومة البريطانية بتعديل القوانين لضمان أن الاستثمارات المتوافقة مع

¹²⁵ Rania Abdelfattah Salem، op. cit.، 1، 2.

¹²⁶ فاطمة الزهراء العربي، مرجع سابق، 50

الشريعة الإسلامية لا تواجه رسوماً أعلى مقارنة بنظيراتها التقليدية، مما يسهل استقطاب الاستثمارات الإسلامية ويعزز دور المملكة المتحدة كمركز عالمي للتمويل الإسلامي.¹²⁷ وتشير التقديرات إلى أن حجم سوق التمويل الإسلامي العالمي قد وصل في عام 2012م، إلى نحو تريليون دولار، مع توقعات بأن يتضاعف ثلاث مرات خلال الخمس سنوات التالية، مما يعني أن يصل إلى حوالي 3 تريليونات دولار. ويُتوقع أن يحقق القطاع معدلات نمو تتراوح بين 20% و30% سنوياً، ليصبح بذلك أحد أسرع القطاعات المالية نمواً على مستوى العالم.¹²⁸ وقد لوحظ أن الاهتمام بالـصكوك الإسلامية يتزايد في أنحاء العالم فهناك دول أخرى غير إسلامية أبدت اهتمامها بهذا الموضوع من خلال إصدارها هي الأخرى لصكوك إسلامية في السنوات الأخيرة من بينها نذكر لكسمبورغ هونغ كونغ، جنوب إفريقيا والمملكة المتحدة وباعتبار أن المؤسسات المالية والمصرفية بمختلف أنواعها التقليدية والإسلامية منها هي قابلة للتعرض للمخاطر باستمرار، فإننا نتساءل ماهي آليات وتقنيات إدارة المخاطر¹²⁹ ويوضح تقرير تطوير التمويل الإسلامي لعام 2018م، أن صناعة التمويل الإسلامي بها 1389 مؤسسة ونوافذ مالية إسلامية كاملة، استحوذت الخدمات المصرفية الإسلامية على أو 1.7 تريليون دولار أمريكي، من إجمالي أصول الصناعة في عام 2017م، بمعدل نمو سنوي قدره 5%. وهناك اتجاه مستمر للاندماج في الصناعة المصرفية الإسلامية، مع حدوث بعض عمليات الدمج والاستحواذ الرئيسية في الأسواق الكبيرة مثل ماليزيا ودول مجلس التعاون الخليجي¹³⁰

2.1 البنوك التشاركية في تركيا وتطور وجودها

تُعد تركيا دولة إسلامية تمتد بين قارتي آسيا وأوروبا، مما يمنحها موقعاً جغرافياً استراتيجياً يربط بين القارات الثلاث: آسيا، وإفريقيا، وأوروبا. وفي القرن العشرين، مرت تركيا بعملية تحديث شاملة عقب تأسيس الجمهورية التركية في عام 1923م، حيث أصبح مصطفى كمال

¹²⁷ Chantal Ammi، Faten Ben Bouheni، Aldo Levy، op. cit.، 77

¹²⁸ فاطمة آيت الغازي، مرجع سابق، 31

¹²⁹ بدر الدين طالبي، مرجع سابق، 439

¹³⁰ Eman Yousefi، op. cit.، p. 350

أتاتورك رئيساً للبلاد. وشهدت تلك الفترة استبدال النظام الديني والإمبراطوري الذي قامت عليه الإمبراطورية العثمانية بدولة قومية علمانية، تبنت القيم الغربية في أسلوب الحياة والسياسة.¹³¹ وأصبحت العلمانية متأصلة بعمق في دستور تركيا وقوانينها وفي وعي نخبها السياسية، حيث تم تبني الزي الغربي النمطي وتطوير إسطنبول كمدينة غربية حديثة. ومع أن برنامج أتاتورك أضفى الطابع الغربي على الثقافة التركية، إلا أن سياستها الخارجية احتفظت بقدر من العزلة، بينما ظلت القومية التركية قوية في المجتمع، إذ يشكل المسلمون 99٪ من السكان، و90٪ منهم يتحدثون اللغة التركية كلغتهم الأم.¹³² ويُعد التمويل مسألة أساسية للنهوض بالأوضاع الاقتصادية والاجتماعية، خاصة في العصر الحالي، إذ يشكل ضرورة ملحة لتحقيق أهداف التنمية المستدامة في البلاد. ولتحقيق التنمية الفعالة، من الضروري توفير متطلبات التمويل وشروطه عبر تضافر الجهود والتعاون بين من يحتاجون إلى التمويل ومن لديهم فائض في المال. وفي هذا السياق، وجد الإنسان قنوات توفيقية لتلبية هذه الحاجة، من خلال مؤسسات الائتمان، والتي تشمل البنوك وشركات التمويل، حيث تلعب هذه المؤسسات دوراً جوهرياً في تجسير الفجوة بين المستثمرين والمدخرين، مما يسهم في دفع عجلة التنمية الاقتصادية والاجتماعية.¹³³ وتمثل الوظيفة الأساسية للبنوك في القيام بالأعمال المصرفية والوساطة بين المدخرين والمستثمرين، حيث يعمل البنك كوسيط عبر كونه مديناً للمودعين ودائناً للمقترضين. وتعود بدايات إنشاء المصارف في تركيا إلى منتصف القرن التاسع عشر، عندما دخل رأس المال الأجنبي للاستثمار فيها. فكان أول بنك يُؤسس في الدولة هو بنك إسطنبول عام 1846م، الذي أنشئ بمبادرة من مجموعة من المالبين الأروم.¹³⁴ وفي عام 1863م، أسس صندوق حكومي لتوفير الائتمان وتقديم قروض زراعية للمزارعين، وتم تحويل هذا الصندوق لاحقاً إلى أول بنك حكومي، وهو بنك زراعات في عام 1888م، ليكون أول مؤسسة حكومية تقدم قروضاً لقطاع الزراعة تحت إشراف

¹³¹ Bernard Lewis, *the Emergence of Modern Turkey*, Oxford University Press, 1968:47.

¹³² إلهام سليم حطيط، تركيا / بطاقة هوية، تاريخ العرب والعالم، مج 20، ع 185، دار النشر العربية للدراسات والتوثيق، 2000، 82، 83

¹³³ سعيد شبيبي، مرجع سابق، 85

¹³⁴ تهابي شوقي عبد الرحمن، نشأة دولة تركيا الحديثة، 1918-1938، دار العالم العربي، 2011، 343

الدولة.¹³⁵ وبدأت الحركة المصرفية الوطنية في الإمبراطورية العثمانية في أوائل القرن العشرين كرد فعل على تزايد البنوك الأجنبية التي كانت تُدار برؤوس أموال أجنبية. خلال الفترة بين عامي 1908م و1923م، تم إنشاء أربعة وعشرين بنكاً وطنياً في إسطنبول والأناضول، بتمويل من رؤوس أموال محلية. وكانت هذه البنوك مملوكة بشكل خاص للتجار والمزارعين الأتراك، وقدمت قروضاً لدعم التجارة والزراعة والإسكان، بهدف تعزيز الاقتصاد المحلي واستقلاله. ورغم الجهود المبذولة لتعزيز هذه المؤسسات، إلا أن البنوك الأجنبية استمرت في السيطرة على الأنشطة المصرفية في البلاد، ويعود ذلك لعدة أسباب، أبرزها الحروب المتتالية التي خاضتها الإمبراطورية بين عامي 1911م و1922م، والتنازلات الاقتصادية الكبيرة الممنوحة للأجانب، بالإضافة إلى ندرة رأس المال الوطني. وقد دفع هذا الوضع العديد من الأطراف الوطنية إلى السعي للسيطرة على رأس المال المحلي بعيداً عن البنوك الأجنبية، واستخدام هذه الموارد في دعم وتنمية التجارة الوطنية. وعلى الرغم من أن الحكومة العثمانية اتبعت سياسة اقتصادية داعمة لتشجيع إنشاء البنوك الوطنية، إلا أن معظم هذه البنوك لم تستمر طويلاً. ويرجع ذلك إلى المنافسة القوية من البنوك الأجنبية التي كانت تهيمن على سوق الائتمان، مما أعاق تطور البنوك الوطنية وحدّ من قدرتها على تحقيق الاستدامة والنمو.

136

1.2.1 تأسيس الجمهورية التركية وإنشاء البنوك الوطنية الجديدة

يُعتبر بنك Adapazarı الإسلامي للتجارة من أوائل تجارب التمويل الإسلامي في تركيا، حيث تأسس في عام 1913م على يد مجموعة من رجال الأعمال كبديل للبنوك الأجنبية التي كانت تهيمن على الأنشطة المالية في البلاد. ولم يكن تأسيس البنك لأسباب اقتصادية بحتة فحسب، بل عُدد كذلك تعبيراً عن رد فعل اجتماعي، حيث أراد مؤسسه تحرير المجتمع من سيطرة رأس المال الأجنبي الذي فرض هيمنته الاقتصادية. وجاء في ميثاق تأسيس البنك أن العمليات ستتم وفقاً للشريعة الإسلامية، إذ ذُكر: "سيكون للبنك مساهمون من خلال

¹³⁵ Yener Altunbaş، Alper Kara، Özlem Olgu، *Turkish Banking: Banking under Political Instability and Chronic High Inflation*، Series: Palgrave Macmillan Studies in Banking and Financial Institutions، Palgrave Macmillan، 2010، 42

¹³⁶ Yener Altunbaş، Alper Kara، Özlem Olgu، op. cit.، 42

شراكة محدودة، وسيتم التعامل مع جميع إجراءات الإقراض والاقتراض في إطار الشريعة الإسلامية...". وكان البنك ملتزماً، بحسب الإعلان، بتطبيق الطرق المتوافقة مع الشريعة الإسلامية في أنشطته التجارية. أما عن هدف المؤسسة، فقد ورد في تقرير المجلس الإداري للبنك عام 1922م، حيث وُضِّح أن البنك تأسس بهدف "تحرير التجار والحرفيين والأسواق المحلية من سيطرة رأس المال الأجنبي وممارسات الربا التي يروج لها مستغلون بلا وطن، ولتقديم قروض للمسلمين بفوائد منخفضة، والمساهمة في تنمية التجارة الوطنية." وقد سعى البنك إلى منع الاستغلال من قِبَل المستثمرين الأجانب، ودعم الاقتصاد المحلي. ومع ذلك، يثير إعلان البنك نيته في منح قروض بفوائد منخفضة تساؤلاً حول مدى توافق هذه العمليات مع الشريعة الإسلامية، حيث إن الشريعة تحرم الربا تماماً، بغض النظر عن نسبته. تشير هذه التفاصيل إلى تحديات مبكرة في مواءمة العمليات المالية مع أحكام الشريعة، وهي قضايا ظلت تثير نقاشاً في عالم التمويل الإسلامي حتى اليوم.¹³⁷ وبعد تأسيس الجمهورية التركية في عام 1923م، ركز صانعو السياسات على تعزيز التصنيع الصناعي ودعم ريادة الأعمال الخاصة، عبر تطوير قطاع مصرفي وطني لتوفير الأدوات المالية اللازمة للمستثمرين. وفي ذلك الوقت، كان النظام المالي الرسمي يتألف من خمسة وثلاثين بنكاً، منها اثنان وعشرون بنكاً تركياً وثلاثة عشر بنكاً أجنبياً، بإجمالي 439 فرعاً. وكانت معظم هذه البنوك الأجنبية تعمل أساساً في مجال التجارة الخارجية وتخدم الشركات الأجنبية العاملة في تركيا، وكان تفاعلها مع الشركات التركية محدوداً. ومن جهة أخرى، كانت البنوك التركية صغيرة ومحلية، وتفتقر إلى القوة اللازمة لدعم الصناعة والتجارة الناشئة. ومع نقص رأس المال الوطني، ظهرت حاجة ملحّة لمشاركة الدولة في إنشاء بنوك وطنية قوية لدعم التنمية. أول بنك تركي رئيسي هو Türkiye İş Bankası، الذي تأسس عام 1924م، كمؤسسة مشتركة بين الدولة والقطاع الخاص، وكان هدفه الرئيسي دعم التجارة. وفي عام 1925م، تم تأسيس Türkiye Sanayii ve Maadin Bankası، والذي تغير اسمه لاحقاً إلى Türkiye Sanayii ve Kredi Bankası، كأول بنك تمويلي يهدف إلى تقديم قروض للشركات الصناعية الخاصة وتوفير المعرفة الفنية في المجالات الاقتصادية والمالية والتقنية. كما عززت

¹³⁷ Mücahit Özdemir، Hakan Aslan، *The Political Economy of the Transformation of Islamic Finance in Turkey*، Publisher: SETA، 2018، 17، 18

الحكومة بنك زراعات عبر ضخ رأس المال فيه وتوسيع نطاق خدماته ليشمل قطاعات أخرى غير الزراعة. وفي عام 1927م، تم تأسيس بنك رئيسي آخر هو Emlak ve Eytam Bankası، والذي تحول اسمه فيما بعد إلى Emlak ve Kredi Bankası، ليكون مختصاً بتقديم القروض السكنية ودعم الإسكان. ساعدت هذه البنوك الجديدة على توفير رأس المال اللازم للصناعة والبنية التحتية، ودعمت النمو الاقتصادي الناشئ في تركيا.¹³⁸ وأصبحت تلك البنوك تباشر الأنشطة الرئيسية التالية:

1- منح القروض لآجال متوسطة أو طويلة.

2- إنشاء مشروعات جديدة من خلال دوره مروجاً أو منظماً.¹³⁹

وبعد إعلان الجمهورية التركية في عام 1923، تم حذف كلمة "إسلامي" رسمياً من اسم بنك Adapazarı الإسلامي للتجارة في 29 مارس 1928م، وأعيد تسميته باسم بنك التجارة التركي في أضا بازاري. "Adapazarı Turkish Trade Bank" وفي 25 أكتوبر 1934م، تم نقل المقر الرئيسي للبنك من أضا بازاري إلى أنقرة، وتم تعديل اسمه مرة أخرى ليصبح Türk Ticaret Bankası بنك التجارة التركي أو "بنك ترك" اختصاراً. واستمر البنك في العمل حتى عام 1997م، عندما تمت مصادره من قبل صندوق تأمين ودائع الادخار TMSF بسبب مشاكل مالية، مما أدى إلى إنهاء أنشطته. وعند تأسيسه، كان بنك Adapazarı الإسلامي للتجارة يهدف إلى دعم الحرفيين المسلمين ومساعدتهم على الصمود أمام المصرفيين والمستثمرين الأجانب، إذ نص ميثاقه على التزام البنك باتباع مبادئ الشريعة الإسلامية والابتعاد عن الممارسات الربوية، وتوجيه أنشطته نحو دعم الاقتصاد الحقيقي.¹⁴⁰ ثم قامت الحكومة بتأسيس البنك المركزي 1931م، إذ أصبح المورد المالي الرئيسي لجميع البنوك في تركيا¹⁴¹، ووصل بحلول عام 1932م، عدد البنوك إلى ستين

¹³⁸ Yener Altunbaş، Alper Kara، Özlem Olgu، op. cit.، 43

¹³⁹ حسن محمد علي حسنين، من نماذج بنوك التنمية في الخارج: بنك التنمية التركي، مجلة المال والتجارة، مج 7، ع 76، نادي التجارة، 1975، 24

¹⁴⁰ Mücahit Özdemir، Hakan Aslan، op. cit.، 21

¹⁴¹ أحمد نوري النعيمي، النظام السياسي في تركيا، دار زهران، عمان، الأردن، 2012، 200

بنكاً، منها خمسة وأربعون بنكاً وطنياً بعد أن كان 13 بنكاً فقط في عام 1923، وخمسة عشر بنكاً أجنبياً. وكان الجانب المهم في هذه الفترة بالنسبة للبنوك هو إنشاء بنوك عامة جديدة لتقديم الدعم للمؤسسات الحكومية الجديدة. وفقاً لذلك، خلال هذه الفترة، أنشأت الدولة بنك Sümerbank 1933 م، و1933 Belediyeler Bankası م، وEtibank 1935 م، و1937 Denizbank م، و1938 Halk Bankası م، كبنوك ذات أغراض خاصة من أجل دعم وتمويل الشركات التي تقودها الدولة. وقدم بنك Sümer-bank التمويل الرئيسي للمؤسسات في قطاع التصنيع، بينما تم إنشاء Etibank بهدف إدارة وتمويل المؤسسات في مجالات التعدين والطاقة. قدم Belediyeler Bankası قروضاً للبلديات لتطوير مرافق البنية التحتية مثل المياه والكهرباء وأنظمة الصرف الصحي، بينما دعم Halk Bankası في الغالب التجار الصغار.¹⁴² وفي تلك المرحلة، كانت أغراض البنوك التركيبية تتركز حول أربعة أهداف رئيسية، وهي:

1. ركزت البنوك على تحفيز النشاط الاقتصادي من خلال دعم المبادرات الخاصة وزيادة الاستثمار في القطاع الخاص.
2. سعت البنوك إلى جذب رأس المال المحلي والأجنبي لتمويل الصناعات المحلية، سواء في المجالات التقليدية أو في الصناعات الحديثة، لتعزيز الاقتصاد الوطني.
3. دعمت البنوك مشاركة القطاع الخاص في الاستثمار بالأوراق المالية للمشروعات الصناعية العاملة، مما شجع الأفراد والشركات على الاستثمار في هذه المشاريع.
4. ساهمت البنوك في تطوير سوق رأس المال من خلال تسهيل تداول الأسهم، حيث يقوم المساهمون بتصفية جزء من حيازتهم لمستثمرين آخرين، مدفوعين بفرص النجاح المرتفعة للمشروعات الجديدة، مما يعزز من حيوية السوق ويسهم في استدامة النمو الاقتصادي.¹⁴³

وشهدت تركيا زيادة هائلة في عدد البنوك بين عامي 1945 م و1960 م، بالتوازي مع

¹⁴² Yener Altunbaş، Alper Kara، Özlem Olgu، op. cit.، 43

¹⁴³ حسن محمد علي حسنين، مرجع سابق، 24

ارتفاع الاستثمارات، وتوسع التحضر، وزيادة عدد السكان، مما أدى إلى ارتفاع الطلب على النقود والائتمان. خلال هذه الفترة، تم إنشاء 27 بنكاً خاصاً و3 بنوك عامة، وكان من بينها بعض أكبر البنوك الخاصة في النظام المصرفي اليوم، مثل Yapı ve Kredi Bankası في عام 1944م، وبنك Garanti في عام 1946م، و Akbank في عام 1948م. وبحلول عام 1958م، وصل عدد البنوك في النظام إلى 62 بنكاً، وهو رقم لم يتم تجاوزه حتى عام 1989م، وزاد عدد فروع البنوك ليصل إلى 1759 فرعاً بحلول عام 1959م، بزيادة حوالي أربعة أضعاف. ومع ذلك، لم تتمكن العديد من البنوك الجديدة من الاستمرار لفترة طويلة بسبب المنافسة الشديدة على الودائع واعتمادها على الخدمات المصرفية في الفروع، مما أدى إلى تصفية عشرة بنوك صغيرة مملوكة محلياً وأربعة بنوك أجنبية بين عامي 1945م و1959م. وفي نهاية الخمسينيات، تأثرت تركيا بتباطؤ اقتصادي، وركود عام 1958م، تلاه برنامج استقرار حكومي، مما أدى إلى فشل المزيد من البنوك. وفي النهاية، تسببت الأزمات الاقتصادية في حدوث اضطرابات سياسية، مما جعل اتخاذ تدابير اقتصادية جديدة أمراً ضرورياً. ونتيجة لذلك، بدأت تركيا في التحرك نحو اقتصاد مخطط مركزياً كجزء من جهودها لمعالجة التحديات الاقتصادية والاستقرار المالي.¹⁴⁴ وبين عامي 1960م، 1979م، اتبعت تركيا استراتيجية نمو داخلية تقودها الدولة، حيث تبنت سياسات إحلال الواردات وتطبيق التخطيط الاقتصادي الشامل، حيث هدفت خطط التنمية إلى تعزيز القطاع المالي عبر دمج البنوك الصغيرة لتقليل التكاليف العامة وتقوية القطاع المصرفي. وسمحت الحكومة خلال هذه الفترة بإنشاء بنوك تطوير جديدة ومتخصصة فقط بين عامي 1962م، و1975م، ولكن دون السماح لها بقبول الودائع، مما حد من توسع البنوك التجارية الجديدة. وبين عامي 1963م، و1980م، تم تأسيس بنكين تجاريين جديدين فقط، هما Amerikan-Türk Dış Ticaret Bankası عام 1964م و Arap-Türk Bankası عام 1977م، مما يعكس القيود التنظيمية الصارمة على القطاع المصرفي. في المقابل، تم تصفية أو دمج 23 بنكاً، ما أدى إلى تقليل عدد البنوك من 59 بنكاً في نهاية عام 1959م، إلى 43 بنكاً بحلول عام 1980م. وشهدت هذه الفترة

¹⁴⁴ Yener Altunbaş، Alper Kara، Özlem Olgu، op. cit.، 44

أيضاً ظهور بنوك خاصة مملوكة لمجموعات صناعية كبيرة، مما ساعد في تعزيز الاستقلال المالي لتلك المجموعات. وشهدت الفترة بين 1963م، و1980م، توسعاً كبيراً في فروع البنوك القائمة، حيث لم تكن هناك مخاطر كبيرة تتعلق بأسعار الفائدة أو الصرف، ولم يكن هناك تنافس على أسعار الخدمات المصرفية. بدلاً من ذلك، ركزت البنوك الخاصة على توسيع شبكة فروعها لزيادة قدرتها على جمع الودائع بأسعار فائدة حقيقية سلبية، وهو ما شجعها عليه ارتفاع التضخم خلال أواخر الستينيات وطوال السبعينيات. وقدمت معدلات التضخم المرتفعة حافزاً إضافياً للبنوك لتوسيع شبكات فروعها، حيث سعت إلى تعزيز مواردها وتطوير قطاع مصرفي مستقر في بيئة اقتصادية مليئة بالتحديات.¹⁴⁵

بنك الدولة للاستثمار الصناعي والعمالي DESIYAB

يُعتبر بنك الاستثمار الصناعي والعمالي DESIYAB أول خطوة مؤسسية عامة نحو التمويل بدون فوائد في تركيا. تأسس هذا البنك بموجب المرسوم التشريعي رقم 13 بشأن بنك الاستثمار الصناعي والعمالي الحكومي، الصادر بناءً على القانون رقم 1877 بتاريخ 17 أبريل 1975.¹⁴⁶ وقد نصت المادة الثالثة من المرسوم على أن هدف البنك هو دعم عملية التصنيع السريع في تركيا، وتشجيع استثمار مدخرات الأتراك في الداخل والخارج، من خلال دمج هذه المدخرات في قوة اقتصادية فعالة.¹⁴⁷ وتأسس بنك DESIYAB في عام 1975 لتقديم خدمات للمواطنين والشركات الصغيرة والمتوسطة الذين يرغبون في استثمار مدخراتهم وفقاً لنظام التمويل الخالي من الفوائد. وقد عمل البنك حتى عام 1978، وقدم خبرة مهمة لتركيا في مجال الخدمات المصرفية بدون فوائد. عند تأسيسه، مُنح مجلس إدارة البنك صلاحية اختيار نظام العمل بين الخدمات المصرفية التقليدية القائمة على الفائدة والخدمات المصرفية بدون فوائد. وفي عام 1978، قرر البنك العمل وفق نظام خالٍ من الفائدة. في عام 1988، تغير اسم البنك ليصبح بنك التنمية التركي.

¹⁴⁵ Yener Altunbaş، Alper Kara، Özlem Olgu، op. cit.، 45

¹⁴⁶ Abdul Rafay، *Growth and Emerging Prospects of International Islamic Banking*، IGI Global، 2020، 142

¹⁴⁷ Mücahit Özdemir، Hakan Aslan، op. cit.، 21

من التطورات المهمة الأخرى في مجال التمويل الإسلامي في تركيا، كان مرسوم "شريك الربح / الخسارة" المعروف باسم KZOB، الذي أُدرج ضمن المرسوم التأسيسي لـ DESIYAB. وفي 24 فبراير 1984، أعدت وزارة الخزانة والتجارة الخارجية تفاصيل هذا النظام، ونشرها البنك المركزي التركي في مارس من نفس العام ضمن إطار تنظيم بيوت التمويل الخاصة. SFHS¹⁴⁸

2.2.1 التمويل الإسلامي في تركيا 1983م

1.2.2.1 إنشاء "بيوت التمويل الخاصة" البنوك التشاركية في تركيا

أجمع معظم الفقهاء على أن عمليات البنوك التقليدية تقوم على الربا، وهو منهي عنه في القرآن والسنة نظراً لما له من خطورة وآثار سلبية على الأفراد والمجتمعات. ويحث الإسلام على تداول المال واستثماره بطرق شرعية، تنميةً له وإشراكاً للغير بهدف تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية. وهذه المبادئ تهدف إلى تجنب الاحتقان الاجتماعي والصراع الطبقي بين الملاك وغير الملاك، من خلال توزيع الثروة بطرق مشروعة وتحقيق العدالة الاقتصادية. وقد اتفق الفقهاء على مشروعية نظام المشاركة، رغم اختلافهم في بعض أنواعها. فالمشاركة تعزز التعاون وتحقق النماء والازدهار دون الوقوع في الحرام،¹⁴⁹ واستناداً إلى قول الله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾. سورة المائدة: 2. ويضم تاريخ التمويل الإسلامي في تركيا ثلاث مؤسسات رئيسية بنك Adapazarı الإسلامي للتجارة الذي تأسس عام 1913م، كأول تجربة تمويلية خالية من الربا، ثم بنك الاستثمار الصناعي والعمالي DESIYAB الذي تأسس عام 1975م، لتقديم خدمات مصرفية خالية من الفوائد وتعزيز التصنيع الوطني، وأخيراً بيوت التمويل الخاصة أو صناديق الاستثمار الاجتماعي SFHS التي تأسست عام 1984م، والتي تُعد الحلقة الأولى من البنوك التشاركية الحديثة في تركيا.¹⁵⁰ وأدى خروج 23 بنكاً من السوق بين عامي 1960م، و 1980م، إلى إعادة هيكلة سوق الخدمات المصرفية التركية. وبحلول

¹⁴⁸ Abdul Rafay، op. cit.، 142

¹⁴⁹ سعيد شبيبي، مرجع سابق، 86

¹⁵⁰ Mücahit Özdemir، Hakan Aslan، op. cit.، 17

عام 1980م، كانت البنوك الخمسة الكبرى تهيمن على حوالي 70% من الودائع، و64% من الأصول، وتمتلك 60% من جميع الفروع، وتسيطر على أكثر من 70% من حسابات الودائع. لكن بالرغم من هيمنة هذه البنوك، واجه القطاع تحديات كبيرة. فقد بلغت التكاليف العامة للقطاع حوالي 70% من إجمالي الأصول، أي ما يقارب ثلاثة أضعاف متوسط منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية. وساهمت استراتيجية التنمية في تلك الفترة والسياسات المالية والتنظيمية التقييدية في بناء الصناعة المصرفية التركية، إلا أنها في الوقت ذاته أدت إلى تشوهات أثرت سلباً على كفاءة الأنظمة وقدرتها التنافسية، حيث أصبح من الصعب التخلص من هذه التشوهات لاحقاً.¹⁵¹ وقبل عام 1983م، كانت الحكومات والبيروقراطية في تركيا تتجاهل الصناديق الاجتماعية والمؤسسات المالية الصغيرة، ولم تحظ هذه المؤسسات بالعدالة في المعاملة داخل النظام المالي.¹⁵² ورغم أن تركيا تُعد دولة ذات أغلبية مسلمة بنسبة 99%، إلا أن نظامها السياسي كان علمانياً بشكل شبه كامل، ما جعلها تتأرجح بين التأثيرات الغربية والهوية الإسلامية. ولم يكن هناك نظام اقتصادي يُعتبر إسلامياً بوضوح. ومع ذلك، شهدت تركيا تحولاً في ثمانينات القرن الماضي، عندما سمحت الحكومة للمؤسسات المالية الإسلامية بالعمل بعيداً عن نظام الفوائد.¹⁵³ وفي هذا السياق، تم تأسيس بيوت التمويل الخاصة SFHs كأول بنوك خالية من الفوائد في تركيا، بناءً على قرار مجلس الوزراء رقم 7506/83 بتاريخ 16 ديسمبر 1983م. ونُشرت الإجراءات والمبادئ المتعلقة بأنشطة هذه الصناديق في الجريدة الرسمية بتاريخ 25 فبراير 1984م، ودخلت حيز التنفيذ بعد ذلك، مما سمح ببدء نشاطها رسمياً. وخلال فترة تورغوت أوزال، الذي كان رئيساً للوزراء في أعقاب الانقلاب العسكري عام 1980م، وأصبح لاحقاً رئيساً للجمهورية، تم اتخاذ ترتيبات لتأسيس هذه الجمعيات الصغيرة بهدف توظيف رؤوس الأموال وتحقيق التنمية الاقتصادية بعيداً عن الفوائد. ولعبت هذه الخطوات دوراً أساسياً في تطوير التمويل الإسلامي في تركيا، حيث أتاح إنشاء بيوت التمويل الخاصة نموذجاً بديلاً للتمويل

¹⁵¹ Yener Altunbaş، Alper Kara، Özlem Olgu، op. cit.، 47

¹⁵² Mücahit Özdemir، Hakan Aslan، op. cit.، 9، 10

¹⁵³ فؤاد الفسفوس، البنوك الإسلامية وفق الخطة الدراسية لجامعة البلقاء التطبيقية والجامعات الخاصة، كنوز المعرفة العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2010، 61، 62

يتمشى مع الشريعة الإسلامية، وساهم في تنوع النظام المالي التركي.¹⁵⁴ وشهدت أوائل الثمانينيات أيضاً مزيداً من "الأسلمة الكاملة" للأنظمة المصرفية في دول السودان وإيران في عام 1983م¹⁵⁵، وصدر في تركيا قانون خاص ينظم نشاط التمويل اللاربوي يسمى بيوت التمويل الخاصة وذلك في 1983م.¹⁵⁶ وتستطيع بيوت التمويل وفقاً لهذا النظام أن تقبل نوعين من الودائع:

1 - الحسابات الجارية: سواء بالليرة التركية أو العملات الأجنبية، ولا يتقاضى المودع أية فائدة أو ربح عن المبالغ المودعة في هذا الحساب والتي يلتزم البيت بردها عند الطلب وتستخدم الأموال المودعة في هذه الحسابات لتمويل النشاط التجاري.

2 - حسابات المشاركة: سواء بالليرة التركية أو بالعملات الأجنبية، ويشارك المودع ربحاً وخسارة في نتائج استثمار البيت للمبالغ المودعة في هذه الحسابات¹⁵⁷. وهكذا تم إنشاء "بيوت التمويل الخاصة" البنوك التشاركية في تركيا في عام 1983م، في ظل دكتاتورية عسكرية مؤقتة والتي من المفارقة أنها "دعمت العلمانية بحماسة" في خضم الأزمة المالية، وقام قادتها العلمانيون بالتودد إلى الجماعات المصرفية الإسلامية، ومنحها امتيازات غير مسبوقة. وفي تلك السنوات، وحصلت تركيا أيضاً على مساعدات كبيرة من مصادر عربية وإسلامية أخرى، ولا سيما البنك الإسلامي للتنمية IsDB. ومنح المرسوم الذي أنشأ بيوت التمويل الخاصة لهم حقوقاً وامتيازات لم تكن متاحة لمنافسيهم التقليديين. واحتفظت رئاسة الوزراء بحق الإشراف عليها "في جميع الأوقات". وبعد أن فتحت مجموعتنا البركة والفيصل مصارفهما، صدر قانون خاص بإعفائها من أحكام التشريعات المصرفية القائمة. وطُلب من المؤسسات الجديدة الاحتفاظ كاحتياطات لدى البنك المركزي بنسبة 10 في المائة فقط من حساباتها الجارية و 1 في المائة فقط من حسابات التشاركية الأكبر بكثير على عكس شرط

¹⁵⁴ Abdul Rafay, op. cit., p. 142

¹⁵⁵ Ibrahim Warde, *Islamic Finance in the Global Economy*, Edinburgh University Press, 2000, 78

¹⁵⁶ جمال الدين عطية، البنوك الإسلامية بين الحرية والتنظيم التقويم والاجتهاد النظرية والتطبيق، الطبعة الثانية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 1993، 51

¹⁵⁷ جمال الدين عطية، مرجع سابق، 52

الاحتياطي الذي يبلغ 10 إلى 15 في المائة الذي كانت البنوك التقليدية تعمل فيه.. كما تم السماح لـ "بيوت التمويل الخاصة" بالتعامل في السلع وتم إعفاؤها من حدود الإقراض ومتطلبات تأمين الودائع التي تخضع لها البنوك التجارية الأخرى. وعلى الرغم من حظر الإعلانات التلفزيونية للبنوك عام 1984م، في أعقاب أزمة شركات السمسرة فقد مُنحوا إذنًا للإعلان على التلفزيون الحكومي. ووفقًا لصحفي تركي، فإن كل هذه الامتيازات كانت بمثابة "شكل جديد من الاستسلام"¹⁵⁸ وفي كلمة ألقاها تورغوت أوزال، رئيس وزراء تركيا، خلال المؤتمر العام الأول للبنوك الإسلامية الذي عُقد في إسطنبول في الفترة من 18 إلى 21 أكتوبر 1986م، أشار إلى الظروف الاقتصادية الصعبة التي واجهتها تركيا في النصف الثاني من السبعينيات. وأوضح أن هذه التحديات كانت نتيجة الأزمات النفطية العالمية، وتدهور معدل التبادل التجاري، بالإضافة إلى تغيرات اقتصادية معاكسة. وأدى ذلك إلى أزمة اقتصادية حادة حيث انخفض الدخل القومي بمعدلات حقيقية، وارتفع معدل التضخم إلى ثلاثة أضعاف، وواجهت الدولة صعوبة في استيراد السلع الأساسية بسبب نقص العملات الأجنبية، وتفاقم العجز في القطاع العام.¹⁵⁹ وفي نفس الكلمة، أشار أوزال إلى أن تركيا بدأت برنامج إصلاح شامل في يناير 1980م، وكان الهدف الأساسي لهذا البرنامج هو تحقيق نمو اقتصادي متوازن مع ميزان مدفوعات عملي ومستقر. وأوضح أن هذا البرنامج أدخل تغييرات جذرية على الاستراتيجية الاقتصادية، محولاً إياها من التركيز على السوق الداخلي إلى الانفتاح على التجارة الخارجية. وتم ذلك من خلال تحرير التجارة، وتعزيز قوى السوق، وإزالة القيود التي كانت تعيق السوق. وأكد أوزال أن من بين الإصلاحات الأساسية كان إلغاء الضوابط المفروضة على الأسعار، وتعديل النظم التي تتحكم في الأسعار ضمن مؤسسات الدولة الاقتصادية، بحيث تتماشى مع نظم السوق. كما اعتمدت الدولة سعر صرف ومعدلات فائدة حقيقية. ولتعميق هذه الإصلاحات، تم تعديل هيكل القطاع المالي بهدف تحسين كفاءة النظام المالي، وزيادة توجيه المدخرات إليه. كما أكد أوزال على إصدار وتعديل عدد من القوانين المتعلقة بالقطاع المالي، وتبسيط وتوحيد القواعد المتعلقة بأدوات

¹⁵⁸ Ibrahim Warde، op. cit.، 79

¹⁵⁹ تورغوت أوزال، كلمة معالي السيد تورغوت أوزال رئيس وزراء تركيا، البنوك الإسلامية، ع 51، الاتحاد الدولي للبنوك الإسلامية، 1986، 17

السياسة النقدية، وذلك من أجل زيادة كفاءة النظام المالي وتوسيع تأثير الإصلاحات على الاقتصاد التركي بشكل شامل.¹⁶⁰ وعلى الرغم من أن بعض قطاعات مجتمع الأعمال في تركيا قد ارتبطت في أوقات معينة ومع مناطق معينة بالتشدد الإسلامي، فإن أسلمة التمويل في تركيا تُعتبر ظاهرة حديثة نسبياً. ومن المثير للدهشة أن التمويل الإسلامي بدأ يتجذر رسمياً في البلاد خلال فترة تورغوت أوزال، الذي كان يمثل العلمانية بوضوح في أوائل الثمانينات، وذلك في وقت كانت فيه الحاجة إلى السيولة المالية ملحة. وخلال هذه الفترة، كان الخطر الإسلامي يبدو بعيداً، مما جعل تركيا ترحب باستثمارات الدول الغنية بالنفط ومواطنيها. وقد أدى ذلك إلى دخول بيوت التمويل الخاصة، التي تم تأسيسها برأس مال من المملكة العربية السعودية والكويت، إلى السوق التركية، حيث حصلت على امتيازات خاصة لممارسة نشاطها. وهذا التوجه نحو التمويل الإسلامي جاء في وقت كانت فيه الحكومة التركية تبحث عن طرق لتعزيز الاقتصاد الوطني وزيادة الاستثمارات، مما أتاح لهذه المؤسسات الفرصة للانتشار وتقديم خدمات مالية تتماشى مع الشريعة الإسلامية، رغم وجود خلفية علمانية قوية في السياسة التركية.¹⁶¹ وأوضح السيد تورغوت أوزال، رئيس وزراء تركيا، في افتتاح المؤتمر العام الأول للبنوك الإسلامية الذي عُقد في إسطنبول في الفترة من 14 إلى 17 صفر 1407هـ الموافق 18 إلى 21 أكتوبر 1986م، أن هناك دراسة جادة لإنشاء بنك استثماري إسلامي للتنمية بالتعاون مع منظمة التعاون الاقتصادي، وإيران، وباكستان، وتركيا. وأكد أوزال على أهمية الأنشطة المصرفية، حيث قال: "في واقع الأمر، لديها أسبقيتها بين الآمال الاقتصادية التي تصبو إليها دولنا. فالبنوك تمثل النظام الأساسي لدورة رأس المال الذي يعطى الحياة لاقتصادنا". وأضاف أن تركيا قد أعدت الإطار القانوني اللازم لإقامة مؤسسات تمويل خاصة، تستطيع استقبال الأموال وإقراضها، سواء من الداخل أو الخارج، على أسس مصرفية خالية من الفوائد. وهذه الخطوة تعكس التزام الحكومة التركية بتعزيز التمويل الإسلامي كجزء من استراتيجيتها الاقتصادية، وتؤكد على رغبتها في دعم التنمية الاقتصادية من خلال توفير قنوات تمويل تتوافق مع المبادئ الإسلامية.¹⁶² وفي عام

¹⁶⁰ المرجع السابق، 18، 19

¹⁶¹ Ibrahim Warde، op. cit.، 208، 209

¹⁶² تورغوت أوزال، مرجع سابق، 18، 19

1984م، قامت لأول مرة البنوك التشاركية في تركيا بسن "لائحة مؤسسات التمويل الخاصة"، التي وضعت الإطار القانوني لعمل هذه المؤسسات. وبعد فترة وجيزة من إدخال هذه اللائحة، تم تأسيس بنك فيصل الإسلامي في عام 1985م، والذي أصبح أول بنك إسلامي في تركيا ومقره العاصمة أنقرة.¹⁶³ ويتولى رئيس الوزراء سلطة تنظيم عمل بيوت التمويل وفقاً للمراسيم المشار إليها، كما لديه سلطة التفتيش عليها في أي وقت. بالإضافة إلى ذلك، يملك البنك المركزي السلطة لمراقبة عمليات وحسابات هذه البيوت.¹⁶⁴ وتبع بنك فيصل الإسلامي تأسيس بيت البركة للتمويل في نفس العام، والذي كان أيضاً مقره في أنقرة، ثم تم إنشاء بيت البركة التركي للتمويل في أنقرة أيضاً، والذي فتح فرعاً له في إسطنبول. وفي عام 1989م، تم تأسيس بنك الأوقاف الكويتي التركي. وبلغت فروع هذه البنوك الثلاثة 15 فرعاً، مما يدل على النجاح الذي حققته في فترة قصيرة، على الرغم من أنها لا تمثل إلا نسبة ضئيلة من حجم الجهاز البنكي في الدولة. هذا النجاح يعكس الطلب المتزايد على الخدمات المصرفية الإسلامية في تركيا، ويشير إلى إمكانية نمو هذا القطاع في المستقبل.¹⁶⁵ وبسبب تخفيف قيود الدخل مع الإصلاحات الاقتصادية، زاد عدد البنوك في تركيا من 43 بنكاً إلى 66 بنكاً بين عامي 1980م و1990م. وشهد النظام المصرفي إدخال 31 بنكاً جديداً، منها 19 مصرفاً أجنبياً و11 بنكاً وطنياً، وكانت معظم هذه البنوك متخصصة في تمويل التجارة والخدمات المصرفية للشركات. ومع ذلك، لم يقم أي من البنوك الجديدة، سواء كانت أجنبية أو تركية، بفتح فروع خارج المدن الكبرى الثلاث في تركيا، وغالباً ما تجنّبوا سوق الخدمات المصرفية للأفراد. وبحلول عام 1990م، بلغ العدد الإجمالي لفروع البنوك 6560 فرعاً، حيث وظف القطاع المصرفي أكثر من 150,000 شخص في جميع أنحاء البلاد.¹⁶⁶ وبدأت الأنشطة المصرفية الإسلامية في تركيا مع افتتاح مؤسستين للتمويل الإسلامي، هما مؤسسة فيصل للتمويل ومؤسسة البركة في عام 1985. بحلول نهاية عام

¹⁶³ الموقع الرسمي للبنك متاح على الينك التالي:

<https://www.hizlifinansman.com.tr/kurumsal/hakkimizda/Sayfalar/biz-kimiz.aspx>

¹⁶⁴ جمال الدين عطية، مرجع سابق، 53

¹⁶⁵ فؤاد الفسفوس، مرجع سابق، 61، 62

¹⁶⁶ Yener Altunbaş، Alper Kara، Özlem Olgu، op. cit.، 50

1996، تم تأسيس أربعة بيوت تمويلية أخرى، ولكن بعد أزمة عام 2001 انخفض هذا العدد إلى خمسة. في البداية، تم وضع قاعدة خاصة لتنظيم هذه المؤسسات. وعلى الرغم من أن أصول المؤسسات الإسلامية كانت تنمو بمعدل متوسط سنوي يقارب 15% على مستوى العالم، فإن المؤسسات الإسلامية التركية لم تحقق نفس المستوى من النمو. في البداية، أنشأت البنوك التشاركية الأجنبية شركات مع مستثمرين أترك لتأسيس مؤسسات مشتركة، مثل البركة التركية وشركة فيصل للتمويل وشركة Evkaf التركية الكويتية للتمويل. لاحقاً، تم تشكيل ثلاث مؤسسات أخرى مع مستثمرين أترك فقط، وهي Anadolu Finance Company وIhlasa Finance Company وAsya Finance Company. ومنذ الثمانينيات، كانت نسبة الودائع والقروض لهذه المؤسسات لا تتجاوز 3% مقارنة بالبنوك التقليدية. بعد الأزمة المالية في تركيا عام 2001م، أُعلن إفلاس شركة إخلاص للتمويل، وتم بيع مؤسستين أخريين لمالكين جدد، مما أثر سلباً على القطاع وقلل من ثقة المستثمرين في المؤسسات المالية الإسلامية.¹⁶⁷ وتعمل البنوك التشاركية في تركيا ضمن إطار قانوني يتميز بتخفيف بعض الالتزامات والقيود المفروضة على البنوك التقليدية، مما كان له تأثير إيجابي على أصحاب الودائع. وقد ساعد هذا الإطار القانوني البنوك التشاركية في التركيز على الصفقات المالية ودور الوساطة المالية، خصوصاً فيما يتعلق بتمويل التجارة الخارجية، سواء كانت صادرات أو واردات. وقد كانت البداية معتمدة على أموالها الحرة، على أمل أن تصل هذه البنوك إلى درجة من التقدم والقوة يسمح لها بتلقي المدخرات بشكل أكبر.¹⁶⁸ وخلال حرب الخليج الثانية في عام 1990م، سمحت تركيا للولايات المتحدة مرة أخرى باستخدام القواعد العسكرية الموجودة في أراضيها لمتابعة العمليات في العراق. على الرغم من الازدهار الاقتصادي الذي شهدته البلاد في أواخر الثمانينيات، إلا أن ارتفاع معدلات التضخم المزمنة، بالإضافة إلى الدين الخارجي الكبير والعجز الضخم في الميزانية، أدت إلى أزمة مالية في عام 1994م. وفي عام 1995م، انضمت تركيا إلى الاتحاد الجمركي مع الاتحاد الأوروبي، بهدف تعزيز روابطها الاقتصادية مع دول الاتحاد، على أمل الاقتراب

¹⁶⁷ Yener Altunbaş، Alper Kara، Özlem Olgu، op. cit.، 166

¹⁶⁸، عائشة الشرقاوي الملقبي، البنوك الإسلامية بين النظرية والتطبيق، مرجع سابق، 77

من تحقيق العضوية الكاملة. وكانت هذه الخطوات تعكس سعي تركيا إلى إصلاح اقتصادها وتحسين وضعها في الساحة الدولية، خاصة في ظل التحديات الاقتصادية التي كانت تواجهها.¹⁶⁹ وفي انتخابات عام 1995م، حقق حزب إسلامي، لأول مرة في تاريخ الجمهورية التركية، فوزاً بأغلبية الأصوات، مما أدى إلى تشكيل تحالف برئاسة نجم الدين أربكان. خلال هذه الفترة، أصبح الصراع بين وجهات النظر العلمانية والدينية واضحاً بشكل كبير، حيث كانت هناك توترات متزايدة بين القوى العلمانية في الدولة والنزعة الإسلامية المتنامية. وتواصل أربكان بشكل وثيق مع الدول الإسلامية، وسعى إلى إضعاف البنية العلمانية للدولة، مما أثار قلق الجيش والمؤسسات العلمانية الأخرى في البلاد. ومع تصاعد الضغوط، تم إجباره على الاستقالة في عام 1997م، تحت ضغط من مجلس الأمن القومي، الذي يهيمن عليه الجيش ويعتبر نفسه الوصي على نموذج أتاتورك للعلمنة. لاحقاً، تم منع أربكان من ممارسة العمل السياسي لمدة خمس سنوات، وتم حل حزبه. لكن في أعقاب ذلك، تم تشكيل أحزاب أخرى تحمل نفس الاتجاه السياسي، مما يدل على استمرار الرغبة في التوجه الإسلامي داخل الساحة السياسية التركية، رغم الضغوط والعوائق التي واجهتها. هذه الأحداث تبرز التوتر المستمر بين العلمانية والدين في تركيا، وهو صراع لا يزال يؤثر على الحياة السياسية والاجتماعية في البلاد حتى اليوم.¹⁷⁰

2.2.2.1 مؤسسات الاستثمار الاجتماعي في النظام المالي التركي

توجد مؤسسات الاستثمار الاجتماعي في النظام المالي التركي منذ عام 1984، لكنها لم تحظَ بنفس شعبية البنوك التقليدية. منذ عام 2001، كان هناك خمسة فقط من هذه المؤسسات، ولها حصة محدودة في النظام المالي. وتخضع هذه المؤسسات للتصريح والإشراف من قبل هيئة التنظيم والرقابة المصرفية. BRSA وتستخدم مؤسسات الاستثمار الاجتماعي العاملة في تركيا تقنيات التمويل الإسلامي منذ أواخر الثمانينيات. ويتيح لهم قانون البنوك جمع الأموال المودعة من الجمهور من خلال حسابات المشاركة في الربح والخسارة، بالإضافة إلى الحسابات الجارية الخاصة. ويمكن اعتبار حسابات الربح والخسارة بمثابة أداة تمويل

¹⁶⁹ Yener Altunbaş، Alper Kara، Özlem Olgu، op. cit.، 35

¹⁷⁰ Ibrahim Warde، op. cit.، 208

إسلامية تُعرف باسم المضاربة، حيث يتم استخدام الأموال المودعة من قبل أصحاب الحسابات وتجميعها في مجمع لاستثمارها في أنشطة تجارية محددة. وتُقسم الأرباح المحققة بين صاحب الحساب والبنك وفقاً لنسب متفق عليها مسبقاً. وتقدم المؤسسات المالية الصغيرة بشكل أساسي نوعين من التمويل: أولاً، المراجعة، والتي بموجبها يتم توفير الأموال للشركات التي تحتاج إلى رأس مال، والثاني: التأجير التمويلي، وهو مشابه لما تقدمه شركات التأجير الأخرى.¹⁷¹

3.2.2.1 إنشاء هيئة التنظيم والرقابة المصرفية

كان لإدخال برنامج الاستقرار لمدة ثلاث سنوات بدعم من صندوق النقد الدولي في عام 1999م، تأثيرات كبيرة على القطاع المصرفي في تركيا. وتم إصدار قانون جديد للبنوك الذي دخل حيز التنفيذ، والذي بموجبه تم إنشاء هيئة التنظيم والرقابة المصرفية. BRSA وتتمتع BRSA بسلطة اتخاذ القرارات بشكل مستقل عن أي تأثيرات سياسية، مما يمنحها استقلالاً إدارياً ومالياً. وكان الهدف من تأسيس هذه الهيئة هو تحقيق الاستخدام الأكثر كفاءة للسلطة التنظيمية، حيث أصبحت BRSA السلطة الوحيدة المسؤولة عن ترخيص وتنظيم ومراجعة البنوك في البلاد. وفي السابق، كانت مهمة تنظيم الأسواق المالية مشتركة بين وزارة الخزانة والبنك المركزي، ولكن بعد إنشاء BRSA، تم نقل الموظفين العاملين في أقسام التقييم والإشراف المصرفي من الخزانة والبنك المركزي إلى الهيئة الجديدة. كما أصبح صندوق تأمين المدخرات والودائع SDIF كياناً قانونياً يديره BRSA، مما يعزز دور الهيئة في حماية الودائع وتعزيز الثقة في النظام المصرفي. وهذا التحول نحو وجود هيئة تنظيمية مستقلة يهدف إلى تحسين الشفافية والكفاءة في القطاع المصرفي، ويعتبر خطوة هامة نحو تعزيز الاستقرار المالي في تركيا.¹⁷² ولم يكن مسموحاً للمؤسسات المالية المماثلة الخالية من الفوائد في تركيا باستخدام مصطلحات مثل "الإسلام" و"الشريعة" في إعلانات بيوت التمويل الخاصة SFHs في وسائل الإعلام. لذلك، لجأت هذه الصناديق الاجتماعية الصغيرة إلى استخدام تعبيرات مثل "عوائد بدون فوائد" و"بابك إلى البركة الوفرة" لجذب

¹⁷¹ Yener Altunbaş، Alper Kara، Özlem Olgu، op. cit.، 166

¹⁷² Yener Altunbaş، Alper Kara، Özlem Olgu، op. cit.، 55

انتباه الناس المتدينين وإبراز اختلافها عن البنوك التقليدية. ورغم ذلك، تعرضت تشكيلات SFHs للانتقادات من قبل المصرفيين التقليديين والجماعات العلمانية. ورغم أن هؤلاء المنتقدين لم يعتبروا SFHs منافسين حقيقيين لهم، إلا أن المخاوف كانت تدور حول إمكانية تأثير هذه المؤسسات على الهيكل العام للنظام المصرفي وتوجهات السوق. وكان هذا الموقف يعكس الصراع المستمر بين النموذج المصرفي التقليدي والنموذج الإسلامي، حيث حاولت SFHs تثبيت نفسها في السوق على الرغم من القيود والانتقادات التي تواجهها.¹⁷³ وكان الهدف الرئيسي الآخر لقانون البنوك الجديد في تركيا هو مواءمة اللوائح المصرفية مع توجيهات الاتحاد الأوروبي، الذي كانت تسعى تركيا للانضمام إليه. بشكل عام، أدخل القانون الجديد إدارة ومراقبة أكثر صرامة للمخاطر والإشراف، بالإضافة إلى مبادئ جديدة تتعلق بحساب نسبة كفاية رأس المال وحدود التعرض للعملاء الأجنبية. وهذا التوجه نحو تعزيز الرقابة والإشراف يعكس رغبة الحكومة التركية في تحسين الاستقرار المالي والشفافية في القطاع المصرفي، بما يتماشى مع المعايير الأوروبية. كما كان من المتوقع أن يساهم هذا القانون في تعزيز الثقة في النظام المالي، وجذب الاستثمارات الأجنبية، ودعم النمو الاقتصادي المستدام في تركيا. وبتطبيق هذه التغييرات، تهدف الحكومة إلى تحسين قدرة البنوك على مواجهة الأزمات المالية، وتقليل المخاطر المرتبطة بالإقراض والاستثمار، وتعزيز استدامة القطاع المصرفي التركي كجزء من طموح البلاد للانضمام إلى الأسرة الأوروبية.¹⁷⁴ وشهدت شبكات الأعمال الإسلامية نمواً ملحوظاً في عام 1996م، خاصةً مع ظهور حكومة يقودها الإسلاميون. ومع ذلك، شنت الجماعات العلمانية، بقيادة الجيش، حملة لا هوادة فيها ضد الحكومة وحلفائها، متهمَةً إياهم بمحاولة إقامة دولة إسلامية. كانت هذه الحرب الشاملة ضد الجماعات الإسلامية تستهدف بشكل رئيسي الأعمال التجارية والمجموعات المالية. ووفقاً لتقديرات معينة، تمتلك الشركات الإسلامية نحو 2.5 مليار دولار من الاستثمارات في تركيا، تغطي مجموعة متنوعة من القطاعات بما في ذلك المنسوجات، ووسائل الإعلام، والمواد الكيميائية، والسيارات، والأغذية، والسياحة، والنقل. وتمكنت جمعية رجال الأعمال والصناعيين الإسلاميين المستقلين، التي تأسست في عام 1990م، من

¹⁷³ MÜcahit Özdemir، Hakan Aslan، op. cit.، 26

¹⁷⁴ Yener Altunbaş، Alper Kara، Özlem Olgu، op. cit.، 55، 56

تحقيق نمو ملحوظ، حيث بلغ عدد أعضائها 3000 عضو بحلول عام 1997م، معظمهم من الشركات الصغيرة والمتوسطة ومقرها في قلب الأناضول. وكما زعم متحدثون عسكريون أن 100 من كبار رجال الأعمال الذين يسيطرون على 1000 شركة كانوا يمولون الأصوليين، مما يهدد "النظام" القائم ويخططون "لشراء شركات مخصصة". "وتضمنت الحملة اللاحقة ضد الإسلامية مجموعة من الإجراءات الصارمة، بما في ذلك حظر حزب الرفاه، وزيادة العقوبات على معارضي العلمانية، وإنشاء هيئات جديدة في كل محافظة لحماية المجتمع من الأصولية الإسلامية. كما شملت الحملة تشديد سيطرة الحكومة على المدارس لضمان عدم انتشار الأفكار الإسلامية. وأصدر الجيش أيضاً قائمة سوداء تضم 100 من الرأسماليين البارزين المرتبطين بالجماعات الإسلامية، بما في ذلك جميع أعضاء الموصياد،¹⁷⁵ والذين بلغ عددهم 3000 عضو. نتيجة لذلك، تعرضت الشركات الإسلامية لمضايقات وتدقيق تأديبي مكثف. وأي شركات تم تحديدها على أنها تسهم في القضايا الإسلامية مُنعت من تلقي العقود أو الإعانات العامة. كما أدى التشريع الجديد إلى إخضاع بيوت التمويل الخاصة لرقابة أكثر صرامة، مما ألغى امتيازاتها الخاصة.¹⁷⁶ ومرت البنوك التركية بسنة صعبة بشكل خاص في عام 1999م، حيث أظهرت أداءً ضعيفاً نتيجة تراجع النشاط الاقتصادي، مما أدى إلى ظهور مشاكل في سداد القروض. عانت البنوك من عدة عوامل ضغط، منها هيمنة القطاع العام على أسواق الأموال، وزيادة دولة المدخرات، وتكوين آجال استحقاق أقصر للودائع، مما خلق بيئة اقتصادية محفوفة بالمخاطر. وتسببت هذه العوامل في اختلالات في الميزانيات العمومية للبنوك، حيث كانت لديها مطلوبات قصيرة الأجل وأصول طويلة الأجل، بالإضافة إلى مراكز مفتوحة للعملات الأجنبية. ونتيجة لهذه الظروف، فشلت خمسة بنوك تجارية مملوكة للقطاع الخاص، وتم إنهاء عملياتها، بينما

¹⁷⁵ تأسست جمعية رجال الأعمال والصناعيين المستقلين التركية "موصياد" MÜSIAD في مدينة إسطنبول في 9 مايو/أيار 1990 من قبل رجال أعمال أتراك مؤمنين بضرورة انفتاح بلادهم على السوق العالمي، وتهدف الجمعية إلى تشجيع رجال الأعمال الأتراك على توسيع أعمالهم خارج تركيا، إضافة إلى توفير الفرص لتطوير أنفسهم وتأسيس الشركات مع المنظمات الدولية.

¹⁷⁶ Ibrahim Warde، op. cit.، 209

استحوذ صندوق تأمين ودائع الادخار على إدارة البنوك المتعثرة.¹⁷⁷

3.2.1 التمويل الإسلامي في تركيا بعد عام 2002م

في عام 1999م، تعرضت تركيا لزلزالين كبيرين أسفرا عن مقتل الآلاف من الناس، مما كان له تأثير سلبي كبير على الاقتصاد التركي. وبعد هذه الكوارث الطبيعية، فشل اتفاق احتياطي مع صندوق النقد الدولي والذي كان يهدف إلى خفض التضخم المرتفع المزمع وتنفيذ إصلاحات هيكلية لمعالجة العجز المالي والديون الخارجية المرتفعة، وذلك في أواخر عام 2000م. ومع اندلاع الأزمة المالية التي كانت ناتجة بشكل رئيسي عن الهيكل الضعيف للنظام المصرفي، أدى الصراع السياسي حول وتيرة الإصلاحات التي فرضها صندوق النقد الدولي والاتحاد الأوروبي إلى أزمة سياسية أخرى. وكان هذا الصراع بين الحكومة الائتلافية برئاسة بولنت أجاويد والرئيس أحمد نجديت سيزر، مما تسبب في تدفق رأس المال إلى الخارج واندلاع أزمة اقتصادية حادة في عام 2001م. ونتيجة لهذه الأزمات والخلافات السياسية بين أعضاء الحكومة الائتلافية، تم السماح بإجراء انتخابات مبكرة في أواخر عام 2002م. وقد فاز حزب العدالة والتنمية، الذي تشكل بشكل أساسي من أعضاء أحزاب إسلامية محظورة سابقاً، بأغلبية المقاعد في الحكومة. وللمرة الأولى بعد عشرين عاماً من الحكومات الائتلافية غير المستقرة، كان لدى حزب سياسي فرصة للحكم بمفرده، مما أدى إلى تغييرات جذرية في المشهد السياسي والاقتصادي في تركيا.¹⁷⁸ وتأسس حزب العدالة والتنمية في عام 2001م، وتمكن من الوصول إلى السلطة بعد أول انتخابات عامة له. وكانت حكومة حزب العدالة والتنمية الثامنة والخمسين، بقيادة عبد الله جول، فترة انتقالية استمرت أربعة أشهر، تلتها فترة حكم طويلة الأمد مع الحكومة التاسعة والخمسين برئاسة رجب طيب أردوغان. وقد تولى الحزب الحكم في وقت كانت آثار الأزمات الاقتصادية التي وقعت في 2000م-2001م لا تزال تظهر.¹⁷⁹ وتجنب حزب العدالة والتنمية، تحت قيادة أردوغان، التعريف بنفسه كحزب إسلامي بشكل مباشر. وفي عام 2002م، وصف أردوغان حزبه

¹⁷⁷ Yener Altunbaş, Alper Kara, Özlem Olgu, op. cit., 57

¹⁷⁸ Yener Altunbaş, Alper Kara, Özlem Olgu, op. cit., 35 36.

¹⁷⁹ Mücahit Özdemir, Hakan Aslan, op. cit., 30

بأنه "محافظ وديمقراطي" وليس "متمركزاً حول الدين". وخلال الحملة الانتخابية لعام 2002م، أشار الحزب إلى مفاهيم ثقافية عامة وتجنب الوصف العلني لنفسه كحزب إسلامي. ومع ذلك، طرح الحزب مفاهيم ثقافية محافظة مثل الأسرة والمدرسة والملكية والدين والأخلاق، وأكد أن تدخل الدولة في الحياة الاقتصادية والاجتماعية من شأنه أن يؤدي إلى الصراع والفوضى.¹⁸⁰ وأصبح تشكيل حزب العدالة والتنمية لحكومة الحزب الواحد في عام 2002م، نقطة تحول حاسمة للقطاع المالي الإسلامي في تركيا. ولتقييم تطورات التمويل الإسلامي خلال هذه الفترة، يجب أولاً النظر في الأهداف المحددة في البرامج الحكومية المتعلقة بالتمويل الإسلامي أو المصرفية التشاركية أو التمويل بدون فوائد. ويمكن تقسيم الخطوات التي اتخذتها حكومات حزب العدالة والتنمية في مجال التمويل الإسلامي إلى ثلاث فترات منفصلة:

1. **الفترة الأولى:** تشمل الفترتين الحكوميتين 58 و59، حيث لم يتم اتخاذ خطوات

جديرة بالملاحظة في التمويل الإسلامي. وخلال هذه الفترة، كان حزب العدالة والتنمية في مرحلة التعرف على البيروقراطية والدولة.

2. **الفترة الثانية:** تشمل الحكومتين 60 و61، حيث بدأت الحكومة في تمهيد الطريق

للمويل الإسلامي. وفي هذه المرحلة، تم إدخال بعض المبادرات والإصلاحات التي ساعدت على تعزيز التمويل الإسلامي.

3. **الفترة الثالثة:** تمتد من الحكومة الثانية والستين إلى الوقت الحاضر، حيث يُنظر إلى

التمويل الإسلامي الآن على أنه قطاع استراتيجي. خلال هذه الفترة، تم اتخاذ خطوات فعالة لتعزيز التمويل الإسلامي، بما في ذلك تطوير السياسات والإجراءات التي تسهل نمو هذا القطاع.¹⁸¹ وبناء على ما سبق يمكن استخلاص النقاط التالية:

- تأسست البنوك التشاركية كمؤسسات مالية خاصة في تركيا بناءً على قانون صدر عام 1983م.

¹⁸⁰ Soner Cagaptay، *The New Sultan: Erdoğan and the Crisis of Modern Turkey*، I.B.Tauris، 2017، 224

¹⁸¹ Mücahit Özdemir، Hakan Aslan، op. cit.، 26

- نجحت المؤسسات المالية الخاصة في التمتع بحقوق متساوية مع البنوك التجارية الخاضعة لقانون البنوك في عام 2001م.
- تم تغيير اسم المؤسسات المالية الخاصة إلى البنوك تشاركية في عام 2005م.¹⁸²
- وفقا لقانون البنوك رقم 5411 لعام 2005م، تم تغيير اسم "دار التمويل الخاص" إلى "البنوك التشاركية".
- تم استخدام مصطلح "التشاركية المصرفية" تعني كلمة "مشاركة" أن عمليات هذه المؤسسات تستند إلى مبدأ "تقاسم الأرباح / الخسائر".
- تم استخدام اسم "التمويل الخاص" من أول إنشاء لهذه المؤسسات حتى عام 2005م.
- نفذت مؤسسات "التمويل الخاص" العديد من المعاملات التي نفذتها أيضًا بنوك أخرى ولكن فقط وفقًا لمبدأ بدون فوائد.
- شاركت الصناديق المالية الصغيرة أيضًا في المعاملات المصرفية الدولية ومعاملات الصرف الأجنبي. ومع ذلك، فقد تم معاملتها في فئة المؤسسات المالية غير المصرفية من قبل بعض البنوك المراسلة الأجنبية لأن كلمة "بنك" لم تكن في عناوينها. ومع ذلك، أدى هذا المفهوم إلى خلق سوء تفاهم داخل الدولة وخارجها، وتبع ذلك معاملة مختلفة لهذه المؤسسات بموجب إجراءات مختلفة. وقد أدى ذلك إلى خسارة تجارية للعملاء الذين كانوا يقومون بالتصدير / الاستيراد من خلال مؤسسات التمويل الخاص مع هذه البلدان¹⁸³ وكان الهدف الرئيسي الآخر لقانون البنوك الجديد 2005م، هو مواءمة لوائح البنوك التركية مع توجيهات الاتحاد الأوروبي - التي تسعى تركيا للانضمام إليه - بشكل عام، أدخل القانون الجديد إدارة ومراقبة أكثر صرامة للمخاطر والإشراف ومبادئ جديدة في حساب نسبة كفاية رأس المال وحدود التعرض للعمليات الأجنبية.¹⁸⁴ ومن خلال قانون البنوك في 2005م، بدأ التأمين على الحسابات في البنوك التركية من قبل SDIF. ونتيجة لذلك، خضعت البنوك التشاركية لنفس اللوائح التي تخضع لها البنوك التقليدية.

¹⁸² Abdul Rafay, op. cit., 141

¹⁸³ Mücahit Özdemir, Hakan Aslan, op. cit., 31

¹⁸⁴ Yener Altunbaş, Alper Kara, Özlem Olgu, op. cit., 55

¹⁸⁵ وعلى أي حال تم الترحيب بالبنوك التشاركية في تركيا معظمها من دول الخليج الغنية بالنفط، لكن لم يُسمح لها باستخدام كلمة الإسلام في أسمائها، أو الإشارة صراحة إلى طابعها الإسلامي لذا تسمى البنوك اللاربوية بالبنوك التشاركية¹⁸⁶، وأعطى حزب العدالة والتنمية الحاكم الأولوية لوضع الاقتصاد من أجل إجراء الإصلاحات اللازمة. ولم يُظهر البرنامج الحكومي الثامن والخمسون والتاسع والخمسون أي أهداف محددة للتمويل الإسلامي أو تتعلق به لسببين. الأول: ورثت حكومات حزب العدالة والتنمية العديد من مشاكل الحكومات السابقة وكان الناس يتوقعون حلولاً لهذه المشاكل - ولا سيما الاقتصادية. لذلك، لم يتم تحديد أهداف للتمويل الإسلامي، ولم يتم تحديد أولوية في هذا المجال بالذات، أما السبب الثاني هو الديناميكيات العلمانية التاريخية للبلاد، والهوية المؤسسية التي اختار حزب العدالة والتنمية تبنيتها.¹⁸⁷ وأصبح القطاع المالي الإسلامي في تركيا يعرف ببنوك تشاركية، وتجاوزت مدخراتها حتى 2010 حوالي 10% من مدخرات رؤوس أموال البنوك التركية¹⁸⁸، واعتباراً من عام 2018، كان التوزيع القطاعي للتمويل الإسلامي العالمي على النحو التالي، 71.7% بنوك إسلامية 24.2% صكوك، 2.8% صناديق إسلامية، 1.3% تكافل ومع ذلك، فإن العنصر المهيمن هو البنوك التشاركية. الصكوك هي ثاني عنصر مهم في التمويل الإسلامي. وتأتي الصناديق الإسلامية في المرتبة الثالثة بعد الصكوك. وكان الأخير في الترتيب التكافل، والذي يعرف بالتأمين الإسلامي. والسمة المشتركة لهذه المكونات الأربعة للتمويل الإسلامي هي أنها تحقق عوائد أفضل على مستويات بمعدلات مختلفة.¹⁸⁹ وفي القطاع المصرفي التركي، كانت حصة المؤسسات المالية الإسلامية منخفضة حيث لم تتجاوز 1.2% من السوق، وبلغ حجم الأصول 212.7 مليار ليرة تركية. ومع نهاية عام 2005م، ارتفعت هذه النسبة إلى 2.4%.

¹⁸⁵ Tamer Cetin، Fuat Oguz، *Regulation and Competition in the Turkish Banking and Financial Markets*، Series: Financial Institutions and Services، Nova Science Pub Inc، 2012، 148

¹⁸⁶ Ibrahim Warde، op. cit.، 33

¹⁸⁷ Mücahit Özdemir، Hakan Aslan، op. cit.، 30

¹⁸⁸ أحمد فراس العوران، الأزمة الاقتصادية العالمية المعاصرة من منظور إسلامي، المعهد العالمي للفكر الإسلامي بالتعاون مع جامعة العلوم الإسلامية العالمية، عمان، 2012، 366

¹⁸⁹ Fatima Sayyar، op. cit.، 56

بعد تغيير الاسم إلى "البنك التشاركي"، شهدت الحصة السوقية للمؤسسات المالية الإسلامية في القطاع المصرفي نمواً أسرع. وفي غضون ثلاث سنوات، ارتفعت النسبة إلى 3.5%، لتصل إلى 5.5% في عام 2013م، وهي أعلى نسبة على الإطلاق في تاريخ القطاع المصرفي التركي. ومع ذلك، بعد محاولة الانقلاب القضائي في الفترة من 17 إلى 25 ديسمبر 2013م، شهدت البنوك التشاركية انخفاضاً كبيراً في حجم أصولها. نتيجة لذلك، تراجعت حصة التشاركية المصرفية في القطاع من 5.2% في عام 2014م، إلى 5.1% في عام 2015م. وفي عام 2016م، قامت هيئة التنظيم والرقابة المصرفية BRSA بإنهاء عمليات بنك المشارك، مما أدى إلى تقليص عدد المؤسسات المالية في القطاع إلى خمسة بنوك فقط. وبالتالي، انخفضت الحصة السوقية للبنوك التشاركية إلى 4.9% في أواخر عام 2016م. وعلى الرغم من هذه التحديات، كانت هناك توقعات بأن البنوك التشاركية العامة ستقوم بزيادة شبكات فروعها، مما قد يسمح لها بتجاوز حصتها في السوق مرة أخرى لتصل إلى أكثر من 5% في عام 2017م.¹⁹⁰ واعتباراً من عام 2016م، كان هناك ستة بنوك مشاركة في تركيا، وهي: البركة ترك، وآسيا كاتليم، وكويت ترك، وتركيا فينانس، وزراعات كاتليم، وواكف كاتليم. من بين هذه البنوك، يُعتبر زراعات كاتليم وواكف كاتليم بنوكاً مشاركة حديثة الإنشاء ومملوكة للدولة. وبشكل عام، تمتلك البنوك التشاركية 1131 فرعاً في جميع أنحاء تركيا، وفقاً لـ اتحاد البنوك التشاركية التركية TKBB في عام 2016م، وتبلغ حصة البنوك التشاركية في القطاع المصرفي حوالي 5 بالمائة. وبصرف النظر عن الخدمات المصرفية التقليدية، توفر البنوك التشاركية التركية بدائل خالية من الفوائد للأفراد، سواء كانوا بحاجة إلى التمويل أو لديهم مدخرات. يمكن تلخيص مبادئ عمل البنوك التشاركية بإيجاز على النحو التالي:

1. تقوم البنوك عمومًا بجمع الأموال من خلال حسابات التشاركية والحسابات الجارية. ويمكنها أيضًا إنشاء صناديق باستخدام رأس مالها.
2. تقوم البنوك التشاركية بجمع الأموال من المودعين الذين يرغبون في استخدام أموالهم في طرق تمويل خالية من الفوائد. هذه الأموال تُستخدم في شكل أدوات مالية إسلامية

¹⁹⁰ Mücahit Özdemir، Hakan Aslan، op. cit.، 40

معينة، مثل المراجعة، والمضاربة، والتشاركية، وتقليص التشاركية والإجارة، وذلك وفقاً لمبادئ الشريعة الإسلامية.¹⁹¹ وشهدت تركيا تطوراً ملحوظاً في قطاع المصرفية التشاركية، حيث ارتفعت حصة هذا القطاع من إجمالي الأصول المصرفية من 5.8% في عام 2019م إلى 7.1% في نهاية عام 2020م. وفي عام 2019م، بلغت حصة المصرفية التشاركية في القطاع المالي 6.3% من حيث إجمالي الأصول. وتعمل في تركيا حالياً ستة بنوك تشاركية، ثلاثة منها مملوكة للدولة: بنك زراعات التشاركي، وبنك الوقف التشاركي، وبنك إملاك التشاركي. أما البنوك الثلاثة الأخرى فهي: بنك البركة التركي التشاركي، وبنك كويت ترك التشاركي، وبنك تركيا فينانس التشاركي. وتقدم هذه البنوك مجموعة متنوعة من المنتجات والخدمات المالية المتوافقة مع الشريعة الإسلامية، مثل المراجعة، والمضاربة، والإجارة، والتورق، والتسليم. وتسعى تركيا إلى تعزيز هذا القطاع ليصبح ركيزة أساسية في النظام المالي، مستفيدة من قاعدة السكان المسلمين الكبيرة والطلب المتزايد على الخدمات المالية المتوافقة مع الشريعة.¹⁹²

¹⁹¹ Hasno Tekken، op. cit.، 105

¹⁹² Fatima Sayyar، op. cit.، 56

الفصل الثاني: الحسابات الاستثمارية في البنوك التشاركية

تعد ظاهرة البنوك التشاركية واحدة من أبرز الأحداث على الساحة المصرفية العربية والإسلامية والدولية في الربع الأخير من القرن الماضي. حيث تقدم هذه البنوك التمويل على أساس المشاركة في نتائج العملية الاستثمارية، كما هو منصوص عليه في وثائق التأسيس.¹⁹³ ولقد اكتسبت الخدمات المصرفية الإسلامية قبولاً متزايداً في العديد من دول العالم، سواء الإسلامية أو غير الإسلامية. وبدأت الحكومات في تشجيع التمويل الإسلامي، مما يسهم في توسيع قاعدة عملاء هذه المصارف. ويُعتبر الاستثمار الخالي من الربا نظاماً للعدالة والنمو، حيث يحظر تداول الربا والاستغلال، ويقدم مجموعة متنوعة من الأدوات المالية¹⁹⁴. وفي هذا الفصل بعنوان الحسابات الاستثمارية في البنوك التشاركية سوف نتناول:

1.2 الحسابات الاستثمارية في البنوك التشاركية مفهومها وأنواعها وأهميتها الاقتصادية

1.1.2 مفهوم الودائع المصرفية:

2.1.2 الحسابات المصرفية وأهم أقسامها

3.1.2 الحسابات الاستثمارية في البنوك التشاركية.

4.1.2 أنواع الحسابات الاستثمارية في البنوك التشاركية.

5.1.2 أهمية الحسابات الاستثمارية

2.2 موقف الفقه الإسلامي من الحسابات الاستثمارية.

1.2.2 التكيف الفقهي للحسابات الجارية تحت الطلب في البنوك التشاركية.

2.2.2 العلاقة بين المصرف الإسلامي وأصحاب الحسابات الاستثمارية.

3.2.2 مشروعية المضاربة لأصحاب الحسابات الاستثمارية في الفقه الإسلامي:

¹⁹³ عدنان عبدالله محمد عويضة، دليل ضمان جودة الأداء للمصارف الإسلامية، مجلة جامعة الملك عبد العزيز -

الاقتصاد الإسلامي، مج28، ع3، جامعة الملك عبد العزيز - معهد الاقتصاد الإسلامي، 2015، 159

¹⁹⁴ Ahmad K.، Mushthaq، *Potential of Islamic Banking and Investment in India*، Kerala

Magazine، p. 10، University of Kerala - Department of Arabic، 2017، 6

1.3.2.2 تعريف المضاربة

2.3.2.2 أسماء أخرى للمضاربة

3.3.2.2 أركان عقد المضاربة "القراض".

4.3.2.2 شروط صحة المضاربة.

5.3.2.2 حكم الفائدة والمضاربة.

6.3.2.2 الواقع التطبيقي للحسابات الاستثمارية في البنوك التشاركية.



1.2 الحسابات الاستثمارية في البنوك التشاركية مفهومها وأنواعها وأهميتها الاقتصادية

أعلنت المصارف الإسلامية منذ إنشائها في النصف الأخير من القرن العشرين عن عزمها على القيام بالمشروعات التنموية، بهدف المساهمة في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية في البلدان الإسلامية. وقد اعتمدت هذه المصارف على مجموعة من النظم والأساليب لتعبئة الموارد واستخداماتها، ومن ضمن هذه الأساليب حسابات الاستثمار.¹⁹⁵

1.1.2 مفهوم الودائع المصرفية

الوديعة لغة: ما استودع وأودع الشيء: صانه، والوديعة واحدة الودائع، وأودعته مالا: دفعته إليه ليكون وديعة، وهي - أي الوديعة - فعيلة بمعنى مفعوله، إن أخذت من ودع بمعنى ترك ويؤيد ذلك قوله تعالى: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾ سورة الضحى: 3.¹⁹⁶
فأما اشتقاقها من الترك، فلأنها متروكة عند المودع. وأما اشتقاقها من السكون، فكأنها ساكنة عند المودع مستقرة.¹⁹⁷

الوديعة اصطلاحاً: يمكن توضيح مفهوم الوديعة في ضوء ما جاء في المذاهب الأربعة، على النحو الآتي:

عند الحنفية: هي بمعنى الشيء المودع؛ هي المال الذي يُترك عند الأمين لحفظه للمالك. وبمعنى الإيداع هي "عبارة عن أن يُسلط شخص آخر على حفظ ماله صريحاً أو دلالة"، وهي أيضاً "تسليط الغير على حفظ المال".¹⁹⁸ وفي المذهب المالكي: الإيداع توكيل بحفظ المال أي على مجرد حفظه، وعلم من ذلك أن الإيداع نوع خاص من التوكيل لأنه توكيل على خصوص حفظ المال. وفي المذهب الشافعي: الوديعة هي من العقود الجائزة في حال قبولها

¹⁹⁵ حروشي جلول، المضاربة كآلية لتوظيف حسابات الاستثمار في المصارف الإسلامية: بنك البركة الجزائري نموذجاً، مجلة الحقيقة، ع36، جامعة أحمد دراية أدرار، 2016، 409

¹⁹⁶ محمد بن مكرم بن علي ابن منظور، لسان العرب، ط3 بيروت: دار صادر، 1414، ج8، 386

¹⁹⁷ محمد بن علي الشوكاني، نيل الأوطار في شرح منتقى الأخبار من أحاديث سيد الأخيار، ج5، مصر دار الخير للطباعة والنشر والتوزيع، 199، 354

¹⁹⁸ أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد العيني، البنائة في شرح الهداية، كتاب الوديعة، ط1، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، ج10، 1420هـ، 106.

لها المقام عليها أو الرجوع فيها. ويجب على المودع القيام بحفظها في حرز مثلها، وعليه الضمان في حال التعدي والتقصير، وإلا فلا ضمان.¹⁹⁹ وعند الحنابلة: هي اسم للمال أو المختص المدفوع إلى من يحفظه بلا عوض، وبمعنى الإيداع هي إنابة من المالك أو وكيله لأخر على حفظ مال أو مختص تبرعاً، وهي المال المدفوع إلى من يحفظه بلا عوض. وعرفتها مجلة الأحكام العدلية: هي المال الذي يوضع عند إنسان لأجل الحفظ".²⁰⁰

المفهوم المصرفي للوديعة:

كلمة "الوديعة المصرفية" مترجمة من الكلمة الإنجليزية "Deposit Bank"، والمقصود منها: "المال الذي أودعه صاحبه في مصرف من المصارف التجارية، إما لمدة محددة، أو بتعاهد من الفريقين بأن للمالك أن يستعيده كله أو جزءاً منه متى شاء"²⁰¹ وتنقسم الودائع المصرفية إلى ثلاثة أقسام رئيسية هي:

- الودائع الجارية تحت الطلب.

- ودائع التوفير.

- الودائع الآجلة الثابتة.²⁰²

2.1.2 الحسابات المصرفية وأهم أقسامها

ترتبط المصارف بعلاقات متعددة مع العملاء، ومن أهم هذه العلاقات تلك المتعلقة بفتح الحسابات، إذ تُعتبر الحسابات من أهم مصادر الأموال التي تعتمد عليها المصارف. وتتوسع الحسابات في المصارف الإسلامية إلى ثلاثة أنواع: حسابات جارية، حسابات ادخارية،

¹⁹⁹ شمس الدين محمد بن أبي العباس أحمد بن حمزة شهاب الدين الرملي، نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج، كتاب الوديعة، بيروت، دار الفكر، 1404هـ/1984م، ص 110

²⁰⁰ منصور بن يونس بن صلاح الدين ابن حسن بن إدريس البهوتي الحنبلي، دقائق أولي النهى لشرح المنتهى المعروف بشرح منتهى الإرادات باب الوديعة، ط 2، ج 2، بيروت، مطبعة عالم الكتب، 1996، 352

²⁰¹ عبدالله يوسف أسعد سعادة. أثر تطبيق عقود المشاركات في الأداء المالي: دراسة تطبيقية على المصارف الإسلامية الأردنية". رسالة دكتوراه، كلية الدراسات العليا، جامعة العلوم الإسلامية العالمية، 2015، 80

²⁰² عدنان علي إبراهيم عمر الملا، زكاة الودائع الاستثمارية وتطبيقاتها في بيت التمويل الكويتي، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، مج 29، ع 99، جامعة الكويت - مجلس النشر العلمي، 2014، 305

وحسابات استثمارية.

مفهوم الحسابات المصرفية.

في اللغة: يطلق لفظ الحسابات في كتب اللغة على معان عدة، حيث إنهما لم ترد إلا بلفظ الحساب، ومنها:

- ذكر ابن سيده عن الفراهيدي بأن الحساب هو عدك للأشياء، إذ تقول: حسبت الشيء أحسبه حساباً وحساباً وحسبةً وحُسباناً.²⁰³
- مجمع اللغة العربية بالقاهرة ذكر أن الحساب هو العد.²⁰⁴
- ابن منظور يقول إنما سمي الحساب في المعاملات حساباً لأنه يعلم به ما فيه كفاية ليس فيه زيادة على المقدار ولا نقصان.²⁰⁵

تعريف الحسابات اصطلاحاً.

الحساب هو اتفاق بين العميل والمصرف على فتح حساب من خلال التوقيع على نموذج عام يتضمن قيد المدفوعات بالحساب، ووفاء الشيكات المسحوبة، والنقل المصرفي، وأوامر الدفع، وتزويد المصرف العميل بكشوفات حساب دورية. ويستفيد البنك أو المصرف من هذه الأموال في عمليات الائتمان المصرفي والإقراض أو الاستعداد للمديونية، بينما يستفيد العميل، بالإضافة إلى حفظ أمواله، من سهولة استعمال النقود دون تحمل عبء حملها وتداولها.²⁰⁶ ويرى الباحث أن التعريف المختار للحسابات هو أنها سجل مالي يحتوي على كافة العمليات التي يقوم بها العملاء من سحب وإيداع، مما يمكنهم من الاستفادة من أموالهم التي يضعونها في حوزة المصرف خلال فترات معينة من الزمن.

الحسابات الجارية الودائع تحت الطلب أو حسابات الائتمان:

²⁰³ أبو الحسن علي بن إسماعيل ابن سيده، المخصص، ط1، ج 5 تحقيق خليل إبراهيم جفال، بيروت، دار إحياء التراث العربي، 1996م، ص 193

²⁰⁴ المعجم الوسيط، ط2، المجلد 2، اللغة العربية، القاهرة، دار المعارف، 1972م، ج1، ص 121

²⁰⁵ محمد بن مكرم بن علي ابن منظور، لسان العرب، ط3 بيروت: دار صادر، 1414، ج1، ص 314

²⁰⁶ إبراهيم سليمان أحمد حيدرة، أحكام الخدمات المصرفية للأقليات المسلمة في البنوك الربوية في ضوء قرارات المجامع الفقهية وفتاوى علماء الاتحاد الأوروبي، مجلة الجامعة الوطنية، ع15، الجامعة الوطنية، 2020، 17

الحسابات الجارية هي إحدى العمليات المصرفية المعاصرة، وتندرج في عرف المصارف تحت عدة مسميات مثل: الودائع تحت الطلب أو الحسابات الجارية. وهي عبارة عن اتفاق بين البنك والعميل، يودع بموجبه العميل مبلغاً من النقود لدى البنك، على أن يكون له الحق في سحبه في أي وقت يشاء ودون إخطار سابق منه.²⁰⁷ والحسابات الجارية هي إحدى العمليات المصرفية المعاصرة، وتندرج في عرف المصارف تحت عدة مسميات مثل: الودائع تحت الطلب أو الحسابات الجارية. وهي عبارة عن اتفاق بين البنك والعميل، يودع بموجبه العميل مبلغاً من النقود لدى البنك، على أن يكون له الحق في سحبه في أي وقت يشاء ودون إخطار سابق منه. حيث يقوم أصحاب الحسابات الجارية بفتحها في البنك لإيداع أموالهم بغرض الحفظ والصون، أو لأغراض التعامل اليومي والتجاري، دون الاضطرار إلى حمل النقود. وهي تلك النقود التي يعهد بها الأفراد والهيئات إلى البنك، على أن يتعهد هذا الأخير بردها، أو برد مبلغ مساوٍ لها إليهم لدى الطلب. وقد وُجد هذا الحساب لتسهيل عملية سداد المودع لالتزاماته المالية المتكررة، سواء كانت صفقات تجارية أو نفقات معاشية. ويمكن للمودع أن يسحب ما يودعه بحرية ودون سابق إنذار، عن طريق الشيكات أو إصدار أوامر الدفع. ولا تدفع المصارف أية فوائد على هذه الودائع.²⁰⁸ وتمثل الحسابات الجارية أهمية كبيرة سواء للمصرف أو لأصحابها، كما أنها تتيح للمصرف استخدامها في تمويلات قصيرة الأجل، أو مشروعات ذات طابع معين. وتمثل عنصراً هاماً من عناصر السيولة لمشروعات المصرف الاستثمارية الطارئة للأنشطة الإنتاجية أو التشغيلية، ولا تستحق هذه الحسابات أية أرباح ولا تتحمل أية خسائر.²⁰⁹ وتمثل تلك الحسابات الأموال التي يتم إيداعها لدى البنك الإسلامي من قبل جمهور المتعاملين الذين لا يرغبون في استثمارها. وهذه الأموال تكون مضمونة، وعلى البنك أن يرد مثلها إلى صاحبها عند طلبها، أي أن البنك ضامن لهذه الأموال في كل الأحوال، ودون النظر إلى الأسباب التي كانت وراء

²⁰⁷ عدنان علي إبراهيم عمر الملا، مرجع سابق، 305

²⁰⁸ Amr Mohamed El Tiby Ahmed، *Islamic Banking: How to Manage Risk and Improve Profitability*، Wiley، 2011، 162

²⁰⁹ عبدالله يوسف أسعد سعادة، أثر توظيف الودائع الاستثمارية في ربحية المساهمين : دراسة تطبيقية على المصارف الإسلامية الأردنية، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، مج13، ع2، جامعة آل البيت، 2017، 273

هلاكها، فهو ملزم بردها كما هي دون زيادة أو نقصان.²¹⁰

ويرى الباحث أن الحساب الجاري بهذا المفهوم يتفق مع عقد الوديعة في الفقه الإسلامي، من حيث إن الهدف هو حفظ المال، ومن حق المودع أخذ ما أودع متى شاء. غير أنه يختلف عن الوديعة فالمودع لديه ليس من حقه الانتفاع بالوديعة.

3.1.2 الحسابات الاستثمارية في البنوك التشاركية وأهميتها

تعريف الاستثمار لغة: الاستثمار هو مصدر الفعل سداسي "استثمر" من الفعل "ثمر"، ومادة "ثمر" تدل على التنمية والتكثير. قال ابن منظور في لسان العرب إن الثمر هو النماء والزيادة والكثرة، فيقال: ثمر ماله، أي نماه، ويقال: أثمر الرجل، أي كثر ماله، وثمر الله مالك، أي كثرة.²¹¹ وعرف مجمع اللغة العربية الثمر بأنه حمل الشجر، وأنواع المال والولد تُعتبر ثمرة القلب. وثمر الشجر يعني إذا ظهر ثمره، وثمر الشيء إذا نضج وكمل. وأثمر ماله أي كثر، وأثمر الشيء إذا تحققت نتيجته.²¹² وقد أقر مجمع اللغة العربية استخدام الفعل "استثمر" والمصدر منه "استثمار". فجاء في المعجم الوسيط: استثمر المال ثمره، والاستثمار هو استخدام الأموال في الإنتاج، إما مباشرة باستخدام الآلات والمواد الأولية، أو بطريقة غير مباشرة كشراء الأسهم والسندات. وإدخال السين والتاء على الفعل "ثمر" يدل على الطلب، مثل "استعطى" من الفعل "أعطى" الذي يدل على طلب العطاء، و"استقرض" من الفعل "أقرض" الذي يدل على طلب القرض. وعليه، يكون الفعل "استثمر" يعني طلب الثمرة، واستثمار المال يعني طلب الحصول على ثمرته وربحه.²¹³

ثانياً: تعريف الاستثمار اصطلاحاً:

أ- عند الفقهاء: استعمل الفقهاء مصطلح الاستثمار والفعل "استثمر" في كتبهم، فقد

²¹⁰ محمد محمد فياض الحاج أحمد. "أثر المخاطر المالية على سياسة توزيع الأرباح في البنوك الإسلامية". رسالة دكتوراه،

كلية الدراسات العليا، جامعة العلوم الإسلامية العالمية، 2018، 42

²¹¹ محمد بن مكرم بن علي ابن منظور، لسان العرب، ط3 بيروت: دار صادر، 1414، ج3، 135.

²¹² المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مرجع سابق، 100.

²¹³ محمد لفرنجي، الاستثمار المالي للأموال الوقفية والمالية التشاركية، مجلة القانون التجاري، ع4، عبد الله المحبوب

الناشر، 2017، 10، 11.

استخدم بعضهم، مثل ابن تيمية، لفظ "الاستثمار" للدلالة على الناتج كالزراع والثمر.²¹⁴ وهناك ألفاظ أخرى مستخدمة عند الفقهاء بشكل مرادف لمعنى الاستثمار، ومن الألفاظ المتداولة في هذا السياق لفظ "الثمار"، والمراد به زيادة المال وتنميته، وأيضاً لفظ "الاستثمار" للدلالة على معنى الاستثمار من جهة طلب الزيادة في المال.²¹⁵ وقد عرّف بعض الفقهاء المعاصرين الاستثمار بأنه "تنمية المال بقصد الربح". ولقد قام مجمع الفقه الإسلامي بتقديم تعريف لاستثمار أموال الوقف، فنص على أنه "يقصد باستثمار الوقف تنمية الأموال الوقفية سواء أكانت أصولاً أم ريعاً بوسائل استثمارية مباحة شرعاً".²¹⁶ وهكذا يتضح للباحث أن الاستثمار هو العمل في المال بقصد تحقيق ربح، فهذا التعريف يشمل أي عمل في أصل المال يكون من شأنه تحقيق الربح بحصول زيادة على أصله.

ب- عند الاقتصاديين: عرف الاقتصاديون الاستثمار بعدة تعريفات، منها: الحصول على حقوق ترتبط بأصول، سواء كانت أصولاً مادية أو أصولاً معنوية غير مادية، من أجل الحصول على دخل، سواء كان دخلاً عاجلاً أو دخلاً آجلاً كما يراه المستثمر، أو حسب حاجته ورغبته.²¹⁷

ويتضح للباحث أن تعريفات معنى الاستثمار عند الاقتصاديين كلها متقاربة من حيث تحقيق هدف الاستثمار، وهو الحصول على تدفقات مالية في المستقبل. ويرى الباحث أنه يمكن تعريف الاستثمار من منظور الشريعة الإسلامية بأنه تنمية المسلم ماله بكل الطرق التي أباحتها الشريعة الإسلامية، بغية الحصول على العائد المراد تحقيقه عن طريق توظيف المال في أي نشاط اقتصادي يتوافق مع قواعد الشريعة، سواء كان العائد في الحال أو في المال.

أقسام الاستثمار:

²¹⁴ أحمد بن تيمية، القواعد النورانية، تحقيق: محمد الفقي. بيروت، دار الندوة الجديدة، د.س، 171-173

²¹⁵ أبو بكر بن مسعود الكاساني، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع. الطبعة الثانية. بيروت، دار الكتاب العربي، 1402هـ، 88/6.

²¹⁶ قرار مجمع الفقه الإسلامي رقم: 6/15-140، بشأن الاستثمار في الوقف وفي غلاته وربعه الدورة 15 مسقط، سلطنة عمان محرم 1425 مارس 2004

²¹⁷ محمد عدنان يوسف عليان. "حماية الحسابات الاستثمارية في المصارف الإسلامية". رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، 2018، 14

يمكن تقسيم الاستثمار وفق عدة اعتبارات، أبرزها كالتالي:

أولاً: تقسيم الاستثمار إلى عيني ونقدي:

1- الاستثمار العيني: هو استخدام السلع والخدمات في تكوين طاقة إنتاجية جديدة للمجتمع.

2 - الاستثمار النقدي: وهو المقابل النقدي للاستثمار العيني معبر عنه بالعملة المحلية أو الأجنبية.

والاستثمار العيني يتجسد في شكل أصول عينية كالآلات والمعدات، بينما الاستثمار النقدي يتجسد في أصول وأدوات نقدية، كالمتاجرة في العملات مثلاً. وتمثل تلك الأصول نقدًا بحد ذاتها أو يمكن تحويلها بسهولة إلى نقد سائل.

ثانياً: تقسيم الاستثمار إلى عيني ومالي:

1- استثمار عيني: ويتمثل في الآلات والمعدات الإنتاجية التي يطلق عليها أصول رأسمالية، كما يشمل أيضاً الاستثمار في العقارات، بالإضافة إلى التغيرات التي تحدث في المخزون السلعي، سواء أكانت مواد أولية أم سلعاً وسيطة أو نهائية.

2 - استثمار مالي: ويتمثل في عمليات بيع وشراء الأوراق المالية، كالأسهم والسندات²¹⁸.

ثالثاً: تقسيم الاستثمار حسب عمر الاستثمار إلى ما يلي:

1- استثمار قصير الأجل: وتتراوح مدته لمدة شهر إلى سنة.

2 - استثمار متوسط الأجل: وتتراوح مدته من سنة إلى أقل من خمس سنوات.

3 - استثمار طويل الأجل: وتتراوح مدته من خمس سنوات فأكثر.²¹⁹

تعريف الحسابات الاستثمارية الودائع الاستثمارية:

²¹⁸ رحيق فيصل محمد أحمد. "دور المراجعة المستمرة في ترشيد قرارات الاستثمار: دراسة ميدانية على بنك الخرطوم

وبنك فيصل الإسلامي". رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة النيلين، 2019، 58

²¹⁹ عدنان علي إبراهيم عمر الملا، مرجع سابق، 308، 309

عرفها الاقتصاديون بعدة تعريفات، منها:

1- هي الأموال التي يقوم أصحابها بوضعها لدى المصرف، بناءً على اتفاق بعدم السحب منها إلا بعد انقضاء فترة زمنية معينة، بهدف الحصول على الكسب المتمثل بالربح الحلال، التي تقوم المصارف الإسلامية باستثمارها في الطرق والأوجه التي تراها مناسبة. وتعتبر الأموال التي يقدمها أصحابها إلى المصرف من أجل المشاركة في الأرباح، إذ يعتبر المصرف في تصرفه بأموال العملاء وكيلاً ونائباً عنهم في استثماره لأموالهم في النشاطات التي يقصد منها تحقيق الربح. حيث يأخذ المصرف حصته من الربح كما يأخذ العميل أيضاً حصته من الربح، حسب ما تم الاتفاق عليه في بداية العقد، وذلك بعد الانتهاء من عملية الاستثمار.

2- هي الأموال التي تقوم المصارف الإسلامية باستلامها على أساس عقد المضاربة، من أجل تقلبها وتنميتها لأصحابها خلال فترة معينة من الزمن، ثم تقوم بعد ذلك بتوزيع الربح مع العملاء وفق ما تم الاتفاق عليه في العقد، على أن يتحمل العملاء كامل الخسارة ما لم يحصل هناك تعدد أو تقصير من قبل المضارب، الذي هو المصرف الإسلامي.

3- مجموعة من المبالغ النقدية التي يقوم أصحابها بإيداعها لدى المصرف، من أجل الحصول على دخل مستمر خلال فترة زمنية معينة.²²⁰ فالمصرف الإسلامي يعتبر مضارباً، والمودع يعتبر رب المال، ويتم توزيع الأرباح حسب الاتفاق بينهما، والخسارة وفق رأس المال كما تنص القواعد الشرعية لعقد المضاربة. ولكي نكون أمام حساب استثماري، يجب توفر عنصرين أساسيين:

الأول: المبلغ المودع، يجب ألا يقل عن حد معين تشترطه المصارف عادة.

الثاني: الزمن، إذ يشترط المصرف على المودع عدم سحب وديعته كلها أو بعضها قبل مضي فترة معينة من الإيداع.²²¹

ومن خلال التعريفات السابقة لمعنى الحسابات الاستثمارية التي تعمل بها المصارف

²²⁰ أحمد السالوس، علي. حماية الحسابات الاستثمارية في المصارف الإسلامية، مجلة المجمع الفقهي الإسلامي، مج

13، ع 15، رابطة العالم الإسلامي - المجمع الفقهي الإسلامي، 2002، 16

²²¹ حروشي جلول، مرجع سابق، 410

الإسلامية، يتضح للباحث أن هذه التعريفات متقاربة في معانيها، إذ لا بد أن يتوافر فيها جملة من الشروط، وهي:

- 1- أنه لا بد من الحصول على مبلغ معين كدخل استثماري، بسبب استعمال المصرف لأموال العملاء ضمن نطاق الاستثمار في مختلف النشاطات الاقتصادية.
- 2- أن تبقى الأموال في حوزة المصرف مدة معينة من الزمن، فلا يتمكن أحد من العملاء بسحب ماله أو أي جزء منه قبل انتهاء المدة المتفق عليها.²²²
- 3- أن هذه الحسابات تقوم على أساس عقد المضاربة، حيث يتقاسم الطرفان الربح بنسبة معينة بينهما متفق عليها منذ بداية العقد.²²³
- 4- يتحمل العملاء كافة الخسارة في رأس المال ما لم يحصل تعدد أو تقصير من قبل المصرف.
- 5- الحساب الاستثماري يمثل حق ملكية صاحبه حصة مشاعة من إجمالي المبالغ المستثمرة لدى البنك.²²⁴

ويرى الباحث أنه يمكن تعريف الحسابات الاستثمارية بأنها اتفاق يحصل بين العميل والمصرف، على أن يقوم الطرف الأول بإيداع ماله لدى الطرف الثاني خلال مدة من الزمن من أجل استثماره لتحقيق الربح المطلوب بصفته وكيلاً أو نائباً عن الطرف الأول، حيث لا يستطيع الطرف الأول سحب ماله أو أي جزء منه قبل انتهاء المدة المتفق عليها، مقابل حصوله على عائد ربح إما بصفة دورية أو بعد انتهاء مدة الإيداع في حال تحقيق الربح. أما في حال الخسارة، فإن العميل يتحملها كاملة ما لم يحصل تعدد أو تقصير من قبل المصرف. وفي الصيرفة الإسلامية، يجب على الدائن ألا يستغل المقترض، ولا يجب أن تكون هناك مكافأة دون المخاطرة. وبهذا المعنى، يتم دمج أصول البنك وخصومه مما يؤدي إلى مشاركة المقترضين في الأرباح والخسائر مع البنوك، والتي بدورها تشارك الأرباح والخسائر مع

²²² Ibrahim Warde، op. cit.، 137 138.

²²³ Ghassan Salem Saleh Student، *Factors Influencing Customer Satisfaction with Islamic Banks in Jordan*، Irbid for Research and Studies، Vol. 11، p. 2: Irbid National University، 2008، 4

²²⁴ عياد بن عساف بن مقبل العنزي، مرجع سابق، 738

المودعين، على عكس البنوك التقليدية في كثير من الأحيان.²²⁵

الفروق بين الحسابات الاستثمارية وبعض الصيغ التمويلية المشابهة:

أولاً: الفروق بين الحسابات الاستثمارية والصناديق الاستثمارية:

صندوق الاستثمار عبارة عن وعاء مالي يُدار من قبل مؤسسة مالية مختصة في مجال الاستثمار، والتي تقوم بدورها بتحقيق عائد مجزٍ للأفراد بعد أن قامت بتجميع أموالهم وتوظيفها في مختلف المجالات، مع التقليل من المخاطر عن طريق الاستفادة من مزايا التنوع في الاستثمار.²²⁶

أما عن وجه الخلاف بين الحسابات الاستثمارية وصناديق الاستثمار:

1- تتمتع صناديق الاستثمار بكيان قانوني مستقل وذمة مالية مستقلة، أي أن لها ميزانية مستقلة عن ميزانية المصارف، على خلاف الحسابات الاستثمارية التي تدمج ضمن الميزانية العامة للمصرف.

2- الأموال التي يقوم الأفراد بإيداعها في الحسابات الاستثمارية تبقى فترة طويلة في الحساب، وحدود الاشتراك فيها مرتفعة نسبياً. بخلاف صناديق الاستثمار التي تسمح للمستثمر بسحب ماله متى أراد، وتكون رسوم الاشتراك فيها أقل من الحسابات الاستثمارية.²²⁷

3 - الحساب الاستثماري يستلزم احتفاظ البنك بالوديعة مدة طويلة نسبياً، بخلاف صناديق الاستثمار التي تمكن المستثمر من استرداد وحداته متى أراد ذلك.²²⁸

ثانياً: الفرق بين الوحدات الاستثمارية والأسهم

²²⁵ Mostafa Shouman, *Administrative Fees and Return on Deposits Influence on Adoption of Islamic Banking Products: A Case Study in Egypt*, Scientific Journal of Economics and Trade, p. 2, Ain Shams University - Faculty of Commerce, 2016, 148

²²⁶ أحمد السالوس، علي. حماية الحسابات الاستثمارية في المصارف الإسلامية، 105-107

²²⁷ عباد بن عساف بن مقبل العنزي، مرجع سابق، 739

²²⁸ أحمد السالوس، علي. حماية الحسابات الاستثمارية في المصارف الإسلامية، مرجع سابق، 110

لما كان كل من السهم والوحدة الاستثمارية في صندوق الاستثمار أو في الحسابات يمثلان حصة مشاعة في الوعاء الاستثماري متغيرة القيمة، كان من المهم التفريق بينهما. ومن أبرز الفروق بينهما ما يلي:

1 - المساهمون في شركات المساهمة عن طريق الأسهم لهم الحق في اتخاذ قرارات الشركة وانتخاب أعضاء مجلس إدارتها، بينما الغالب في الوحدات الاستثمارية أن المستثمرين فيها لا يكون لهم الحق في اتخاذ القرارات ولا في انتخاب أعضاء مجلس الإدارة.

2 - يتم إصدار الأسهم عن طريق الشركات المساهمة، سواء كانت تلك الشركات بنوكاً أم شركات استثمارية، بينما يختص إصدار الوحدات الاستثمارية بالخدمات المصرفية كصناديق الاستثمار أو الحسابات الاستثمارية.²²⁹

ثالثاً: الفرق بين شهادات الاستثمار والحسابات الاستثمارية:

يرى البعض أن وجه الصلة بين شهادات الاستثمار والحسابات الاستثمارية هو إثبات حق العميل في ملكيته للمال المستثمر، وحقه أيضاً في حصوله على العوائد المتحققة من عمليات الاستثمار، كما يبقى هذا المال المستثمر في حوزة المصرف لحين الانتهاء من عمليات الاستثمار. إلا أن هذه الشهادات تختلف عن الحسابات الاستثمارية في ضمانها لرأس المال، فالعميل يسترد أمواله التي وضعها في الشهادات بحسب قيمتها السوقية، أي أن العميل المستثمر قد يخسر شيئاً من قيمتها الأصلية، وذلك لأن قيمة هذه الشهادات غير ثابتة، فهي معرضة للزيادة والنقصان.²³⁰

4.1.2 أنواع الحسابات الاستثمارية في البنوك التشاركية

ودائع الحسابات الاستثمارية هي الأموال التي يودعها أصحابها لدى المصرف الإسلامي بغرض الحصول على عائد نتيجة قيامه باستثمار تلك الأموال. وتخضع هذه الأموال للمضاربة وللقاعدة الشرعية: "الغنم بالغرم". وتقوم البنوك التشاركية باستخدام عقد المضاربة الشرعي كإطار للعلاقة الشرعية بين البنك "المضارب" وأصحاب حسابات الاستثمار "رب

²²⁹ عباد بن عساف بن مقبل العنزي، مرجع سابق، 739

²³⁰ محمد عدنان يوسف عليان، مرجع سابق، 21

المال"، بدلاً لعقد القرض الربوي الذي تستخدمه البنوك التقليدية. وتنظم العلاقة بين العملاء والبنك على أساس تقديم العملاء لأموالهم على شكل حسابات استثمار يقوم البنك باستثمارها نظير حصوله على حصة من الربح مقابل عمله كمضارب.²³¹ وتنقسم حسابات الاستثمار إلى:

أولاً: حسابات الاستثمار المشترك المطلقة: Joint or General Investment Account:

هي المبالغ التي تتلقاها المؤسسة من المستثمرين، حيث يفوض أصحابها المؤسسة باستثمارها على أساس المضاربة المطلقة، دون الربط بمشروع أو برنامج استثماري خاص. ويشترك أصحاب هذه الحسابات مع المؤسسة في الأرباح إن وجدت، حسب النسبة المتفق عليها. ويتحمل أصحاب الحسابات الخسارة بنسبة حصصهم في رأس المال، إلا ما نتج عن التعدي أو التقصير أو مخالفة الشروط.²³² ويقوم المصرف بتشغيل واستثمار هذه الودائع بنفسه أو مع شركاء آخرين، ثم يقوم في نهاية كل عام بتوزيع العوائد المستحقة لأصحاب هذه الودائع بعد خصم المصاريف الإدارية المختلفة، وتكاليف الدراسات التي يتحملها المصرف في سبيل استثمار أموال المودعين من عملائه.²³³ ووفقاً لقانون البنك الإسلامي الأردني للتمويل والاستثمار، يكون أصحاب الحسابات الاستثمارية هم أرباب المال، ويكون البنك هو المضارب، على أن يتحمل أرباب المال الخسارة ما لم تكن بسبب التعدي أو التقصير من البنك، وعلى أن يشتركوا في الربح بالنسبة المقررة بينهما.²³⁴ وقد تم تعريف حسابات الاستثمار المطلقة في معايير المحاسبة الإسلامية بأنها "الحسابات التي يعطي أصحابها الحق

²³¹ فراس مصباح عبد الرحمن عاشور. "العوامل المؤثرة على نسب الأرباح الموزعة على حسابات الاستثمار المطلقة لدى البنوك الإسلامية في الأردن". رسالة ماجستير، عمادة البحث العلمي والدراسات العليا، الجامعة الهاشمية، 2013،

²³² محمد عمر حسين الخلف، آلية توريد الأموال إلى المصارف الإسلامية: دراسة فكرية تحليلية، مجلة الاقتصاد والتنمية البشرية، ع13، جامعة لونيبي علي البليلة 2 - مخبر التنمية الاقتصادية والبشرية، 2016، 138

²³³ حروشي جلول، مرجع سابق، 411

²³⁴ Angelo M. Venardos، *Current Issues in Islamic Banking and Finance: Resilience and Stability in the Present System*، World Scientific Publishing Company، 2010، 68

للمصرف في استثمارها على أساس عقد المضاربة، على الوجه الذي يراه مناسباً دون تقييدهم له باستثمارها بنفسه، أو في مشروع معين أو لغرض معين أو بكيفية معينة²³⁵، وتقبل البنوك التشاركية هذه الودائع بالاتفاق مع أصحابها على استثمارها بالمشاركة في ناتج الاستثمارات غنماً أو غرمًا، حسب قاعدة الغرم بالغنم. ويقوم البنك وكيلاً نائباً عن أصحاب هذه الودائع أو باستثمارها مباشرة أو بدفعها إلى من يعمل فيها وفقاً لشروط العقود التي يقرها الإسلام عن طريق المشاركة أو المراجعة أو المضاربة.²³⁶

ويرى الباحث أن هناك العديد من المودعين وأصحاب الحسابات الاستثمارية يرغبون في توظيف أموالهم، ولكنهم لا يملكون لأنفسهم الخيار الأنسب في تحديد الوجهة أو الآلية المحددة للاستثمار، فيطلقون يد المصرف بإعطائه الحرية الكاملة للتصرف في توظيف أموالهم على الوجه الذي يراه مناسباً ضمن أسس الشريعة الغراء. حيث تقوم البنوك التشاركية بإدارة حسابات الاستثمار إما بموجب عقد المضاربة المطلقة/المقيدة أو بموجب عقد الوكالة بأجر. وفي حالة عقد المضاربة، يستحق البنك حصته من الأرباح بنسبة متفق عليها مسبقاً مقابل إدارة واستثمار الأموال، أو يكون له أجره محددة مسبقاً إذا قام بإدارة الأموال بموجب عقد الوكالة.²³⁷ وبمقارنة سريعة نجد أن أهم ما يميز الوكالة بالاستثمار عن المضاربة هو أن الموكل يتحمل المخاطرة كاملة ويستأثر بكل الربح، ويمكنه التدخل في القرار الاستثماري، أما الوكيل فله أجره الوكالة، سواء ربح الاستثمار أم لم يربح. وسواء كانت حسابات الاستثمار المطلقة تُدار على أساس المضاربة المطلقة أو الوكالة بالاستثمار، فإن لأصحابها حقوقاً ينبغي أن يُمكنوا من ممارستها وحمايتها.²³⁸ وتختلف طبيعة حسابات الاستثمار عن الودائع المربوطة

²³⁵ محمد فياض الحاج أحمد، مرجع سابق، 45

²³⁶ علي حامد علي محمد. "أثر المتغيرات الاقتصادية الخارجية على حجم الودائع في البنوك الإسلامية الأردنية للفترة 2000 - 2014". رسالة دكتوراه، كلية الدراسات العليا، جامعة العلوم الإسلامية العالمية، 2015، 53

²³⁷ زين العابدين يسن برمة أحمد، مقترح لقياس وجباية زكاة حسابات الاستثمار في المصارف الإسلامية: دراسة ميدانية على المصارف السودانية، الفكر المحاسبي، مج 24، ع 2، جامعة عين شمس - كلية التجارة - قسم المحاسبة والمراجعة، 2020، 16

²³⁸ موسى مصطفى موسى القضاة، جمعية أصحاب حسابات الاستثمار المطلقة في البنوك الإسلامية كنموذج مقترح لتمثيلهم وممارسة حقوقهم وحمايتهم، مجلة الجامعة القاسمية للاقتصاد الإسلامي، مج 1، ع 1، الجامعة القاسمية، 2021، 7

لأجل في المصارف التقليدية، حيث العلاقة التي تحكم طبيعة العلاقة بين المصرف الإسلامي والمودع صاحب الحساب الاستثماري هي علاقة مضاربة مطلقة، في حين أن الوديعة المربوطة في المصرف التقليدي هي عبارة عن قرض يلتزم المصرف بسداده مع فوائده في تاريخ استحقاق الوديعة، بغض النظر عن نتائج أعماله.²³⁹ وهكذا يستطيع المصرف عن طريق ودائع الحسابات الاستثمارية أن يمول عملياته الائتمانية، لأنها تودع لديه ويلتزم العميل بعدم السحب منها إلا بعد انقضاء الفترة المحددة التي تم الاتفاق عليها بين المودع والمصرف، لذلك هي أكثر فائدة للمصرف لتمتعه بحرية أوفر في استعمالها. وعلى هذا، فإن هذا النوع من الحسابات لا يمثل التزاماً حالاً على المصرف في أية لحظة لرد أموالها، بخلاف الحساب الجاري. ومن ثم، يحتفظ المصرف في مقابلها بنسبة من الاحتياطي الجاري، ومعنى ذلك أن يتوفر للمصرف قدر أكبر من المصادر السائلة الحرة ليوطنها ويجني قدرًا أكبر من العوائد، وتستطيع استخدامها في ممارسة أنشطتها المصرفية. ولهذا، فإن المصارف تعمل على جذب عملاء هذا النوع من الودائع عن طريق دفع عوائد مرتفعة نسبيًا أو تقديم الجوائز ودخول السحوبات.²⁴⁰ وفي الحسابات الاستثمارية المطلقة، يفوض رب المال للمضارب سلطات تقديرية واسعة، وذلك اعتمادًا على ثقته في أمانته وخبرته. والإطلاق مهما اتسع، فهو مقيد بمراعاة مصلحة الطرفين في تحقيق مقصود المضاربة، وهو الربح، وأن يتم التصرف وفقًا للأعراف الجارية في مجال النشاط الاستثماري موضوع المضاربة.²⁴¹

وتنقسم الحسابات الاستثمارية المطلقة " إلى ثلاثة أقسام، وتقبل على أساس أنها وحدة واحدة شريكة في الأرباح المحققة في السنة المالية الواحدة هي:

1. حسابات التوفير الادخارية: Saving Accounts

حسابات التوفير هي حسابات تفتح عادةً للمودعين الذين يودعون مبالغ قليلة أو رمزية،

²³⁹ عبدالله يوسف أسعد سعادة، أثر تطبيق عقود المشاركات في الأداء المالي، مرجع سابق، 92

²⁴⁰ مساعد بن راشد الجمهور. "تقييم تحول المصارف التقليدية إلى مصارف إسلامية: حالة دولة الكويت". رسالة

ماجستير، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة اليرموك، 2015، 127

²⁴¹ نبيل بن الصغير عرفة، الحسابات الاستثمارية المطلقة في ضوء المعايير الشرعية لهيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات

المالية الإسلامية: بنك الزيتونة نموذجًا، مجلة بيت المشورة، ع8، بيت المشورة للاستشارات المالية، 2018، 202

ويطلق عليهم ما يسمى بالمدوع الرمزي. حيث لا يتم إشراك المبلغ بأكمله بالاستثمار بل بنسبة منه²⁴²، كما أن عملية السحب من الرصيد تخضع لاعتبارات تتعلق بالمبلغ المسحوب والزمن وفقدان المبلغ المسحوب لنصيبه من الأرباح.²⁴³ وهي حسابات تتمتع بالتقييد الجزئي، تتيح المجال أمام صغار المستثمرين بالمشاركة في نتائج أرباح الاستثمار بنسبة معينة. إذ يقوم العميل بعد إيداعه مبلغ المال في حساب التوفير بتفويض المصرف باستثمار ماله في مختلف المجالات مع إمكانية السحب منه وفق حدود معينة.²⁴⁴ وتسعى البنوك التشاركية من خلال هذه الحسابات إلى تشجيع صغار العملاء لاستقطاب مدخراتهم من خلال مشاركة هذه الحسابات في أرباح حسابات الاستثمار المطلقة، وذلك على الرغم من انخفاض رصيدها ومرونة شروطها من حيث السحب والإيداع مقارنةً مع شروط حسابات الودائع الاستثمارية المطلقة. إلا أن ما يتحقق لهذه الحسابات من معدلات أرباح وعوائد يكون عادةً أقل مما يتحقق لأصحاب الودائع الاستثمارية المشتركة، وذلك لأن الوزن الترجيحي Wright لنسبة الأموال الداخلة في الاحتساب ضمن وعاء المحفظة المشتركة يكون أقل من تلك الأوزان المرافقة/الممنوحة لحسابات الودائع الاستثمارية. وتتميز حسابات التوفير بأن هنالك حد أدنى للرصيد للمشاركة في الأرباح، وتكون فقط على أساس المضاربة المطلقة من جانب البنك الإسلامي. وتجمع هذه الحسابات بين خصائص الحسابات الجارية من حيث حرية السحب في أي وقت شاء العميل، وخصائص الودائع الاستثمارية.²⁴⁵

وتختلف حسابات التوفير عن الحسابات الاستثمارية الثابتة داخل المصارف الإسلامية في عدة أمور، منها:

أولاً: إمكانية السحب من حساب التوفير متى أراد ذلك صاحب الحساب، على خلاف الحسابات الاستثمارية الثابتة، التي يجب أن تبقى في حوزة المصرف مدة من الزمن.

²⁴² إبراهيم رضوان أحمد النور، الحسابات الاستثمارية المطلقة في ضوء المعايير الشرعية لهيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية: بنك الزيتونة نموذجاً، مجلة بيت المشورة، ع8، بيت المشورة للاستشارات المالية

الأردنية، مجلة ريادة الأعمال الإسلامية، مج5، ع1، الهيئة العالمية للتسويق الإسلامي، 2020، 57، 58

²⁴³ علي حامد علي محمد، مرجع سابق، 54

²⁴⁴ محمد عدنان يوسف عليان، مرجع سابق، 24

²⁴⁵ محمد فياض الحاج أحمد، مرجع سابق، 43

ثانياً: اقتطاع المصارف الإسلامية نسبة ثابتة من حسابات التوفير والاحتفاظ بها على أنها بمثابة السيولة النقدية، مع عدم إشراكها في العمليات الاستثمارية.

ثالثاً: أن العوائد المتحققة من إشراك حسابات التوفير في العمليات الاستثمارية قليلة، على خلاف الحسابات الاستثمارية، وذلك لأن حسابات التوفير يتم إشراكها في عمليات استثمارية قصيرة الأجل، وكلما زادت السيولة وقصر أجل الاستثمار كلما نقصت الربحية.

246

2. الحسابات الخاضعة لإشعار الودائع بإخطار:

وتسمى بالودائع المربوطة لأجل معين، حيث يخضع السحب من هذه الودائع لإشعار مسبق بمدة كافية يتم الاتفاق عليها مع البنك الإسلامي تنفيذاً لرغبته. فهذا النوع من الحسابات يجمع بين رغبة الشخص في الاستثمار وحاجته لسحب نقوده.²⁴⁷ وهذا النوع الثاني من الحسابات الاستثمارية المطلقة يتعهد المودع بإخطار البنك برغبته بالسحب من رصيده قبل وقت كافٍ، الأمر الذي يدفع البنك للاستثمار به بنسبة أكبر من الأموال الموجودة بحسابات التوفير.²⁴⁸ ويحق لأصحاب هذه الحسابات السحب من الحساب شريطة إبلاغ المصرف مسبقاً بمدة محددة. لذلك، تشترك هذه الحسابات في نتائج الاستثمار من ربح أو خسارة، ويقوم المصرف الإسلامي باستثمار هذه الحسابات على أساس عقد المضاربة الشرعية المطلقة، بحيث يتم توزيع الربح حسب الاتفاق. وإذا تكبد المصرف الإسلامي أية خسارة، فإنها توزع على الطرفين بنفس نسبة مساهمة كل طرف في رأس المال، شريطة عدم التعدي أو التقصير من طرف المضارب، المصرف الإسلامي.²⁴⁹

3. الحسابات لأجل الودائع الآجلة:

وهذا هو النوع الثالث من الحسابات الاستثمارية المطلقة، وهي حسابات لا يسمح

²⁴⁶ أحمد السالوس، علي. حماية الحسابات الاستثمارية في المصارف الإسلامية، مرجع سابق، 125-130

²⁴⁷ علي حامد علي محمد، مرجع سابق، 54

²⁴⁸ إبراهيم رضوان أحمد النسور، مرجع سابق، 57، 58

²⁴⁹ عبدالله يوسف أسعد سعادة، أثر توظيف الودائع الاستثمارية في ربحية المساهمين : دراسة تطبيقية على المصارف الإسلامية الأردنية، مرجع سابق، 275، 276.

بالسحب منها إلا بعد مرور مدة معينة، ومع ذلك قد تسمح البنوك بذلك استثناءً إذا كانت سيولتها وظروفها تسمح بذلك.²⁵⁰، ولا يمكن لصاحب الوديعة الأجلة السحب منها قبل موعد استحقاقها، وهذا ما يمكن البنك من توظيف تلك الأموال واستثمارها جيداً، حيث يكون البنك الإسلامي كوكيل أو نائب عن أصحاب الأموال، وذلك باستثمارها من خلال مختلف صيغ الاستثمار الشرعية.²⁵¹ وهذه الحسابات تعتبر مهمة في تمويل العمليات الاستثمارية للبنوك الاستثمارية، وتعطي البنك القدرة على الاستثمار بناءً على حجمها ومدى ثباتها واستقرارها.²⁵² وقد يحصل في بعض الأحيان أن يقوم العميل بمطالبة المصرف بسحب ماله أو بعضه من الحساب قبل موعد الاستحقاق المتفق عليه. وفي مثل هذه الأحوال، فإن المصرف إما أن يستجيب لطلب العميل فيرد له الحساب، أو أن يرفض له طلبه فيمتنع عن رد الحساب. إلا أن المصارف الإسلامية في مثل هذه الحالة تقوم برد الحساب للعميل ما لم يترتب على ذلك أي ضرر على المساهمين والمودعين الآخرين.²⁵³ ويمكن القول إن هناك العديد من العوامل التي تؤثر على حجم الودائع بشكل عام، والحسابات الاستثمارية المطلقة بشكل خاص، والتي قد تؤثر بالتالي على ربحية المساهمين في المصارف الإسلامية، ومنها: جودة الخدمة المصرفية، المنافسة، المخاطر الاستثمارية، سمعة المصرف، التضخم، الدخل والادخار، موقع المصرف الإسلامي وانتشاره الجغرافي، وكفاءة العاملين في المصرف الإسلامي. وبالتالي، كلما ارتفعت نسبة الحسابات الاستثمارية المطلقة المودعة لدى المصارف الإسلامية بشرط توظيفها بطريقة كفؤة، كلما أسهم في زيادة وتطوير المشاريع ذات البعد التنموي، والتي يعود نفعها لجميع الأطراف المشاركة بالاستثمار من مصرف وعملاء، وبالتالي على المجتمع ككل.²⁵⁴

ثانياً: حسابات الاستثمار المخصص المقيدة: Specified Investment Deposits

²⁵⁰ إبراهيم رضوان أحمد النسور، مرجع سابق، 57، 58

²⁵¹ نعيمة برودي، طرق احتساب أرباح الودائع الاستثمارية في البنوك الإسلامية، مجلة البحوث الاقتصادية والمالية،

مج8، ع1، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي - كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، 2021، 397

²⁵² علي حامد علي محمد، مرجع سابق، 54

²⁵³ أحمد السالوس، علي. حماية الحسابات الاستثمارية في المصارف الإسلامية، مرجع سابق، 130

²⁵⁴ إبراهيم رضوان أحمد النسور، مرجع سابق، 63

وهي الودائع النقدية التي يتسلمها المصرف الإسلامي من عملائه الراغبين في استثمار هذه الأموال في مشروع محدد أو برنامج استثماري معين أو وجهة متفق عليها، على أساس حصول المصرف على حصة من صافي ما يتحقق من أرباح ناشئة عن أعمال المشروع، شريطة عدم التعدي أو التقصير أو مخالفة الشروط.²⁵⁵ وتخضع هذه الحسابات للمضاربة المقيدة. وحسب هذا النوع من المضاربة، فإن رب المال يضع شروطاً ومحددات على المضارب، وعليه ألا يتجاوزها، كأن يقيده في مجال الاستثمار في قطاع معين فقط أو عدم الاستثمار في قطاع معين.²⁵⁶ وبالتالي، لا تعتبر الاستثمارات المقيدة من موجودات البنك، حيث لا يحق للبنك حرية التصرف بها دون مراعاة القيود التي فرضها صاحبها على البنك، طالما كانت لا تشتمل على محظور شرعي. وفي العادة، لا يستخدم البنك موارده في تمويل تلك الحسابات، ويقتصر تمويلها على أصحابها، وتظهر هذه الحسابات خارج الميزانية.²⁵⁷ ويتم تقاسم الربح بين المصرف وأصحاب الحسابات الاستثمارية المخصصة، على أن يقوم المصرف بعملية تنظيم الإشراف وتنظيم المشاريع ومتابعتها. حيث تعتمد نسبة الأرباح الموزعة بين الطرفين حسب جهد المصرف في المشروع، كما أنه لا يمكن لصاحب الحساب أن يقوم بسحب ماله إلا في نهاية عمل المشروع.²⁵⁸ وفي حالة عدم وجود أرباح، فإن العملاء لا يحصلون على أي عائد، كما لا يتحمل المصرف الخسارة في رأس المال إلا بالتعدي أو التقصير، فلا يضمن المصرف رد قيمة الحساب الاستثماري بالكامل. إلا أن المصرف يشارك العملاء الخسارة في العمليات الاستثمارية، وذلك انطلاقاً من القاعدة الفقهية "الغرم بالغنم".²⁵⁹ وتمثل الحسابات الاستثمارية في المصارف الإسلامية النسبة الأكبر من مصادر الأموال لديها، لذا ينبغي البحث عن فرص استثمار حقيقية لتوظيف أموال هذه الحسابات وغيرها من مصادر الأموال التي يطمح لها أن تقوم على مبدأ المشاركة في الربح والخسارة، وهو المبدأ الذي يمثل بحد ذاته فرقاً جوهرياً بين المصارف الإسلامية من جهة والبنوك التقليدية من جهة

²⁵⁵ محمد عمر حسين الخلف، مرجع سابق، 138

²⁵⁶ Amr Mohamed El Tiby Ahmed، op. cit.، 130

²⁵⁷ إبراهيم رضوان أحمد النصور، مرجع سابق، 59

²⁵⁸ حروشي جلول، مرجع سابق، 411

²⁵⁹ أحمد السالوس، علي. حماية الحسابات الاستثمارية في المصارف الإسلامية، مرجع سابق، 135-140

أخرى في جانب استخدامات الأموال.²⁶⁰

إن العرف المصرفي السائد لدى المصارف الإسلامية يتجنب المخاطرة إلى أبعد حد ممكن، حيث نهجت المصارف الإسلامية نهجًا يميل إلى استثمار أموالها بأقل مخاطرة ممكنة، مدفوعة بذلك بقناعات راسخة تتعلق بالحفاظ على رضا العملاء وأصحاب الودائع الاستثمارية، والذي يتحقق بحماية ودائعهم أولاً، وبقيمة الأرباح الموزعة لهم من استثمارات البنك المتنوعة ثانيًا، وهذا يتأتى بمحاولة البنك اعتماد سياسة تمويلية آمنة، تقوم على صيغ التمويل الأقل مخاطرة كالمراجحة والإجارة والاستصناع وغيرها، وتنخفض فيها درجة المخاطرة إلى أدنى مستوى لها، مما أدى إلى ابتعاد البنك عن صيغ المشاركات والمضاربات التي ترتفع فيها درجة المخاطرة بشكل لافت ومقلق لإدارة البنك.²⁶¹ وترجع أسباب إحجام المصارف الإسلامية عن التمويل المخاطر إلى البيئة القانونية غير المواتية، وإلى سيكولوجية تجنب الخطر لدى المصارف الإسلامية. ويترب على ذلك نتائج سلبية للدور التنموي للمصارف الإسلامية، ونتائج سلبية على الكفاءة الاقتصادية في استخدام عنصر رأس المال النادر، وتشويه للعدالة التوزيعية المتعلقة بتساوي فرص الحصول على التمويل بين جميع فئات المجتمعات المسلمة.

262

أسس توزيع الأرباح في البنوك التشاركية:

يتم توزيع الأرباح المستحقة في البنك الإسلامي وفق مجموعة من الأسس والقواعد الفقهية والمحاسبية، مع الأخذ بالاعتبار طبيعة العقود واتفاق الأطراف. وهذه الأسس هي:

1— تحديد المشاركين في الاستثمار: وهم مساهمو البنك، وأصحاب الودائع الاستثمارية، وأصحاب الودائع الادخارية.

²⁶⁰ مفلح فيصل مفلح الجراح، واقع التمويل بالمشاركة ومعوقاته في المصارف الإسلامية الأردنية، مجلة جامعة الشارقة

لِلعلوم الشرعية والدراسات الإسلامية، مج19، ع1، جامعة الشارقة، 2022، ص 2

Karim Ginena، Azhar Hamid، Foundations of Shari'ah Governance of Islamic Banks، Series: The Wiley Finance Series، Wiley2015،، 93

²⁶¹ مفلح فيصل مفلح الجراح، مرجع سابق، ص 19

²⁶² عدنان عبدالله محمد عويضة، دور المصارف الإسلامية في تمويل رواد الأعمال برأس مال مخاطر: دراسة نقدية

للممارسة المصرفية، مجلة بيت المشورة، ع10، بيت المشورة للاستشارات المالية، 2019، 144

2. تحديد أشكال الاستثمار: وهي الخدمات المصرفية وأشكال الاستثمار التي يجني منها البنك عوائد، منها: المرابحة للآمر بالشراء، والمضاربة، والمشاركة، والسلم، والاستصناع، والمزارعة، والمساقاة، والمتاجرة، وصرف العملات، وأعمال أمناء الاستثمار.

3. تصنيف أرباح البنك:

- أ. الأرباح المباشرة: من استثمار أموال المساهمين والمشاركين في الاستثمار.
- ب. الأرباح غير المباشرة: من استثمار حصيلة أموال المشاركين في العمليات الاستثمارية.
- ج. أرباح العمليات المصرفية.
- د. أرباح استثمار الودائع الجارية
- هـ. أرباح العمليات الاستثمارية التي يمولها البنك من ماله الخاص.

4. التكاليف والمصروفات: وهي التي يتحملها البنك، وتنقسم إلى:

- تكاليف مباشرة: مرتبطة بالاستثمار.

- تكاليف غير مباشرة: وتشمل المصروفات الإدارية والعمومية.

- الضرائب على المبيعات وعلى الدخل.

- الزكاة.²⁶³

وتختلف سياسة البنوك التشاركية فيما يتعلق بأولوية الأموال المستثمرة، ويحدث هذا أساساً عندما تكون الأموال الموجهة للاستثمار أكبر من الفرص الاستثمارية المتاحة، الأمر الذي يجعل البنك الإسلامي أمام قرار المفاضلة بين أموال أصحاب الحسابات الاستثمارية وأموال المساهمين، وأيها تُعطى لها أولوية الاستثمار. وعلى هذا الأساس، تباينت النماذج التي تتبناها البنوك التشاركية في عملها، إذ توجد ثلاثة نماذج هي كالتالي:

- النموذج الأول: تُعطى الأولوية لأصحاب حسابات الاستثمار المطلقة، حيث يتم

²⁶³ عقيل محمد محمد قياص وتوزيع الربح في المصارف الإسلامية مع دراسة قياس الربح في حالات خلط مال المضاربة،

المجلة العالمية للتسويق الإسلامي، مج4، ع3، الهيئة العالمية للتسويق الإسلامي، 2015، 82

توزيع الربح بين المالكين على أساس أنه تم استثمار أموال أصحاب حسابات الاستثمار المطلقة بالكامل، والباقي من أموال البنك. ويتبنى هذا النموذج كل من بنك فيصل الإسلامي السوداني، والبنك الإسلامي الأردني.

- **النموذج الثاني:** وفيه تُعطى الأولوية لأموال البنك، حيث يتم توزيع الربح بين المالكين على أساس أنه تم استثمار أموال البنك بالكامل، والباقي من أموال أصحاب حسابات الاستثمار المطلقة. ويتبنى مثل هذا النموذج بنك دبي الإسلامي.

- **النموذج الثالث:** حيث يتم توزيع الأرباح في ظل هذا النموذج على أساس التناسب بين مصادر الأموال دون إعطاء الأولوية لأحد المالكين، نظرًا لأن كليهما موجهان للاستثمار فلا يجب تفضيل أحدهما على الآخر ويتبنى مثل هذا النموذج بنك البركة.²⁶⁴

5.1.2 أهمية الحسابات الاستثمارية

يلجأ العملاء إلى وضع أموالهم في الحسابات الاستثمارية لما تتمتع به هذه الحسابات من أهمية جعلت منها تمثل أغلبية الموارد في المصارف الإسلامية. حيث تكمن أهمية هذه الحسابات في أمور عدة، منها:

1- تُعتبر الحسابات الاستثمارية في المصارف الإسلامية بديلاً للحسابات الآجلة في المصارف التقليدية، إذ الغرض منها هو إيجاد فرصة لنمو أموال العملاء الموجودة في هذه الحسابات، وذلك عن طريق استثمارها وتحقيق الأرباح وفق قواعد الشريعة الإسلامية بدلاً من الفوائد المحرمة.²⁶⁵

2- تعتبر الحسابات الاستثمارية السند الأساسي لمعظم العمليات الاستثمارية التي تقوم بها المصارف الإسلامية، إذ تستحوذ على جزء هام من إجمالي تعبئة الموارد في الأعمال المصرفية، وذلك نتيجة الثبات النسبي الذي تتمتع به هذه الحسابات مما يساعد المصارف على توظيف أكبر قدر ممكن منها..

²⁶⁴ نعيمة برودى، مرجع سابق، 399

²⁶⁵ Amr Mohamed El Tiby Ahmed، op. cit.، 162

3- إن ازدياد مساهمة الحسابات الاستثمارية في أدوات التوظيف التي تقوم بطرحها المصارف الإسلامية يعود بالنفع على هذه الأمة، فهذه الأموال كانت عاطلة قبل إيداعها، فأتيح لها عن طريق الإيداع دخول مجالات الإنتاج والاستثمار، مما منح المصارف القدرة على الائتمان بدرجة عالية.²⁶⁶

4- إن إمكانية الحصول على عائد حلال من خلال المدخرات الموجودة في المصارف الإسلامية تؤدي إلى جذب هؤلاء العملاء إلى الجهاز المصرفي، كما تساهم هذه المدخرات إسهامًا كبيرًا في تكوين رأس المال، لأن ذلك يحد من التبذير في الإنفاق ويقضي على تجميد المدخرات في أصول غير إنتاجية، مما يجعلها أداة هائلة لاستقطاب العديد من العملاء إلى الجهاز المصرفي.²⁶⁷

5- إن قدرة المصارف الإسلامية على تحقيق الائتمان من خلال إتاحة الفرصة لأموال العملاء بالدخول في مختلف مجالات الاستثمار تؤدي إلى كثرة وسائل الدفع التي تعوض النقود. فكلما كثرت وسائل الدفع، اتسعت ونمت الحركة التجارية والصناعية، وقلت البطالة.²⁶⁸ ويرى الباحث أن أهداف توظيف الأموال في المصارف الإسلامية نابعة ومشتقة من أهداف توظيف المال من المنظور الإسلامي. ومن ثم، يمكن تقسيم أهداف توظيف الأموال في المصارف الإسلامية ضمن مجموعتين، حيث تتمثل المجموعة الأولى في تحقيق الأهداف الذاتية للمصرف الإسلامي، المتمثلة في تعظيم القيمة السوقية للمصرف، وتعظيم ثروة المالكين، ثم السعي نحو تحقيق الربحية في ضوء التوازن بين هذين الهدفين وكل من السيولة والمخاطرة. فيما تنفرد أهداف المجموعة الثانية من الأهداف الاستثمارية بتحقيق المنفعة الاجتماعية، فيما يسمى بالمسؤولية الاجتماعية للمصارف الإسلامية.

ومن أهم أهداف المصارف الإسلامية البقاء والاستمرار، حيث إن الودائع المصرفية تمثل غالبًا أموالاً عقيمة عاطلة عن التأثير في الاقتصاد، إما لقلتها أو ندرتها. وإن توظيفها يساهم في بناء وتطوير المشاريع التنموية التي يعود نفعها على المجتمع عامة، وعلى المصرف والعميل

²⁶⁶ رحيق فيصل محمد أحمد، مرجع سابق، 59

²⁶⁷ محمد عدنان يوسف عليان، مرجع سابق، 28

²⁶⁸ إبراهيم رضوان أحمد النسور، مرجع سابق، 63

خاصة. وهذا بدوره يجد من ظاهرة الاكتناز للموارد الإنتاجية. وهذا التشغيل الأمثل يؤدي بدوره إلى القضاء على البطالة أو المساهمة في تقليلها، مما يسهم في تنمية وأمان المجتمع. والزيادة في حجم الودائع دلالة واضحة تعكس تفاعل المصرف الإسلامي مع عملائه من أصحاب الحسابات الاستثمارية بشكل مختلف نوعيًا من ناحية كسب ثقتهم، حيث تزداد ثقة المتعاملين - ومنهم فئة المودعين - مع المصارف الإسلامية التي تتسم بمتانة مركزها المالي، والذي يعطي انطباعًا حقيقياً حول قدرة ذلك المصرف على توظيف واستثمار أموالهم والثبات في وجه العقبات أو الظروف سوقية.²⁶⁹

6- إن وجود الحسابات الاستثمارية يدفع بعجلة المصارف الإسلامية نحو التقدم والازدهار، ذلك لأن حصول أصحاب حسابات الاستثمار على الأرباح الناتجة من هذه الحسابات، سواء كانت حسابات لأجل أم حسابات تحت إشعار، هو الدافع الحقيقي الذي يحفزهم نحو التعامل مع هذه المصارف.²⁷⁰

7- تدل زيادة الاستثمارات على قدرة المصرف الإسلامي على استيعاب الزيادة في الأصول واستثمارها، وخاصة إذا كانت معدلات النمو في الاستثمارات أعلى من معدلات النمو في الأصول. ومن ثم، فإن ذلك دليل وبرهان على كفاءة إدارة المصرف الإسلامي في جذب العملاء والتمسك بهم وتحقيق مصالحهم الائتمانية والمصرفية العامة، وهذا من أهم عوامل نجاح المصرف الإسلامي. وهذا الإنجاز يمهد أمام المصرف الإسلامي طريقًا معبدًا بالورود ينتهي بزيادة إيراداته وتعظيم أرباحه.²⁷¹ ومن أهم الخصائص الابتكارية لمنصة الحساب الاستثماري ما يلي:

1. فرصة لتوسيع المحفظة الاستثمارية بمشاريع ذات جدوى: ذلك لأن المشاريع المدرجة على المنصة تخضع لتقويم وفحص مسبق من قبل البنوك الراعية للتأكد من جدواها الاقتصادية، وجميعها متوافقة مع الشريعة الإسلامية.

2. ضبط الجودة واستيعاب المعلومات المهمة لاتخاذ القرارات: لأن كل المشاريع

²⁶⁹ عبدالله يوسف أسعد سعادة، أثر تطبيق عقود المشاركات في الأداء المالي، مرجع سابق، 98

²⁷⁰ محمد عدنان يوسف عليان، مرجع سابق، 29

²⁷¹ سعادة، أثر تطبيق عقود المشاركات في الأداء المالي، مرجع سابق، 99

المدرجة على المنصة مرفقة بمعلومات مهمة تقدم للعملاء، وهذه المعلومات يجب أن تتوافق مع الحد الأدنى لمعايير الإفصاح، مثل وصف المشروع، شروط التمويل والأرباح المتوقعة، ودرجة مخاطرة المشروع حسب تصنيف البنك الراعي.

3. **الرقابة المنتظمة:** حيث يكون هناك رصد منتظم لأداء المشروع، يتم جمعه في تقارير دورية تسلم للعميل نصف سنوي على الأقل، تحتوي على أرقام ومؤشرات عن سير المشروع، وتتضمن هذه التقارير أيضاً تقييماً للمخاطر المحتملة المرتبطة.

4. **سهولة التعامل:** حيث يصبح من السهل من خلال هذه المنصة بالنسبة للعملاء تحديد الأفضلية أو الأولوية فيما يتعلق بنوعية المشاريع التي يرغبون في الاستثمار بها.

5. **تقييم الملاءمة:** حيث يقوم البنك الراعي بتقييم مدى ملاءمة الاستثمار في مشروع معين بناءً على درجة المخاطرة والمركز المالي للعميل، لكن يظل العميل هو صاحب القرار الأخير فيما يتعلق بالاختيار الاستثماري بالمشروع.²⁷²

²⁷² نجية محمد عبدالله، التجارب الدولية في الابتكار المالي في الصيرفة الإسلامية والدروس المستفادة للحالة المصرية، المجلة العلمية للاقتصاد والتجارة، ع3، جامعة عين شمس - كلية التجارة، 2019، 345

2.2 موقف الفقه الإسلامي من الحسابات الاستثمارية

1.2.2 التكيف الفقهي للحسابات الجارية تحت الطلب في البنوك التشاركية

الغرض الأساسي من الوديعة بالمعنى الفقهي هو الحفظ، بخلاف القرض وهو "دفع مال لمن ينتفع به ويرد بدله"؛ إذ الغرض الأساسي منه الاستعمال والاستهلاك، وهو مضمون ويرد بمثله إن كان نقوداً أو مالاً مثلياً. وتنتقل ملكيته إلى المقرض، وتختلف الوديعة عن القرض في أن الوديعة غير مضمونة في أصلها إلا إذا ثبت التعدي والتقصير في حفظها، وأنها ترد بعينها.²⁷³، واختلف الفقهاء المعاصرون حول ماهية الحسابات الجارية على قولين:

القول الأول: الحسابات الجارية وتحت الطلب قرض: هذا رأي جمهور الفقهاء المعاصرين ومنهم د. علي السالوس²⁷⁴ حيث تنتقل ملكية المال للبنك ويضمن رد المثل. وما دام البنك لا يعطي فائدة على هذه الوديعة، فإنه يعتبر قرضاً حسناً.²⁷⁵ واستدل أصحاب هذا الرأي بالأدلة الآتية:

1. **عدم دفع الفوائد:** البنوك التشاركية لا تعطي أي فوائد للمودعين في الحسابات الجارية، ولا يحصل أصحاب هذه الحسابات على أي ربح من الأرباح المتحققة للبنك، ولا يتحملون أية خسارة. والحساب الجاري في البنوك التشاركية أيضاً يعد قرضاً حسناً بغير فائدة، وما دام القرض بغير فائدة فليس فيه ربا. واشترطت القوانين أن يكون القرض غير مخالف للنظام العام والآداب، والحساب الجاري بغير فائدة يعتبر قرضاً حسناً، وهو يخلو من الربا.²⁷⁶

²⁷³ قال ابن قدامة في المغني: "وليس على المودع ضمان إذا لم يتعد.... هذا قول لأكثر أئمة العلم" ابن قدامة، موفق الدين عبدالله بن احمد، المغني ويلييه الشرح الكبير، بيروت، دار الكتاب العربي، د.ت، ج1، ص302.

²⁷⁴ علي السالوس، حكم فوائده البنوك، جدة، مجلة المجمع الفقهي الإسلامي، 1990، 63.

<https://www.alisalous.com/articles/read/49>

²⁷⁵ كمال توفيق محمد الخطاب، مرجع سابق، 41

²⁷⁶ صادق أحمد عبدالله السبيعي، التمويل بصيغة المشاركة، الواقع وآليات التطوير: دراسة ميدانية على عينة من المصارف الإسلامية في اليمن والسعودية، مجلة الإدارة والاقتصاد، ع129، الجامعة المستنصرية - كلية الإدارة والاقتصاد،

2. **خصائص القرض:** أن الحسابات الجارية وتحت الطلب تمتاز بخصائص القرض، ولا تمتاز بخصائص الوديعة. فالوديعة المصرفية في الحسابات الجارية مأذون باستعمالها، ومضمونة، ويمتلكها البنك، وترد بمثلها لا بعينها.

3. **تعطيل التداول:** القول بأن الحسابات الجارية أمانة يعني تعطيل جزء كبير من المعروض النقدي، والإسلام يحث على تداول المال وعدم حبسه. ومعناه أيضاً حرمان البنوك التشاركية من الاستفادة من النقد، وعدم قدرتها على تحقيق الأرباح، وبالتالي عدم قدرتها على منافسة البنوك التقليدية. والأخذ بهذا القول يؤدي إلى حرمان البنك المركزي من أداة هامة من أدوات السياسة النقدية لمعالجة الكثير من المشكلات الاقتصادية كالتضخم والكساد.

4. **حرية الاستخدام:** ويترتب على القول بأن الوديعة المصرفية في الحساب الجاري قرض، السماح للمصرف باستخدامها كيفما شاء، من خلال استثمارها أو الاتجار بها أو إعادة إقراضها. وفي ذلك تحقيق لمصالح كبيرة في المجتمع.²⁷⁷ ومما يجدر ذكره في هذا السياق أن القرض الحسن ليس من قبيل المسألة المنهي عنها في الإسلام²⁷⁸، فالشريعة الغراء أجازت القرض الحسن بدون فوائد.²⁷⁹

القول الثاني: الحسابات الجارية أمانة حقيقية لا يجوز استخدامها: ويترتب على ذلك ضرورة الاحتفاظ باحتياطي 100%، حيث رأى عدد من الفقهاء المعاصرين واستدلوا لذلك بما يأتي:

1. القصد من الحساب الجاري هو الحفظ والسحب عند الطلب، وهذا ما يميز الوديعة الحقيقية عن غيرها. فقصد العميل هو حفظ المال وليس إقراض البنك، وبالتالي لا يمكن

²⁷⁷ كمال توفيق محمد الخطاب، مرجع سابق، 42

²⁷⁸ Ahmed El-Ashker، Rodney Wilson، op. cit.، 53

²⁷⁹ M. Kabir Hassan، Mervyn K Lewis، *Handbook of Islamic Banking*، Edward Elgar Publisher، 2007، xviii

عمر بن فيحان المرزوقي، التبعية الاقتصادية في الدول العربية وعلاجها في الاقتصاد الإسلامي، مكتبة الرشد، الرياض، 2006، 242

- صرف قصد العميل من الحفظ إلى الإقراض، ولذلك تبقى الوديعة أمانة.
2. القرض شرعاً هو عقد إرفاق وإحسان، القصد منه مساعدة المحتاجين والتفريع عن المكروبين، وهذا لا يتحقق من خلال الإيداع في البنك، فالبنك ليس فقيراً أو محتاجاً، والبنك إنما يتصرف بالوديعة من موقف انتهازي لا يستند إلى مركز قانوني.
3. اعتبار الحساب الجاري قرضاً يترتب عليه أن بعض المنافع التي يجنيها العميل من جراء احتفاظه بهذا الحساب تعتبر من الربا.
4. تعتبر الودائع تحت الطلب والودائع الجارية من أهم المصادر التي تؤدي لتوليد النقود، وطبيعة الودائع في المصارف الإسلامية تركت أثراً واضحاً في مدى قدرتها على توليد النقد. والسبب في ذلك أن نظام المشاركة في الأرباح والخسائر أحد سمات ومجال عمل المصارف الإسلامية، أما المصارف الربوية فتعتمد في توليد النقد على الودائع تحت الطلب القائم على مبدأ الفائدة المحرمة.²⁸⁰

2.2.2 العلاقة بين المصرف الإسلامي وأصحاب الحسابات الاستثمارية

سبق وبيننا أن الحسابات الاستثمارية هي عبارة عن الأموال التي يقدمها العملاء للمصرف بغرض تنميتها واستثمارها من أجل الحصول على العائد بعد الانتهاء من عمليات الاستثمار. إلا أن العائد على هذه الحسابات في المصارف التقليدية هو الفائدة المصرفية، أي القرض الربوي المحرم القائم على رد الأموال لأصحابها مع فائدة محددة في الأجل، بغض النظر عن مقدار الربح والخسارة. والمصارف الإسلامية لا تتعامل بالربا المحرم، مما يترتب عليه ضرورة وجود سبيل آخر للتخلص من الاحتفاظ بالأموال المودعة في هذه الحسابات على أنها وديعة بالمعنى الفقهي، تجنباً للوقوع في الربا المحرم.²⁸¹ وقد اختلف الفقهاء المعاصرون في

²⁸⁰ مجدي علي محمد غيث، توليد النقد في المصارف الإسلامية، مؤتة للبحوث والدراسات - سلسلة العلوم الإنسانية

والاجتماعية، مج31، ع4، جامعة مؤتة، 2016، 135، 136

²⁸¹ محمد عدنان يوسف عليان، مرجع سابق، 22

التكليف الفقهي لعقد الحسابات الاستثمارية لدى البنوك التشاركية إلى عدة آراء، أهمها:

ذهب رأي إلى أن الحسابات الاستثمارية بحكم الوكالة بالاستثمار، والوكالة بالاستثمار هي معاملة مستحدثة، فلا يوجد لها تعريف محدد، إلا أنه يمكن تصور الوكالة بالاستثمار بأن المصرف ينوب عن أصحاب الودائع في اتخاذ التدابير اللازمة لاستثمار هذه الودائع في أفضل الظروف الممكنة. كما يمكن تصور هذه المعاملة بأن يجعل البنك يقوم بدور الوسيط بين صاحب المال وبين الشركات المستثمرة في وجوه مشروعة. فهنا، يقوم البنك بالنيابة عن المودع بتوظيف أمواله مع إحدى الشركات أو الأفراد أو شراء أسهم له مقابل عمولة معينة خاضعة لشروط الجعالة²⁸² أو الإجارة.²⁸³

ويمكن تكليف هذه الحسابات بناءً على عقد الوكالة بالاستثمار، فالمودع صاحب المال هو الموكل، والمصرف هو الوكيل بالاستثمار. ويقوم المصرف باستثمار هذه الأموال مقابل أجره يتفقان عليها، وبالتالي تطبق عليها أحكام عقد الوكالة، ومنها أن يد الوكيل على المال يد أمانة، فلا يضمنه إلا بالتعدي أو التقصير أو مخالفة الشروط. وهنا، إن حصلت الخسارة، يتحملها صاحب المال الموكل، إلا إن تعدى الوكيل المصرف أو قصر أو خالف الشروط المتفق عليها.²⁸⁴ ويستند أصحاب هذا الرأي إلى ما يلي:

- 1- أن تقاضي البنك لنفقات الحفظ من أصحاب الودائع يدل على أنه أقرب إلى عقد الوكالة، والوكالة من الأمور المقررة شرعاً، وهي جائزة بأجر أو بغير أجر.
- 2- أن الأرباح التي تقدمها البنوك، سواء في البنوك التشاركية أم التقليدية، هي حلال متى كان صاحب المال يقصد من وراء إعطاء أمواله لأي بنك أن يكون البنك وكيلاً عنه في

²⁸² لغة: الجُعَل - بالضم -: الأجر، يقال: جعلت له جُعلاً، والجُعالة بكسر الجيم - وبعضهم يحكي التثليث -: اسم لما يجعل للإنسان على فعل شيء، لمزيد من المعلومات عن حكمها راجع:

عبد الله بن محمد الطيار، الفقه الميسر، المملكة العربية السعودية، ج2 مَدَارُ الوَطْن للنشر، 2011، 226.

²⁸³ محمود عارف وهبه، الخدمات المصرفية في ضوء أحكام الشريعة الإسلامية، المسلم المعاصر، جمعية المسلم المعاصر، ع 26، 1981، 104

²⁸⁴ عمر فارح حسين أبو شنب، قاعدة العادة محكمة وتطبيقاتها في حسابات المصارف الإسلامية، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، مج16، ع4، جامعة آل البيت، 2020، 209

استثمار أمواله.

3- أن عقد الوكالة والودائع لأجل تتشابه في أن غرض العميل في كلا المعاملتين واحد، وهو تحقيق عوائد ، كما أنه لا يحق للعميل في المعاملتين استرجاع المبالغ المودعة قبل حلول الأجل.

4- إذا تم تكييف تصرف البنك في الودائع لديه بالاستثمار على سبيل الوكالة أو الإنابة من المودعين، فإن البنك المستودع يتحول إلى وكيل للمودع أو نائب عنه في التصرف بالوديعة، وما نتج عن تصرف البنك إنما يلحق بذمة المودع، لأنه الأصيل صاحب الوديعة دون أن يلحق منه شيء بالوكيل أو النائب.²⁸⁵

5- أما في حالة تكييف الحسابات الاستثمارية المقيدة بناءً على عقد الوكالة بالاستثمار، فإن المصرف يقوم باستثمار هذه الأموال مقابل أجرة يتفقان عليها. وفي هذه الحالة، إن لم يتم الاتفاق على الأجرة التي يحصل عليها المصرف مقابل وكالته بالاستثمار، يعمل بالعرف الجاري بين المصارف الإسلامية مقابل الوكالات الاستثمارية، لأن المعروف عرفاً كالمشروط شرطاً.²⁸⁶

القول الثاني: ذهب رأي إلى أن الحسابات الاستثمارية في البنوك التشاركية تكييف على أنها مضاربة، والمضاربة نوع من المشاركات.²⁸⁷

ويرجع سبب ترجيح الفقهاء أن الحسابات الاستثمارية في البنوك التشاركية عقد مضاربة، إلى عدة أسباب، أهمها:

1- أركان عقد المضاربة هي نفسها أركان الحسابات الاستثمارية، ما دام أصحابها أودعوها عند البنك لأجل وبنية الاستثمار. ويقوم التكييف على كون المودعين في هذه الحسابات في مجموعهم هم أصحاب مال المضاربة، في حين يكون البنك هو المضارب، وتوزع الأرباح

²⁸⁵ رزان عزام كساسبة. "تكييف حسابات الودائع النقدية المصرفية لدى البنوك الإسلامية وأثره في حماية العميل". رسالة ماجستير، كلية القانون، جامعة اليرموك، 2020، 36.

²⁸⁶ عمر فارح حسين أبو شنب، مرجع سابق، 211

²⁸⁷ رزان عزام كساسبة، مرجع سابق، 37

بينهم بحسب الاشتراط في العقد. فالمضاربة هي عقد بين من يملك المال وبين عامل يدي استعداده لتنميته بالتجار فيه، ويشتركان في الربح على أن يقسم بينهما باحتساب نسبة شائعة يتفقان عليها.²⁸⁸

2- إن عقد المضاربة يحقق مصلحة لكل من أصحاب الأموال ومن هم في حاجة إلى الأموال لاستثمارها بالطريق المشروع، دون أن تشوبها شائبة الربا المحرم. وهذا ما تهدف إليه البنوك التشاركية عند توظيفها للودائع الاستثمارية.

3- تنطبق أحكام المضاربة على الودائع الاستثمارية في البنوك التشاركية، حيث إن من أحكام المضاربة أنه إذا ربح المضارب في عمل المضاربة أخذ نصيبه حسب ما اتفقا عليه، وإن لم يكن هناك ربح فلا شيء له، ولرب المال رأس ماله. وإن حصلت خسارة، فإن رب المال يتحملها وحده، ولا يضمن شيئاً منها ما لم يفرض في حفظ المال والعمل به، وهذا ما ينطبق على الودائع الاستثمارية.

4- المضارب في عقد المضاربة يستحق الربح ويشترك فيه مع صاحب المال، وهذا ما ينطبق على الودائع الاستثمارية في البنوك التشاركية. فلا يمكن اعتبارها وكالة، لأن الوكيل لا يستحق شيئاً من الربح ولا يشترك فيه مع موكله.

5- طبيعة عمل البنك وكيفية توجيه استثماراته هي التي تحكم التكييف الفقهي. فالبنك الإسلامي يعد مستثمراً مستقلاً وعاملاً حقيقياً في الإنتاج، وليس مجرد وكيل. لذلك، لا يمكن تكييف هذه الحسابات في المصارف الإسلامية على أنها وكالة، بل ينطبق على أعمال البنك الإسلامي ما ينطبق على المضارب.

6- البنك الإسلامي لا يأخذ أجرًا على هذه الحسابات، بل لا يأخذ إلا نسبة مئوية من الربح. فهذا هو عقد المضاربة، حيث إن المضارب لا يأخذ أجرًا على المال بل يأخذ نسبة معينة من الربح.²⁸⁹

وقد ذهب غالبية الفقهاء والشراح إلى أن الحسابات الاستثمارية تُعد مضاربة. وقد أكد على

²⁸⁸ مساعد بن راشد الجمهور، مرجع سابق، 136

²⁸⁹ رزان عزام كساسبة، مرجع سابق، 38

ذلك القرار الصادر عن الفقه الإسلامي الدولي المنعقد في دورة مؤتمره التاسع بأبوظبي، بدولة الإمارات العربية المتحدة، من 11-16 ذي القعدة 1415هـ، الموافق 13 نيسان إبريل 1995م، بأن الودائع التي تسلم للبنوك الملتزمة فعليًا بأحكام الشريعة الإسلامية بعقد استثمار على حصة من الربح هي رأس مال مضاربة، وتنطبق عليها أحكام المضاربة القراض في الفقه الإسلامي، التي منها عدم جواز ضمان المضارب البنك لرأس مال المضاربة. وعليه، تأخذ حسابات الاستثمار صورة عقد مضاربة بين البنك الإسلامي والمودعين، حيث تقوم البنوك بموجب هذا العقد باستثمار هذه الأموال مقابل نسبة محددة من الربح تحدد في العقد، تحصل عليها، وهي حصة شائعة في الربح غير محددة بمبلغ معين، وتعد هذه النسبة عائدًا لعمل البنك كمضارب في أموالهم.²⁹⁰ ويرى عدنان عبد الله عويضة في بحثه بعنوان "دور المصارف الإسلامية في تمويل رواد الأعمال" أن المنظم المضارب يعد العنصر الأهم من بين عناصر الفعالية الاقتصادية، فهو مبتكر المشاريع، وهو الشخص المبدع الذي يكتشف خللاً في السوق، فيحول هذا الخلل إلى مشروع ينتج سلعة أو خدمة تمثل قيمة مضافة في الاقتصاد.²⁹¹ وتقوم المصارف الإسلامية على إدخال أموال العملاء في نطاق الاستثمار، والذي يعمل من خلاله على الدخول في العقود الإسلامية نيابة عن المودعين، فيعود كل مبلغ مودع في هذه الحسابات بالعائد المتمثل بالكسب الحلال بحسب مقدار المبلغ والمدة التي يبقى فيها لدى المصرف.

وبناءً على ما سبق، فإن الحسابات الاستثمارية تخضع لشروط وضوابط عقد المضاربة في الفقه الإسلامي. فالمصرف هو المضارب، وأصحاب الأموال المودعة في الحسابات هم أرباب المال. فعند وجود الربح، يتقاسم مالك المال والمضارب الربح بينهما بنسبة شائعة متفق عليها مسبقاً في العقد. وفي حال وجود الخسارة، فإن مالك المال يتحمل الخسارة وحده في ماله، ما لم يحصل تقصير أو تعدي من قبل المصرف، الذي يخسر هو الآخر جهده الذي بذله في

²⁹⁰ قرار مجمع الفقه الإسلامي رقم: 88/5 9 بشأن: المناقصات، مجمع الفقه الإسلامي المنعقد في دورة مؤتمره التاسع

أبي ظبي بدولة الإمارات العربية المتحدة من 1-6 ذي القعدة 1415هـ الموافق 1-6 نيسان إبريل 1995م،

²⁹¹ عدنان عبد الله محمد عويضة، دور المصارف الإسلامية في تمويل رواد الأعمال برأس مال مخاطر: دراسة نقدية

للممارسة المصرفية، مجلة بيت المشورة، ع10، بيت المشورة للاستشارات المالية، 2019، 133.

3.2.2 مشروعية المضاربة لأصحاب الحسابات الاستثمارية في الفقه الإسلامي

1.3.2.2 تعريف المضاربة

المضاربة في اللغة: أصلها "ض ر ب" وهي مفاعلة من ضرب في الأرض، إذا سار فيها. ويقال ضرب في الأرض إذا سار فيها مسافراً، فكأنه مأخوذ من الضرب في الأرض لطلب الرزق.²⁹³ وأصل القرض في اللغة: القطع. قال ابن منظور: أصلها من القرض في الأرض، وهو قطعها بالسير فيها، وذلك لأن المالك قطع للعامل قطعة من ماله وأعطاهم له مقارضة ليتجر فيها..²⁹⁴ أما اصطلاحاً فلها تعريفات كثيرة، منها أنها "شركة في الربح، بمال من جانب رب المال، وعمل من جانب آخر المضارب..²⁹⁵

2.3.2.2 أسماء أخرى للمضاربة

إذا استقرنا كتب الفقه وتأملنا عقد المضاربة، سنجد أن للمضاربة عدة أسماء، وهي: القراض، والمقارضة، والمعاملة. وقد أحببت إضافة هذا المطلب هنا حتى لا يقع أي لبس للقارئ عندما يعرض للأسماء الأخرى التي تعني المضاربة.

أولاً: القراض: إن المالكية والشافعية اختاروا لهذا العقد اسم القراض. والقراض في اللغة مشتق من قرض قرضاً، والقرض يأتي على معانٍ، منها: أن القرض ما يعطيه الرجل أو يفعله ليجازي عليه. والقرض القطع، يقال: قرضه يقرضه بكسر الراء، وقرضه بالتشديد إذا قطعه.

ثانياً: المقارضة: مشتقة من قارض، يقال: قراضاً أعطاه قرضاً ودفع إليه مالاً ليتجر فيه، ويكون الربح بينهما على ما يشترطان.²⁹⁶

²⁹² محمد عدنان يوسف عليان، مرجع سابق، ص 22

²⁹³ ابن منظور، ج 1، مرجع سابق، ص 544، 545.

²⁹⁴ ابن منظور، ج 7، مرجع سابق 217.

²⁹⁵ مساعد بن راشد الجمهور، مرجع سابق، 136

²⁹⁶ محمد لحبيب لسيق، عقد المضاربة وكيفية تطبيقاته العقارية في البنوك التشاركية، الهداية، مج 41، ع 355، وزارة

العدل والشؤون الإسلامية والأوقاف، 2019، 129

ورد في كتاب المعونة للفقهاء المالكي القاضي عبد الوهاب البغدادي: "وصفة القراض، أن يدفع الرجل مالاً إلى غيره ليتجر فيه ويشترى ويبيع ويتغني من فضل الله تعالى، ويكون الربح بينهما على جزء يتفقان عليه من قليل أو كثير." ²⁹⁷.

3.3.2.2 أركان عقد المضاربة "القراض"

عقد المضاربة له أركان يقوم عليها، ويتحقق بوجودها، وينعدم بعدمها، وأركان عقد المضاربة عند الجمهور خمسة، وهي:

1. الصيغة؛ وهي كل لفظ يدل على الإيجاب والقبول، قولاً أو كتابة أو إشارة تدل على المضاربة، وعلى قصد العاقدين.
 2. العاقدان؛ وهما رب المال أو من يقوم مقامه والعامل.
 3. المال؛ وهو الذي يقدمه المالك للمضاربة.
 4. العمل؛ وهو ما يقوم به العامل مقابل جزء من الربح.
 5. الربح؛ وهو القدر المتفق عليه بين كل من رب المال والمضارب. ²⁹⁸
- ويشترط جمهور الفقهاء ألا يكون رأس مال من المضاربة ديناً، والقرض دين بإجماعهم، إذن فلا تجوز المضاربة بمال القرض. ²⁹⁹

4.3.2.2 شروط صحة المضاربة

لقد أحاط الفقهاء عقد المضاربة بسياج من الضمانات حرصاً منهم على تحقيق مقصد الشارع في التعامل وهو منع الغبن، والتظالم بين الناس. واشترط الفقهاء لصحة المضاربة شروطاً في العاقدين وفي رأس المال وفي الربح. وهذه الشروط على الشكل الآتي:

أولاً: شروط العاقدين: رب المال والمضارب

²⁹⁷ القاضي عبد الوهاب البغدادي، المعونة على مذهب عالم المدينة «الإمام مالك بن أنس»، ج2، تحقيق ودراسة:

حميش عبد الحق، المكتبة التجارية، مصطفى أحمد الباز، د.س، 122

²⁹⁸ محمد لحبيب لسبق، مرجع سابق، 135

²⁹⁹ أحمد يوسف سليمان، حكم المضاربة بمال الوديعة أو القرض أو هما معاً، البنوك الإسلامية، ع 30، الاتحاد الدولي

للبنوك الإسلامية، 1983، 44

يشترط فيهما أهلية التوكيل، لأن المضارب يتصرف بإذن صاحب المال، وبالتالي فالمضاربة فيها معنى التوكيل.³⁰⁰ ومن هذه الشروط:

أ- أن يكون رأس المال من الدراهم والدنانير، أي النقود الرائجة، ولا تجوز المضاربة إذا كان رأس المال عروضاً أو عقاراً أو منقولاً. قال ابن رشد: اتفقوا على أنه يجوز بالدنانير والدراهم، واختلفوا في غير ذلك.³⁰¹

ب أن يكون رأس المال معلوم المقدار، فالمضاربة لا تصح إذا كان رأس المال مجهولاً. قال الشيخ خليل في تعريف القراض: «إن علم قدرهما». قال الدردير في شرحه: أي المال والجزء، كربع أو نصف.

ج- أن يكون رأس المال عيناً لا ديناً، فالمضاربة لا تصح على دين، ولا على مال غائب. قال الإمام مالك: "إذا كان الرجل على رجل دين فسأله أن يقره عنده قراضاً، إن ذلك يكره حتى يقبض ماله، ثم يقارضه بعد ذلك".³⁰²، ومن الشروط التي قررها الفقهاء في عقد المضاربة حفظاً لحقوق المتعاقدين ورفعاً لضرر الغرر والجهد عنهما:

أ. ألا يشترط أحد العاقدين لنفسه شيئاً من الربح ينفرد به عن شريكه، لأن اشتراط ذلك غرر واضح، وهو احتمال ألا يحصل من الربح إلا ما شرطه أحد الطرفين لنفسه، فينفرد به دون صاحبه.

ب. أن يكون رأس المال نقداً يجري به التعامل وقت انعقاد شركة المضاربة، تفادياً من أن يلحق الضرر بأحد طرفي العقد، لأن رأس المال إن كان عروضاً أو حيواناً جهل الثمن، وذلك غرر يفضي إلى الضرر. غير أنه يمكن أن يكون رأس المال من غير النقد في بعض الحالات، وقد أفاد بعض المالكية بجواز المضاربة بغير النقد إذا كان العمل يقضي بالتعامل بما

³⁰⁰ محمد لحبيب لسيق، مرجع سابق، 135

³⁰¹ أبي الوليد بن أحمد بن رشد، بداية المجتهد ونهاية المقتصد، حققه وعلق عليه أبو أوس البكر، الأردن، بيت الأفكار الدولية، 2009 م، ص 178.

³⁰² مالك بن أنس، الموطأ، صححه ورقمه وخرج أحاديثه وعلق عليه: محمد فؤاد عبد الباقي، ج2، بيروت - لبنان، دار إحياء التراث العربي، عام النشر: 1406 هـ - 1985، ص 689

في بلد من البلدان.³⁰³

ج- أن يكون رأس المال معلوم القدر، ويحتز به من مثل الجزاف³⁰⁴ في صرة من الدنانير والدرهم لا يعلم قدرها، لأن جهل رأس المال يؤدي إلى جهل الربح.

د- ألا يشترط على العامل في شركة المضاربة ضمان رأس المال، وفي حال اشتراط هذا الشرط فإن عقد شركة المضاربة يكون فاسدًا وغير جائز عند الإمام مالك، وعمدته أن اشتراط الضمان زيادة غرر في القراض ففسد. فعدم ضمان المضارب لرأس المال في المضاربة هو الأصل في المنظور الفقهي، إلا في حالات ثبوت تفريطه وإهماله، لأن المضارب أمين، مقبول قوله فيما يدعيه من ضياع المال وذهابه والخسارة فيه، إلا أن يتبين كذبه.³⁰⁵

5.3.2.2 حكم الفائدة والمضاربة

موقف الشريعة الإسلامية واضح ولا يقبل بأي جدل أن المسلم لا يجب أن يترك الربا فقط، بل إنه كذلك ملزم بمحاربة الربا. فالعديد من الأوامر القرآنية والأحاديث النبوية احتوت على تحذيرات من التعامل بالربا.³⁰⁶ وعقد المؤتمر الثاني لمجمع البحوث الإسلامية في شهر المحرم سنة 1385هـ مايو سنة 1965م³⁰⁷ فكان هذا المؤتمر نقطة تحول في مسار الفكر الاقتصادي الإسلامي من الناحية النظرية، حيث صدرت الفتوى الجماعية بتحريم فوائد البنوك.³⁰⁸ وقد أفتى مجمع البحوث الإسلامية بتحريم فوائد البنوك، ولم يكتف بهذا، وإنما دعا أهل الاختصاص إلى البحث عن البديل الإسلامي. وقد أصدر المؤتمر قراره بحزمة أخذ الفائدة على جميع أنواع القروض، سواء أكانت استهلاكية أم إنتاجية، لأفراد أم جماعات.

³⁰³ إبراهيم والعيز، المضاربة المشتركة وتطبيقاتها في البنوك التشاركية بحث فقهي مقارن بالقانون، مجلة قراءات علمية في الأبحاث والدراسات القانونية والإدارية، ع1، الناشر حليلة عبد الرمي، 2020، 114

³⁰⁴ مصدر جازف ب/ جازف في. جُزاف؛ شيء لا يُعلم كيله أو وزنه عند البيع أو الشراء، راجع: أحمد بن محمد بن علي الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، بيروت، المكتبة العلمية 1994، ج1، 99.

³⁰⁵ إبراهيم والعيز، المضاربة المشتركة وتطبيقاتها في البنوك التشاركية بحث فقهي مقارن بالقانون، مرجع سابق، 115
³⁰⁶ Ibrahim Warde، op. cit.، 20

³⁰⁷ راجع: قرار مجمع البحوث الإسلامية في مؤتمره الثاني بالقاهرة 1385هـ/1965م.

³⁰⁸ علي أحمد السالوس، الاقتصاد الإسلامي والقضايا الفقهية المعاصرة ج1، مؤسسة الريان للنشر والتوزيع والترجمة، دار الثقافة، الدوحة، 1998، 240

ومن المعلوم أن قرار مؤتمر مجمع البحوث الإسلامية ينطبق على فوائده صندوق التوفير.³⁰⁹ وأما عقد المضاربة فهو من العقود الجائزة شرعاً، ولا يوجد خلاف بين العلماء عليه، بل هناك إجماع على جوازه، وأن هذا العقد كان في الجاهلية فأقره الإسلام. وقد نقل الإجماع كثير من الفقهاء، وأذكر أقوال بعضهم على سبيل المثال لا الحصر، وهي على الشكل الآتي: قال ابن رشد: "ولا خلاف بين المسلمين في جواز القراض، وأنه مما كان في الجاهلية فأقره الإسلام".³¹⁰ وقال ابن حزم في كتابه المحلى: "القراض كان في الجاهلية، وكانت قريش أهل تجارة، لا معاش لهم من غيرها... فكانوا وذو الشغل والمرض يعطون المال مضاربة لمن يتجر به بجزء مسمى من الربح، فأقره رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك في الإسلام.³¹¹ وقد ذهب بعض العلماء والمفكرين من الرواد الأوائل إلى تكييف آلية توريد الأموال إلى المصرف الإسلامي من خلال أن البنك مضارب في عقد مضاربة مطلقة، باعتبار أن المصرف هو "المضارب"، وأصحاب الأموال هم "رب المال".³¹² واستدل الفقهاء على مشروعية عقد المضاربة بالقرآن الكريم والسنة النبوية والإجماع والمعقول.³¹³

أولاً: الدليل من القرآن الكريم

لم ترد آيات بخصوص عقد المضاربة بعينه، ولكن عقد المضاربة داخل تحت عموم الآيات المبينة لذلك، وقد ذكر العلماء بعض الآيات التي تدل على جواز عقد المضاربة ومنها:

أ- قال تعالى: ﴿وَأَخْرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ﴾ [المزمل: 20].³¹⁴ فالله سبحانه وتعالى ذكر فضل الضرب في الأرض والسفر طلباً للرزق للنفقة على نفسه وعلى أهله، وهذا يدل

³⁰⁹ محمد سعد الدين الكبي، المعاملات المالية المعاصرة في ضوء الإسلام، المكتب الإسلامي بيروت - دمشق - عمان، 2002، 235

³¹⁰ أبي الوليد بن أحمد بن رشد، ج4، مرجع سابق، 21

³¹¹ أبي محمد بن علي ابن أحمد بن سعيد الظاهري بن حزم، المحلى بالآثار، المحقق: د. عبد الغفار سليمان البنداري، ج7، بيروت دار الفكر 1984 م، 26

³¹² محمد عمر حسين الخلف، مرجع سابق، 138

³¹³ إبراهيم والعيز، المضاربة المشتركة وتطبيقاتها في البنوك التشاركية: بحث فقهي مقارنة بالقانون، مجلة الباحث للدراسات القانونية والقضائية، ع9، محمد قاسمي الناشر، 2018، 16

³¹⁴ محمد لحبيب لسبق، مرجع سابق، 130

على أن المضاربة مشروعة، لأن المضارب يضرب في الأرض ويتغني من فضل الله تعالى، وهذا داخل تحت عموم هذه الآية.³¹⁵

ب- قال تعالى: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ﴾ [الجمعة: 10]. قال القرطبي: «هذا أمر بإباحة، والمعنى: إذا فرغتم من الصلاة فانتشروا في الأرض للتجارة والتصرف في حوائجكم، وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ، أي: من رزقه»³¹⁶

ج- قال تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [البقرة: 198]، قال العلامة الشيخ وهبة الزحيلي: "فهذه الآيات بعمومها تتناول إطلاق العمل في المال بالمضاربة"³¹⁷

ثانيا: السنة النبوية.

ما ذكر من الاستدلال بالقرآن الكريم عن مشروعية المضاربة ينطبق أيضاً على السنة الشريفة، حيث لم ترد أحاديث نبوية صحيحة قولية أو عملية بخصوص هذا العقد بعينه، وإنما هي السنة التقريرية.³¹⁸

ثالثاً: الإجماع: وقد نص عليه بعض شراح رسالة ابن أبي زيد القيرواني، فقال: "ولا خلاف في جواز القراض بين المسلمين... وكان في الجاهلية فأقره الرسول عليه الصلاة والسلام، لأن الضرورة دعت إليه لحاجة الناس إلى التصرف في أموالهم، وليس كل أحد يقدر على التنمية بنفسه، فاضطر فيه لاستنابة غيره، ولعله لا يجد من يعمل فيه بأجرة، فرخص فيه.³¹⁹ وقد تعامل الصحابة رضوان الله عليهم بالمضاربة، ولم يوجد فيهم مخالف ولا منكر، وبذلك يحصل

³¹⁵ نبيل بن الصغير عرفة، مرجع سابق، 201

³¹⁶ أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، القاهرة دار الكتب المصرية، 1964، 18/108.

³¹⁷ وهبة بن مصطفى الزحيلي، الفقه الإسلامي وأدلته الشامل للأدلة الشرعية والآراء المذهبية وأهم النظريات الفقهية وتحقيق الأحاديث النبوية وتخريجها، ط 4، دمشق، دار الفكر، 2017، 4/837.

³¹⁸ إبراهيم والعيز، المضاربة المشتركة وتطبيقاتها في البنوك التشاركية، مرجع سابق، 17

³¹⁹ شهاب الدين النفراوي الأزهري المالكي، الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني، ج2، الأردن، دار الفكر

الإجماع، ولم يخرج عليه أحد من التابعين. وأخذ به كل الأئمة المجتهدين. والدليل على إجماع الصحابة ما روي عنهم من آثار عديدة تفيد الحث على إعطاء المال مضاربة، وقد أجمعت الأمة من بعد الصحابة على جواز المضاربة.³²⁰

رابعاً: المعقول، والقياس.

الواقع أن حاجة الناس في عموم الأزمنة والأمكنة تدعو إلى القول بجواز المضاربة قياساً على المساقاة، ولذلك أبيحت تسييراً عليهم. لأن بعضهم قد يكون مالكا للمال، وهو غير قادر على استثماره بنفسه، ويوجد من له القدرة على استثماره وهو لا يملك مالا يستثمره، فأجاز الشرع الحكيم هذه المعاملة لينتفع كل واحد منهما، ويتحقق بذلك تعاون المال والعمل³²¹، ذهب بعض الفقهاء إلى أن المضاربة شرعت على مقتضى القياس، لكن جمهور الفقهاء ذهبوا إلى أن المضاربة شرعت على خلاف القياس، فهي عندهم رخصة مستثناة من الإجارة المجهولة. والذين قالوا بأنها على مقتضى القياس، قاسوها على المساقاة والمزارعة بجامع أن في كل منهما العمل في شيء ببعض نمائه مع جهالة العوض.³²² قال ابن رشد الحفيد: «وإن هذا - أي القراض - مستثنى من الإجارة المجهولة وأن الرخصة في ذلك إنما هي لموضع الرفق بالناس»³²³. وقال السرخسي: «وجواز عقد الشركة بين اثنين بالمال دليل على جواز هذا العقد، لأن من جانب كل واحد منهما هناك ما يحصل به الربح فينعقد بينهما شركة في الربح. ولهذا لا يشترط التوقيت في هذا العقد، ولكل واحد منهما أن ينفرد بفسخه، لأن انعقاده بطريق الشركة دون الإجارة». والملاحظ أن السرخسي ذهب إلى خلاف ما ذهب إليه ابن رشد.³²⁴

والمصرف الإسلامي يقبل الودائع الثابتة والادخارية من عملائه على أساس المضاربة الشرعية، ويدفع لهم ربحاً في نهاية كل سنة. فالمصرف الإسلامي حينما يقبل هذه الودائع فإنه لا يقبلها

³²⁰ محمد حبيب لسيق، مرجع سابق، 133

³²¹ أبو بكر بن مسعود الكاساني، ج6، مرجع سابق، 79.

³²² محمد حبيب لسيق، مرجع سابق، 133، 134

³²³ أبي الوليد بن أحمد بن رشد، مرجع سابق، 764

³²⁴ محمد بن أبي سهل السرخسي، المبسوط، دار المعرفة، بيروت، ج 22، 1414 هـ - 1993 م، 19.

على أساس أنها قرض مضمون وبفائدة مقطوعة ومحددة مسبقاً، وإنما يقبلها على أساس أنها مضاربة تخضع للربح والخسارة. ولا شك أن هذه المعاملة جائزة على أساس المضاربة المشروعة، فالودائع بهذا التكييف مع توافر شروط المضاربة الشرعية عمل مشروع.³²⁵

وحساب الاستثمار أو الوديعة هو رأس مال مضاربة، تُطبق عليه أحكام المضاربة. ومن أحكام المضاربة المتفق عليها:

1. أن رأس مال المضاربة مملوك لرب المال، وهو أمانة في يد المضارب، لا يضمنه إذا هلك من غير تعدٍ ولا تقصير منه.

2. أن الربح يستحقه رب المال نظير ماله، ويستحقه المضارب نظير عمله، ويجب أن يكون نصيب كل من رب المال والمضارب مقداراً شائعاً في الربح، كأن يكون الربح بينهما مناصفة أو يكون للمضارب 3% ولرب المال 7% ونحو ذلك. ولا يجوز اشتراط مبلغ معلوم لأحدهما.

3. أن الخسارة يتحملها رب المال في ماله، والمضارب في عمله، ولا يشارك المضارب رب المال فيما ضاع من ماله، كما لا يشاركه رب المال فيما ضاع من عمله وجهده.³²⁶

ويرى الباحث أن هذا الرأي ينطبق على الودائع الاستثمارية في البنوك التشاركية، لكن لا يمكن أن ينطبق على الودائع لأجل في البنوك التقليدية، لأن أحكام الودائع لأجل لا تصح شرعاً، فلا يصح اشتراط ضمان رأس المال ولا دفع مبلغ مقطوع من الربح في عقد المضاربة. لذا فإن أحكام المضاربة الشرعية تطبق على أحكام الحسابات الاستثمارية في البنوك التشاركية فقط.³²⁷

ويرى الباحث أن تكييف حسابات الاستثمار على أساس عقد المضاربة الشرعي ينسجم مع ما يجري عليه العمل المصرفي الحالي لعدة أمور، منها:

1. أن هذا التكييف لا غبار عليه من الناحية الشرعية، فالمصرف لا يضمن رأس المال

³²⁵ يوسف حسن عبد الرحمن الشراح، جوائز الإبداعات المصرفية، مجلة البحوث القانونية والاقتصادية، ع59، جامعة المنصورة - كلية الحقوق، 2016، 108، 109.

³²⁶ يوسف حسن عبد الرحمن الشراح، مرجع سابق، 125، 126.

³²⁷ نبيل بن الصغير عرفة، مرجع سابق، 201.

إلا بالتعدي أو التقصير، حيث يتحمل مالك المال الخسارة وحده في رأس المال إذا لم يحصل أي تعدي أو تقصير من قبل المضارب.

2. يتم تحديد الربح بين مالك المال والمضارب بنسبة شائعة متفق عليها مسبقاً منذ بداية العقد، دون أن يختص أحد الطرفين بربح معين.

3. أن تحقيق الأرباح العائدة من عمليات الاستثمار يدفع إلى التعامل مع المصارف الإسلامية، مما يساعد المصارف على التقدم والازدهار بعيداً عن التعامل مع الربا المحرم. وبهذا نصل إلى تحديد طبيعة هذه الحسابات في المصرف، فالتأمل في هذه الحسابات يجد أنها عقد مضاربة بين المصرف والعميل، ويتضح له أن يد المصرف عليها يد أمانة، والأمين في الفقه الإسلامي لا يضمن إلا بالتعدي أو التقصير. فالودائع الاستثمارية العامة تُكَيَّف فقهاً على أساس عقد المضاربة بين المصرف بمثابة المضارب العامل، والمودع صاحب رأس المال، ويوزع الربح بينهما حسب الاتفاق، وتكون الخسارة على صاحب رأس المال في الأحوال الطبيعية. أما إذا ثبت أن الخسارة كانت بسبب من المصرف بتعديه أو تقصيره أو إهماله، فإن المصرف حينئذٍ يضمن الخسارة.³²⁸ وهكذا أوجدت البنوك التشاركية تطبيقاً مصرفياً للاستثمار الحلال المشروع والابتعاد عن الربا، لذلك فهي تقوم بالاستثمار على أساس المضاربة الإسلامية، وبالتالي فإن طبيعة العلاقة بين المودع والبنك في حسابات الاستثمار في البنوك التشاركية هي علاقة قائمة على أساس المضاربة. علاقة مشاركة، فالمودعون أرباب مال في شركة مضاربة، فهم يساهمون في مخاطر الاستثمارات وفي نتائجها، ويحكمها عقد المضاربة.³²⁹ والجدير بالذكر أن مجلس المجمع الفقهي الإسلامي في دورته السادسة عشرة المنعقدة بمكة المكرمة في المدة من 21-26/10/1422هـ، 5-10/1/2002م، قد نظر في موضوع حماية الحسابات الاستثمارية في المصارف الإسلامية، وقرر أن حماية الحسابات الاستثمارية في المصارف الإسلامية بوجهيها الوقائي والعلاجي أمر مطلوب ومشروع إذا استخدمت لتحقيقه الوسائل المشروعة،

³²⁸ عمر فارح حسين أبو شنب، مرجع سابق، 208

³²⁹ رزان عزام كساسبة، مرجع سابق، 40

لأنه يحقق مقصد الشريعة في حفظ المال. وأنه يجب على المصارف الإسلامية أن تتبع في أثناء إدارتها لأموال المستثمرين الإجراءات والوسائل الوقائية المشروعة والمعروفة في العرف المصرفي لحماية الحسابات الاستثمارية وتقليل المخاطر.³³⁰ والالتزام بقواعد ومبادئ الشريعة هو الهدف الأساسي لمؤسسات الخدمات المالية الإسلامية. وهناك مسألتان يجب تحقيقهما من أجل تحقيق هذا الهدف:

1. وضع نظام مناسب مصمم لضمان الامتثال للشريعة.

2. نشر الوعي وتعزيز ثقة الجمهور بعلماء الشريعة.³³¹

ومن خلال عرض مفهوم فتح الحساب البنكي وتقسيماته، فإن الفقهاء في وقتنا الحاضر يكاد أن يتفقوا على أن فتح الحسابات المالية في البنوك التشاركية جائز، لحاجة الناس إليه، وللضرورة التي تستلزمها تعاملاتنا الحالية، من تحويلات وشيكات وحفاظ على الأموال وتجارات مالية كبيرة يصعب على التجار التحكم بها إلا عبر البنوك. أما ما يتعلق بفتح الحسابات المالية في البنوك الربوية، فإنه يؤدي إلى الحرام، وكل ما بُني على حرام فهو حرام.

332

6.3.2.2 الواقع التطبيقي للحسابات الاستثمارية في البنوك التشاركية

لا زالت المصارف الإسلامية تستخدم في الدعايات الترويجية مبررات وجودها في تجنيب الشعوب المسلمة الربا، وتوفير التمويل على أسس عادلة كالمضاربة والمشاركات. كما أنها تكيف موقفها تجاه أصحاب الودائع الاستثمارية على أساس عقد المضاربة.³³³ وتفيد الإحصاءات والأرقام الصادرة عن الهيئات والمؤسسات الداعمة للعمل المصرفي الإسلامي أن أكثر الأساليب والصيغ التمويلية المستخدمة في المصارف الإسلامية هي بيوع المراجعة

³³⁰ راجع: قرارات الدورة السادسة عشر للمجمع الفقهي الإسلامي المنعقدة في مكة المكرمة في الفترة 21-26/10/1422هـ، ويوافق 5-10/1/2002م، أعمال وبحوث الدورة السادسة عشر للمجمع الفقهي الإسلامي بمكة المكرمة مج 3، رابطة العالم الإسلامي - المجمع الفقهي الإسلامي.

³³¹ Amr Mohamed El Tiby Ahmed, op. cit., 161

³³² إبراهيم سليمان أحمد حيدرة، مرجع سابق، 18

³³³ عدنان عبدالله محمد عويضة، دور المصارف الإسلامية في تمويل رواد الأعمال، مرجع سابق، 146

والإجارة والبيع الآجل، وكلها أدوات دين، لا أدوات مشاركة، مما جعل نسبة التمويل بالمشاركة والمضاربة تقل كثيراً.³³⁴ وتمثل نظرية المخاطرة في الاقتصاد الإسلامي معياراً يُستند إليه عند الحكم على المعاملات المالية، وبه يتضح منهج النشاط الإسلامي ومنطق نظرية التمويل الإسلامي. حيث إن الكشف عن نظرية متسقة للمخاطرة يمكن أن يكون له أهمية كبيرة في الهندسة المالية الإسلامية، الأمر الذي يتوقف عليه ضبط أوجه نشاط التمويل الإسلامي بمعيار يحتكم إليه، لاسيما في عصرنا الحديث المليء بالتطورات السريعة والابتكارات المالية الجديدة.³³⁵ ويرى أحد الباحثين أن نظرية المخاطرة تستند إلى مبدأ العدل الذي هو غاية نظرية المخاطرة، وبه تتحقق مصالح العباد. وهذه الغاية هي التي تفسر معقولة النظرية وجدواها وضرورتها. وكشفت دراسة قدمها المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب سنة 2011 عن غلبة صيغ المدائينات على الأساليب الأخرى، وضعف التمويل بالصيغ التكافلية كالقرض الحسن، كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول 1.2 يوضح صيغ التمويل بالبنوك التشاركية:

المصدر: فيصل الطاهر شياد، مرجع سابق، 43

³³⁴ فيصل الطاهر شياد، تحديات وفرص التمويل الإسلامي، مجلة التنوير، ع 14، مركز التنوير المعرفي، 2013، 42

³³⁵ عدنان عبدالله محمد عويضة، مراجعة علمية لكتاب: نظرية المخاطرة في الاقتصاد الإسلامي، مجلة جامعة الملك

عبد العزيز - الاقتصاد الإسلامي، مج 24، ع 1، جامعة الملك عبد العزيز - معهد الاقتصاد الإسلامي، 2011،

عند النظر إلى الجدول أعلاه، نلاحظ أن جل المبالغ الموظفة تذهب باتجاه تمويل المراجحات،

القيمة بآلاف الدولارات الأمريكية	النسبة المئوية	لصيف التمويلية
92	0.00019%	القرض الحسن
26040939	82.77%	المراجحات والبيع الآجل
2152807	15.29%	تأجير وتمويل تأجيري
3991	0.0028%	المضاربات
560316	0.66%	المشاركات
8098	0.02%	السلم
870834	1.75%	الاستصناع
8794882	5.23%	صيف أخرى
2717252	5.72%	مخصصات

حيث بلغت نسبة ما تستعمله البنوك التشاركية من المراجحات والبيع الآجل 82%، بما قيمته أكثر من 39 مليار دولار أمريكي. وبالرغم من أن هذه الصيغة من التمويل تسد ثغرة تمويلية وهي الفضلة لدى البنوك التشاركية، إلا أنها ليست الأولى والأكفأ من منظور التنمية الاقتصادية والاجتماعية. ذلك أن هذا النمط كثيراً ما يقدم للشركات الكبيرة التي تملك ضمانات ممتازة، وعلى النقيض، تحرم منه المؤسسات الصغيرة التي تفتقر إلى وسائل تمويل و ضمانات كافية. وعليه، فإن المراجحات والبيع الآجل، وإن كانت مجازة شرعاً، إلا أنها ليست الأمثل من منظور التنمية الاقتصادية وحسن توزيع الثروات.

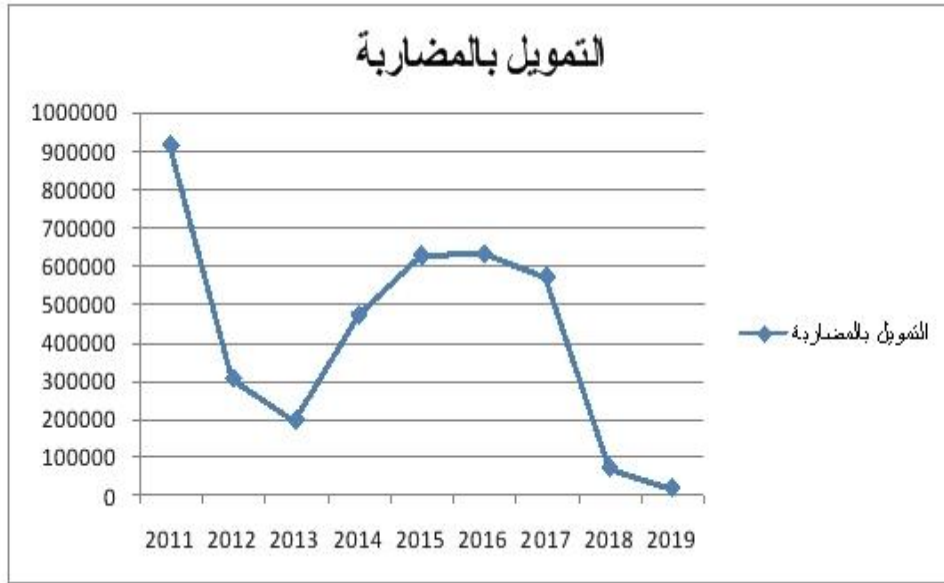
وقد توصل الباحث محمد بلتاجي إلى أن البيانات المنشورة للبنوك السعودية تشير إلى أن صيغة المراجعة تستحوذ على ما بين 30 - 35% من حجم التمويل الممنوح للعملاء في السوق المصرفي السعودي، وذلك خلال الفترة من عام 2000 - 2005م. بينما تشير البيانات المنشورة لنفس الفترة الزمنية إلى أن المضاربة تشكل نسبة 0.02% إلى 1% من حجم التمويل الممنوح للعملاء في السوق السعودي. أما المشاركة، فتشير البيانات المنشورة إلى محدودية استخدام صيغة المشاركة في مجال التمويل، حيث تشكل نسبة تتراوح بين 1.1% إلى 3.1% من حجم التمويل المقدم للعملاء خلال نفس الفترة.³³⁶ ولقد أظهرت العديد من الدراسات الميدانية أن أكثر من 90% من استثمارات المصارف

³³⁶ عويضة، عدنان عبدالله محمد، دور المصارف الإسلامية في تمويل رواد الأعمال، مرجع سابق، ص 154

الإسلامية تتم من خلال صيغة التمويل بالمراجحة. وفي السودان، بلغت نسبة المراجحة بين الصيغ الأخرى 61.4% عام 2011م، وانخفضت إلى 49.9% عام 2012م، بنسبة تغير بلغت 16%. كما أن مساهمة تدفق التمويل بصيغة المراجحة بلغت 49.9% من إجمالي تدفق التمويل خلال عام 2012م، وذلك لخبرة البنوك الطويلة في ممارسة التمويل بهذه الصيغة وسهولة تطبيقها، بالإضافة إلى قلة التكاليف الإدارية والإشرافية مع ضمان العائد والربحية.

وعلى سبيل المثال، يقوم مصرف قطر الإسلامي بتمويل المشاريع الاستثمارية بصيغة المضاربة باعتبارها الأسلوب الأنجح لتمويلها، إلا أن التمويل بهذه الصيغة يعتبر قليلاً مقارنة بتمويلات الصيغ الأخرى. وفيما يلي يوضح الشكل التالي نسبة المضاربة من إجمالي التمويلات في المصرف الإسلامي القطري.

شكل 1.2 يوضح نسبة المضاربة من إجمالي التمويلات في المصرف الإسلامي القطري
الوحدة: ألف ريال قطري



المصدر: خيرة صوالحي، مرجع سابق، 377.

من خلال الشكل أعلاه، نستنتج أن التمويل بصيغة المضاربة في مصرف قطر الإسلامي يعرف تذبذباً، فتارة معدلات نمو متناقصة وتارة متزايدة. فمن الفترة 2011م-2013م، عرف التمويل بالمضاربة معدلات نمو سالبة حيث قدرت قيمة الانخفاض بـ 718259 ألف

ريال قطري، أي بمعدل -78.42%. وعرفت سنة 2011م، أعلى نسبة تمويل خلال الفترة المدروسة، ومن ثم بدأت في التزايد من سنة 2014 حيث كانت تقدر بـ 472427 ألف ريال قطري، إلى أن وصلت إلى 631700 ألف ريال في سنة 2016م، وهذه الزيادة قدرها 159273 ألف ريال قطري، أي بنسبة 33.71%، أي بمعدل 10% سنويًا.

ومن سنة 2017م، إلى 2019م، انخفض التمويل بصيغة المضاربة، حيث قدر سنة 2017م، بقيمة 571250 ألف ريال قطري، أي انخفض بقيمة 60450 ألف ريال قطري، أي بنسبة 9.57% مقارنة مع 2016م. وواصل التمويل بصيغة المضاربة في الانخفاض حيث وصل سنة 2018م، إلى 71323 ألف ريال قطري، بنسبة انخفاض قدرت بـ -87.53%، أي بقيمة 500018 ألف ريال قطري مقارنة مع سنة 2017م. أما في سنة 2019م، عرف التمويل أدنى مستوياته خلال الفترة المدروسة حيث قدر بقيمة 18311 ألف ريال قطري، حيث انخفض بنسبة -74.33%، أي بقيمة 53012 ألف ريال قطري مقارنة مع سنة 2018م. وقدرت قيمة الانخفاض من سنة 2017م-2019م بقيمة 552939 ألف ريال قطري، أي بنسبة -96.79%³³⁷

وهذا دليل على أن ليس للمضاربة عائد منتظم مثل الصيغ المعتمدة على الربح السريع، باعتبارها أكثر عرضة للمخاطر، أي القائمة على مبدأ تقاسم الأرباح والخسائر. وقد كشف الأستاذ الدكتور عدنان عبد الله عويضة في بحثه بعنوان "دور المصارف الإسلامية في تمويل رواد الأعمال" أن إجمالي موجودات التمويل المخصصة للمراجحة في مصرف قطر الإسلامي للعامين 2016م و2017م، بلغ على التوالي 66,323,646 و 72,232,021 من أصل 106,183,746 و 110,752,651، بينما بلغ إجمالي موجودات التمويل المخصصة للمضاربة لنفس الفترة 631,700 و 571,250، أي أنّ نسبة المراجحات إلى إجمالي موجودات التمويل هي 62% و 65%. بينما نسبة المضاربة إلى إجمالي موجودات التمويل هي 0.59% و 0.51%، وهي نفس الحقيقة التي كشفت عنها البيانات المتوفرة لبعض المصارف الإسلامية في سنوات سابقة، والتي تؤكد تدني نسب توظيفات المضاربة في

³³⁷ خيرة صوالحي، الاستثمار بالمضاربة في البنوك الإسلامية: دراسة مصرف قطر الإسلامي، مجلة الإبداع، مع 11،

ع1، جامعة البلدية 2 - مخبر البحث حول الإبداع وتغير المنظمات والمؤسسات، 2021، 377

المصارف الإسلامية.³³⁸ وهكذا تعتبر صيغة بيع المراجحة من أهم صيغ التمويل في المصارف الإسلامية، حيث إنها حظيت بحوالي 40% من السقف التمويلي بالمصارف خلال العشرة سنوات الماضية. كما أنها صيغة مرنة يمكن أن تلبي كثيراً من حاجات المجتمع المتعددة. فصيغة بيع المراجحة نوع من أنواع عقود المعاوضات، أي بيع سلعة أو خدمة بمال على سبيل التراضي، فهي من عقود البيوع.³³⁹ ومن الواضح أن المراجحة، وبعد مرور حوالي 35 عامًا من إجازتها في المؤتمر الأول للمصارف الإسلامية، لا زالت هي الصيغة الأكثر شيوعاً واستخداماً سواء على مستوى المصارف الإسلامية في العالم أو على مستوى السودان. والأمر كذلك، كان لا بد من الضبط الشرعي لهذه الأداة. إلا أن الممارسة العملية كشفت عن وجود عدة أخطاء أضحى شائعة ترتكبها الجهات أو الأفراد الذين يقومون بتنفيذ معاملات المراجحة في المصارف الإسلامية. وهذه الأخطاء كشفت عنها التدقيق الشرعي الذي تزاوله الهيئات الشرعية القائمة على أمر الرقابة والتدقيق في هذه المصارف، الأمر الذي يستوجب مراجعتها وتصحيحها أو تصويبها.³⁴⁰

³³⁸ عدنان عبدالله محمد عويضة، دور المصارف الإسلامية في تمويل رواد الأعمال، مرجع سابق، ص 154

³³⁹ سراج الدين عثمان مصطفى، التمويل بصيغة المراجحة، المال والاقتصاد، ع 62، بنك فيصل الإسلامي السوداني،

13، 2009

³⁴⁰ أحمد محيي الدين احمد، مرجع سابق، 248

الفصل الثالث: التمويل الإسلامي بين تحديات العصر وآراء الفقهاء

حظي التمويل الإسلامي باهتمام كبير في كل من البلدان الإسلامية وغير الإسلامية، خاصة خلال العقدين الماضيين، حيث ازدادت أهميته عدة مرات. نظرًا لأنه يشكل ارتباطاً فريداً بين القطاعات المالية والحقيقية، فإنه يقدم أدوات مالية بديلة خالية من الفوائد الربوية وأكثر أماناً لكل من المودعين والباحثين عن الاستثمار.³⁴¹ ويقوم النشاط الاستثماري والتمويلي في المصارف الإسلامية على مبدأ المشاركة في الربح والخسارة، وبالتالي المشاركة في المخاطرة وتحمل نتائج العملية الاستثمارية، تحقيقاً للقاعدة الشرعية "الغنم بالغرم". وهذا المبدأ من أبرز ما يميز المصرف الإسلامي في علاقته مع عملائه المودعين والمستثمرين. ونتيجة لذلك، يتحمل المصرف الإسلامي العديد من المخاطر الداخلية والخارجية. من هذه المخاطر ما يتعلق بالقوانين والتشريعات المحيطة بالعمل المصرفي الإسلامي، خاصة في حال عدم مراعاتها لخصوصية العمل المصرفي الإسلامي واختلافه عن المصارف الربوية. ومنها ما تسببه ظروف السوق وتحولاته الاقتصادية. كما أن أمانة وأخلاق المتعاملين وتصرفاتهم تؤثر على نتائج العملية الاستثمارية، مما يعرض المصرف للمخاطر الأخلاقية أيضاً.³⁴² وفي هذا الفصل سوف نتناول:

1.3 التمويل التشاركي والتحديات التي تواجه البنوك التشاركية

1.1.3 مفهوم التمويل الإسلامي التشاركي

2.1.3 الفرق بين التمويل الإسلامي والتمويل الربوي.

3.1.3 خصائص التمويل الإسلامي.

4.1.3 مبادئ النظام المالي الإسلامي.

5.1.3 مميزات التمويل التشاركي.

³⁴¹ Hasno Tekken، op. cit.، 113

³⁴² أنس زاهر رزق. "تحديات المصارف الإسلامية ومعالجتها : نماذج تطبيقية مختارة". رسالة دكتوراه، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة اليرموك، 2015، 88

- 6.1.3 مخاطر العمل المصرفي التشاركي
- 7.1.3 التحديات التي تواجه البنوك التشاركية.
- 1.7.1.3 التحديات الشرعية.
- 2.7.1.3 التحديات القانونية.
- 3.7.1.3 التحديات الناجمة عن نسبة السيولة.
- 4.7.1.3 التهديدات البيئية.
- 5.7.1.3 تحديات العلاقة بين البنك المركزي والمصارف الإسلامية:
- 6.7.1.3 التحديات الثقافية والاجتماعية
- 7.7.1.3 مشكلة المماثلة في تسديد الديون
- 8.7.1.3 معوقات البيئة الدولية سيطرة الطابع الربوي على النظام المصرفي الدولي.
- 9.7.1.3 عدم وجود سوق مالي إسلامي.
- 10.7.1.3 تحديات تطوير وابتكار المنتجات المالية الشرعية⁰
- 2.3 الشبهات في الحسابات الاستثمارية وكيفية تفاديها في البنوك التشاركية.**
- 1.2.3 ضوابط التمويل الإسلامي.
- 2.2.3 مشروعية الحسابات الاستثمارية.
- 3.2.3 الفروقات بين الربح والربا.
- 4.2.3 الربح والفائدة المصرفية

1.3 التمويل التشاركي والتحديات التي تواجه البنوك التشاركية

1.1.3 مفهوم التمويل الإسلامي التشاركي.

أولاً: التمويل في اللغة: مصدر من الفعل مَوَّلَ يَمُولُ تَمْوِيلاً، إذا جعل له مالاً. وتمَّوَّلَ الرجلُ صار ذا مالٍ، ويقال: مِلْتَ بالكسر، تَمَلُّ مَوْلاً ومُؤُولاً: صِرْتَ ذا مالٍ. وتمَّوَّلْتَ واستَمَلْتَ: كَثُرَ مَالُكَ. ومَوَّلَهُ غيره تَمْوِيلاً. وفي معاجم اللغة المعاصرة: مَوَّلَ المشروع: أمدّه بمال، قدّم له ما يحتاج إليه من مال.³⁴³

ثانياً: التمويل في الاصطلاح: هو مجموع الأعمال والتصرفات التي تمدنا بوسائل الدفع في أي وقت يكون هناك حاجة إليها، ويمكن أن يكون قصير الأجل أو متوسط الأجل أو طويل الأجل.³⁴⁴ فالتمويل هو علاقة تبنى على تمكين شخص، أو وحدة اقتصادية، من استعمال موارد شخص آخر، إما بدون مقابل أو مع تأجيل المقابل. وقد يكون الممول ممن يقصد الربح بعملة التمويل، فيكون التمويل استراتيجي، أو ممن يقصد التبرع المحض والمساعدة الإنسانية، فيكون التمويل تبرعاً.³⁴⁵

والتمويل الإسلامي هو: تقديم مال بقصد الاسترباح من مالكة إلى شخص آخر يديره مقابل عائد وفق أحكام الشريعة الإسلامية.³⁴⁶

ويقصد بالتمويل التشاركي: "مساهمة المصرف في رأس مال المشروع، ومما يترتب عليه أن يصبح المصرف شريكاً في كل ما يترتب عليه من ربح أو خسارة بالنسبة المتفق عليها." وقد عرفه كثير من الباحثين في الفقه المصرفي المعاصر بأنه: "أسلوب تمويلي يقوم على أساس تقديم المصارف الإسلامية للتمويل الذي يطلبه المتعامل معه، وذلك دون تقاضي فائدة ثابتة ربا، وإنما يشارك المصرف في الناتج المحتمل، إن ربحاً أو خسارة، وحسب ما يرزق الله به فعلاً

³⁴³ معجم اللغة العربية المعاصرة لأحمد مختار عمر 3/ 2139.

³⁴⁴ محمد بن معيض الشهراني، التمويل التشاركي: صيغته، ومخاطره، ووسائل السيطرة عليها، مجلة العلوم الشرعية، ع60،

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 2021، 170، 171

³⁴⁵ مبروكة محمد على الرشيد، التمويل الإسلامي، مجلة جامعة سبها للعلوم الإنسانية، مج14، ع2، جامعة سبها،

2015، 55

³⁴⁶ Ibrahim Warde، op. cit.، 5

في ضوء قواعد وأسس توزيعية متفق عليها بين المصرف وطالب التمويل قبل بدء التعامل. وهذه الأسس مستمدة من ضوابط بعض العقود الشرعية".³⁴⁷

2.1.3 الفرق بين التمويل الإسلامي والتمويل الربوي

التمويل الربوي الفوائد: التمويل الربوي هو الذي يقوم على مبدأ القرض بفوائد، حيث يقدم الممول قرضًا عليه فوائد محددة أو زيادة في مقدار الدين نفسه.³⁴⁸ ولا شك أن التمويل الإسلامي هو أحسن وأضمن الطرق لاستثمار الأموال في إطار معاملات مصرفية جائزة شرعًا، ليس فيها شيء من الربا. وما يميز التمويل الإسلامي عن غيره من التمويلات الربوية هو استبعاد كافة المعاملات غير الشرعية من أعماله، وخاصة نظام الفوائد الربوية الذي يمثل الأساس بالنسبة للتمويل الربوي. وهكذا يمكن تعريف التمويل الإسلامي تقريبًا على أنه توفير لجميع أنواع الخدمات المالية وفقًا للفقهاء الإسلامي والشريعة. وهناك قواعد معينة تتعلق باستخدام الأدوات المالية، ويجب أن تكون جميع أنواع الأدوات المالية متوافقة مع الشريعة في هيكلها واستخدامها، بما في ذلك عمليات ومنتجات البنوك والمؤسسات المالية الأخرى.³⁴⁹ ومن ثم، فإن المبادئ الرئيسية للتمويل الإسلامي مستمدة بشكل عام من القرآن الكريم والسنة النبوية على النحو التالي:

- استبعاد التعامل بالربا أخذًا وعطاء.³⁵⁰
- توجيه المال نحو الاستثمار الحقيقي.
- توجيه المال نحو الإنفاق المشروع.
- التركيز على توجيه سلوك الفرد نحو الأخلاق الفاضلة.
- التركيز على طاقات الفرد ومهاراته وإبداعاته.³⁵¹

³⁴⁷ محمد بن معيض الشهراني، مرجع سابق، 189.

³⁴⁸ Hennie Van Greuning، Zamir Iqbal، op. cit.، 3

³⁴⁹ Hasno Tekken، op. cit.، 104

³⁵⁰ Hennie Van Greuning، Zamir Iqbal، op. cit.، 7

³⁵¹ سيهام عيساوي، التمويل الإسلامي ودوره في تمويل التنمية المستدامة، مجلة الآفاق للدراسات الاقتصادية، مج5، ع1، جامعة العربي التبسي تبسة - كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، 2020، 153، 154.

• تحريم الاستثمار في الأعمال غير المرغوبة المحظورة في الإسلام مثل إنتاج لحم الخنزير أو المشروبات الكحولية.

• إلزام الأطراف باحترام مبادئ المعاملة العادلة وحرمة العقود.³⁵²

وعلى ذلك، فإن الضوابط التي تحكم البيع هي عينها التي تحكم المال والتمويل الإسلامي وضوابطها، هو حمايتها من وقوع الفساد والخلل فيها، وذلك يحدث من ثلاثة أشياء:

1- الربا.

2- الباطل.

3- الغرر.³⁵³

مزايا نظام التمويل بالمشاركة:

1. يخلو من التعامل بسعر الفائدة المحرمة وكل شبهات الربا.

2. عندما يخلو التمويل من أسعار الفائدة المحددة، يخفض من تكلفة السلعة المنتجة ومن ثم يخفض من أسعارها التي يدفعها المستهلك.

3. عندما يكون العميل، أي الشريك، مساهماً في رأسمال المشاركة، سيكون أكثر حرصاً على النجاح وفق الأسس والضوابط المتفق عليها.

4. صيغة المشاركة مرنة وملائمة لكل أوجه التمويل، مما يساعد على أن تؤدي المصارف الإسلامية الدور المناط بها.

5. في صيغة المشاركة عدالة بين طرفي التعامل، فالأطراف شركاء في الربح والخسارة وفق قاعدة "الغنم بالغرم".

6. بتطبيق صيغة المشاركة يصبح المصرف مصرفاً إسلامياً شاملاً.³⁵⁴

³⁵² Hasno Tekken، op. cit.، 104

³⁵³ محمد أحمد عمر بابكر، ضوابط التمويل الإسلامي وخصائصه: تحليل فقهي اقتصادي، مجلة دراسات مصرفية ومالية ع25، أكاديمية السودان للعلوم المصرفية والمالية - مركز البحوث والنشر والاستشارات، 2015، 52، 53.

³⁵⁴ سراج الدين عثمان مصطفى، مرجع سابق، 15.

3.1.3 خصائص التمويل الإسلامي

يمكن إجمال خصائص التمويل الإسلامي وهي مستنبطة من كلام الفقهاء في العقود المالية من مضاربة وسلم ومساقاة وغيرها، وتفريعاتهم عليها فيما يلي:

1- إعمال المصالح والاستثناء بالحاجة.

2- التراضي.

3- العدالة.

4- التنوع المنضبط.

5- المعلوماتية والتحديد للعمل والربح.

6- عدم تداخل العقود³⁵⁵.

إن الإطار الأساسي للنظام المالي الإسلامي هو مجموعة من القواعد والقوانين التي تستند إلى الشريعة الإسلامية، والتي تحكم الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية للمجتمعات الإسلامية. وبالتمعن في مفهوم التمويل الإسلامي والتقليدي، يظهر أن التمويل الإسلامي يقوم على استبعاد الربا، وعدم الاتجار في الديون المؤخرة بخلاف المصارف التقليدية، كما يقوم على قاعدتين رئيسيتين هما: التملك، والواقعية.³⁵⁶

4.1.3 مبادئ النظام المالي الإسلامي

توفر الشريعة مجموعة من عقود الوساطة التي تسهل تنفيذ وتمويل الأنشطة الاقتصادية بكفاءة وشفافية. وهذه المجموعة من العقود شاملة بما يكفي لتوفير مجموعة واسعة من خدمات الوساطة النموذجية، مثل تحويل الأصول، ونظام الدفع، وخدمات الحفظ، وإدارة المخاطر. ويمكن تصنيف عقود الوساطة إلى ثلاث مجموعات:

³⁵⁵ محمد أحمد عمر بابكر، مرجع سابق، 58

³⁵⁶ محمد حفو، البنوك التشاركية بين غموض النص القانوني وتحديات الواقع العملي، مجلة القانون والأعمال، ع17، جامعة الحسن الأول - كلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية - مختبر البحث قانون الأعمال، 2018،

1. المجموعة الأولى، وهي الأهم، تتعامل مع الوساطة من خلال تكوين شراكة لرأس المال ومهارات تنظيم المشاريع.
2. المجموعة الثانية، تقوم على مفهوم الثقة، وتتعلق بوضع الأصول في يد الوسطاء من أجل الحماية أو الأمن.
3. المجموعة الثالثة، تسهل الضمانات الصريحة والضمنية للأداء المالي بين الوكلاء الاقتصاديين، وتلعب هذه العقود دوراً مهماً من خلال توفير الاستقرار وتخفيف المخاطر في النظام المالي.³⁵⁷

ويمكن تلخيص قواعد التمويل الإسلامي فيما يلي:

- التمليك؛ وفقاً لقاعدة التمليك، لا بد من التملك لاستحقاق الربح؛ فمن ملك شيئاً استحق أي زيادات تحصل في ذلك الشيء، وفي المقابل يتحمل الخسائر والمخاطر التي تطرأ على هذا الملك، وهو ما يعرف في الفقه بقاعدة "الغنم بالغرم". وهذه القاعدة تعني أن يتحمل المرء ما يلزمه لقاء شيء من ماله أو نفسه، مقابل ما يحصل عليه من منفعة أو مرغوب من ذلك الشيء. ومن خلال هذه القاعدة، تنبثق العديد من المحاور التي تشمل ما يعرف بالبيع، والمشاركات، والديون، والضمانات، وغيرها.³⁵⁸
 - الواقعية؛ الواقعية هي من الفطرة على بساطتها وسهولتها، دون أي تعقيدات ذهنية أو افتراضات تحكيمية. وتقتضي الواقعية بالنسبة للتمويل قاعدتين فرعيتين:
1. القاعدة الأولى: أن يكون الشيء المملوك مما يحتمل بطبيعته الزيادة؛ فإن لم يكن قابلاً للزيادة بطبيعته، فلا يمكن أن يكون للمالك زيادة في ملكه.
 2. القاعدة الثانية: التمويل الإسلامي لا يقبل الافتراضات أو أي تنظير حول الربح،

³⁵⁷ Hennie Van Greuning، Zamir Iqbal، op. cit.، 18

³⁵⁸ الصديق طلحة محمد رحمة، التمويل الإسلامي في السودان: التحديات ورؤى المستقبل، المال والاقتصاد، ع 60، بنك فيصل الإسلامي السوداني، 2009، 34

وإنما ينظر مباشرة إلى الربح الفعلي ليتم تقسيمه بين المالك والمستثمر.³⁵⁹

ربط التمويل بالسلع والخدمات:

ترتكز هذه القاعدة على أن كل عملية تمويلية لا بد أن تمر من خلال السلع والخدمات، سواء في إنتاجها أو تداولها. فالتمويل المرتبط بالسلع والخدمات له أهمية كبيرة، حيث يمنع التمويل النقدي المحض، بما في ذلك تداول الديون بين المصارف والمؤسسات المالية، والتي تشكل مقداراً كبيراً من التمويل العالمي اليوم. إضافةً إلى ذلك، فإن حصر التمويل بالإنتاج والتداول الحقيقي يجعل حجم التمويل مرتبطاً بحجم الحاجات التمويلية الحقيقية، دون إحداث تراكمات نقدية تتجاوز حاجات الإنتاج والتداول الفعلي. ومن ثم، نخلص إلى أن الربح لا يتحقق إلا بامتلاك سلع وخدمات تكون بطبيعتها قابلة للنمو والزيادة، زيادة حقيقية لا افتراضية، يتم تقسيمها بين المالك والمستثمر.³⁶⁰

5.1.3 مميزات التمويل التشاركي

إن أهم ما يميز نظام التمويل بالمشاركة هو خلوه من التعامل بالفائدة الربوية وكل شبّهات الربا والمحرمات، وهذا ما جعل الإقبال عليه متزايداً. ومن خلال النقاط التالية، يتضح مميزات التمويل التشاركي ودوره في التنمية الاقتصادية والاجتماعية:

1. إن تطبيق مبدأ المشاركة يؤدي إلى تحرير الفرد من النزعة السلبية التي يتصف بها صاحب الوديعة، حيث ينتظر الحصول على الفائدة المصرفية دون أي جهد مبذول.
2. يعمل تطبيق مبدأ المشاركة على تحقيق العدالة في توزيع عوائد المشروع، بحيث لا تتراكم تراكمًا محلاً، ولا تُهدر الطاقات البشرية بلا مقابل.³⁶¹
3. على مستوى الاستثمار، يمكن للتمويل بالمشاركة أن يساهم في توسيع دائرة

³⁵⁹ مبروكة محمد على الرشيد، مرجع سابق، 56

³⁶⁰ محمد العقيد، التمويل الإسلامي في إفريقيا رؤية استشرافية، مجلة قراءات إفريقية، ع21، المنتدى الإسلامي، 2014، 73، 74.

³⁶¹ محمد بن معيض الشهراني، مرجع سابق، 190.

الاستثمار من خلال تخفيض تكاليف التمويل. ومن المعروف أنه كلما انخفضت تكاليف التمويل، أدى ذلك إلى اتساع دائرة الاستثمار.³⁶²

4. تخطي أسلوب المشاركة لحاجز الضمانات يؤدي إلى توسيع القاعدة الاستثمارية والوصول إلى أكبر شريحة من المجتمع، مما يزيد من فرص العمل ويعزز التكافل بين الأطراف المتعاقدة والقوى العاملة في المشروع الممول بالمشاركة، مما يزيد معدل النمو الاقتصادي.

5. يعمل أسلوب التمويل بالمشاركة على تحسين الكفاءة التخصّصية للمصارف الإسلامية، فمن خلال دراسات الجدوى للمشروع يمكنها إعادة النظر في الموارد المستخدمة للوصول إلى القيمة الحقيقية للمواد واستخدامها بأفضل طريقة.

6. يتميز أسلوب التمويل بالمشاركة بمرونته وملاءمته لكافة أوجه النشاط الاقتصادي، مما يسهل على المصارف الإسلامية تأدية دورها المنوط بها.

7. أسلوب المشاركة المتناقصة يتيح للكثير من المستثمرين، وخاصة الصغار منهم، فرص التملك للمشروعات بطرق مباشرة، كما أن تحمل المخاطر يكون من جميع الشركاء بنسب عادلة استناداً إلى نسبة المساهمة في رأس المال.

8. توفر المشاركة الحافز لكل الشركاء لإنجاح المشروع، لأن الجميع يشترك في الناتج ويتربح الأرباح.

9. يتميز أسلوب التمويل بالمشاركة بارتفاع عائد الأرباح، نظراً لخضوعه لتغيرات سوق السلع مقارنة بأساليب التمويل الأخرى التي يكون فيها العائد ثابتاً.³⁶³

10. إن صيغ التمويل بالمشاركة للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة تؤدي إلى تحديد الموارد المالية المكتنزة وإعادةتها إلى دورة النشاطات الاقتصادية من خلال التوسع في هذه النشاطات عبر استثمار الأموال في مشاريع تحتاج إلى توسيع أو إقامة نشاطات

³⁶² سعيد شبيبي، عقد المشاركة في البنوك التشاركية: قراءة في الأسس والأبعاد، مجلة الفقه والقانون، ع95، صلاح

الدين دكداك الناشر، 2020، 95

³⁶³ محمد بن معيض الشهراني، مرجع سابق، 191.

جديدة.

11. تتيح المشاركة للبنوك التشاركية فرصة الدخول في مشروعات وتحريك سيولتها

الراكدة بهدف تحقيق أرباح، والخروج من المشاركة للاستثمار في مجالات أخرى.

ويرى الباحث أن التمويل الإسلامي يتميز بالاهتمام بالمسؤولية الاجتماعية وقضايا الفقر والتعليم، والصحة، والبيئة. فالخدمات المالية الإسلامية تهدف إلى تأسيس مجتمعات تقدم الرعاية، وتحرك الثروات، وتشجع على فعل الخير، وتساعد المحتاجين. كما أن أهداف التمويل الإسلامي تمتد إلى مجالات اجتماعية وتنموية ودينية عديدة، بخلاف التمويل التقليدي. ودور المصارف الإسلامية لا يقتصر على الوساطة المالية، بل يتعدى ذلك إلى العمل التجاري والاستثماري المباشر.

6.1.3 مخاطر العمل المصرفي التشاركي

1- المخاطر الأخلاقية: تنجم هذه المخاطر بشكل رئيسي عن طبيعة بعض العقود الاستثمارية، خاصة المضاربة والمشاركة والوكالة في الاستثمار والمزارعة، حيث تعتبر يد العميل في هذه العقود يد أمانة، فلا يضمن إلا في حالة التعدي أو التقصير وبعد إثباتهما. كما أن عائد المضاربة والمشاركة ليس أكيداً، بل يعتمد على النتائج الفعلية للعملية الاستثمارية. وتمثل هذه المخاطر الأخلاقية في أمور عدة، منها: تزويد المصرف بمعلومات ناقصة، أو التلاعب والتزوير في الحسابات المالية الخاصة بالمشروع، أو تقدير البضاعة في بداية الفترة بأعلى من قيمتها، وفي نهاية الفترة بأقل من قيمتها، أو المغالاة في رواتب المدراء. كل ذلك يدفع المصرف الإسلامي إلى اتباع وسائل لمعالجة وتقليل هذه المخاطر وآثارها.³⁶⁴ وعقد المشاركة هو عقد قابل للربح والخسارة، حيث يُعتبر الشريك في العقد مع البنك التشاركي أميناً على الأموال التي تسلمها عند التعاقد. وبناءً عليه، فإنه لا يُسأل عن ضمان هذه الأموال إذا تعرضت للتلف أو الخسارة دون تعد أو تقصير. وهنا يطرح السؤال: من الذي يقع عليه عبء مسؤولية إثبات التعدي أو التقصير في حالة الخسارة؟ هل هو البنك، الذي قدم التمويل، أم الشريك الذي يدير المشروع؟

³⁶⁴ أنس زاهر رزق المصري، مرجع سابق، 89

ويمكن القول منطقيًا أن العبء يقع على البنك، نظرًا لأن الشريك العميل يُعتبر في هذه الحالة محل شك من قِبَل البنك التشاركي، وعليه فإن العميل يمكنه الدفاع عن نفسه ضد الشكوك التي يطرحها البنك من خلال الحجج والإثباتات العملية التي تثبت أسباب الخسارة.³⁶⁵ وتواجه البنوك التشاركية تحديات عدة كونها تعمل بجانب بنوك تقليدية اكتسبت خبرة طويلة في السوق. وتعمل المصارف الإسلامية في بيئة قانونية وتشريعية مصممة بما يتناسب مع طبيعة المصارف التقليدية وعقودها،³⁶⁶ لذلك تواجه المصارف الإسلامية صعوبة في التعامل مع هذه التعليمات لعدم مراعاتها خصوصية العمل المصرفي الإسلامي. ومن أبرز هذه التحديات، صعوبة إثبات تعدي العميل أو تقصيره في عقود الأمانة كالمضاربة أو المشاركة، إذ لا توجد معايير دقيقة تضبط التعدي أو التقصير، مما يؤدي إلى ضياع حقوق المصرف وحقوق المودعين إذا لم يثبت تعدي المضارب أو تقصيره أمام القضاء. إضافةً إلى ذلك، هناك غياب للوائح وقوانين تنظم العلاقة بين المصرف وعملائه على أساس عقود التمويل الإسلامية، بخلاف القوانين المنظمة لعقد القرض الذي يحكم معظم معاملات المصرف التقليدي، حيث تحمي المقرض وتساعد في استرداد أمواله من المقترض.³⁶⁷ وفي هذا السياق، أفاد أحد الفقهاء، الزحيلي، بأنه "إذا استثمر البنك المال باعتباره مفوضًا من المودعين بذلك لدى شخص آخر، فعلى البنك إثبات التعدي أو التقصير من قِبَل هذا المستثمر في حفظ المال.³⁶⁸ وعلى ضوء ذلك، يمكن القول إن البنك إذا توجه بأمواله للاستثمار في مشاريع يقدمها أشخاص عن طريق عقد المشاركة، فإنه بطبيعة الحال يتحمل عبء إثبات التعدي أو التقصير في حالة الخسارة، مما يؤدي إلى تردد البنك في توجيه استثماراته بصيغة المشاركة، مفضلًا تجنب الصعوبات والتحديات التي قد تطرأ في حالة خسارة المشروع، مكتفيًا بالحصول على عائد سريع ومضمون في الوقت المحدد عبر صيغ

³⁶⁵ سعيد شبيبي، مرجع سابق، 98

³⁶⁶ محمد حفو، مرجع سابق، 38، 39

³⁶⁷ أنس زاهر رزق المصري، مرجع سابق، 91

³⁶⁸ وهبة بن مصطفى الزحيلي، المعاملات المالية المعاصرة، سوريا، دار الفكر بدمشق، 2006، 127-130

2. مخاطر السوق: هذه هي المخاطر المتعلقة بالإيرادات نتيجة للتقلبات في أسعار الصرف، وأسعار الأوراق المالية، وأسعار السلع. وتشمل المخاطر الناشئة عن تغير أسعار الموجودات التي تظهر في الأدوات المالية الإسلامية المعتمدة على بيع أو شراء الموجودات، مثل المراجحة، والسلم، والاستصناع، والإجارة التي تعتمد على تأجير هذه الموجودات. وتبرز آثار هذه المخاطر في التغيرات المحتملة التي قد تطرأ على قيمة تلك الموجودات نتيجة لتقلبات الأسعار. ويظهر هذا الخطر بوضوح في عقود السلم حينما يحدث انخفاض في مستوى الأسعار خلال المدة الزمنية بين بداية الموسم الزراعي وبداية الحصاد، مما يجعل سعر السوق للسلعة المعقود عليها أقل من السعر المذكور في العقد. كذلك تعتبر طبيعة السوق الذي يزاول فيه المشروع نشاطه أحد عوامل المخاطرة، مثل هيكل السوق، وحصصة الشركة من هذا السوق، ومرونة الطلب على السلعة المنتجة. وفي عمليات المراجحة، قد تتعرض البضائع للتلف أو الهلاك بعد أن يشتريها البنك وقبل بيعها أو تسليمها للعميل، إذ تكون في هذه الحالة من ضمان البنك، ولا يتحمل العميل شيئاً من هذه الخسارة. وقد يتعرض المشروع الزراعي للتلف نتيجة للآفات، أو الحشرات، أو الفيضانات، أو الحرائق، وهي من مخاطر عقود المزارعة أو الشركات الزراعية بشكل خاص.³⁷⁰ وتؤدي عقود المشاركة في الربح والخسارة إلى مخاطر الاستثمار في الأسهم وتزيد من مخاطر التشغيل الناتجة عن المعلومات غير المتكافئة. علاوة على ذلك، فإن القيود المفروضة على طلب الضمانات وفرض الغرامات تعرض البنوك التشاركية لمخاطر ائتمانية أعلى، كما تتعرض لمخاطر سيولة أعلى بسبب ضعف الأسواق الثانوية ونقص الأنشطة بين البنوك، مما يؤثر سلباً على جودة إدارة السيولة. وأخيراً، تنشأ مخاطر الاستبدال التجاري نتيجة للهيكل التعاقدى الفريد لحسابات الاستثمار في البنوك التشاركية، والذي يقوم على أساس عقد المضاربة.³⁷¹ وقد حذر صندوق النقد الدولي في ورقة عمل نشرت عام 2015م، من أن استمرار تركيز صناعة التمويل الإسلامي على آليات نقل الخطر قد

³⁶⁹ وهبة بن مصطفى الزحيلي، صيغ التمويل والاستثمار، بحوث المؤتمر العلمي السنوي الرابع عشر المؤسسات المالية

الإسلامية معالم الواقع وآفاق المستقبل جامعة الإمارات العربية المتحدة، المجلد الثالث، 2005، 1042

³⁷⁰ أنس زاهر رزق المصري، مرجع سابق، 90

³⁷¹ Rania Abdelfattah Salem، op. cit.، 44

يعيق تطورها. وتجدد الإشارة إلى أن التمويل الإسلامي يعمل في بيئة غير مواتية ومليئة بالتحديات، منها:

1. عدم تكافؤ بيئة العمل بين التمويل الإسلامي والتقليدي.
 2. افتقار صناعة التمويل الإسلامي لأدوات طويلة الأجل ومنخفضة المخاطر تكافئ أدوات التمويل التقليدي طويلة المدى، مما يفرض قيودًا على السيولة ويقيد قدرة التمويل الإسلامي على المنافسة.
 3. الإطار القانوني؛ فقد قامت صناعة التمويل الإسلامي بالكثير لتوسيع نطاقها العالمي، لكنها اضطرت للعمل ضمن نظم قانونية قد تجهل أو تعادي العقود الإسلامية. تبقى مسألة الاستدامة على المدى الطويل حاسمة.³⁷²
- ولكي يعمل النظام المالي الإسلامي بشكل صحيح، يحتاج الوسطاء الماليون إلى التخصص في تعبئة الودائع، وتحديد فرص الاستثمار، وإنشاء الأوراق المالية وهيكلتها، وإدارة المخاطر. كما يجب السماح للأسواق المالية ورأس المال التكميلي بملء الفجوات وتوفير السيولة وتقاسم المخاطر. ما لم يتم تطوير أسواق مالية تكميلية، سيستمر الوسطاء الماليون في الهيمنة بوظائفهم ضمن نطاق محدود.³⁷³

3. عدم الرغبة في تطوير منتجات تقاسم المخاطر

واحدة من أخطر الثغرات في التمويل الإسلامي هي إحصام اللاعبين في السوق عن الترويج للمنتجات المالية القائمة على تقاسم المخاطر. وتعتبر المؤسسات التي تدعم تقاسم المخاطر والتمويل والاستثمار على أساس الشراكة والأسهم هي الأكثر أهمية لتحقيق الإمكانيات الكاملة لنظام مالي إسلامي. وإن أحد الانتقادات الرئيسية الموجهة للمؤسسات المالية الإسلامية هو قلة الرغبة في الاحتفاظ بأصول تقاسم المخاطر؛ ومن الواضح أن التفضيل الأول للمؤسسات المالية الإسلامية هو لأدوات التمويل التي تُنشأ من خلال عقود البيع

³⁷² عباس ميراخور، التمويل الإسلامي: تحديات الحاضر وآفاق المستقبل، ترجمة: د. عبد الواحد أيوب محمد، دراسات

اقتصادية إسلامية، مج23، ع2، المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب، 2017، 109

³⁷³ Hossein Askari، Zamir Iqbal، Abbas Mirakhor، *Globalization and Islamic Finance: Convergence، Prospects، and Challenges*، Wiley، 2010، 160

وأدوات التأجير. وقد أدى الاستخدام المكثف لأداة التمويل القائمة على البيع بالمراجحة إلى تسمية هذه الممارسة بـ "متلازمة المراجحة". ويرى البعض أن صناعة التمويل الإسلامي يجب أن تركز على القيمة الأساسية للتمويل الإسلامي، وهي تقاسم المخاطر، والتي تعد جوهر التمويل الإسلامي وفقاً لما توافق عليه علماء الشريعة وخبراء الاقتصاد الإسلامي.³⁷⁴ وفي صناعة التمويل الإسلامي، يمكن الرجوع إلى الأساسيات كما أمرنا الله عز وجل في الآية 275 من سورة البقرة من القرآن الكريم: ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا﴾، ومن منظور تاريخي، فإن الفرضية التي أكدها الفقه الإسلامي بمنع التعامل بعقود الربا تجعل من التمويل الإسلامي بديلاً قوياً عن التمويل التقليدي، وتتلخص القيم الأساسية لتقاسم مخاطر التمويل فيما يلي:

- التوافق الوثيق بين القطاع الاقتصادي والقطاع المالي؛ حيث يحدد معدل العوائد في القطاع الإنتاجي معدل العائد في القطاع المالي وليس العكس.
- زيادة مرونة واستقرار النظام المالي والاقتصادي.
- الشمولية المالية والحد من الفقر، واقتسام النمو والرخاء الاقتصادي.
- توسيع فرص ريادة الأعمال والابتكار.
- زيادة الكفاءة في تخصيص الموارد.³⁷⁵

ويشجع التمويل الإسلامي ريادة الأعمال من خلال تقاسم المخاطر وتمويل الشراكة، كما يؤكد على العدالة الاجتماعية التي تدعو إلى تسهيل التمويل للشرائح الأكثر فقراً في المجتمع. وهناك أيضاً إدراك متزايد في النظام التقليدي بوجود "فجوة تمويلية" للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة الحجم التي يمكنها استخدام الأموال بشكل منتج إذا توفرت لها إمكانية الوصول من خلال النظام المالي الرسمي.³⁷⁶

4. مخاطر الديون المتعثرة والمماطلة في السداد:

³⁷⁴ عباس ميراخور، مرجع سابق، 109

³⁷⁵ عباس ميراخور، مرجع سابق، 110

³⁷⁶ Hossein Askari، Zamir Iqbal، Abbas Mirakhor، op. cit.، 161

تواجه كلاً من المصارف الإسلامية والتقليدية مشكلة التعثر أو المماطلة في سداد الديون المستحقة. إلا أن الإشكالية تبدو أكثر حدة في المصارف الإسلامية بسبب طبيعة التمويل القائم على البيوع التمويلية، مثل المراجعة والإجارة المنتهية بالتملك أو التورق في كثير من المعاملات، حيث يؤدي ذلك إلى نشوء ديون ثابتة في ذمة العميل لصالح المصرف. كما أن المصارف الإسلامية تواجه صعوبة في فرض فوائد بسبب التأخر في السداد على العميل المماطل باعتبارها ربا، بخلاف المصارف التقليدية.³⁷⁷

5. مخاطر عقد المضاربة:

تعتبر المخاطر في عقد المضاربة من أكبر المخاطر التي يتحملها المصرف الإسلامي عندما يكون رب المال، وذلك بسبب تحمله لكامل هذه المخاطر وعدم جواز تحميل العميل المضارب الخسارة إلا في حالات التعدي أو التقصير أو مخالفة الشروط. وقد تنتج المخاطرة عن ضعف في كفاءة العميل أو قدرته على إدارة المشروع، كما قد تنتج عن إخفاء العميل لبعض الأرباح أو المبالغة في النفقات والتكاليف، مما يؤدي إلى خسارة رب المال لحصة من ربحه، فضلاً عن خسارة جزء من رأس مال المضاربة.³⁷⁸ وقد أدت المضاربة المختلطة المطلقة دورها في مرحلة نشأة البنوك التشاركية، حيث تمكنت من جذب عملاء البنوك التقليدية الذين اعتادوا فكرة الدخل الدوري المنتظم والمضمون. ولا نستطيع اتهام هذه الفكرة بأنها غير شرعية من الناحية الإسلامية إلا إذا ارتبطت بدخل حرام، مثلما هو الحال في البنوك الربوية. ومع ذلك، لا يمكننا أيضاً أن نؤسس النشاط المصرفي الإسلامي كله على هذه الفكرة، لأن ذلك يعني الابتعاد عن "التجديد" الذي يعتمد أساساً على قبول المخاطرة، وهو أمر لا غنى عنه لتحقيق التقدم. بالإضافة إلى ذلك، يتطلب السلوك العقدي الصحيح التوكل على الرزاق في أمر الرزق، بعد إحكام العقل وتبيان الرشد وبذل الجهد المناسب. ومن جهة أخرى، تبين لنا أن جانباً من الفشل في تطبيق نظام المضاربة في توظيف الموارد المتجمعة لدى البنوك التشاركية يرجع إلى الالتزام بتوزيع دخل دوري، فلم يكن ممكناً توزيع الأرباح

³⁷⁷ أنس زاهر رزق المصري، مرجع سابق، 91

³⁷⁸ أنس زاهر رزق المصري، مرجع سابق، 93

على أصحاب حسابات الاستثمار بنظام "النمر" بشكل ربع سنوي أو نصف سنوي.³⁷⁹ وتفضل البنوك التشاركية أساليب مثل الإجارة والمراجحة، حيث يُعتقد أنها أقل خطورة، وكذلك الأشكال الأخرى من المعاملات القائمة على البيع مثل الاستصناع والسلم. أما الأدوات القائمة على المشاركة في الربح والخسارة، مثل المضاربة، فهي أقل تفضيلاً من قبل البنوك التشاركية لأنها تنطوي على مخاطر أعلى. ومع ذلك، تقدم البنوك التشاركية أيضاً تسهيلات تمويل أقل تفضيلاً لتلبية احتياجات العملاء المختلفة. ففي صفقة المراجحة، يقوم العميل بتقديم طلب شراء عن طريق مطالبة البنك بشراء أصل أو سلعة نيابة عنه، ويتعهد بإعادة شرائها والدفع على أقساط. ويكمن الخطر الرئيسي في مثل هذا العقد في ضرورة أن يقوم البنك بشراء الأصل أو السلعة المحددة قبل إبرام عقد المراجحة، وإلا فإن المعاملة لن تكون متوافقة مع الشريعة الإسلامية ولن يكون أمر الشراء ملزماً، مما يعرض البنك لمخاطر شراء أصل أو سلعة نيابة عن العميل الذي قد يرفض الوفاء بوعده.³⁸⁰

إن إحجام المؤسسات الإسلامية عن أدوات تقاسم المخاطر مثل الشراكة شراكة الأسهم والمضاربة الشراكة الرئيسية/الوكيل يمثل مشكلة في تحقيق الإمكانيات والفوائد الحقيقية".³⁸¹

6. مخاطر متعلقة بإدارة المصرف

(1) مصدر المال المستخدم للاستثمار: في حال كان البنك التشاركي يعتمد في تشغيل الأموال على ودائع صغيرة الحجم تتحرك باستمرار، فإن طبيعة هذه الأموال تشكل ضغطاً على البنك وعلى العمليات التمويلية.

(2) الهدف المرجو من الاستثمار: تتأثر المخاطر المحيطة بعمليات التمويل بالتشارك بالأهداف المباشرة للاستثمار التي تهدف إلى تحقيق عوائد جارية وبيع وتطوير رأس مال المستثمرين. فإذا كان البنك الإسلامي يعمل بغرض تحقيق عائد مستمر وتوفير السيولة، فقد يكون مضطراً في بعض الأحيان لإيقاف المشاريع التي لا تحقق هذا

³⁷⁹ عبد الرحمن يسري، مقترحات من أجل درء الشبهات على البنوك الإسلامية العاملة في إطار الازدواجية المصرفية،

مجلة الفرقان، ع42، محمد طلابي الناشر، 1999، 76

³⁸⁰ Rania Abdelfattah Salem، op. cit.، 49

³⁸¹ Hossein Askari، Zamir Iqbal، Abbas Mirakhor، op. cit.، 159

الهدف.

(3) مدى التنوع في الاستثمارات: عدم تنوع الاستثمارات يخلق المزيد من المخاطر؛ لذا يلزم أن يكون التنوع مدروسًا بطريقة جيدة، وألا يتم بأسلوب سطحي يتسبب في ضياع الهدف من الاستثمار. يجب تحليل البيانات ودراساتها بعناية لتحقيق تنوع فعال.

(4) الجانب القانوني لعملية التشارك: تعتمد عملية المشاركة على كون هذا التشارك منقسمًا إلى حصص، سواء كانت قابلة للبيع مستقبلًا في الأسواق أو غير قابلة للبيع. وقد يؤدي جعل الحصص قابلة للبيع إلى زيادة المخاطر بدرجة كبيرة.

(5) وجود كوادر مؤهلة فنيًا داخل البنك: إذا كانت الكوادر العاملة في المصرف تتحلى بقدر كبير من الخبرة والمهارة، فإن ذلك يساهم في تقليل المخاطر بشكل كبير.

(6) اختيار عمليات التشارك بتقييم جيد: كثير من المخاطر المرتبطة بعملية التشارك تنجم عن نقص الدقة في تقييم المشاريع عند اختيارها، بدءًا من المراحل الفنية للمشروع ومرورًا باختيار المواد الخام والبيع، وصولًا إلى مرحلة تحديد الأسعار والتوزيع³⁸².

مصادر المخاطر المتعلقة بالمشاريع المشتركة

(1) نمو المؤسسة المشاركة: أثبتت الدراسات المالية التي أجريت على أنظمة المشاركة أن مرحلة الترحيب بالتمويل هي ثالث مراحل النمو في المشاريع، حيث تكون السوق واضحة، والكفاءات والأرباح ظاهرة وجادة. كما ثبت أن مرحلة "بذرة رأس المال" هي الأهم والأكثر حساسية من بين المراحل.

(2) إمكانية نمو المنشآت الصغيرة: تنقسم المشاريع الصغيرة، حسب إمكانية نموها، إلى ثلاثة أنواع رئيسية:

• مشروعات صغرى لها مستقبل واعد: هذه هي المشاريع التي ينطلق أصحابها منذ

³⁸² محمد بن معيض الشهراني، مرجع سابق، 236-237

البداية مستهدفين تحقيق نمو سريع وزيادة في الأرباح والمبيعات. وتتسم هذه المشاريع بشراكة كبيرة منذ انطلاقتها، وهي تمثل أقصى الفرص الاقتصادية المتاحة لأصحابها.

• **منشآت صغيرة تمتاز بالجودة:** في هذه المنشآت، يبدأ المستثمرون العمل بهدف إنتاج خدمة أو سلعة ذات جودة عالية. في البداية، لا يهدفون إلى توسيع حجم المؤسسة، بل يسعون لضمان بقائها، وهو أمر يعتمد على الابتكار، الجودة، الدقة، والمرونة.

• **منشآت هامشية وصغيرة:** يتجه أصحاب هذه المنشآت إلى تأسيسها بعيداً عن أعمالهم الأساسية، سواء في القطاع الحكومي أو الخاص. وعادةً ما يفضلون الابتعاد عن النمو السريع، حيث يسعون إلى إدارة مشاريعهم بأنفسهم بعيداً عن هيكلية الوظائف التقليدية، دون الاهتمام بتوسيعها بشكل كبير.³⁸³

- أخطار إدارة المنشآت التشاركية

1. أخطار رئيس المنشأة المؤسس للمشاريع الخاصة: يتعرض رئيس المنشأة لأربعة أنواع من الأخطار، وهي كالتالي:

- **أخطار مالية:** تظهر في احتمال انخفاض مستوى الدخل مع بقاء الالتزامات ثابتة أو زيادتها.
- **أخطار مهنية:** تتجلى في احتمال فقدان عمله الأساسي الذي يدر له عائداً ثابتاً في حالة فشل المؤسسة الجديدة.
- **أخطار نفسية:** مثل الضغوط العصبية والاكتئاب أو الشعور بالضياع والفشل نتيجة العقبات الأولية.
- **أخطار عائلية:** تتمثل في الضغوط المستمرة من العائلة، مما يشعر صاحب المنشأة بأنه مضطر للعمل في وظيفة ثابتة ومستقرة.

³⁸³ عبد الله بلعدي. "التمويل برأس المال المخاطر، دراسة مقارنة مع التمويل بنظام المشاركة". رسالة لنيل شهادة

الماجستير، جامعة الحاج لخضر - باتنة-، 2008، 138، 139

2. طموحات صاحب المنشأة: توجد علاقة وثيقة بين طموح رئيس المؤسسة ونجاحها. ويتشكل الطموح من خلال:

- تفاعله المستمر مع الأهداف التي يسعى المصرف لتحقيقها.
- العمل بديناميكية، إيجابية، وحب.
- تفكير قائم على الإنجاز والتخطيط والمتابعة.

3. قدرات رئيس المؤسسة وفعاليتها: يجب أن يتمتع رئيس المؤسسة بنمط عمل فعال وقدرة عالية على إدارة مؤسسته دون خلل.

4. أخلاق رئيس المؤسسة: تعتبر الأخلاق عاملاً حاسماً في إدارة المخاطر؛ إذ إن سوء الخلق، وتزييف الحقائق، والتضليل، ونقص الأمانة من أخطر التهديدات التي قد يتعرض لها الممول.

5. التكامل في الخبرات مع الهيئة الإدارية: من الضروري أن تتوفر علاقة تكامل بين الهيئات الإدارية لضمان نجاح المشاريع، ويتحقق ذلك من خلال تكامل الخبرات، مثل الخبرات التسويقية، والإدارية، والهندسية، والمالية.³⁸⁴

7.1.3 التحديات التي تواجه البنوك التشاركية

1.7.1.3 التحديات الشرعية

المنشآت المالية التي تعمل في إطار الالتزام بمبادئ الشريعة الإسلامية تعتمد على هيئة رقابية، وغالباً تتكون هذه الهيئة من ثلاثة علماء، وقد يصل عددهم إلى ستة، يكونون مختصين في الشريعة، وفقه المعاملات، والاقتصاد. وفيما يلي نستعرض التحديات التي تواجه التمويل الإسلامي من الجانب الشرعي:

1. تنوع الفتاوى الصادرة عن الهيئات الرقابية الشرعية: تعتمد البنوك الإسلامية على العديد من الفتاوى الصادرة عن هذه الهيئات. ومع ذلك، فإن تعدد الفتاوى أدى أحياناً إلى ظهور التناقض بينها. بالإضافة إلى ذلك، يتباين توجه العلماء بين

³⁸⁴ محمد بن معيض الشهراني، مرجع سابق، 240

التمسك بالأصول الشرعية وبين محاولات تطويع الدين والفقهاء لتلبية احتياجات المصرف أو السياق الاقتصادي العام. فالبعض منهم يميل للتساهل حفاظاً على استمرارية البنك، بينما يتمسك آخرون بآراء أكثر تشدداً. وفي هذا السياق، يجب التأكيد على أن الهيئات الرقابية الشرعية لا يجوز لها أن تبني فتاوها على مبدأ التيسير أو التعايش مع الواقع دون مبرر، كما أن هذا لا يعني تجاهل المرونة وسماحة أحكام الشريعة الإسلامية.³⁸⁵

2. **عدم وجود إجماع بين العلماء وأعضاء الهيئات الشرعية:** تعاني بعض البنوك الإسلامية من اختلاف الآراء الفقهية وتباين المدارس الفقهية، مما يعيق خدمتها ويؤثر سلباً على مصداقية هذا القطاع المالي، ويقلل من ثقة الناس به.³⁸⁶

3. **مخاطر التشغيل الناتجة عن الأخطاء الشرعية:** تنشأ هذه المخاطر من عدم التزام المصرف بالأحكام الشرعية للتعاملات المالية، واختلاف الفتاوى بين الهيئات الرقابية. كما أن بعض العاملين في هذا القطاع قد لا يكونون ملمين تماماً بالأحكام الفقهية.³⁸⁷

4. **عدم وجود تنسيق بين الهيئات الشرعية:** يؤدي ضعف التنسيق بين المنشآت والمؤسسات المالية إلى غياب مرجعية فقهية موحدة، مما يتسبب في حدوث تضارب. لمواجهة هذا التحدي، يجب إنشاء قاعدة مشتركة للمراجع الفقهية.³⁸⁸

ومن الواضح أن التحدي الشرعي قد يتحول إلى خطر يواجه النظام المالي الإسلامي، إذ إن الشرعية هي مصدر النجاح والقوة لهذا النظام. وبالتالي، فإن فوضى القرارات الصادرة عن الجهات الشرعية تؤدي إلى تقليل ثقة المستثمرين في البنوك الإسلامية وتفتح الباب

³⁸⁵ نجية ضحاك، تحديات البنوك الإسلامية في المغرب العربي: دراسة حالة البنك البركة الإسلامي الجزائري، المجلة

العالمية للتسويق الإسلامي، مج8، ع3، الهيئة العالمية للتسويق الإسلامي، 2019، 80، 81

³⁸⁶ عبدالباري بن محمد علي مشعل، تحديات البنوك التشاركية المغربية في ضوء القانون، مجلة الاقتصاد الإسلامي العالمية

ع33، المجلس العام للبنوك والمؤسسات المالية الإسلامية، 2015، 60

³⁸⁷ الغريب ناصر، التمويل المصرفي الإسلامي: نحو تحليل استراتيجي لواقع التمويل المصرفي الإسلامي، مجلة الفرقان،

ع43، محمد طلابي الناشر، 2000، 31

³⁸⁸ فيصل الطاهر شياد، مرجع سابق، 38، 39.

أمام الكثيرين للطعن في مصداقيتها وشرعيتها".

2.7.1.3 التحديات القانونية

المنشآت المالية التي تعمل وفق مبادئ الشريعة الإسلامية هي منشآت خاصة تمارس عملها في بيئة محيطة بالتعاملات الربوية ومحرمات أخرى عديدة. تتطلب هذه المؤسسات قانوناً يختلف عن القوانين التي تحكم عمل المؤسسات المالية العادية.³⁸⁹

أولاً: القوانين المصرفية: تعد التحديات القانونية من أكبر العقبات التي تواجه البنوك الإسلامية، إذ إن القوانين التي تعمل بها غالبية الدول الإسلامية وضعت أساساً من قبل منظومات غربية، وهذه القوانين تتعارض مع أنشطة الأعمال المصرفية الإسلامية لأنها تعتمد على نظام يعترف بالفائدة.³⁹⁰ وفي الواقع، نجد أن نقص التشريعات والقوانين التي تتناسب مع عمل المصارف الإسلامية يعقد الأمور، مما يؤدي إلى حدوث نزاعات متكررة في العمليات المالية الإسلامية ويجبر الأطراف المتعاملة على اللجوء إلى القضاء.³⁹¹ ومعظم دول العالم الإسلامي والعربي تعتمد على أنظمة اقتصادية تتعامل بالربا في مؤسساتها وآلياتها المختلفة، باستثناء بعض الدول التي تسعى لتطبيق نظام إسلامي في الاقتصاد وداخل البنوك، مثل السودان. ومع ذلك، تظل التحديات كبيرة في هذا المجال.³⁹²

يرى الباحث أن من الضروري وجود أطر قانونية خاصة بالأعمال المصرفية الإسلامية، وقوانين تنظم عمل البنوك الإسلامية وتحدد أدائها وتتيح الإشراف عليها.

ثانياً: قوانين الجباية الضرائب: تتمثل الإشكالية هنا في أن القوانين الضريبية الحالية وضعت بعيداً عن القواعد والأحكام الشرعية للمصارف الإسلامية، مما يجعلها تعمل دون قواعد أو ميزات ضريبية تتناسب مع طبيعتها، في حين تتمتع المصارف التقليدية بمزايا ضريبية لا تُمنح

³⁸⁹ نجية ضحاك، مرجع سابق، 80، 81

³⁹⁰ Hossein Askari، Zamir Iqbal، Abbas Mirakhor، op. cit.، 158

³⁹¹ فيصل الطاهر شياد، مرجع سابق، 39، 40

³⁹² سليمان ناصر، عبد الحميد بوشمة، متطلبات تطوير الصيرفة الإسلامية في الجزائر، مجلة الباحث، صادرة عن كلية الحقوق والعلوم الاقتصادية - جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، العدد السابع، 2009، 311.

3.7.1.3 التحديات الناجمة عن نسبة السيولة

يقصد بنسب السيولة تلك النسب التي تفرضها البنوك المركزية على مختلف البنوك الخاضعة لسلطتها ورقابتها، وذلك لضمان احتفاظها بأصول عالية السيولة يمكن تحويلها بسهولة إلى نقد عند الحاجة.

سياسة النسبة الاحتياطية القانونية ونسب السيولة

تعد نسبة الرصيد أو الاحتياطيات النقدية من أهم الأدوات النقدية التي يعتمد عليها البنك المركزي للتحكم في حجم السيولة النقدية في السوق، حيث يلزم كافة المصارف بالاحتفاظ بنسبة معينة من الودائع لديه، وتختلف هذه النسبة حسب الحالة النقدية والاقتصادية للدولة.³⁹⁴ وتتمتع البنوك التقليدية بميزة هامة، وهي القدرة على اللجوء إلى البنك المركزي باعتباره الملاذ الأخير للاقتراض عند الحاجة إلى السيولة. وعلى الجانب الآخر، لا تتاح هذه التسهيلات للمصارف التشاركية بنفس القدر.³⁹⁵ وتجدر الإشارة إلى أن عدة دول بدأت تقدم الدعم للبنوك الإسلامية لمساعدتها في إدارة نسب السيولة باستخدام أساليب المراجعة؛ فإذا احتاج البنك الإسلامي إلى قرض من المصرف المركزي، يقوم الأخير بشراء بضائع تعادل قيمة الدين بالمراجعة ويعيد بيعها للبنك مع إضافة هامش ربح.³⁹⁶ وتتطلب إدارة السيولة الاحتفاظ بأصول سائلة تلي الالتزامات قصيرة الأجل في الوقت المحدد. وعند حدوث نقص في السيولة، تلجأ البنوك إلى الاقتراض بين البنوك أو من البنك المركزي. وفي حين تدير البنوك التقليدية متطلبات السيولة من خلال منتجات أسواق المال والأنشطة بين البنوك، مما يتيح لها تجنب تراكم السيولة غير المستخدمة. أما البنوك التشاركية، فتواجه تحديات كبيرة في هذا

³⁹³ منية الغمري منير، انفتاح المغرب على البنوك التشاركية: آفاق وتحديات، مجلة الأبحاث في القانون والاقتصاد والتدبير، ع3، جامعة مولاي إسماعيل - كلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية، 2017، 205

³⁹⁴ نجية ضحاك، مرجع سابق، 73

³⁹⁵ Rania Abdelfattah Salem، op. cit.، 33

³⁹⁶ بهوري، نبيل، التحديات التي تواجه عمل البنوك الإسلامية في ظل العملة المصرفية، مجلة الاقتصاد الإسلامي العالمية، ع71، المجلس العام للبنوك والمؤسسات المالية الإسلامية، 2018، 114

المجال بسبب محدودية وصولها إلى منتجات أسواق المال الإسلامية، كما تحظر الأنشطة بين البنوك التي تنطوي على الفائدة. ونتيجة لذلك، تحتفظ البنوك التشاركية بمستويات أعلى من السيولة، مما يؤثر سلبيًا على مقاييس الربحية.

التحديات الرئيسية لإدارة السيولة في البنوك التشاركية

1. **نقص الأدوات السائلة المتوافقة مع الشريعة:** تقيد الشريعة الإسلامية استخدام سندات الأصول التي تأخذ شكل أدوات الدين إلا عند تداولها بالقيمة الاسمية، ما يحد من التنوع ويؤثر على قدرة البنوك التشاركية في إدارة استحقاقات الأصول والخصوم.

2. **صعوبة الوصول إلى الأموال من أسواق رأس المال:** حيث لا توجد سوق متكاملة للبنوك التشاركية، وعلى عكس البنوك التقليدية، لا تتوفر خاصية "مقرض الملاذ الأخير" للعمليات المصرفية الإسلامية، إذ إنها تقوم على الفائدة، وهو أمر محظور شرعاً³⁹⁷. وبالنظر إلى مبررات البنك المركزي في تطبيق نسبة السيولة، إلا أن هذه النسبة لا تتلاءم مع طبيعة عمل البنوك التشاركية لعدة أسباب، منها:

- **العلاقة بين البنك الإسلامي ومودعيه قائمة على مبدأ المشاركة في الربح والخسارة:** لا يوجد التزام على البنك الإسلامي برد أموال مودعيه كاملة لأصحابها، كما هو الحال في الودائع لأجل في البنوك التقليدية. كذلك، فإن توظيفات البنوك التشاركية ليست قروضاً ائتمانية كما في البنوك التقليدية، بل ترتبط ارتباطاً مباشراً بالعملية الإنتاجية والاستثمارية.

- **قيود على أنواع الأصول السائلة:** العديد من عناصر الأصول السائلة التي يحددها البنك المركزي لحساب نسبة السيولة النقدية لا يمكن للبنوك التشاركية الاحتفاظ بها أو التعامل فيها، مثل السندات، وأذونات الخزينة، والسندات الحكومية، والأوراق التجارية المخصوصة. وعلى الجانب الآخر، تقتصر الأصول السائلة لدى البنوك التشاركية على النقدية في الخزينة، والأرصدة النقدية لدى البنك المركزي والبنوك

³⁹⁷ Rania Abdelfattah Salem، op. cit.، 21

الأخرى، والتي عادة لا تدر عوائد مالية، بينما نجد أن معظم عناصر الأصول السائلة لدى البنوك التقليدية تدر عائداً.³⁹⁸

وقد كان الهدف الأساسي من وضع نسبة الاحتياطي هو إتاحة السيولة للمصارف عند الحاجة، ثم تطورت هذه الأداة لتصبح وسيلة للحفاظ على سلامة الأوضاع الائتمانية والاقتصادية، وتوفير موارد كافية لضمان الأمان للنظام المصرفي والائتماني. وعادةً، يقوم البنك المركزي بإعطاء فوائد على هذه الاحتياطات للمصارف التي تودعها، وبما أن المصارف الإسلامية لا تتعامل بالفائدة الربا فإنها لا تستطيع قبول هذه الفوائد، وبالتالي تفقد بعض التسهيلات التي تحصل عليها البنوك التقليدية.³⁹⁹ وتحديد السيولة بموجب نسبة قانونية يؤثر على عمليات المضاربة التي تمارسها البنوك التشاركية، خاصة أن مثل هذه العقود تحتاج إلى سيولة كبيرة. وهذا يشير إلى أن مستوى السيولة المتوفر لدى المصرف يؤثر في اختياره لنوعية المشاريع موضوع المضاربة.

وفي ظل هذه التأثيرات، تحترم البنوك التشاركية نسب السيولة التي يفرضها البنك المركزي. وقد اقترح العديد من الباحثين أفكاراً لتجاوز هذه العقبة، وطالبوا بضرورة التمييز بين البنوك التشاركية وغيرها: "إننا نسلم بأهمية وجود نسبة للسيولة النقدية بالمصارف الإسلامية كعامل تنظيمي وأساسي، حماية للاقتصاد الوطني، وللمصارف الإسلامية ذاتها، وكذلك للمتعاملين معها، ولكن الأمر يتطلب التمييز بين المصارف الإسلامية والبنوك التقليدية في مكونات نسبة السيولة، وذلك بمراعاة البنك المركزي طبيعة الودائع الاستثمارية وطبيعة توظيفات الأموال.⁴⁰⁰ وتعتمد البنوك التقليدية على موارد الحسابات الجارية أكثر من أي شيء آخر في توليد النقود المصرفية. ويرى البعض أن البنوك التشاركية لا تستطيع القيام بذلك لأنها ليست مخرولة باستخدام موارد الحسابات الجارية. لكن هذا الرأي ليس دقيقاً، إذ إن أرصدة الحسابات الجارية ليست "ودائع" بمعناها الشرعي والقانوني، بل تُعد "ودائع ناقصة" حيث يجب على البنك ردها عند الطلب، أو بمعنى آخر، تعتبر بمثابة قروض يحق لصاحبها سحبها

398، Ibid. 33

399 نجية ضحاك، مرجع سابق، 73

400 اشرف محمد دوبه، دراسات في التمويل الإسلامي، القاهرة، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، 2007.

كليًا أو جزئيًا في أي وقت، وبالتالي يمكن للبنك استخدامهما ضمن التزامات قانونية وأخلاقية تجاه أصحابها.⁴⁰¹ وكانت البنوك التشاركية في مراحلها الأولى ملتزمة بمستويات سيولة مرتفعة بسبب النمو السريع للودائع مقابل القروض وفرص الاستثمار. ونتيجة لذلك، اعتمدت البنوك التشاركية بشكل كبير على البنوك التقليدية لتوظيف السيولة، مما أدى في كثير من الأحيان إلى تقليل عوائد المستثمرين الإسلاميين بسبب وجود طبقة إضافية من الوساطة. ومع زيادة الاندماج مع الأسواق العالمية، أصبحت البنوك التشاركية أكثر كفاءة في إدارة استثماراتها وتوجيه مواردها، لكنها لا تزال تعتمد على البنوك التقليدية لاكتساب الخبرة في الهندسة المالية وتطوير منتجات متوافقة مع الشريعة الإسلامية. وللتعامل مع التحديات التي تواجه التمويل الإسلامي، قامت السلطات النقدية البحرينية بتوظيف مستشارين شرعيين لتقديم المساعدة في التدقيق وتطوير الأدوات المالية قصيرة الأجل، بهدف توفير السيولة للأسواق المالية الإسلامية، وبذلك ساهمت في حل إحدى المشكلات الرئيسية التي تواجه التمويل الإسلامي.⁴⁰²

4.7.1.3 التهديدات البيئية

1. القوة المالية والتكنولوجية للمؤسسات المصرفية الوافدة: في ظل اتفاقية حرية التجارة، تشكل هذه المؤسسات تهديدًا كبيرًا للمؤسسات المصرفية المحلية، بما فيها الإسلامية.
2. ميل المؤسسات الوافدة نحو التعامل مع المؤسسات التقليدية: قد تميل هذه المؤسسات بطبيعتها إلى التعاون مع المؤسسات التقليدية نظرًا لتشابه الفكر والأنظمة.
3. شدة المنافسة المتوقعة: يُتوقع أن تكون المنافسة شديدة، سواء في مجال استقطاب الأموال أو في استثمارها.
4. تيار مضاد في الإعلام المحلي والدولي: هناك تيار مضاد لفكرة أسلمة الأنشطة

⁴⁰¹ عبد الرحمن يسري، مرجع سابق، 75

⁴⁰² Rania Abdelfattah Salem، op. cit.، 22

المالية، ينتهز أي فرصة أو خطأ أو ضعف ليشن حملاته المضادة.

5. الصورة الذهنية المشوشة لمؤسسات التمويل الإسلامية: لدى قطاعات من الرأي العام وبعض الحكومات، تكون الصورة الذهنية لمؤسسات التمويل الإسلامية مشوشة أو مشوهة.

6. تسييس قضية البنوك والمؤسسات المالية الإسلامية: يتم ربطها بتيارات سياسية معينة، مما يشكل تهديداً يتطلب برنامجاً محكماً لتوضيح حقيقتها وبرائها من هذه الارتباطات.

7. العلاقة مع البنوك المركزية: تعد هذه العلاقة قضية محورية في البيئة الخارجية، ويجب تحسينها، إذ يُعد المال الإسلامي والعربي مستهدفاً في إطار الصراع الإقليمي والدولي.

403

كما تواجه المصارف الإسلامية صعوبات واقعية ومعوقات جدية في محاولتها استخدام صيغة التمويل بالمشاركة كأحد الأساليب البديلة للقروض بفائدة، وقد حالت هذه المعوقات دون استخدام هذه الصيغة بكفاءة، ومن أبرز هذه المعوقات ما يلي:

- تعاني البنوك التشاركية من قلة الخبرة في مختلف المجالات والأنشطة الاستثمارية.
- تفرض البنوك المركزية قيوداً تحد من قدرة البنوك التشاركية على الاستثمار في مشاريع طويلة الأجل.
- يتمسك بعض المودعين بالعقلية التقليدية للحسابات الاستثمارية، مما يجعلهم غير متقبلين لاحتمال الخسارة في تلك الحسابات.
- يواجه المتعاملون مع البنوك التشاركية صعوبة في تفهم أسلوب المشاركة في التمويل الإسلامي.
- يتطلب التمويل بالمشاركة عملية إشراف ومتابعة دقيقة للمشاريع الممولة، إضافة إلى

⁴⁰³ الغريب ناصر، التمويل المصرفي الإسلامي: نحو تحليل استراتيجي لواقع التمويل المصرفي الإسلامي، مرجع سابق،

توفير كوادرن فنية مختصة في نشاط كل مشاركة لتقومها، ما يؤدي إلى زيادة تكاليف التمويل بصيغة المشاركة، خصوصاً إذا كانت المشاريع بعيدة عن البنك.

- يعاني بعض البنوك التشاركية من صعوبة في تقويم ربحية المشاريع الطالبة للتمويل بصيغة المشاركة، مما يشكل عائقاً أمام انتشار هذه الصيغة التمويلية.⁴⁰⁴

5.7.1.3 تحديات العلاقة بين البنك المركزي والمصارف الإسلامية

تعاني المصارف الإسلامية من رقابة البنك المركزي التي تُخضعها للأنظمة واللوائح المعمول بها، حيث تفرض البنوك المركزية عدة قيود رئيسية، أهمها:

- سياسة الاحتياطي القانوني على الودائع الاستثمارية: يتطلب التفريق بين طبيعة الحسابات القانونية والشرعية في المصارف الإسلامية مقارنة بالمصارف التقليدية.
- سياسة الإبداع والدعم قصير الأجل: تتعلق هذه السياسة بتوفير السيولة المطلوبة للمصارف الإسلامية عبر المصرف المركزي، وهو تحدٍ يواجه المصارف الإسلامية.
- سياسة الملجأ الأخير أو المقرض الأخير: تحتم هذه السياسة على المصارف الإسلامية التعامل بالفائدة مع البنك المركزي لإدارة السيولة قصيرة الأجل.
- سياسة العرض والإفصاح للحسابات الختامية: يجب مراعاة المعايير المحاسبية للمؤسسات المالية الإسلامية، نظراً لاختلاف طبيعة الأصول والخصوم في الصيرفة الإسلامية، ويتطلب ذلك مواءمة الإفصاح وفق معايير هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية.
- هيكل العلاقة مع أصحاب الحسابات الاستثمارية والممولين: تعد الشفافية في توزيع الأرباح أمراً أساسياً لاتباع المصارف الإسلامية أسس العدالة في التعامل مع عملائها.
- القيود القانونية على الاستثمار الداخلي والخارجي: تحد بعض القوانين من حرية المصارف الإسلامية في إدارة استثماراتها.

⁴⁰⁴ سكينه الوات، مرجع سابق، 127

- **عدم وضوح الأحكام القانونية في اتفاقيات التمويل الإسلامي:** يؤدي نقص الضبط والصياغة القانونية، خصوصاً في المسائل الشرعية، إلى اللبس والغموض في العلاقة التعاقدية، ما قد يعرض الأطراف لمخاطر قانونية متعددة.
- **غياب محاكم خاصة بالمصارف الإسلامية:** تتبع حالات النزاع نفس النظام التشريعي المعتمد لدى المصارف التقليدية، ما يستدعي تعديلات قانونية تتوافق مع الشريعة الإسلامية وتوفر محاكم خاصة للمصارف الإسلامية.
- **الإطار القانوني لتملك السلع:** لا تظهر الأصول الممولة عن طريق الإجارة أو المرابحة في ميزانية المصرف الإسلامي، لأن القوانين لا تسمح للبنوك بتملك السلع والدخول في ممارسات تجارية. على سبيل المثال، يظهر تمويل الإجارة كتمويل خارج الميزانية.
- **اتفاقيات الدفع الشهري في تمويل المشاركة المتناقصة:** في هذا التمويل، يمتلك المصرف والعميل السكن معاً، حيث يتولى المصرف تأجير السكن للعميل بموجب عقد الإجارة ويُطلق على المبلغ المدفوع شهرياً اسم الأقساط. ومع ذلك، يواجه هذا النوع من التمويل تحديات قانونية في حال عدم التزام العميل بالسداد، إلى جانب إلزامية التأمين، مع محدودية انتشار شركات التكافل في بعض الدول التي تتواجد فيها المصارف الإسلامية.⁴⁰⁵

6.7.1.3 التحديات الثقافية والاجتماعية

تنشط المصارف الإسلامية في بيئة تمتاز بمتغيرات تؤثر بشكل مباشر على عملها، مما يجعل بعض هذه التأثيرات تحديات تواجهها، حيث يتطلب الأمر من المصارف الإسلامية التأقلم معها ومسايرتها، نظرًا لأنها خارجة عن نطاق سيطرتها. ومن أبرز هذه التأثيرات:

(1) طبيعة ونوعية المتعاملين: يواجه العديد من المتعاملين مع المصارف الإسلامية صعوبة في

⁴⁰⁵ مندر قحف، أساسيات التمويل الإسلامي، الأكاديمية العالمية للبحوث الشرعية في المالية الإسلامية، ماليزيا، 2011، 56.

فهم رسالتها وأهدافها، خاصةً فيما يتعلق بطبيعة نشاطاتها وأغراضها ومسؤولياتها، إضافة إلى الدور الذي تضطلع به في التنمية العقائدية والأخلاقية والاجتماعية والاقتصادية.

(2) **عدم فهم كثير من المتعاملين للنموذج الإسلامي وسيطرة العقلية الربوية:** يجهل الكثير من المتعاملين في المصارف الإسلامية رسالتها وخاصة: طبيعة نشاطاتها وأغراضها ومسؤولياتها، والدور الذي تقوم به في مجال التنمية العقائدية والأخلاقية والاجتماعية والاقتصادية، مما أدى إلى عوائق في تسويق خدماتها المختلفة⁴⁰⁶، وقد ساعد على ذلك:

1. استسلام العديد من الناس للفكر السائد وقبلوا التعامل مع نظمه ومؤسساته دون حرج.
2. ضعف معرفة المسلمين بأمور دينهم حيث يعود هذا الجهل إلى فرض ثقافات غير إسلامية عليهم لفترة طويلة قبل ظهور المصارف الإسلامية، واستمرارهم في التعامل بها حتى بعد ذلك، حيث ترسخت لديهم مبادئ الثقافة الغربية.
3. تأثير الفكر الغربي على فئة معينة من المجتمع؛ أدى هذا التأثير إلى اقتناع الكثير منهم بعدم القدرة على الاستغناء عن البنوك الربوية باعتبارها ضرورة للتوازن الاقتصادي.
4. إن ظاهرة تركيز عدد من العلماء والدعاة على العبادات دون الاهتمام بالمعاملات، أنتج عدم مبالاة لدى المستثمرين في فهم طبيعة ووظائف المصارف الإسلامية.
5. تقصير دعاة الإسلام في تقديم إجابات مدعمة بالأدلة؛ حيث أدى هذا التقصير إلى غياب إجابات وافية ومدعمة من مصادر الفقه الإسلامي على التساؤلات حول الاقتصاد الإسلامي والمعاملات المالية، كما قد تبرز الاختلافات بين الفقهاء في كثير من المسائل، مما يقلل من تعامل الأفراد مع المصارف الإسلامية واللجوء لخدماتها.⁴⁰⁷

7.7.1.3 مشكلة المماطلة في تسديد الديون

تعد مشكلة تأخر المدين عن السداد أو ما يعرف بالمماطلة في تسديد الديون من القضايا الشائكة التي تواجه البنوك التشاركية، نظراً لاعتمادها الكبير على تمويل عمليات المراجعة

⁴⁰⁶ Hossein Askari، Zamir Iqbal، Abbas Mirakhor، op. cit.، 160

⁴⁰⁷ نجية ضحاك، مرجع سابق، 81، 82.

والبيع الآجل، والتي تكون غالباً على أقساط للتسهيل على العملاء. ويؤدي تأخر العملاء عن السداد في الوقت المحدد إلى تراكم الديون، التي قد تمثل جزءاً كبيراً من السيولة النقدية للبنك، وينجم عن هذا التأخر العديد من الآثار السلبية التي تهدد استقرار البنك وقدرته على مواصلة التمويل.⁴⁰⁸ وقد تناول علماء الشريعة الإسلامية هذا الموضوع، وبحثوا عن حلول شرعية لمواجهة مشكلة تأخر السداد. وقد أجمع العلماء على جواز فرض عقوبات على المدين المماطل كوسيلة للحد من تكرار المشكلة، بشرط ألا يكون للبنك منفعة مالية مباشرة من تلك العقوبات. كما أباح بعض الفقهاء للبنك الاتفاق مع العميل على دفع تعويض عن الأضرار المادية الفعلية التي يتكبدها البنك نتيجة تأخر السداد، شريطة أن يكون الضرر حقيقياً وأن يكون العميل مماتلاً بشكل متعمد. ومع ذلك، يشترط ألا يتم الاتفاق على مبلغ مالي محدد مسبقاً أو نسبة مئوية من الدين كغرامة على التأخير، إذ يعد ذلك من ربا الجاهلية الذي أجمعت الأمة على تحريمه.⁴⁰⁹

8.7.1.3 معوقات البيئة الدولية: سيطرة الطابع الربوي على النظام المصرفي الدولي

مع توسع المصارف الإسلامية وانتشارها في الساحة الدولية، تواجه تحديات تتعلق بالهيمنة الربوية على النظام المصرفي العالمي، ما يعوق قدرتها على التفاعل بجرية مع المؤسسات المالية التقليدية. وهناك بُعدين رئيسيين يوضحان تأثير هذه الهيمنة الربوية على المصارف الإسلامية:

1. المصارف الإسلامية تسعى للعمل في إطار الشريعة الإسلامية، ما يتضمن عدم التعامل بالفائدة أو الدخول في مشاريع أو استثمارات غير متوافقة مع الشريعة. ومع ذلك، تتعامل المصارف الدولية في كثير من الأحيان بالفائدة وتفرضها على الحسابات والتمويلات، كما قد تتعامل في أنشطة تتضمن موارد غير مشروعة. وهذا يعوق المصارف الإسلامية عن التعامل بجرية مع تلك المؤسسات بسبب الاختلافات الجوهرية في المبادئ والمعايير المالية، مما يقيد تعاملاتها مع البنوك الخارجية ويحد من قدرتها على الوصول إلى

⁴⁰⁸ Hossein Askari، Zamir Iqbal، Abbas Mirakhor، op. cit.، 167 168.

⁴⁰⁹ جميلة الجوزي، دراسة مقارنة لإدارة المخاطر في الجزائر بين المصارف الإسلامية ومصارف تقليدية خاصة: حالة بنك البركة الجزائري وبنك الشركة المصرفية العربية وبنك الخليج الجزائري، المجلة الجزائرية للعملة والسياسات الاقتصادية ع7، جامعة إبراهيم سلطان شيبوط الجزائر، 2016، 87

الأسواق العالمية دون مواجهة عقبات شرعية أو مالية.⁴¹⁰

2. نجاح المصارف الإسلامية ومعدلات نموها السريعة أصبح يثير قلق بعض المؤسسات المالية العالمية، حيث تخشى من تأثير طويل الأجل على استثماراتها وودائعها في الدول الإسلامية. وهذه المؤسسات، نظراً لإمكاناتها المادية الكبيرة وخبراتها الواسعة، تمكنت من صياغة تيار فكري عالمي قد يكون غير متعاطف مع النمو المستقبلي للمصارف الإسلامية، بل ويعمل على التشكيك في جدوى التمويل الإسلامي ومحاولة الحد من توسع تأثيره. وهذا التحدي يفرض على المصارف الإسلامية السعي للتغلب على الأفكار المغلوطة وتوضيح أدوارها التنموية والاجتماعية وإسهاماتها الاقتصادية، لكي تستمر في استقطاب دعم الجماهير وتوسيع دائرة تعاملاتها عالمياً.⁴¹¹

9.7.1.3 عدم وجود سوق مالي إسلامي

تحتاج البنوك التشاركية إلى وجود سوق مالية إسلامية، وهذا يعني توفر أدوات مالية إسلامية، وتواجه المصارف الإسلامية مشكلة عدم امتلاكها أدوات مالية تتمتع بما تتمتع به الأدوات المالية المتداولة في السوق المالية، من قدرة على تحويل الاستحقاقات وموارد الأموال قصيرة الأجل إلى استثمارات وتمويلات أطول أجلاً، مع الاحتفاظ بإمكانية تسهيل هذه الاستثمارات عند الحاجة، مع تحقيق قدر معقول من الأرباح والضمان، كما أنها لا تملك أدوات تمكنها من استقطاب موارد أموال ذات آجال طويلة من الزبائن، فالأدوات المالية التي تتعامل بها المصارف الإسلامية تقتصر على الودائع الجارية والاستثمارية وودائع التوفير، وهي تستحق خلال فترة قصيرة، بينما تقوم بممارسة نشاطها من خلال اللجوء إلى صيغ استثمارية وتمويلية متعددة، كالمشاركة والمضاربة والإيجار التمويلي... الخ، وبما أن الودائع ذات طبيعة قصيرة الأجل دفع بالمصارف الإسلامية إلى التخلي عن كثير من الاستثمارات والمشاريع الطويلة الأجل والتركيز على الاستثمارات القصيرة الأجل، والمتمثلة في الصيغ المذكورة سابقاً.⁴¹² ومما سبق الإشارة إليه أن البنوك التشاركية يجب عليها الموازنة بين مواردها

⁴¹⁰ فليح حسن خلف، البنوك الإسلامية، عالم الكتب الحديث، الأردن. 2006، 419.

⁴¹¹ نجية ضحاك، مرجع سابق، 83، 84.

⁴¹² فادي محمد الرفاعي، المصارف الإسلامية، منشورات الحلبي الحقوقية ط 2، سوريا، 2007، 81.

القصيرة الأجل وأهدافها الاستثمارية طويلة الأجل، عن طريق تنويع أوعيتها وتطوير استثماراتها، من خلال الاعتماد على سوق الإصدار، وسوق التداول في أسواق رأس المال

413

10.7.1.3 تحديات تطوير وابتكار المنتجات المالية الشرعية

فيما يتعلق بانتقادات التمويل الإسلامي، يتضح أن التحديات تشمل قلة تنوع المنتجات المالية وصعوبة التنافس مع عروض التمويل التقليدي. ويعزى هذا النقص في التنوع إلى اعتماد التمويل الإسلامي في كثير من الأحيان على عدد محدود من المنتجات وتعديلها لتلائم المتطلبات الشرعية، ومن أبرز النقاط المستخلصة من تقرير المجلس العام للمؤسسات المالية الإسلامية:

1. **الاقتران على منتجات وخدمات محدودة:** تسود المنتجات التقليدية مثل المراجعة

والإجارة على حساب الصيغ الاستثمارية الأخرى مثل الاستصناع والمشاركة، مما يقلل من تنوع الأدوات المتاحة للمستثمرين.

2. **إجراءات تجعل المنتجات متشابهة مع التقليدية:** يتم تعديل بعض المنتجات المالية

التقليدية لتتوافق مع الشريعة، مما يؤدي إلى تقارب كبير بين المنتجات الإسلامية والتقليدية، وفي بعض الأحيان، تصبح هذه التعديلات شكلية وغير فعالة بما يكفي لتحقيق أهداف التمويل الإسلامي.

3. **المحاكاة والتكلف في تطبيق المنتجات التقليدية:** تعتمد بعض المؤسسات المالية

الإسلامية على محاكاة المنتجات التقليدية بحيث تصبح السلعة مجرد وسيط وهمي في المعاملة، وهذا يقلل من القيمة المضافة ويجعل التمويل الإسلامي يبدو في بعض الحالات كنسخة معدلة من التمويل التقليدي.⁴¹⁴

⁴¹³ نجية ضحاك، مرجع سابق، 84

⁴¹⁴ فيصل الطاهر شياد، مرجع سابق، 40، 41.

2.3 الشبهات في الحسابات الاستثمارية وكيفية تفاديها في البنوك التشاركية

على مدى العقدين الماضيين، جذبت المصارف الإسلامية اهتمامًا متزايدًا من قبل الأكاديميين والمصرفيين والمؤسسات المالية العالمية، مثل صندوق النقد الدولي والبنك الدولي. يُعزى هذا الاهتمام إلى النمو الكبير الذي شهدته هذه المصارف، حيث تُعتبر نموذجًا فريدًا يمزج بين مبادئ الشريعة الإسلامية ومتطلبات الأعمال المصرفية. ومنذ الثمانينيات، بدأ عدد من الاقتصاديين في تطوير نماذج تحليلية لهذه المصارف في سياق البيئة الإسلامية، حيث يُعتبر الربا محرّمًا. وأحد النماذج التحليلية الرئيسة التي طُورت هو النموذج الذي يعتمد على الدمج بين جانبي الموجودات والمطلوبات في الميزانية العمومية للمصرف، وفق مبدأ المشاركة. وهذا المبدأ يعني أن المصرف والمستثمرين يشاركون في العوائد والمخاطر، بما يتماشى مع قاعدة "الغنم بالغرم"، حيث لا يضمن المصرف عوائد ثابتة للمودعين كما هو الحال في المصارف التقليدية، بل تتغير بناءً على أداء المشاريع.⁴¹⁵

1.2.3 ضوابط التمويل الإسلامي

إن الغاية من وضع الضوابط في الشريعة هي حسن استخدام الحق ودفع الضرر والظلم، ومن مقاصد الشريعة جلب المنافع ودفع المضار؛ لذلك حرّم الشرع ما حرّم من البيوع والمعاملات من أجل نفع العباد وحفظ النظام من الاختلال، وضبط المجتمع الإنساني من مظاهر الحياة الوحشية القائمة على التعدي على الحقوق وأكل أموال الناس بالباطل. فوضع الشرع الضوابط وأقام التشريع على الشروط الضابطة والموانع النافية لصحة اعتبار المعاملة.⁴¹⁶ ويخضع التمويل المصرفي الإسلامي لمجموعة من الضوابط المستمدة من الشريعة الإسلامية، ومن هذه الضوابط:

1. ضابط العقيدة: إن ثمرة العقيدة السليمة والإيمان الكامل بها تشكل قوة دافعة لكل سلوك خير للإنسان؛ فإذا عرف الإنسان وامتثلت حياته بالإيمان الكامل، كان لذلك آثار

⁴¹⁵ حمد بن مسلم الراددي، صيغ التمويل الإسلامي التحديات التي تواجه المصارف الإسلامية، مجلة الدراسات المالية والمصرفية، مج 8، ع 1، الأكاديمية العربية للعلوم المالية والمصرفية - مركز البحوث المالية والمصرفية، 2000، 51

⁴¹⁶ محمد أحمد عمر بابكر، مرجع سابق، 52

2. قاعدة التيسير ورفع الحرج: المراد من التيسير التسهيل، بحيث تكون الأحكام الشرعية في مقدور المكلف، بمعنى أن يقوم بها من غير عسر أو حرج، أي دون مشقة. وفي هذا رفع للحرج عن العباد، وقد عبّر العلماء عن هذه القاعدة بقولهم: "المشقة تجلب التيسير". ويقول الله عز وجل: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ [البقرة: 286].⁴¹⁸

3. قاعدة الضرر يزال: ومعناها أن الله عز وجل قد شرع لعباده الأحكام التي تصلح أحوالهم في الدنيا والآخرة، وتزيل عنهم كل ما يضرهم ويؤذيهم. فإذا وقع الإنسان في حالة من الضرر الشديد، وجب على الجميع الوقوف معه لإزالة الضرر عنه، فهو واجب كلي، ويجوز له اتباع السبل التي يقرها المجتمع للتخلص من الضرر.⁴¹⁹ ومن الدوافع العامة للاستثمار في الإسلام استخلاف الإنسان في الأرض؛ فقد استخلف الله الإنسان في الأرض دون سائر المخلوقات، قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ [البقرة: 30]. فالإنسان هو أساس المنهج الإسلامي، ويقدم على البنیان، وقد مكّنه الله من الأرض وسلّطه على مقدراتها، وجعل لهذا الاستخلاف أسسًا منها:

1 - الإيمان بالله تعالى وتوحيده.

2 - حسن العمل.

3 - العدل.

4 - حرية الاختيار.

5 - التمكين في الأرض.

6 - حق الملكية.

إن استخلاف الإنسان على المال يعني استثماره وتدويره وتنميته بما يحقق النفع للفرد

⁴¹⁷ الغريب ناصر، التمويل المصرفي الإسلامي، مجلة الفرقان، ع43، محمد طلابي الناشر، 2000، 12

⁴¹⁸ عبد اللطيف حمزة القراري، المصارف الاستثمارية الإسلامية .. النظرية والتطبيق، نشر أكاديمية أكسفورد، لندن،

2016، 142

⁴¹⁹ الغريب ناصر، التمويل المصرفي الإسلامي، مرجع سابق، 15، 16.

والجماعة. ومن وسائل التشريع الإسلامي لتحقيق مقصد تداول الأموال ورواجها تحريم التعامل بالربا؛ ولقد جاء تحريم الربا في القرآن الكريم مقترباً بالوعيد الشديد، إذ قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ. فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ﴾ [البقرة: 278-279]. وبديهي أن الله - عز وجل - لا يجرم شيئاً ويرتب على فعله الوعيد الشديد إلا إذا كان في إتيانه من المضار والقبائح ما يعلمه سبحانه وتعالى، وهو الأعلم بعباده وبما يصلحهم ويضرهم.⁴²⁰ فالاقتصاد الإسلامي يعطي أهمية بالغة لعمليات التمويل وتحقيق الاستثمار، ويتجلى ذلك من خلال الوظيفة الاقتصادية والاجتماعية للمال في الإسلام.⁴²¹

2.2.3 مشروعية الحسابات الاستثمارية

وضعت الشريعة الإسلامية شروطاً وضوابط للربح المشروع، أهمها:

- 1- أن يكون الربح ناتجاً عن كسب مشروع وعقود مشروعة.
- 2- ألا يكون الربح ناشئاً عن غش أو تدليس أو غرر.
- 3- ألا يؤدي الربح إلى تحقيق غبن فاحش.
- 4- ألا يكون الربح ناتجاً عن الاحتكار، خاصة في الطعام.
- 5- ألا يكون هنالك ضرر ولا ضرار في اكتساب الربح.

ويُعدّ تحقيق الأرباح في البنوك التشاركية محصلةً للعمليات الاستثمارية والمصرفية المتوافقة مع أحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية، التي تنعكس في صورة أرباح موزعة على أصحاب حسابات الاستثمار المطلقة والمساهمين. وبالتالي، يُعدّ تحقيق الأرباح من الأهداف الرئيسية لأي بنك إسلامي، حتى يتمكن من المنافسة والاستمرار في السوق المصري، وليكون دليلاً

⁴²⁰ وحيد أحمد عبد الجواد، التمويل والاستثمار في الإسلام: المفهوم والضوابط والصيغ، مجلة دار الإفتاء المصرية، ع

11، دار الإفتاء المصرية، 2012، 82، 83

⁴²¹ محمد البخاري، ضوابط التمويل الإسلامي، مجلة البلاغ الحضاري، ع4، لخضر بن يحيى الناشر، 2018، 36

على نجاح العمل المصرفي الإسلامي.⁴²²

3.2.3 الفروقات بين الربح والربا

تمثل الحسابات الاستثمارية منتجًا أساسيًا بالمصارف الإسلامية، حيث تمكن العملاء من إبداع أموالهم بغرض استثمارها والاسترباح ضمن علاقة تخضع لأحكام المضاربة الشرعية. وتعد الحسابات الاستثمارية بمثابة الأموال التي يقدمها العملاء للمصرف لتنميتها واستثمارها، بهدف الحصول على عائد بعد انتهاء عمليات الاستثمار. إلا أن العائد على هذه الحسابات في المصارف التقليدية يتمثل في الفائدة المصرفية، أي القرض الربوي المحرم الذي يقوم على رد الأموال لأصحابها مع فائدة محددة بغض النظر عن مقدار الربح أو الخسارة. ولأن المصارف الإسلامية لا تتعامل بالربا، فلا بد من أسلوب آخر يضمن استثمار الأموال في إطار عقد وديعة بالمعنى الفقهي تجنباً للربا.⁴²³

وتقوم المصارف الإسلامية على إدخال أموال العملاء في نطاق الاستثمار من خلال عقود إسلامية نيابة عن المودعين، فيعود كل مبلغ مودع بالعائد المتمثل بالكسب الحلال حسب مقدار المبلغ ومدة بقائه في المصرف. وبناءً على ذلك، تخضع الحسابات الاستثمارية لشروط وضوابط عقد المضاربة في الفقه الإسلامي؛ حيث يكون المصرف هو المضارب وأصحاب الأموال هم أرباب المال. وعند تحقيق الربح، يتقاسم مالك المال والمضارب الربح بينهما بنسبة متفق عليها مسبقاً في العقد. أما في حال الخسارة، فيتحمل مالك المال الخسارة وحده ما لم يحصل تقصير أو تعدٍ من قبل المصرف، الذي يخسر في هذه الحالة جهده المبذول في عملية الاستثمار.⁴²⁴

وقد أسهم إنشاء المصارف الإسلامية الملتزمة بأحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية في جذب قطاع كبير من المسلمين للتعامل مع هذه المصارف. واستطاع القائمون على المصرفية الإسلامية تقديم عدة صيغ لاستثمار أموال المسلمين كبديل لصيغة الودائع بفائدة، التي

⁴²² فراس مصباح عبد الرحمن عاشور، مرجع سابق، 24

⁴²³ نبيل بن الصغير عرفة، مرجع سابق، 201

⁴²⁴ حسين حسين شحاتة، صيغ الاستثمار الإسلامي: الحلقة الثانية، التوحيد، س 47، ع 557، جماعة أنصار السنة

ونجحت البنوك التشاركية في تعبئة مواردها المالية على أساس نظام المضاربة، لكنها لم تنجح في توظيف معظم هذه الموارد على نفس الأساس. ويعود نجاح تعبئة الموارد على أساس المضاربة المشتركة غير المقيدة إلى إمكانية توزيع مخاطر توظيف هذه الموارد على الاستخدامات المختلفة بشكل متساوٍ على أصحاب الحسابات الاستثمارية، وإمكانية توزيع أرباحهم في فترات دورية منتظمة بغض النظر عن تاريخ فتح الحساب. وقد جعل هذا العميل "العادي" أو "التقليدي" يقبل على وضع نقوده لدى البنك الإسلامي، لكنه لم يستطع أن يميز بين البنك الإسلامي والبنك التقليدي بشكل كبير. ومع مرور الوقت، أصبح العميل العادي للبنك الإسلامي يسأل عن نسبة الربح المقررة، تمامًا كما يسأل العميل في البنك التجاري عن سعر الفائدة. ولم يكن من المجدي أن يُقال إن نسبة الربح غير محددة وإنما هي ما يتحقق فعلاً من الأرباح، نظرًا للتقارب المستمر بين نسبة ربح البنك الإسلامي وسعر الفائدة الجاري.⁴²⁶ ومن وسائل التشريع الإسلامي لتحقيق مقصد تداول الأموال ورواجها تحريم التعامل بالربا، وقد جاء تحريم الربا في القرآن الكريم مقترنًا بوعيد شديد كما في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ 278 فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلُمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ﴾ [البقرة: 278-279]. ويشير ذلك الوعيد الشديد إلى حجم المضار التي قد تنجم عن التعامل بالربا. فإله، عز وجل، لا يحرم شيئًا إلا إذا كان في فعله ضرر وقبح كبير. ومن الفروق الجوهرية بين الربح والربا أن الربح يرتبط بالبيع والتجارة، بينما الربا يرتبط بالقرض. وعلى الرغم من أن الربح والربا كلاهما يحمل مفهوم الزيادة في رأس المال، إلا أن الربح يُعد زيادة حلالًا، بينما الربا هو زيادة محرمة.⁴²⁷ وقد جاء في القرآن الكريم: ﴿وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا﴾، مما يفهم منه أن البيع هو حلالٌ بأصله وبما ينتج عنه من:

- زيادة في رأس المال، إذ إن الربح هو نماء المال من خلال العمل فيه.

⁴²⁵ حسن حسين شحاتة، المصارف الإسلامية بين الفكر والتطبيق، دار النشر للجامعات، القاهرة، 2009، 194

⁴²⁶ عبد الرحمن يسري، مرجع سابق، 75

⁴²⁷ وحيد أحمد عبد الجواد، مرجع سابق، 82.

ومن الفروق بين الربح والربا كذلك أن الربح ناتج عن تحويل المال من حال إلى حال، كأن يتحول المال إلى عروض تجارية ثم يعود نقودًا، بينما الربا ليس فيه تحويل في شكله من نقود إلى عروض، بل هو ناتج عن عملية إقراض ثابتة.⁴²⁸ ويتم توزيع عوائد الاستثمارات على أساس قاعدة "الغنم بالغرم" بين أطراف العملية الاستثمارية، بمعنى أن الأطراف تتحمل مسؤولية المخاطر بقدر ما تجني من أرباح ومزايا في حالات الرواج، وتتشارك الخسائر في حالات الكساد. فلا ربح حلال إلا إذا كان الطرف مستعدًا لتحمل مخاطر الخسارة. وهذا يتعارض مع النظام الربوي، الذي يضمن رأس المال وفائدته بشكل دائم بصرف النظر عن نتائج التشغيل، وهو ما تحرّمه الشريعة الإسلامية.⁴²⁹

4.2.3 الربح والفائدة المصرفية

الربح هو ما يزيد على رأس المال وليس الإيراد أو العلة، في حين أن الفائدة المصرفية هي زيادة تُضاف على الدين يدفعها المدين إلى الدائن مقابل احتباس الدين حتى تمام الوفاء. وتعتبر الفائدة الثمن الذي يدفعه المقترض للمقرض مقابل استخدام النقود. أما في البنوك التقليدية، فتتمثل الوظيفة الأساسية في الإقراض والاقتراض، أو ما يُعرف بتجارة الديون.⁴³⁰ ومفهوم الربح من منظور اقتصادي؛ يشير الاقتصاديون إلى أن عناصر الإنتاج الأساسية أربعة: العمل، الأرض، رأس المال، والتنظيم. يُعد الأجر العائد الطبيعي للعمل، والريع عائد الأرض، والفائدة عائد رأس المال، بينما يكون الربح هو العائد الذي يحصل عليه المنظم أو المدير لقاء تحمل المخاطر، والابتكار، وأحيانًا الاحتكار. ونظرًا لأن الاحتكار والفائدة مرفوضان في الإسلام، فإن مصدر الربح وفقًا للشريعة الإسلامية يقتصر على تحمل المخاطرة، والابتكار، والتجديد.

ويُعرف بعض الاقتصاديين الربح بأنه "ثمن المخاطرة"، حيث تتعرض المشاريع لمخاطر متعددة نتيجة لتقلبات قد تحدث مستقبلًا. وهذه التقلبات تشمل تغيرات في أسعار المواد الأولية،

⁴²⁸ فراس مصباح عبد الرحمن عاشور، مرجع سابق، 25

⁴²⁹ محمد البخاري، مرجع سابق، 43

⁴³⁰ Velid Efendić, Fikret Hadžić, Hylmun Izhar, *Critical Issues and Challenges in Islamic Economics and Finance Development*, Palgrave Macmillan, 2017, 98

ورغبات المستهلكين، والأسواق، إضافة إلى العوامل الطبيعية التي قد تتسبب في خسائر غير متوقعة. وهذه التحديات تجعل من الضروري أن يتحمل المنظمون المخاطر كجزء من تحقيق الربح، وهو ما يعد مشروعاً في الإسلام.⁴³¹

ويتضح مما سبق أن الربح يأتي من صيغة تبادلية تتطلب العمل والمخاطرة، بينما تُعد الفائدة المصرفية في البنوك التقليدية مختلفة اختلافاً جذرياً عن الربح. وتُحدد الفائدة المصرفية مسبقاً بنسبة ثابتة على رأس المال ويستحقها المودع سواء حقق البنك أرباحاً أو خسر. على النقيض من ذلك، لا يُحدد مقدار الربح في البنوك التشاركية، بل تُحدد نسبة شائعة تُقتطع عند تحققه، ويتحمل العميل في البنوك التشاركية مخاطر عدم حصوله على الربح، وقد يواجه أيضاً مخاطر فقدان رأس المال. وتعد هذه الاختلافات الأساسية بين الربح والفائدة تعبيراً عن التباين بين النظام المالي التقليدي والنظام المالي الإسلامي، حيث يضمن النظام الربوي عوائد ثابتة دون مراعاة نتائج التشغيل، بينما يرتبط الربح في النظام الإسلامي بالمخاطرة والمساهمة في النشاط الإنتاجي بما يحقق العدالة في توزيع العوائد والخسائر.⁴³²

إن متابعة نشاط البنوك التشاركية تُظهر أن هذه البنوك قد اعتمدت بشكل رئيسي على صيغ البيوع والمدائيات، وخاصة صيغة المراجعة، بدلاً من صيغ المشاركة. غير أن استخدام صيغة المراجعة أدى إلى ظهور تحدٍ يتمثل في ارتباط هامش الربح بأسعار الفائدة العالمية، ما عرّض البنوك التشاركية إلى انتقادات كثيرة، إذ يرى البعض أن ارتباط المراجعة بهذه الأسعار يتناقض مع طبيعة التمويل الإسلامي، رغم أن هامش المراجعة في أساسه يمثل جزءاً من ثمن البيع وليس شرطاً على القرض مثل الفائدة الربوية. ومع ذلك، فإن تغيّرات أسعار الفائدة العالمية تؤثر بشكل غير مباشر في تحديد هذا الهامش، مما يخلق شبهة في الحركة بينها وبين الفائدة.⁴³³

وتوجد مجموعة من العوامل التي تؤثر في سياسة البنك الإسلامي في توزيع الأرباح، إذ نجد من بين تلك العوامل الطريقة التي يدير بها البنك الأصول المالية، ونوعية المحفظة الاستثمارية

⁴³¹ فراس مصباح عبد الرحمن عاشور، مرجع سابق، 27

⁴³² فراس مصباح عبد الرحمن عاشور، مرجع سابق، 26

⁴³³ نجية ضحاك، مرجع سابق، 84

وعامل الزمن، وأيضا نسب الأرباح المحددة بداية بين البنك وأصحاب الحسابات الاستثمارية إضافة إلى عوامل أخرى تجعل سياسات توزيع الأرباح تتباين بين البنوك التشاركية⁴³⁴. وتستخدم البنوك التشاركية طريقتين في احتساب وقياس الأرباح، إلا أنهما تتشابهان في كثير من القواعد الخاصة، وكما يلي:

الطريقة الأولى: يقوم البنك الإسلامي بحصر جميع الإيرادات التي يحصل عليها إيرادات العمليات الاستثمارية، إيرادات الخدمات المصرفية والإيرادات الأخرى ضمن مسمى الإيرادات التشغيلية من الوعاء المشترك، ويتم خصم جميع المصروفات التي ينفقها البنك الإسلامي: مصروفات العمليات الاستثمارية المصروفات الإدارية والعمومية الاستهلاكات والمخصصات من الإيرادات التشغيلية، ويحسب البنك الإسلامي ربح أصحاب حسابات الاستثمار المطلقة عن طريق ضرب نسبة الربح العامة في مجموع أموال أصحاب حسابات الاستثمار المطلقة المستخدمة وحسب نسب المشاركة المحددة مسبقاً، ويخصم من ربح أصحاب حسابات الاستثمار المطلقة نسبة معينة حسب الاتفاق تمثل نصيب البنك الإسلامي كمضارب.

الطريقة الثانية: يقوم البنك الإسلامي بفصل إيرادات العمليات الاستثمارية من الوعاء المشترك عن إيرادات الخدمات المصرفية والإيرادات الأخرى، بحيث تعتبر إيرادات الخدمات المصرفية والإيرادات الأخرى من نصيب البنك الإسلامي وفي مقابل ذلك يتحمل البنك الإسلامي جميع المصاريف الإدارية والعمومية والاحتياطيات القانونية ويخصمها من أرباحه، أما إيرادات العمليات الاستثمارية من الوعاء المشترك فتوزع بين البنك الإسلامي وأصحاب حسابات الاستثمار المطلقة بحسب حجم أموال كل منهم، ويخصم من ربح أصحاب حسابات الاستثمار المطلقة نسبة معينة حسب الاتفاق⁴³⁵.

ويرى البعض أن تكييف حسابات الاستثمار على أساس عقد المضاربة الشرعي ينسجم مع ما يجري عليه العمل المصرفي الإسلامي لعدة أمور منها:

⁴³⁴ نعيمة برودى، مرجع سابق، 398

⁴³⁵ فراس مصباح عبد الرحمن عاشور، مرجع سابق، 29

1- أن هذا التكييف لا غبار عليه من الناحية الشرعية، فالمصرف لا يضمن رأس المال إلا بالتعدي أو التقصير، حيث يتحمل مالك المال الخسارة وحده في رأس المال إذا لم يحصل أي تعد أو تقصير من قبل المضارب.

2- يتم تحديد الربح بين مالك المال والمضارب بنسبة شائعة متفق عليها مسبقاً منذ بداية العقد، دون أن يختص أحد الطرفين بربح معين.

3- أن تحقيق الأرباح العائدة من عمليات الاستثمار يدفع إلى التعامل مع المصارف الإسلامية، مما يساعد المصارف على التقدم والازدهار بعيداً عن التعامل مع الربا المحرم⁴³⁶.

وعلى الرغم من أن الخبراء الاقتصاديين ينظرون إلى القيود المفروضة على استخدام الفائدة باعتبارها عوائق أمام عمل المصارف، فقد تمكنت المصارف الإسلامية من تحقيق تنام ملحوظ. ففي الوقت الحالي، هناك أكثر من 50 دولة إسلامية تمتلك مؤسسات مالية إسلامية بدرجات مختلفة. وقد تطور النظام المصرفي الإسلامي عبر اتجاهين رئيسيين: الأول هو تأسيس مؤسسات مالية إسلامية تعمل بجانب المصارف التقليدية، والثاني هو إعادة هيكلة النظام المالي بأكمله على أساس المبادئ الإسلامية.⁴³⁷ وتحظر الشريعة الإسلامية بشدة إقراض المال بفائدة، باعتبارها من المعاملات الربوية التي حرمها الإسلام.⁴³⁸ ويعد الربا محرماً شرعاً بنصوص القرآن والسنة وبإجماع علماء المسلمين. وقد حذر الإسلام من جميع الأعمال المتعلقة بالربا، بما في ذلك كتابته والشهادة عليه، حيث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لعن الله آكل الربا، ومؤكله، وكاتبه، وشاهديه"، وهذا اللعن دليل على إثم من ذكر في الحديث الشريف.⁴³⁹ وقد ورد النهي عن "الربا" أو الفائدة في القرآن بشكل واضح وقاطع، ويشمل هذا النهي جميع أشكال وأسعار الفائدة، سواء كانت بسيطة أو مركبة أو متوقعة أو اسمية أو حقيقية، ويشمل كذلك جميع أنواع المؤسسات المالية. وبالتالي،

⁴³⁶ حسين حسين شحاتة، صيغ الاستثمار الإسلامي: الحلقة الثانية، مرجع سابق، 23

⁴³⁷ حمد بن مسلم الراددي، مرجع سابق، 52

⁴³⁸ Rodinson Maxime، op. cit.41،

⁴³⁹ علي أحمد السالوس، الاقتصاد الإسلامي والقضايا الفقهية المعاصرة ج1، مرجع سابق، ص 232

فإن الشريعة الإسلامية لا تكتفي بدعوة المسلم لترك الربا، بل تحثه على محاربه أيضاً.⁴⁴⁰



⁴⁴⁰ Choudhury, Masudul Alam, Uzir Abdul Malik, op. cit., 27

الفصل الرابع: دراسة نموذج للبنوك التشاركية التركية

البنك التشاركي هو مؤسسة وساطة مالية تهدف إلى سد الفجوة في الموارد المالية عبر استثمار أموال الفائضين لدعم المحتاجين للتمويل. ومن الناحية النظرية، يمثل البنك التشاركي حلاً مربحاً لكل من الأطراف المعنية: قطاع الفائض، وقطاع العجز، والبنك نفسه الذي يسهل هذه العملية، وهذا التوجه يتوافق مع مفهوم المعاملات الإسلامية التي نشأت بهدف التعاون ونشر المنفعة. ويستفيد أصحاب الفوائض المالية من الضمانات التي يقدمها البنك عبر منتج الوديعة أو من عوائد الأموال المستثمرة القائمة على مشاركة الأرباح، بينما يستفيد الطرف الذي يحتاج إلى تمويل من الخدمات التمويلية التي يقدمها البنك.⁴⁴¹ وقد أصبح التمويل التشاركي، الذي يتبع أحكام الشريعة الإسلامية ويحرم الفوائد المحددة مسبقاً، عنصراً رئيسياً في اقتصاد الدول الإسلامية. ويعتمد التمويل الإسلامي على مبدأ تقاسم الربح والخسارة، مما يعكس طبيعة الاقتصاد الإسلامي القائم على الاستثمارات الحقيقية ويحرم بيع الديون والعقود المبنية على الفائدة.⁴⁴² ومن ناحية أخرى، يعتبر التضخم إحدى أخطر المشكلات التي تواجه الاقتصاد العالمي، إذ تعاني منه الدول النامية والمتقدمة على حد سواء. ونظراً لآثاره الواسعة، فقد حظي التضخم باهتمام كبير من الباحثين وصناع السياسات، حيث تعتمد البرامج الحكومية والسياسات الاقتصادية الكلية على التحكم في التضخم لتحقيق التوازن بين الاقتصاد الداخلي والخارجي. وتعتبر هذه الظاهرة الديناميكية تحدياً اقتصادياً ينشأ نتيجة تفاعل عوامل نقدية وحقيقية وهيكلية في قطاعات معينة، ثم تنتقل تأثيراته إلى قطاعات أخرى، ما يؤثر على الاقتصاد الوطني ككل.⁴⁴³ فالتضخم يعكس السياسات الاقتصادية المتبعة، وفشل السيطرة عليه يعني إخفاق تلك السياسات في تحقيق الاستقرار في المستوى

⁴⁴¹ Muhammad Budi Prasetyo, Fenny Rosmanita, Surya Putri, Niken Iwani, Imam Wahyudi, op. cit., p. 21

⁴⁴² Iman Yousfi, *Determinants of Islamic Banks' Profitability: An Empirical Study 2008-2018*, Ruaa Economics Magazine, Vol. 10, No. 1, El Oued University - Faculty of Economic, Commercial and Management Sciences, 2020, 349

⁴⁴³ زينة صباح عباس. "أثر أدوات التمويل الإسلامي على ظاهري التضخم والبطالة: دراسة حالة البنوك الإسلامية في العراق". رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة الزرقاء الأردن، 2020، 55

العام للأسعار. وهذا له آثار اقتصادية واجتماعية سلبية على التنمية الاقتصادية، ويؤثر بشكل خاص على البنوك التشاركية التي تسعى إلى تحقيق التوازن بين الفائدة الحقيقية والاستقرار الاقتصادي.⁴⁴⁴ وفي هذا الفصل سوف نتناول:

1.4 مخاطر التضخم في الحسابات الاستثمارية التشاركية

1.1.4 مخاطر الحسابات الاستثمارية.

2.1.4 مفهوم التضخم.

3.1.4 أنواع التضخم.

4.1.4 أسباب التضخم وآثاره.

5.1.4 آثار التضخم.

6.1.4 معالجة التضخم.

7.1.4 كيفية مواجهة آثار التضخم في الحسابات الاستثمارية التشاركية.

2.4 النموذج التطبيقي

1.2.4 الأصول أو الموجودات في القوائم الموحدة للبنوك التشاركية التركية.

2.2.4 نموذج تطبيقي لأثر التضخم على بنك البركة تورك التشاركي.

⁴⁴⁴ حمزة العوادي، التجربة التركية في مجال سياسة استهداف التضخم: النتائج والدروس المستفادة، حوليات جامعة

الجزائر 1 ع32، جامعة الجزائر 1 بن يوسف بن خدة، 2018، 187

1.4 مخاطر التضخم في الحسابات الاستثمارية التشاركية

4.1.1 مخاطر الحسابات الاستثمارية

تهدف المصارف الإسلامية من وراء تشغيلها للموارد المالية إلى تحقيق العائد المطلوب بعد الانتهاء من العمليات الاستثمارية. ومع ذلك، فإن الحسابات الاستثمارية في هذه المصارف تواجه مجموعة من المخاطر خلال مختلف العمليات الاستثمارية. وقد تم وضع عدة تعريفات لمفهوم مخاطر الحسابات الاستثمارية، من أبرزها:

- 1- عدم التأكد من الناتج المالي في المستقبل لقرار يتخذه الفرد الاقتصادي في الحاضر على أساس نتائج دراسة سلوك الظاهرة الطبيعية في الماضي.⁴⁴⁵
 - 2- وجود فارق بين العائد الحقيقي من العمليات الاستثمارية والعائد المتوقع مهما اختلفت وتنوعت الأسباب.
 - 3- عدم التأكد من تحقيق العائد المطلوب من العمليات الاستثمارية بشكل منتظم، والخوف من وجود خسائر ناتجة من العمليات الاستثمارية.⁴⁴⁶
- ومما سبق يتضح من خلال التعريفات السابقة أن مفهوم مخاطر الحسابات الاستثمارية يدور حول معنيين اثنين:

الأول: عدم التأكد من الحصول على العائد المتوقع من العمليات الاستثمارية.

الثاني: الخوف من وجود خسائر ناتجة من عمليات الاستثمار.

كما أن تعريف مخاطر الحسابات الاستثمارية بأنها:

عدم التأكد من الحصول على العائد المتوقع من العمليات الاستثمارية يمثل أحد أهم جوانب مفهوم المخاطر في علم الاقتصاد، كما يُعرّف على أنه الخوف من احتمالية وجود خسائر من العمليات الاستثمارية، وهو ما يتماشى مع مفهوم المخاطر من منظور الفقهاء. ومن هنا،

⁴⁴⁵ عبد السلام ناشد محمود، إدارة أخطار المشروعات الصناعية والتجارية والأصول العلمية، ط1، دار الثقافة العربية،

القاهرة، 1989، 40

⁴⁴⁶ محمد عدنان يوسف عليان، مرجع سابق، 35

يرى البعض أن تعريف مخاطر الحسابات الاستثمارية في المصارف الإسلامية يتمثل في مجموعة من العوامل والأسباب التي تؤدي إلى نتائج غير متوقعة، مما قد يؤدي إلى الفشل في تحقيق العوائد المطلوبة من الاستثمارات، وفي بعض الأحيان إلى خسارة في رأس المال.⁴⁴⁷

وعليه، يتضح أن القاسم المشترك لمصطلح "المخاطر" هو حالة عدم التأكد وجهل النتيجة النهائية لأعمال المؤسسة المالية. ويمكننا القول إن المخاطر هي احتمالية تعرض المصرف لخسائر، سواء كانت مباشرة أو غير مباشرة، تؤدي إلى انحراف النتائج الفعلية عن الأهداف المتوقعة، مما قد يؤثر على قدرة المصرف في الاستمرار بتقديم خدماته واستغلال الفرص المتاحة بنجاح.⁴⁴⁸

والبنك الإسلامي هو مؤسسة مالية تهدف إلى تحقيق الأرباح من خلال إدارة مستويات السيولة والمخاطر المتنوعة بين الأطراف ذات الفوائد والعجز المالي، وذلك بتحويل المخاطر إلى عوائد. ومع تنوع وتعقيد المخاطر التي يواجهها البنك الإسلامي، يسعى إلى تقديم ابتكارات متجددة في المنتجات المالية والمصرفية للجمهور، ليكون بمثابة حلقة وصل بين المدخرين والمستثمرين.⁴⁴⁹

وتعد البنوك، باعتبارها العمود الفقري للاقتصاد، أحد أهم القطاعات التي تسعى الحكومات لضمان استدامتها واستقرارها. وتتمثل إحدى وظائف البنوك في تحويل المخاطر من الأفراد وأصحاب الودائع الذين يرغبون في تجنب المخاطرة، نحو استخدام هذه الأموال في مشاريع قد تكون محفوفة بالمخاطر، مستفيدة من قدرة البنك على تجميع وتحليل المعلومات وتقليل عدم التناسق المعلوماتي بين الأطراف.

وخلال العقود الماضية، تطور دور البنوك ليشمل أنشطة استثمارية واسعة النطاق، حيث انخرطت في الاستثمار بسوق المشتقات المالية، والمشاركة في عمليات التوريق. وقد أسهم هذا

⁴⁴⁷ محمد الأمين ولد باييه، *المخاطر في المصارف الإسلامية*، مجلة الفقه والقانون، ع30، صلاح الدين دكداك الناشر 2015، 78، 79

⁴⁴⁸ Muhammad Budi Prasetyo، Fenny Rosmanita، Surya Putri، Niken Iwani، Imam Wahyudi، op. cit.، 31

⁴⁴⁹ Ibid.، 37 38

التوسع في تعزيز الأرباح، ولكنه في الوقت نفسه جعل البنوك عرضة لمجموعة أكبر من المخاطر، بما في ذلك المخاطر النظامية الناجمة عن اضطرابات الأسواق المالية. وفي حالات الفشل المصرفي، كما في الأمثلة العالمية السابقة، قد يؤدي انهيار بنك واحد إلى تأثير واسع النطاق يؤثر على استقرار النظام المصرفي ككل، مما يبرز أهمية الرقابة واستراتيجيات إدارة المخاطر المستدامة في القطاع المصرفي.⁴⁵⁰

2.1.4 مفهوم التضخم

أصل كلمة "التضخم" هو كلمة "ضخم"، والتي تشير إلى الكبر أو الزيادة، حيث يقول ابن منظور في "لسان العرب": "الضخم الغليظ من كل شيء، والضخام بالضم العظيم من كل شيء".⁴⁵¹، وعليه، يُفهم من المصطلح في اللغة أنه يشير إلى الزيادة والتوسع.

المفهوم الاقتصادي للتضخم:

اختلفت تعريفات التضخم نتيجة لتطور الفكر الاقتصادي، إذ تبنت كل مدرسة اقتصادية تعريفاً خاصاً يتماشى مع المعطيات التي تميز المرحلة الزمنية والفكرية التي تمر بها هذه المدرسة. وضعت كل نظرية اقتصادية مفهوماً للتضخم ينسجم مع أفكارها،⁴⁵²، وفيما يلي استعراض لأهم المفاهيم الاقتصادية للتضخم كما عرّفها المدارس المختلفة.

وتعود كلمة "التضخم" إلى أصلها في "ضخم"، والتي تعني الكبر أو الزيادة، حيث ارتبط مفهوم التضخم منذ البداية بمعنى غير مستحب في الاقتصاد. ويُستخدم المصطلح عادةً للإشارة إلى حالة من الارتفاع الملحوظ والمستمر في المستوى العام للأسعار، وغالبًا ما يكون هذا الارتفاع تصاعدياً، بينما يكون من النادر أن يرتبط بانخفاض مستمر في الأسعار، أو استقرار كامل. وهناك تعريف آخر بأن التضخم هو الزيادة في الطلب الفعال أو الإنفاق الكلي بالمقارنة بالعرض الكلي.⁴⁵³

⁴⁵⁰ Rania Abdelfattah Salem، op. cit.، 8، 9

⁴⁵¹ محمد بن مكرم بن علي ابن منظور، لسان العرب، ط3 بيروت: دار صادر، 1414، ج12، 353.

⁴⁵² علي حامد علي محمد، مرجع سابق، 22

⁴⁵³ منى سراج جعفر. "أثر التضخم على توزيعات أرباح الأسهم في البنوك". رسالة ماجستير، كلية العلوم الإدارية، جامعة أم درمان الإسلامية السودان، 2000، 3

ومفهوم التضخم محط خلاف بين المدارس الاقتصادية نتيجة للتطورات التي شهدتها النظرية الاقتصادية عبر الزمن. وقد انعكس هذا التطور الفكري على تعريف التضخم بطرق متنوعة تبعاً لاختلاف النظريات وتعدددها. وبهذا المعنى، نجد أن التضخم قد عُرِّف بطرائق متعددة، حيث يراه بعض الاقتصاديين - مثل جونسون - ببساطة كـ "ارتفاع مؤكد في الأسعار". وقد أشار جونسون إلى أن هذا التعريف هو من أبسط التعريفات .

ويرى جونسون أنه في الاقتصاد، توجد حالات لارتفاع الأسعار لا تُعد تضخمية بطبيعتها، إذ يمكن أن تعزى إلى ظروف مؤقتة أو طبيعية. فعلى سبيل المثال، قد يؤدي نقص العرض في المحاصيل الزراعية إلى ارتفاع أسعارها، أو قد يتسبب التعافي من حالة الركود في زيادة الطلب على السلع، وبالتالي رفع الأسعار مع ارتفاع معدلات التوظيف. في مثل هذه الحالات، تُعتبر الزيادة في الأسعار جزءاً من الطبيعة التنافسية للاقتصاد وليست بالضرورة إشارة إلى التضخم، لأنها لا تمثل مشكلة مستمرة على صعيد السياسة الاقتصادية.

وبالتالي، لا يُعد كل ارتفاع في الأسعار تضخماً حقيقياً، بل يعتمد التمييز على ما إذا كانت هذه الارتفاعات تحمل خصائص مؤقتة أو ناتجة عن عوامل محددة ذاتياً وليست تعبيراً عن مشكلة أعمق أو مستمرة في الاقتصاد.⁴⁵⁴

1. **التضخم حسب مفهوم المدرسة الكلاسيكية:** ينسب هذا التحليل للمدرسة الاقتصادية الكلاسيكية والتي ترجع التضخم إلى ظاهرة نقدية خالصة حيث صاغت نظريتها النقدية المعروفة بالنظرية الكمية للنقود وتعرفه هذه المدرسة على أنه: كمية كبيرة من النقود تطارد كمية قليلة من السلع حيث إن أي تغير سواء بالزيادة أو بالنقصان على كمية النقود المعروضة سيترك أثراً بنفس المقدار على المستوى العام للأسعار.
2. **التضخم حسب مفهوم المدرسة الكينزية:** تعتمد المدرسة الكينزية لتفسير التضخم على تحليل الطلب الكلي والعرض الكلي، وتقرر النظرية أن التضخم هو الحالة التي يزيد فيها

⁴⁵⁴ فدوى علي حسين العبد، *العوامل المؤثرة في معدلات التضخم في تركيا للمدة 1985 - 2005*، مجلة دراسات إقليمية، مج 8، ع 26، جامعة الموصل - مركز الدراسات الإقليمية، 2012، 264، 265

الأسعار ولا يصاحبها زيادة في الناتج القومي الإجمالي⁴⁵⁵.

3. التضخم حسب مفهوم النظرية النقدية الحديثة: ترى المدرسة النقدية الحديثة أن

التضخم هو ظاهرة نقدية بحتة، ترجع إلى نمو النقود بكمية أكبر من نمو كمية الإنتاج.

456

وفي الواقع، تتعدد التعاريف المحددة لأبعاد ظاهرة التضخم دون وجود تعريف واحد في الفقه الاقتصادي، ولكن هذا المفهوم طبق على الزيادة غير العادية في النقود دون أن يصاحب ذلك زيادة ماثلة في السلع والخدمات مما يترتب على ذلك ارتفاع حاد في المستوى العام للأسعار أي انخفاض القوة الشرائية لوحدة النقد. أما بعض الاقتصاديين فقد عرفوا التضخم بالاعتماد على أسبابه وليس على مظهره من خلال زيادة الطلب الإجمالي عن العرض الإجمالي، أو زيادة الطلب الإجمالي بنسبة تفوق زيادة العرض الإجمالي⁴⁵⁷.

إن معظم التعريفات المتعلقة بالتضخم، وخاصة الأكثر شيوعاً، قد بُنيت على أساس النظرية الكلاسيكية للنقود. فهذه النظرية، التي اعتمدها الاقتصاديون الكلاسيك في تفسير العوامل المحددة للمستوى العام للأسعار، تُعد من أبسط النظريات التي تحاول تفسير التضخم، ولهذا كانت التفاسير المستندة إليها أكثر انتشاراً. وعرف الكلاسيكيون التضخم على أنه ظاهرة تُختصر في عبارة "نقود كثيرة تطارد سلعة قليلة"، أي أن التضخم يحدث نتيجة للزيادة الملموسة في كمية النقود، وهو أيضاً ناتج عن الزيادة في عرض النقود والائتمان المصرفي. وقد اتضح، وفقاً لهذه النظرية، أن ارتفاع الأسعار هو النتيجة المباشرة لزيادة الإصدار النقدي أو توسع الائتمان المصرفي. غير أن هذه التفسيرات القائمة على النظرية النقدية واجهت تحدياً كبيراً خلال فترة "الكساد الكبير" الذي اجتاحت العالم؛ إذ على الرغم من الزيادة الكبيرة في عرض النقود، لم ترتفع الأسعار كما توقعت النظرية. وقد أدى ذلك إلى الحاجة لتعريفات

⁴⁵⁵ أحمد محمد أحمد أبو طه، التضخم النقدي أسبابه وأثره على الفرد والمجتمع في العصر الحديث، مكتبة الوفاء القانونية،

الإسكندرية، مصر، 2012، 75.

⁴⁵⁶ علي حامد علي محمد، مرجع سابق، 23

⁴⁵⁷ هناء محمد هلال الحنيطي، أثر التضخم على أسعار الأسهم: بورصة عمان للأوراق المالية نموذجاً، الفكر المحاسبي

، مج 15، ع 1، جامعة عين شمس - كلية التجارة - قسم المحاسبة والمراجعة، 2011، 239، 240

جديدة تتلاءم مع هذه الحالة، فجاء تعريف التضخم على أنه "الارتفاع في المستوى العام للأسعار الذي ينتج عن فجوة بين حجم السلع المتوفرة وحجم الدخول المتاحة للإنفاق".⁴⁵⁸ ومن خلال التعريفات السابقة للتضخم، يتضح أن التضخم ظاهرة اقتصادية تحدث نتيجة توفر مجموعة من الأسباب، من أبرزها زيادة كمية النقود في السوق، مما يؤدي إلى زيادة الدخل وارتفاع الإنفاق، بينما تبقى كمية السلع والخدمات ثابتة، فينتج عن ذلك ارتفاع عام ومستمر في مستوى الأسعار. وكما يظهر بوضوح أن النظريات والمدارس الاقتصادية لم تتفق على تعريف موحد للتضخم، حيث اختلفت رؤاها بحسب الزاوية التي نظر منها كل منها إلى الظاهرة. فبعض المدارس ركزت على أسباب التضخم، بينما ركزت أخرى على مظاهره العامة أو على الآثار الاقتصادية التي تنجم عنه. ومع ذلك، يمكن القول إن هناك شبه إجماع بين هذه النظريات على الدور الأساسي الذي تلعبه النقود في تحديد حركة المستوى العام للأسعار.⁴⁵⁹

ويُعد التضخم عاملاً مؤثراً في تحديد أداء البنوك، حيث أُجري العديد من الأبحاث لفحص تأثير التضخم على ربحية البنوك. وتباينت الآراء حول تأثيره؛ إذ يعتمد ذلك على ما إذا كان التضخم متوقفاً أم غير متوقع. ففي حال كان التضخم متوقفاً، تستطيع البنوك تعديل أسعار الفائدة وإدارة نفقات التشغيل بحيث تزيد الإيرادات بسرعة أكبر من التكاليف، مما يسهم في تعزيز الربحية. أما إذا كان التضخم غير متوقع بالكامل، فقد تتراكم خسائر القروض، مما يؤدي إلى تراجع ربحية البنوك. لذا، لا يمكن التنبؤ بتأثير التضخم بشكل ثابت على ربحية البنوك.

وبالإضافة إلى ذلك، يُستخدم معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي كمتغير اقتصادي مؤثر، حيث يرى بعض الباحثين أن له تأثيراً إيجابياً على ربحية البنوك، إذ يزداد الطلب على الإقراض خلال فترات النمو الاقتصادي، مما يعزز من فرص البنوك لتحقيق إيرادات أكبر.

⁴⁵⁸ حمدي علي محمد حمد. "دور البنك المركزي في كبح جماح التضخم". رسالة ماجستير، كلية الاقتصاد والعلوم

السياسية، جامعة أم درمان الإسلامية، 2002، 1

⁴⁵⁹ علي حامد علي محمد، مرجع سابق، 24

3.1.4 أنواع التضخم

نظراً لاختلاف المدارس الاقتصادية في تعريف مفهوم التضخم فقد اختلفوا أيضاً في تحديد أنواع التضخم أيضاً، ولكن يمكن وضع معايير يتم تقسيم التضخم تبعاً لنوع المعيار المستخدم في توضيح نوع التضخم وهذه المعايير هي:

1. التضخم باعتبار سرعة ارتفاع الأسعار حدة حدوثه⁴⁶¹.

التضخم الزاحف Creeping Inflation: وهو ارتفاع المستوى العام لأسعار السلع والخدمات ولكن بنسبة منخفضة لا تتجاوز 3%، وهو أخف أنواع التضخم حدة.

التضخم الجامح Hyper Inflation: وهو ارتفاع الأسعار بنسبة عالية جداً، كان ترتفع الأسعار بنسبة 100%، وهو أخطر أنواع التضخم.

التضخم المفتوح الظاهر Open Inflation: وهو الذي يحدث نتيجة لتفاعل قوى العرض والطلب على السلع والخدمات، ولا تكون الدولة طرفاً في هذا النوع من التضخم.

التضخم المكبوت Repressed Inflation: وهذا النوع من التضخم لا يظهر في زيادة أسعار السلع والخدمات، والسبب في ذلك أن الدولة تتدخل لدعم بعض السلع والخدمات التي ترتفع أسعارها لأغراض اجتماعية مما يؤدي إلى ثبات الأسعار عند مستواها السابق.

التضخم المستورد Imported Inflation: وهذا النوع من التضخم ينشأ نتيجة لارتفاع أسعار السلع المستوردة، خاصة السلع الاستهلاكية الضرورية⁴⁶².

التضخم المتسارع هو أحد أنواع التضخم الحاد، حيث تتزايد الأسعار بمعدلات سنوية تتراوح بين 3-10%. في هذا النوع من التضخم، يتسارع المستهلكون إلى شراء كميات أكبر من

⁴⁶⁰ Rania Salem Hossameldin Ahmed, *Profitability Drivers of Islamic Banks: A Global Panel Investigation*, Scientific Journal of Economics and Trade, No. 2, Ain Shams University - Faculty of Commerce, 2019, 861

⁴⁶¹ زينة صباح عباس، مرجع سابق، 58

⁴⁶² هناء محمد هلال الحنيطي، مرجع سابق، 239، 240

احتياجاتهم الأساسية خوفاً من زيادات مستقبلية في الأسعار. ويؤدي هذا الإقبال المتزايد على الشراء إلى ضغط إضافي على الموردين، الذين يجدون صعوبة في تلبية الطلبات المرتفعة. وكنتيجة لذلك، تصبح العديد من السلع والخدمات بعيدة عن متناول نسبة كبيرة من الناس، مما يؤثر سلباً على قدرتهم الشرائية ويزيد من الضغط التضخمي في الاقتصاد.⁴⁶³

2. التضخم باعتبار توقع حدوثه

أ- التضخم المتوقع؛ وهو ما يوافق نسبة التضخم المستقبلي الذي تقوم المؤسسات الاقتصادية في الدولة بتوقعه وفق المعطيات الحالية وقليلًا ما يوافق تلك التوقعات لتعدد العوامل المؤثرة في التضخم.

ب التضخم غير المتوقع؛ وهو الغالب في حالات التضخم وذلك بسبب ارتفاع المستويات العامة للأسعار بشكل مفاجئ أعلى من نسبة توقع حدوثه ووقوعه⁴⁶⁴.

3. التضخم باعتبار الظهور والكمون⁴⁶⁵.

أ- التضخم الظاهر؛ وهذا أشبه بالتضخم الجامح حيث عرفه بعض الاقتصاديين بأنه الحالة التي ترتفع فيها الأسعار بمعدل يتعدى 50% شهرياً.

ب- التضخم المكبوت أو المقيد؛ وهو تضخم لا يصاحبه في كل الأحيان ارتفاع فـي الأسعار فقد يحدث ارتفاع في الأسعار ولكن لا يعكس ذلك كل القوى التضخمية نظراً لتدخل الدولة وإشرافها على جهاز الأسعار عن طريق نظام التسعير الإجمالي⁴⁶⁶.

4. التضخم باعتبار المصدر

وهو ينقسم إلى:

أ- تضخم كلي: ينشأ عن عوامل تحصل في الهيكل الاقتصادي المحلي للدولة.

⁴⁶³ زينة صباح عباس، مرجع سابق، 60

⁴⁶⁴ علي حامد علي محمد، مرجع سابق، 25

⁴⁶⁵ منى سراج جعفر، مرجع سابق، 13

⁴⁶⁶ هيل الجنابي، أرسلان جميل، رمزي ياسين يسع، النقود والبنوك النقدية الاقتصادية، ط1، دار وائل للنشر، الأردن،

ب تضخم مستورد خارجي: يكون مصدره عوامل خارجية لها علاقة بالتبادل الدولي.

بما تؤثر على المتغيرات الاقتصادية المحلية والذي يؤدي لظهور التضخم كلياً.

5. التضخم باعتبار القطاع الذي يحدث فيه التضخم.

ويمكن تقسيم التضخم حسب القطاع الذي حصل فيه التضخم أي:

أ- تضخم سلعي: وهو الذي يحصل في سوق سلع الاستهلاك حيث يسهل هذا التضخم

على منتجي السلع الاستهلاكية بالحصول على أرباح نقدية عالية.

ب- تضخم رأسمالي وهو ما يحصل في سوق أو قطاع سلع الاستثمار.⁴⁶⁷

4.1.4 أسباب التضخم

يصنف الاقتصاديون أسباب التضخم إلى مجموعة متنوعة من العوامل التي تشمل:

1. النمو الاقتصادي المتسارع وزيادة الإنفاق الحكومي والسيولة المحلية: تعتبر

جميعها أسباباً داخلية تسهم في زيادة الطلب، مما يؤدي إلى ارتفاع الأسعار.

2. الاختناق في قطاع الإسكان: يحدث ذلك عندما لا يواكب المعروض من المساكن

الطلب المتزايد، خاصة في ظل تزايد أعداد العمالة الوافدة، وتغير التركيبة السكانية،

وزيادة الاستثمارات الأجنبية، وارتفاع تكاليف البناء، مما يرفع أسعار العقارات

والإيجارات.

3. زيادة الإقراض لدى البنوك: تساهم معدلات القروض المرتفعة، وخاصة القروض

الاستهلاكية، في رفع مستوى الطلب، مما ينعكس على زيادة مستويات التضخم.

4. التأخير الحكومي في إصدار أنظمة داعمة للاقتصاد: مثل تأخير إصدار نظام

الرهن العقاري أو نظام المنافسة، مما قد يؤدي إلى تزايد الاحتكار أو تعطل

القطاعات الاقتصادية الحيوية.

5. نظم الوكالات التجارية: تؤدي بعض الأنظمة التجارية والصيغ القانونية إلى زيادة

⁴⁶⁷ علي حامد علي محمد، مرجع سابق، 26

التركيز والاحتكار، مما يؤدي إلى تقليل التنافس ورفع الأسعار.

6. ارتفاع أسعار المواد الغذائية عالمياً: يعد هذا أحد الأسباب الخارجية للتضخم، حيث تتأثر بعض الدول المنتجة للأغذية بكوارث طبيعية مثل الفيضانات أو الجفاف، أو بقرارات حكومية مثل فرض قيود على التصدير. كما يؤدي ارتفاع مستويات الدخل في الدول النامية إلى زيادة الطلب الكلي، مما يرفع الأسعار.

7. ارتفاع أسعار الطاقة والمواد الخام: تشمل ارتفاع تكاليف السلع الصناعية، والنقل، والتأمين، وانخفاض أسعار الفائدة، وتدني العوائد الاستثمارية في الأسهم والسندات، وارتفاع متوسط أسعار المعادن.

8. انخفاض سعر صرف الدولار مقابل العملات الرئيسية: يؤدي ذلك إلى ارتفاع تكلفة السلع المستوردة، مما يسهم في رفع الأسعار.

9. زيادة الاحتكار والتركيز في الإنتاج: تؤدي سيطرة عدد قليل من الشركات على إنتاج وتوزيع السلع الرئيسية وتخزينها إلى تقليل العرض ورفع الأسعار عالمياً.⁴⁶⁸

ويُعد التوسع الكبير في عرض النقود أحد المحركات الأساسية للتضخم. فعندما يمر بلد ما بفترة من التضخم المرتفع الذي يستمر لفترة طويلة، نجد أن هناك ارتباطاً وثيقاً مع زيادة كبيرة في معدل نمو عرض النقود. فالارتفاع في كمية النقود المتاحة يزيد من القوة الشرائية، مما يؤدي إلى زيادة الطلب على السلع والخدمات، وبالتالي، يرتفع المستوى العام للأسعار. وفي الحالات التي ترتفع فيها كمية النقود بشكل ملحوظ، يكون التضخم المرتفع نتيجة مباشرة لذلك. ويعكس النمو السريع في عرض النقود قوة دافعة رئيسية وراء التضخم؛ إذ يعتبر ارتفاع معدل عرض النقود مؤشراً خارجياً قوياً على تضخم الأسعار. وقد أصبح من الواضح من خلال التحليل الاقتصادي أن جميع أنواع التضخم تعود في أصلها إلى النمو السريع في العرض النقدي، حيث إن زيادة كمية النقود في الاقتصاد بوتيرة أسرع من نمو الإنتاج تؤدي في النهاية إلى تضخم مرتفع ومستمر.⁴⁶⁹

⁴⁶⁸ زينة صباح عباس، مرجع سابق، 57

⁴⁶⁹ منى سراج جعفر، مرجع سابق، 7

5.1.4 آثار التضخم

1. أثر التضخم على المستوى العام للأسعار والكتلة النقدية المتداولة:

يترتب على ارتفاع معدلات التضخم زيادة في أسعار المواد الاستهلاكية، وتكون أولى الفئات المتضررة من هذا الارتفاع أصحاب الدخل المحدودة، فضلاً عن وجود كتلة نقدية كبيرة متداولة في السوق، قد تكون محصورة بين أيدي مجموعة صغيرة تشكل نسبة ضئيلة جداً من السكان، مما يعكس آثاره الاقتصادية السلبية على المستويات المعيشية للسكان.

2. أثر التضخم على إعادة توزيع الدخل القومي:

يؤدي التضخم النقدي إلى إعادة توزيع الدخل القومي لصالح الطبقات الاجتماعية الأكثر غنى والأقل عدداً، بينما يؤدي إلى خفض القوة الشرائية لأصحاب الدخل الثابتة، مثل الموظفين وأرباب المعاشات والفئات الفقيرة التي تعجز عن زيادة دخلها.⁴⁷⁰

3. أثر التضخم غير المؤكد في الاقتصاد:

عندما يصعب التنبؤ بمعدل التضخم في المستقبل أو بمقداره المحتمل، يُعرف ذلك بالتضخم غير المؤكد، ويشير إلى التباين في ملاحظات التضخم. ونتيجة لذلك، يكون تأثير التضخم غير المؤكد على المتغيرات الاقتصادية غير محدد وغير قابل للتوقع بدقة. وقد أشار بعض الخبراء إلى أن ارتفاع معدلات التضخم غير المؤكدة يحد من دقة المعلومات حول تحركات الأسعار، مما يؤدي إلى تقليل إمكانيات النمو على المدى الطويل. فعندما يكون المستوى العام للأسعار غير مستقر في المدى الطويل، يصعب التنبؤ به، مما يؤدي ضمناً إلى ارتفاع مستوى عدم التأكد حول الأسعار في الأجل الطويل.

يؤثر التضخم غير المؤكد على الاقتصاد من خلال مسارين متعاقبين:

- يحدث نتيجة لتوقع التضخم قبل وقوعه، إذ يؤثر التضخم غير المؤكد على قرارات المستهلكين والمستثمرين، بحيث تختلف قراراتهم عن تلك التي تُتخذ في الظروف الطبيعية،

⁴⁷⁰ علي حامد علي محمد، مرجع سابق، 26

وذلك بناءً على التوقعات المستقبلية للتضخم.

- يحدث عندما تُتخذ القرارات الاقتصادية بعد وقوع التضخم الفعلي وتختلف عن التوقعات، مما يؤثر على القرارات المتخذة بالفعل.⁴⁷¹

وهناك العديد من الآثار السلبية للتضخم يمكن تلخيص أهم تلك الآثار فيما يلي:

1. بسبب التضخم تنخفض القوة الشرائية للعملاء، إذ ترتفع الأسعار في مختلف القطاعات الاقتصادية. ويمثل التضخم تحديًا كبيرًا في أسعار السلع الضرورية، مثل الغذاء والوقود والدواء، التي لا يمكن استبدالها بسهولة. ولهذا السبب، غالبًا ما تُستثنى سلع الغذاء والوقود والأدوية عند حساب التضخم الأساسي أو الجوهري.
2. يتيح التضخم للمدينين فرصة السداد بكمية أموال أقل من حيث القيمة الشرائية، ما يعتبر أثرًا إيجابيًا على المديونية في ظل تضخم مرتفع.
3. تزداد الضغوط التضخمية عند تذبذب الدخل في الدولة المصدرة، حيث يرفع التضخم من الطلب في البلد المستقبل ويؤدي إلى ارتفاع أسعار المنتجات المستوردة، مما يزيد من تكاليف الإنتاج والأسعار في البلد المستورد.
4. يُفاقم التضخم من التفاوت الاقتصادي بين الطبقات الاجتماعية، إذ يضعف القدرة الشرائية للفئات محدودة الدخل مقارنة بالطبقات الأعلى دخلًا، ما يؤدي إلى تفاوت أكبر في توزيع الدخل والثروة.⁴⁷²

6.1.4 معالجة التضخم

يمكن تعريف استهداف التضخم بأنه تبني مقاربة مباشرة لمكافحة التضخم، وتتطلب سياسة استهداف التضخم توفر معايير أو خصائص ضرورية لتطبيقها، وهي كما يلي:

1. يُحدد البنك المركزي معدلًا محددًا للتضخم لفترة أو لفترات زمنية معينة يسعى لتحقيقه، مما يتيح للمواطنين والمستثمرين فهم الاتجاه المستقبلي للسياسة النقدية.

⁴⁷¹ أوس فخر الدين أيوب الجوبجاتي، التضخم، التضخم غير المؤكد والسياسة النقدية، تنمية الرافدين، مج 33، ع

103، جامعة الموصل - كلية الإدارة والاقتصاد، 2011، 120

⁴⁷² زينة صباح عباس، مرجع سابق، 59

2. يتمحور اهتمام السياسة النقدية حول تحقيق الاستقرار في مستوى الأسعار بما يتماشى مع المعدل المستهدف، مما يعكس أولوية هذه السياسة في إدارة التضخم.
3. يتم الالتزام بجعل استقرار الأسعار الهدف الأول في السياسة النقدية، ليكون مقدماً على الأهداف الأخرى كالنمو الاقتصادي أو الاستقرار المالي.
4. يتضمن ذلك توضيح الاستراتيجية المتبعة لتحقيق استهداف التضخم، بما في ذلك الأساليب التي سيتم اعتمادها لبلوغ المعدل المستهدف، مما يعزز شفافية السياسة النقدية.

5. تُحاسب السلطة النقدية بناءً على مدى نجاحها في تنفيذ هذه السياسة وتحقيق المعدل المستهدف للتضخم، مما يعزز الثقة بمساعي البنك المركزي لضبط الأسعار.

473

ويضع الخبراء النقديون هدفاً رئيسياً لاستهداف التضخم يتمثل في تحقيق الاستقرار على المدى الطويل، بحيث يكون الاستقرار هدف السياسة النقدية الأساسي. ذلك لأن التضخم يعد من أكثر المعوقات خطورة على التنمية المستدامة، إذ يؤدي إلى تعقيد حساب التكاليف المستقبلية الحقيقية للمشروعات، مما يعرقل عمليات التخطيط والتنفيذ والمتابعة والمساءلة، ويوفر بيئة خصبة لانتشار الفساد المالي والإداري. وبالتالي، فإن استهداف التضخم يسهم في خلق بيئة اقتصادية أكثر استقراراً، مما يساعد في تعزيز التنمية المستدامة ويحد من تأثيرات التضخم السلبية على القطاعين العام والخاص.⁴⁷⁴

ولتطبيق سياسة استهداف التضخم بنجاح، هناك مجموعة من المتطلبات الأساسية التي تهيئ البيئة المناسبة لضمان فعالية هذه السياسة، ومن أهمها:

1 يُعد استقرار الاقتصاد الكلي أساساً لتحقيق نتائج فعالة لسياسة استهداف التضخم، إذ

⁴⁷³ كامل علاوي كاظم الفتلاوي، سياسة استهداف التضخم في العراق: الواقع والمعوقات وإمكانات التنبؤ، مجلة الكلية

الإسلامية الجامعة، ع37، الجامعة الإسلامية، 2016، 92

⁴⁷⁴ عبد الجبار عبود الحلفي، السياسة النقدية للبنك المركزي العراقي في استهداف التضخم، مجلة العلوم الاقتصادية، مج

8، ع31، جامعة البصرة - كلية الإدارة والاقتصاد، 2012، 47

أن عدم الاستقرار الاقتصادي يشكك في فعالية هذه السياسة. ولنجاح تطبيق سياسة استهداف التضخم، ينبغي أن تكون السياسة النقدية غير مقيدة بمتطلبات موازنة الدولة، مما يتيح للبنك المركزي استقلالية تامة في تحقيق أهدافه النقدية دون ضغوط مالية.⁴⁷⁵

2 استقرار القطاع المالي وقوة النظام المصرفي هما عنصران حاسمان لنجاح استهداف التضخم. ضعف الجهاز المصرفي وزيادة مشكلة القروض تؤديان إلى تقييد قدرة البنك المركزي على التحرك بمرونة. يُعتبر استقرار السوق المالي أساسياً للبنك المركزي، خاصة في ظل اعتماده على سياسة السوق المفتوحة، حيث تبرز أهمية تحديد أسعار الفائدة وفقاً لقوى السوق لزيادة فعالية الأدوات النقدية المستخدمة.⁴⁷⁶

- استقلالية البنك المركزي

تعد استقلالية البنوك المركزية مسألة مهمة لضمان فعالية السياسة النقدية في إبقاء التضخم عند مستويات منخفضة على المدى المتوسط والطويل. ولضمان نجاح سياسة استهداف التضخم بفعالية، من الضروري توفر أربعة شروط أساسية، وهي:⁴⁷⁷

- **استقلالية البنك المركزي:** يجب أن يتمتع البنك المركزي بالاستقلالية الكاملة في تصميم وتنفيذ سياسته النقدية، دون تدخلات حكومية، حيث يكون للبنك الحرية الكاملة في اتخاذ القرارات التي تهدف لتحقيق استقرار الأسعار، دون ضغوط سياسية أو اقتصادية قد تؤدي إلى تقديم مصالح معينة على أهداف الاستقرار النقدي.

- **الاستقرار السعري كهدف أساسي:** يجب أن يكون استقرار الأسعار الهدف الأول والأسمى للسياسة النقدية، ويجب أن يكون له الأولوية على أي أهداف أخرى. وهذا التركيز على استقرار الأسعار يعزز التزام البنك المركزي في مواجهة التضخم ويحد من أي

⁴⁷⁵ شوقي جباري، تجارب البلدان الناشئة في استهداف التضخم البرازيل الشيلي تركيا، مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية، ع6، المركز الجامعي أمين العقال الحاج موسى أوق أمخوك لتامنغست - معهد الحقوق والعلوم السياسية، 2014، 220

⁴⁷⁶ هشام عبد الرحمن محمد على، استهداف التضخم كإطار للسياسة النقدية، مجلة المصري، ع71، بنك السودان المركزي، 2014، 51

⁴⁷⁷ حمزة العوادي، مرجع سابق، 191

انحراف في مساره.

- **علاقة مستقرة بين أدوات السياسة النقدية ومعدل التضخم:** يجب أن تكون هناك علاقة واضحة ومستقرة بين أدوات السياسة النقدية مثل أسعار الفائدة وسعر الصرف ومعدل التضخم المستهدف. وهذا الشرط يضمن قدرة البنك المركزي على استخدام أدواته النقدية بفعالية في توجيه التضخم نحو المستوى المستهدف.

- **الشفافية:** يُعد الوضوح والشفافية من الأمور الأساسية لنجاح سياسة استهداف التضخم، إذ يجب على البنك المركزي توضيح أهداف سياسته النقدية وتوقعاته بشأن التضخم بشكل دوري. فالشفافية تعزز الثقة بين الجمهور والبنك المركزي وتقلل من حالة عدم اليقين بشأن اتجاهات الأسعار، مما يؤثر إيجابياً على قرارات الادخار والاستثمار والإنتاج في الاقتصاد.⁴⁷⁸

وفي عام 1980م، بدأت تركيا بتنفيذ إصلاحات اقتصادية جديدة بهدف التحكم المركزي والسيطرة على الاقتصاد من خلال التحول من سياسة العزلة الاقتصادية إلى نظام سوق أكثر تحراً. وأدت هذه التحولات إلى تحقيق نمو اقتصادي ملحوظ في أنحاء مختلفة من تركيا خلال فترة التسعينيات. ولكن، بعد الأزمة المصرفية وأزمة التضخم التي واجهتها البلاد عام 2001م، أُعيد تنشيط الإصلاحات الاقتصادية وتم تأمين قروض من صندوق النقد الدولي، مما ساعد على تحقيق استقرار في معدلات صرف العملات، وأسعار الفائدة، ومعدلات التضخم.⁴⁷⁹

أساليب معالجة التضخم:

1. اتباع السياسة النقدية الانكماشية: تهدف السياسات النقدية والانكماشية إلى معالجة التضخم الناتج عن زيادة الطلب الكلي مقارنة بالعرض الكلي، حيث تركز على تقليل الطلب الكلي باستخدام أدوات السياسة النقدية، وتشمل هذه الأدوات:

- **رفع سعر الفائدة:** تهدف هذه السياسة إلى تقليل المعروض النقدي من

⁴⁷⁸ كامل علاوي كاظم الفتلاوي، مرجع سابق، 93

⁴⁷⁹ فدوى علي حسين العبد، مرجع سابق، 266، 267

خلال زيادة تكلفة الاقتراض، مما يقلل من إقبال الأفراد على القروض وبالتالي يقلل من السيولة في السوق. فعندما ترتفع أسعار الفائدة، تصبح تكلفة الديون أعلى، مما يؤدي إلى تقييد الائتمان وتقليل الإنفاق، مما يسهم في خفض معدلات التضخم.

- **زيادة نسبة الاحتياطي القانوني:** يشترط البنك المركزي على البنوك التجارية الاحتفاظ بجزء من ودائع العملاء كاحتياطي قانوني، وعند رفع هذه النسبة، تقل السيولة المتاحة للبنوك للتداول، مما يجد من المعروض النقدي ويقلل من منح الائتمان، ويسهم بالتالي في ضبط التضخم والحد من ارتفاع الأسعار.
- **طرح السندات الحكومية في السوق:** يقوم البنك المركزي ببيع السندات الحكومية للمستثمرين بهدف سحب الأموال من السوق. هذه الخطوة تقلل من السيولة المتاحة في البنوك التجارية وتحد من التضخم.

2. السياسة النقدية عبر السوق المفتوح:

- تتدخل السلطات النقدية في السوق المالية لبيع الأوراق المالية مثل السندات الحكومية لجذب السيولة من السوق. فعندما يشتري المستثمرون هذه الأوراق، يتم سحب جزء من الأموال المتداولة، مما يخفف من حجم النقود المتداولة ويحد من التضخم.⁴⁸⁰

7.1.4 كيفية مواجهة آثار التضخم في الحسابات الاستثمارية التشاركية.

أدى وجود مخاطر الحسابات الاستثمارية إلى اعتماد المصارف الإسلامية على صيغ معينة دون غيرها من صيغ الاستثمار، إضافة لذلك تجنب المصارف الإسلامية الخوض في عمليات استثمارية طويلة الأجل، ويظهر ذلك على النحو التالي:

1- اعتماد المصارف الإسلامية على عقد المراجعة:

تعتبر المخاطر أحد العوامل المؤثرة في استراتيجيات المصارف الإسلامية، حيث تؤدي إلى

⁴⁸⁰ زينة صباح عباس، مرجع سابق، 61

تفضيل المصارف لأساليب استثمارية تتميز بارتفاع الضمان وانخفاض نسبة المخاطرة، مثل بيع المراجحة. ومن خلال دراسة توجهات المصارف الإسلامية، يتضح اعتمادها الكبير على عقد المراجحة في غالبية استثماراتها، حيث يستحوذ هذا العقد على الجزء الأكبر، إذ تصل نسبته في بعض المصارف الإسلامية إلى حوالي 90%. وفي المقابل، تسجل عقود المشاركة نسباً ضئيلة جداً، بينما تفتقر عقود المضاربة إلى التبني الواسع في معظم هذه المصارف، حيث تُعد نسبتها قليلة أو معدومة. كما تعتمد بعض المصارف على عقود أخرى بصورة هامشية وبنسبة منخفضة، مما يبرز الميل نحو العقود الأقل مخاطرة، التي تتيح للمصارف الإسلامية تحقيق عوائد مستقرة ضمن حدود المخاطر المقبولة.⁴⁸¹ ويرجع تفضيل المصارف الإسلامية لعقد المراجحة على غيرها من العقود لعدة أسباب، منها ما يتعلق بسهولة الإجراءات ونظم تطبيقها من وجهة نظر العاملين، ومنها ما يتعلق بحصول المصرف على ربح مقطوع محدد مسبقاً، وقدرة المصرف من خلال المراجحة على استرداد أمواله بصورة كبيرة عن طريق الاعتماد على الضمانات التقليدية.

2- ابتعاد المصارف الإسلامية عن الخوض في استثمارات طويلة الأجل:

من الآثار المترتبة على وجود المخاطر هو اعتماد المصارف الإسلامية بشكل كبير على الاستثمارات قصيرة الأجل، إذ لم تحظ الاستثمارات طويلة الأجل إلا بنسبة ضئيلة جداً وذلك لارتفاع نسبة المخاطرة فيها، وحاجة هذه الاستثمارات لكوادر بشرية ذات كفاءة عالية جداً تمتاز بالقدرة على دراسة وتقييم واختيار المشاريع الملائمة ومتابعتها وهذه الكوادر لا يمكن الحصول عليها في استثمارات طويلة الأجل في غالبية المصارف الإسلامية، بالإضافة إلى حاجة المصارف الإسلامية لعوائد سريعة حتى تثبت أقدامها في السوق المصرفية، وقصر أجال غالبية الموارد المتاحة لها⁴⁸².

ويرى الباحث أن المصارف، بما في ذلك الإسلامية، بحاجة إلى اتباع ممارسات حكيمة لإدارة

⁴⁸¹ محمد عبد المنعم أبو زيد، الضمان في الفقه الإسلامي وتطبيقاته في المصارف الإسلامية، القاهرة، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، 1996، 79

⁴⁸² أشرف محمد دوابة، صناديق الاستثمار في البنوك الإسلامية بين النظرية والتطبيق، القاهرة، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، 2006.

المخاطر، وإلى اعتماد نهج متكامل وشامل لمواجهة الأزمات المالية والتخفيف من حدة المخاطر المرتبطة بالاستثمارات المتنوعة. ومع تحديات النظام المالي العالمي، تواجه المصارف الإسلامية مزيداً من الضغط لتطبيق ممارسات فعالة في إدارة المخاطر.

2.4 النموذج التطبيقي

1.2.4 الأصول أو الموجودات في القوائم الموحدة للبنوك التشاركية التركيبية

يلزم القانون التركي والبنك المركزي التركي كافة المؤسسات المالية ومنها البنوك التشاركية بإنشاء قوائم مالية محددة حسب فترات زمنية مختلفة شهرية أو ربع سنوية أو نصف سنوية وسنوية وتتكون هذه القوائم من أربعة حسابات رئيسية هي: الأصول والموجودات المالية، والمطلوبات الضمانات والالتزامات، وصافي الربح والخسارة، وفي المبحث السابق تبين ارتفاع معدل التضخم في تركيا بصورة يصعب التنبؤ بها بسبب اختلافه الكبير من فترة زمنية إلى أخرى ومع ذلك لم يتبين وجود أي مشكلة بسبب ارتفاع معدل التضخم على أي من البنوك التشاركية الخمسة وقد قام الباحث بتحميل بيانات القوائم الموحدة للبنوك التشاركية الخمسة في تركيا وتحليل بياناتها للتعرف على هذا الأثر والدروس المستفادة:

وتتكون الأصول أو الموجودات في القوائم الموحدة للبنوك التشاركية من عدة حسابات فرعية منها:

Q_1_1 الأصول المالية بالصافي.

Q_1_2 الأصول المالية بالتكلفة المطفأة الصافي.

Q_1_3 الأصول غير المتداولة أو مجموعات التخلص "المحتفظ بها للبيع" ومن العمليات المتوقفة الصافي.

Q_1_4 استثمارات في شركات زميلة وشركات تابعة ومشاريع مشتركة.

Q_1_5 الأصول الملموسة الصافية.

Q_1_6 الأصول غير الملموسة والنوايا الحسنة الصافي.

Q_1_7 عقارات استثمارية صافية.

Q_1_8 الأصول الضريبية المؤجلة

Q_1_9 أصول أخرى

جدول 1.4 يوضح بيانات التضخم في البنوك التشاركية حسب الجدول نقلا عن البنك المركزي التركي عن الفترة من مارس 2019 وحتى مارس 2023.



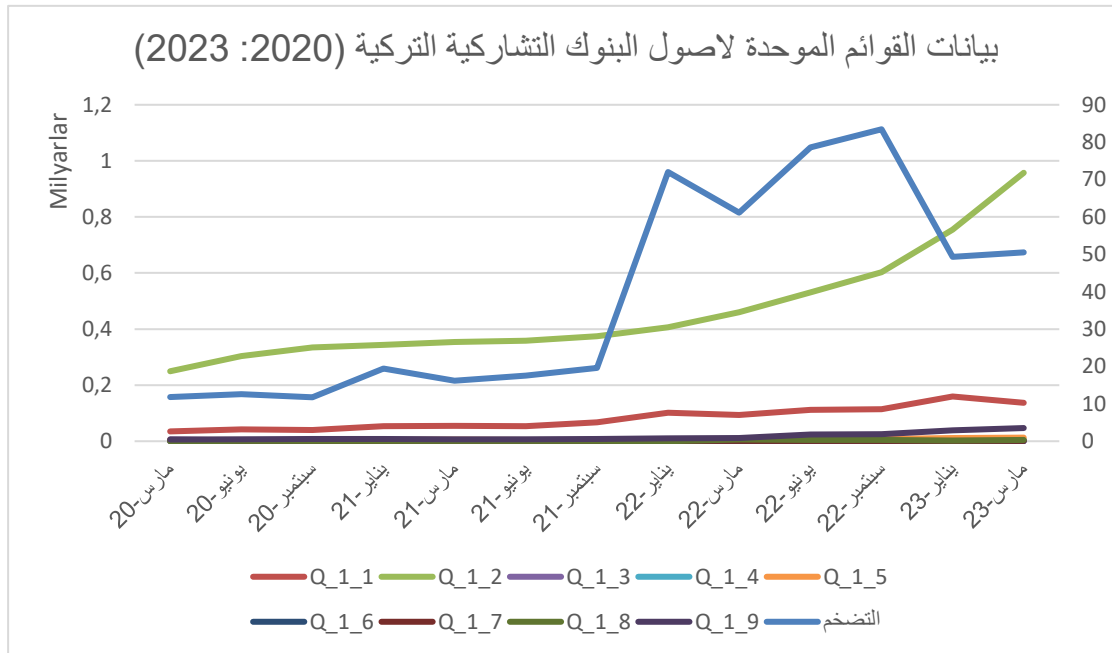
جدول رقم 1 موجودات البنوك التشاركية خلال الفترة من مارس 2019م، حتى مارس 2023م.

المؤشر	2020/03	2020/06	2020/09	2021/01	2021/03	2021/06	2021/09	2022/01	2022/03	2022/06	2022/09	2023/01	2023/03
التضخم	11.86	12.62	11.75	19.42	16.19	17.53	19.58	71.98	61.14	78.62	83.45	49.33	50.51
Q_1_1	35050243	42407192	40439894	53386866	55194533	53963399	67611463	101130561	94139623	112189383	114000134	159588166	137522688
Q_1_2	249536661	303796777	334183222	343944228	353648327	358255800	374733177	407001757	459786890	530817638	603072519	755139843	957503330
Q_1_3	6809420	2091947	1300494	1256254	1190620	1165543	1105452	755253	598176	501557	576833	410978	214079
Q_1_4	1526941	1561469	1577981	1883825	1879970	1905928	1931738	2825834	2945806	3087173	3215457	5028623	5247830
Q_1_5	4149533	4221723	4034494	4882144	5229808	5069687	4996894	4110997	4371535	4761459	8158587	11632986	12842029
Q_1_6	237598	249816	270877	273776	269029	294885	297271	298931	299416	359645	434816	459233	492758
Q_1_7	624328	634588	678221	502143	566079	659593	809554	972154	1131074	914174	1267652	1307194	1325662
Q_1_8	576435	1401290	1001112	1234832	1239223	1180745	901398	72767	6105125	4194952	4593352	2840206	4683932
Q_1_9	5974844	7018358	8196629	8005234	6725569	7256403	8217058	10753294	11738980	23860990	25233417	39254646	46975027

المصدر: موقع البنك المركزي التركي تاريخ الزيارة 2023/ 8/ 27

من الجدول رقم 1 يتضح ارتفاع جميع مكونات أصول البنوك التشاركية التركية بمرور الوقت خلال الفترة المذكورة. ويلاحظ أن الأصول المالية الصافية كانت الأكثر ارتفاعاً مقارنة بارتفاع معدلات التضخم، الذي لم يتبع نفس وتيرة الزيادة، حيث كان ارتفاع التضخم غير منتظم. ويوضح الشكل التالي ذلك، حيث يظهر التضخم على المحور الثانوي، في حين تُعرض جميع مكونات الأصول التركية وفقاً للقوائم الموحدة للبنوك التشاركية على المحور الرئيسي.

شكل رقم 1.4 يوضح بيانات القوائم الموحدة لأصول البنوك التشاركية التركية خلال الفترة 2020: 2023



من إعداد الباحث وفقاً لبيانات البنك المركزي التركي، 2023 ولتوضيح أثر التضخم على هذه الأصول استخدم الباحث برنامج SPSS لتحليل الانحدار للتضخم على كل مكون من مكونات هذه الأصول وكانت نتائج تحليل الانحدار بالجدول رقم 2 كما يلي:

جدول 2.4 تحليل انحدار التضخم لأصول البنوك التزكية التشاركية للفترة من 2020م- 2023م.

مدى وجود اختلافات في تغير التضخم			القوة التفسيرية		
الدلالة الإحصائية	قيمة F	درجات الحرية	مربع R المعدل	مربع R	قيمة R
0.000	24.656	1	0.612	0.638	a799.
معلومات نموذج تحليل الانحدار					
الدلالة الإحصائية	قيمة T	معلمة المتغير القياسية	معلمة المتغير	المتغير	
0.039	2.278		25758537.117	الثابت	
0.000	4.965	0.799	1306884.561	التضخم	

من إعداد الباحث وفقا لبيانات الجدول السابق.

من الجدول رقم 2، والذي يوضح تأثير التضخم على الأصول المالية بالصافي، يتضح وجود اختلافات ذات دلالة إحصائية في قيم الأصول المالية بالصافي تبعًا لاختلاف قيم التضخم. وقد بلغت قيمة الدلالة الإحصائية المحسوبة 0، وهي أقل من مستوى الدلالة 0.05، مما يؤكد أن التضخم قادر على تفسير حوالي 61.1% من التغير في الأصول المالية بالصافي. ويظهر أنه مع كل زيادة بوحدة واحدة في التضخم، تزداد الأصول المالية بالصافي بحوالي 0.798. وعلى نفس المنوال، قام الباحث بتقدير تأثير التضخم على كافة مكونات أصول البنوك التشاركية التزكية، وتوصل إلى النتائج التالية:

- الأصول المالية بالتكلفة المطفأة بالصافي: تظهر اختلافات ذات دلالة إحصائية في قيم الأصول المالية بالتكلفة المطفأة بالصافي تبعًا لتغير قيم التضخم، حيث

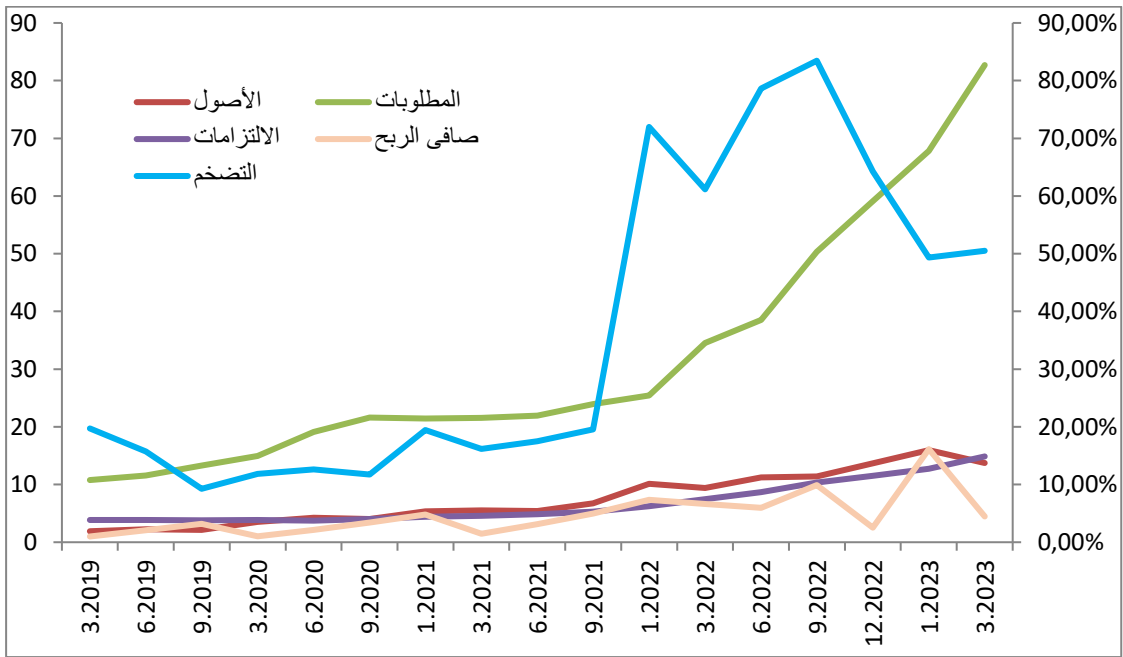
بلغت قيمة الدلالة الإحصائية المحسوبة 0.008، وهي أقل من مستوى الدلالة 0.05. وهذا يشير إلى أن التضخم قادر على تفسير حوالي 35.8% من التغير في الأصول المالية بالتكلفة المطفأة بالصافي، إذ تزداد هذه الأصول بمقدار 0.633 لكل وحدة زيادة في التضخم.

• **الأصول غير المتداولة:** هناك اختلافات في قيم الأصول غير المتداولة بتغير قيم التضخم، إلا أن هذه الاختلافات غير ذات دلالة إحصائية، حيث بلغت قيمة الدلالة الإحصائية المحسوبة 0.025، وهي أكبر من مستوى الدلالة 0.05. ومع ذلك، يظهر أن التضخم قادر على تفسير حوالي 25.9% من التغير في الأصول غير المتداولة، حيث تنخفض هذه الأصول بمقدار 0.556 لكل وحدة زيادة في التضخم.

• **الاستثمارات في شركات زميلة وشركات تابعة ومشاريع مشتركة:** تظهر اختلافات ذات دلالة إحصائية في قيم هذه الاستثمارات بتغير قيم التضخم، حيث بلغت قيمة الدلالة الإحصائية المحسوبة 0.004، وهي أقل من مستوى الدلالة 0.05. ويشير ذلك إلى أن التضخم قادر على تفسير حوالي 42.5% من التغير في استثمارات الشركات الزميلة والشركات التابعة والمشاريع المشتركة، حيث تزداد هذه الاستثمارات بمقدار 0.681 لكل وحدة زيادة في التضخم.

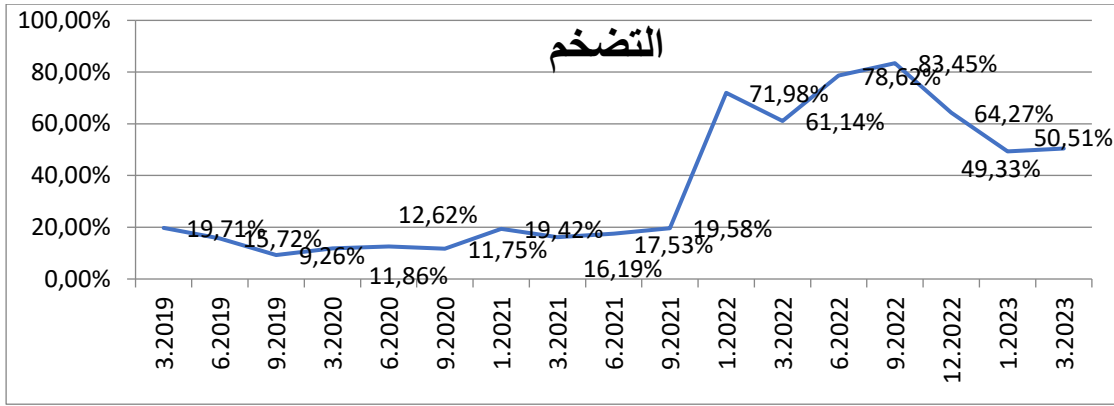
وبعد تجميع بيانات القوائم الموحدة للبنوك التشاركية من البنك المركزي التركي بالإضافة إلى معدل التضخم الشهري من نفس المصدر، قام الباحث بإنشاء رسم بياني يعرض الحسابات الرئيسية الأربعة إلى جانب معدل التضخم، كما هو موضح في الشكل التالي.

شكل 2.4 يوضح معدل التضخم والحسابات الرئيسية للبنوك التشاركية في تركيا خلال الفترة من مارس 2019 حتى مارس 2023



المصدر: من إعداد الباحث وفقا لبيانات البنك المركزي التركي 2024

شكل 3.4 يوضح معدل التضخم في تركيا خلال الفترة من مارس 2019م، حتى مارس 2023م :



المصدر من إعداد الباحث.

من الشكل البياني السابق يمكن ملاحظة ما يلي:

1. لا يوجد نمط محدد بالزيادة أو النقصان لمعدل التضخم في تركيا خلال الفترة من عام 2019م، حتى مارس 2023م، مما يجعل من الصعب توقع مستوى التضخم في أي نقطة زمنية محددة. وقد شهد التضخم تذبذباً ملحوظاً، وهو ما يبرز عدم استقراره خلال الفترة.
2. ارتفع معدل التضخم بشكل كبير خلال الفترة من يناير 2022م إلى سبتمبر 2022م، وقد يعود ذلك جزئياً إلى تداعيات الحرب الروسية الأوكرانية. ومع ذلك، لم يكن هذا الارتفاع منتظماً في جميع النقاط الزمنية. وفي المقابل، على الرغم من الانخفاض الحاد في التضخم خلال الفترة من مارس 2019م إلى سبتمبر 2020م، فإنه كان غير متوقع في نقاط زمنية عديدة خلال نفس الفترة، بالرغم من أزمة جائحة كورونا التي أثرت على الاقتصاد العالمي آنذاك.
3. يظهر من الرسم البياني غياب نمط واضح يشير إلى ارتباط قوي بين معدل التضخم والحسابات الرئيسية في القوائم الموحدة للبنوك التشاركية، باستثناء المطلوبات، التي شهدت ارتفاعاً ملحوظاً خلال نفس الفترة التي شهدت ارتفاعاً في التضخم. وبناءً على هذه الملاحظة، قام الباحث بإجراء اختبار مدى ارتباط معدل التضخم مع الحسابات الرئيسية للبنوك، كما هو موضح في الجدول التالي.

جدول 3.4 الارتباطات بين المعدل التضخم والحسابات الرئيسية للقائمة الموحدة للبنوك التشاركية¹

التضخم	الحسابات الرئيسية للبنوك التشاركية
**799.	الأصول المالية بالصافي
*611.	المطلوبات
**692.	الضمانات والالتزامات
570	دخل الفوائد
0.01	مستوى الدلالة الإحصائية
0.05	مستوى الدلالة الإحصائية

المصدر: من إعداد الباحث وفقا لبيانات البنك المركزي التركي 2024م.

ويتضح من الجدول السابق وجود علاقة طردية ذات دلالة إحصائية عالية بين معدل التضخم والحسابات الرئيسية الأربعة للبنوك التشاركية التركية، مما يشير إلى تأثير التضخم على صافي الربح والخسارة. ويمكن تلخيص هذه الآثار كالتالي:

أثر التضخم على صافي الربح والخسارة:

- التضخم يقلل من قيمة الأصول والإيرادات المحاسبية للبنوك التشاركية، حيث يتطلب منها تعديل حساباتها المالية لتعكس تأثير التضخم على القوة الشرائية. وهذا يؤدي إلى زيادة الخسائر المحققة أو انخفاض الأرباح المحققة.

- يؤدي التضخم إلى خفض قيمة الأصول المحاسبية والإيرادات للبنوك التشاركية، إذ يلزمها

¹ البنك المركزي التركي تم الاطلاع عليه في 25 أيار 2023.

إجراء تعديلات محاسبية لتعكس تراجع القوة الشرائية. وهذا يؤدي إلى زيادة الخسائر أو انخفاض الأرباح المحققة.

- يرفع التضخم تكاليف التمويل، حيث تضطر البنوك إلى تقديم معدلات فائدة أعلى لجذب المودعين والمستثمرين. وهذا يقلل من هامش الربح ويزيد من تقلبات الإيرادات.³

- التضخم يؤدي إلى تدهور قوة الشراء للعملاء، مما يقلل من الطلب على السلع والخدمات ويؤثر سلباً على نشاط القطاعات الحقيقية. وهذا يقلل من فرص النمو والتوسع للبنوك التشاركية، ويزيد من المنافسة مع البنوك التقليدية. ولذلك، تحتاج البنوك التشاركية إلى اتخاذ إجراءات للتكيف مع ظروف التضخم المرتفع، مثل:

- تحسين جودة الأصول والإدارة المالية، وزيادة كفاءة التشغيل والابتكار.
- تنوع مصادر التمويل والأنشطة والأسواق، وزيادة التعاون مع البنوك الأخرى.
- تحديث أساليب التسعير والتقييم لتعكس التغيرات في مستوى الأسعار والطلب.
- استغلال فرص السياحة كقطاع حيوي للاقتصاد التركي، والذي يستفيد من انخفاض قيمة الليرة التركية أمام العملات الأجنبية.

وبتقدير تأثير التضخم على كافة مكونات أصول البنوك التشاركية التركية توصل الباحث الى ما يلي:

• وجود اختلافات في قيم الأصول المالية بالتكلفة المطفأة الصافي باختلاف قيم التضخم وهذه الاختلافات ذات دلالة إحصائية حيث إن قيمة الدلالة الإحصائية المحسوبة 0.008 وهي أقل من مستوى الدلالة 0.05 كما تؤكد قدرة التضخم على تفسير حوالي 35.8% من التغير في الأصول المالية بالتكلفة المطفأة الصافي حيث إنه بتغير التضخم بوحدة واحدة تزيد الأصول المالية بالتكلفة المطفأة الصافي بحوالي 0.633.

• وجود اختلافات في قيم الأصول غير المتداولة باختلاف قيم التضخم وهذه الاختلافات غير دالة إحصائياً حيث إن قيمة الدلالة الإحصائية المحسوبة 0.25b وهي أكبر من

مستوى الدلالة 0.05 كما تؤكد قدرة التضخم على تفسير حوالي 25.9% من التغير في الأصول غير المتداولة حيث إنه بتغير التضخم بوحدة واحدة تتغير الأصول غير المتداولة بحوالي -0.556.

• وجود اختلافات في قيم استثمارات في شركات زميلة وشركات تابعة ومشاريع مشتركة باختلاف قيم التضخم وهذه الاختلافات ذات دلالة إحصائية حيث إن قيمة الدلالة الإحصائية المحسوبة 0.004 وهي أقل من مستوى الدلالة 0.05 كما تؤكد قدرة التضخم على تفسير حوالي 42.5% من التغير في استثمارات في شركات زميلة وشركات تابعة ومشاريع مشتركة حيث إنه بتغير التضخم بوحدة واحدة تزيد استثمارات في شركات زميلة وشركات تابعة ومشاريع مشتركة بحوالي 0.681.

4.2.2 نموذج تطبيقي لأثر التضخم على بنك البركة تورك التشاركي.

يُعد بنك البركة تورك التشاركي Albaraka Türk أول بنك تشاركي تأسس في تركيا، وهو البنك الوحيد الذي تُتداول أسهمه في بورصة إسطنبول. تأسس البنك عام 1985م، بالتعاون بين مجموعة البركة ABC، إحدى المجموعات البارزة في القطاع المالي بالشرق الأوسط، والبنك الإسلامي للتنمية IKB على مدار ما يقرب من أربعة عقود، تواصل المجموعة نشاطها في الاقتصاد التركي، حيث يعمل البنك وفقاً لقانون البنوك رقم 5411. ويقدم بنك البركة تجربة مصرفية عملية وسريعة ومثالية لعملائه البالغ عددهم 2.5 مليون عميل، من خلال شبكة خدمات واسعة تشمل 223 فرعاً محلياً في جميع أنحاء تركيا، وفرعين خارجيين في أربيل وبغداد بالعراق، بالإضافة إلى 2723 موظفاً وقنوات توزيع بديلة.¹ تسعى مجموعة البركة لتحقيق رؤيتها بأن تكون من بين أفضل البنوك الإقليمية في تقديم المنتجات والخدمات المالية في مناطق الخليج، الشرق الأوسط، وشمال أفريقيا. وتهدف إلى أن تصبح قوة إقليمية بارزة، وتتخذ خطوات حازمة للوصول إلى مكانة مالية عالمية،

¹ Albaraka Türk Entegre Faaliyet Raporu 2023; *Entegre Faaliyet Raporu Albaraka Türk Katılım Bankası 2023 yılı finansal ve finansal olmayan performansını*، İstanbul 2024، 24

من خلال تعزيز قدراتها وتوسيع نطاق خدماتها وتطوير منتجات مبتكرة تتماشى مع احتياجات السوق والعملاء.¹ ويتألف رأس مال بنك البركة تورك التشاركي من الأصول الموكلة إليه من المساهمين والمستثمرين، ومن مصادر الأموال التي يتم جمعها من الأسواق المحلية والدولية، والتي تشمل أنواعاً متنوعة، أهمها الحسابات الاستثمارية. ويقوم البنك باستخدام رأسماله في المجالات الإنتاجية المتوافقة مع مبادئ المصرفية التشاركية، ويستثمره في مشاريع مختلفة تدعم التنمية الاقتصادية.

ويحرص بنك البركة على تحويل رأسماله إلى القطاع الحقيقي وفقاً لمعايير إدارة المخاطر وفي إطار الخدمات المصرفية التشاركية. كما يدعم التنمية الاقتصادية من خلال توجيه استثماراته نحو التكنولوجيا، والبنية التحتية والفوقية، والتسويق، وابتكار المنتجات، وتطوير العمليات والأصول البشرية. وتساعد هذه الاستثمارات في تحسين عرض القيمة المقدم للعملاء، والحفاظ على تنافسية البنك. ويلتزم بنك البركة بمسؤوليته الاجتماعية ويهدف إلى تعزيز نموه، مع تقديم أداء متوافق مع أحكام الشريعة الإسلامية، مما يعزز مكانته كخيار مصرفي تشاركي يراعي الالتزام بالشرعية والاستدامة.² ويقوم البنك بتوجيه الأموال التي يجمعها من خلال الحسابات الجارية الخاصة وحسابات المشاركة إلى القطاع الحقيقي من خلال التمويل الفردي وتمويل الشركات والتأجير المالي ومنتجات وخدمات تقاسم الأرباح / الخسائر من المشاريع.³ وفي عام 2020م، كانت حكومة تركيا سباقة في استجابتها لمكافحة انتشار جائحة كوفيد-19 منذ بدايتها، من خلال اتخاذ تدابير متنوعة لدعم الاقتصاد والمجتمع. شملت هذه التدابير ضمانات قروض للشركات والأفراد، وتأجيل سداد القروض من قبل البنوك المملوكة للدولة، وتأجيل الضرائب المستحقة على الشركات، وضح رأس المال في البنوك العامة، إضافة إلى فرض حظر شامل على تسريح الموظفين. كما قام

¹ مجموعة البركة، التقرير السنوي 2020، مرجع سابق، 3، متاح على الموقع الرسمي:

<https://albaraka.com/ar/investor-relations/financials>

² Albaraka Türk Entegre Faaliyet Raporu 2022، op. cit.، 50

³ Albaraka Türk Entegre Faaliyet Raporu 2023، op. cit.، 64

البنك المركزي التركي بخفض سعر الفائدة الرسمي بشكل ملحوظ وزيادة تسهيلات السيولة المقدمة للبنوك بشكل كبير، وفرض نسب رقابية وتنظيمية جديدة لتحفيز البنوك على دعم الاقتصاد غير المالي الحقيقي. علاوة على ذلك، اتخذ البنك المركزي عدداً من تدابير التسامح الاقتصادي، منها الحد من تأثير انخفاض قيمة الليرة التركية على المحاسبة، وتعليق إجراءات إنفاذ الديون والإفلاس. وتم تقييد توزيعات الأرباح لتقتصر على 25% من صافي الربح. وتم أيضاً استحداث برنامج إقراض جديد بالليرة التركية للشركات الصغيرة والمتوسطة العاملة في قطاع التصدير، وذلك لدعم تمويل التجارة وتعزيز قدرة الشركات على الصمود في وجه تداعيات الجائحة الاقتصادية.¹

وفقاً لتقرير بنك البركة التشاركي التركي لعام 2020م، استمر البنك المركزي التركي في خفض أسعار الفائدة الذي بدأ في يوليو 2019م، بهدف مكافحة التضخم. وقد بلغ إجمالي التخفيضات في سعر الفائدة 125 نقطة أساس خلال شهري يناير وفبراير 2020م. وأظهر الاقتصاد التركي تحسناً ملحوظاً في عام 2019م، حيث شهد التضخم انخفاضاً حاداً، وذلك على الرغم من تراجع قيمة الليرة التركية. وتأثرت توقعات التضخم إيجابياً بتراجع أسعار السلع الأساسية العالمية، خصوصاً أسعار النفط والمعادن، مما ساهم في تحسين الوضع الاقتصادي. وخلال هذه الفترة، ومن أجل الحد من الآثار السلبية التي خلفها وباء كوفيد-19 على الاقتصاد التركي، أعلن البنك المركزي التركي عن مجموعة شاملة من التدابير. وهدفت هذه الإجراءات إلى الحفاظ على استقرار الأسواق المالية وضمان استمرارية التدفقات النقدية للشركات.² وشهد الاقتصاد التركي انكماشاً كبيراً، ما أدى إلى أسوأ ركود اقتصادي منذ عام 2001م. ومع ذلك، تشير التوقعات إلى أن الاقتصاد قد يبدأ في النمو في عام 2021م، بشرط أن تخف حدة انتشار فيروس كوفيد-19 أو أن يُثبت اللقاح فعاليته. كما تعرضت الليرة التركية لتقلبات حادة وانخفاض كبير

¹ مجموعة البركة، التقرير السنوي 2020، مرجع سابق، 20

² Albaraka Türk Entegre Faaliyet Raporu 2020; *Entegre Faaliyet Raporu Albaraka Türk Katılım Bankası 2020 yılı finansal ve finansal olmayan performansını*، İstanbul 2021، 18

في قيمتها على مدار العام، متأثرة بالتوترات الجيوسياسية في المنطقة وعدم اليقين الناتج عن الجائحة.¹ واعتبارًا من نوفمبر 2020م، أدى تركيز البنك المركزي التركي على استقرار الأسعار وتبني سياسة تواصل واضحة تضع خفض التضخم في مقدمة أولويات السياسة النقدية، إلى جانب التشديد النقدي القوي، إلى تحسن ملحوظ في استئناف تدفقات المحافظ الاستثمارية وتخفيف التقلبات التي كانت تؤثر على الليرة التركية. وقد انعكس هذا التغيير في ممارسات السياسة النقدية والتواصل بشأنها بشكل إيجابي على المخاطر الاقتصادية، مما عزز الثقة في الاقتصاد التركي وقلل من التقلبات في الأسواق المالية.²



جدول 4.4 يوضح معدلات التضخم الشهرية والسنوية التي أعلنها معهد الإحصاء التركي TURKSTAT 2020:

التاريخ	مؤشر أسعار المستهلك نسبة التغيرات من شهر إلى شهر	مؤشر أسعار المستهلكين نسبة التغيرات السنوية
12-2020	1.25	14.60
11-2020	2.30	14.03

¹ مجموعة البركة، التقرير السنوي 2020، مرجع سابق، 20

² Albaraka Türk Entegre Faaliyet Raporu 2020، op. cit.، 20

التاريخ	مؤشر أسعار المستهلك نسبة التغيرات من شهر إلى شهر	مؤشر أسعار المستهلكين نسبة التغيرات السنوية
10-2020	2.13	11.89
09-2020	0.97	11.75
08-2020	0.86	11.77
07-2020	0.58	11.76
06-2020	1.13	12.62
05-2020	1.36	11.39
04-2020	0.85	10.94
03-2020	0.57	11.86
02-2020	0.35	12.37
01-2020	1.35	12.15

المصدر: البنك المركزي التركي تم الاطلاع عليه 2024/6/25 متاح على اللينك التالي:

<https://www.tcmb.gov.tr/wps/wcm/connect/EN/TCMB+EN/Main+Menu/Statistics/Inflation+Data>

نسبة التغير السنوي في مؤشر أسعار المستهلكين:

■ بدأ معدل التضخم السنوي في الارتفاع في الربع الأول من 2020م، حيث ارتفع من 12.15% في يناير إلى 12.37% في فبراير، ثم انخفض بشكل متقطع حتى وصل إلى أدنى مستوى عند 10.94% في أبريل، وبدأ في الارتفاع مرة أخرى ليصل إلى

14.60% في ديسمبر، مسجلاً أعلى مستوى له خلال العام.

■ يُظهر التغير السنوي لمؤشر أسعار المستهلك زيادة ملحوظة نهاية عام 2020م، حيث ارتفعت نسبة التغير السنوي في مؤشر أسعار المستهلكين من 12.15% في يناير 2020م إلى ذروتها عند 14.60% في ديسمبر 2020م.

■ انخفضت نسبة التغير السنوي في مؤشر أسعار المستهلكين إلى أدنى مستوى عند 10.94% في أبريل 2020م قبل أن تبدأ في الارتفاع مرة أخرى.

نسبة التغير الشهري في مؤشر أسعار المستهلكين:

■ يُظهر التغير الشهري لمؤشر أسعار المستهلك تبايناً ملحوظاً على مدار العام، حيث كان هناك تقلبات شهرية في معدل التضخم، حيث وصل إلى أعلى مستوى عند 2.30% في نوفمبر 2020م.

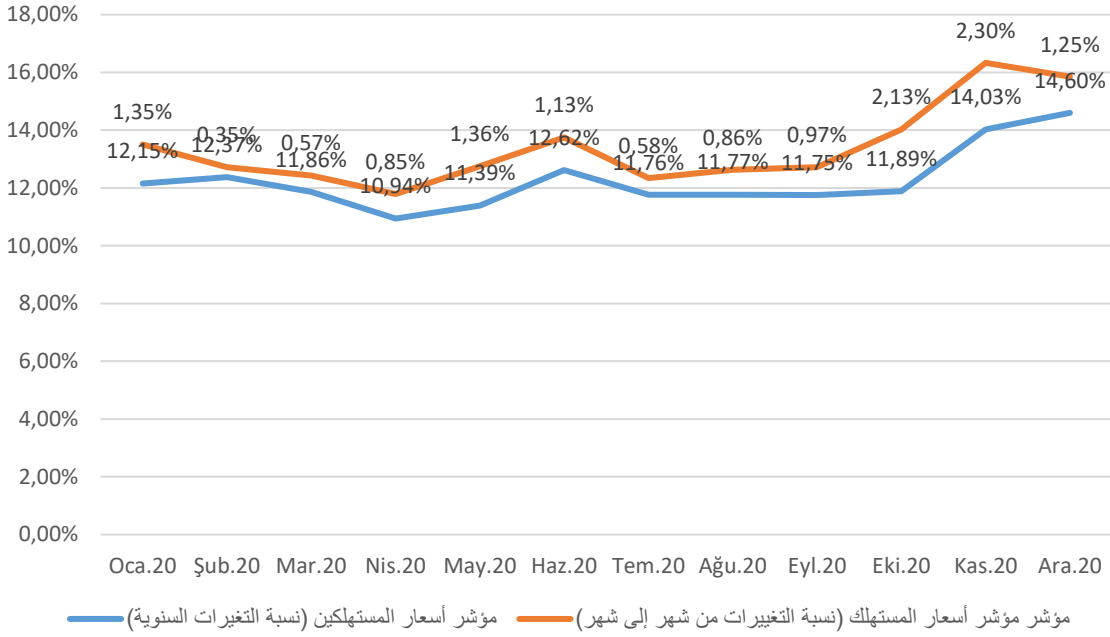
■ انخفضت نسبة التغير الشهري لمؤشر أسعار المستهلك إلى أدنى مستوى عند 0.35% في فبراير 2020م.

■ كان هناك تذبذب في معدلات التضخم الشهري، حيث سجل أعلى مستوى عند 2.30% في نوفمبر، وفي المقابل، سجل أدنى مستوى عند 0.35% في فبراير.

وتشير البيانات عمومًا إلى أن تركيا شهدت ارتفاعًا ملحوظًا في مؤشر أسعار المستهلك نحو نهاية العام، مما يدل على تضخم اقتصادي مصحوب بتقلبات شهرية ملحوظة. وتُظهر هذه التغيرات الشهرية تباينًا كبيرًا، ربما يعكس تأثيرات موسمية أو أحداث اقتصادية معينة حدثت خلال عام 2020م.

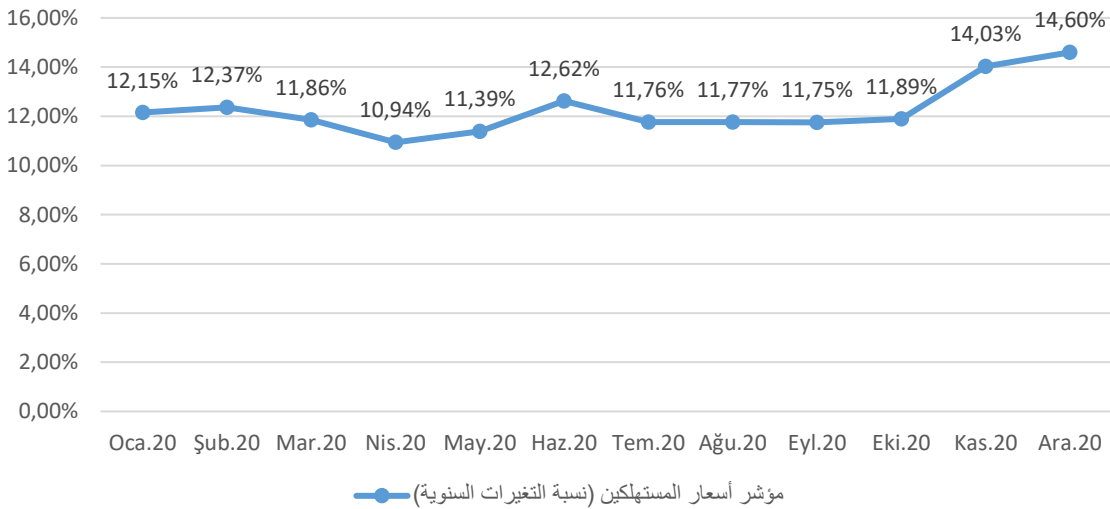
ويلاحظ الباحث وجود زيادة في معدلات التضخم الشهري خلال الربع الأخير من العام، مما يشير إلى تزايد الضغوط التضخمية في تلك الفترة، وقد يعزى ذلك إلى عوامل داخلية وخارجية أثرت على السوق التركي، مما تطلب استجابات نقدية للتخفيف من هذه الضغوط.

شكل 4.4 يوضح معدلات التضخم الشهرية والسنوية التي أعلنها معهد الإحصاء التركي TURKSTAT 2020



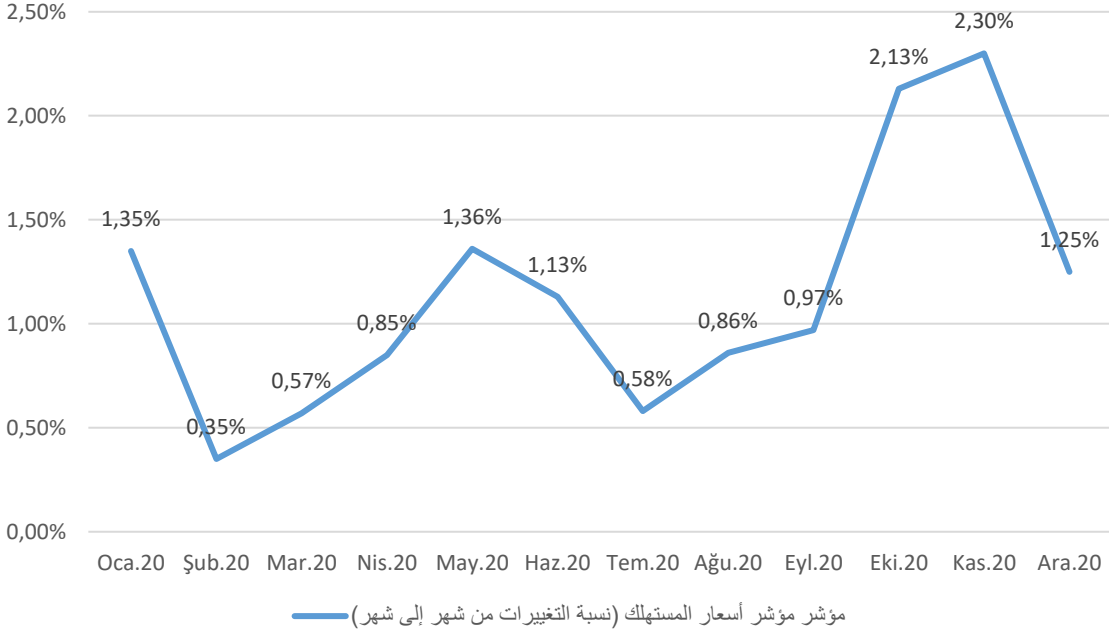
المصدر: من إعداد الباحث وفقا للجدول السابق.

شكل 5.4 يوضح معدلات التضخم السنوي في تركيا خلال عام 2020م



المصدر: من إعداد الباحث وفقاً للجدول السابق.

شكل 6.4 يوضح معدلات التضخم الشهري في تركيا خلال عام 2020م



من إعداد الباحث وفقاً للجدول السابق.

شهد بنك البركة ترك نمواً ملحوظاً في إجمالي أصوله بنسبة 35%، حيث ارتفعت من 50.9 مليار ليرة تركية في نهاية عام 2019م، إلى 68.6 مليار ليرة تركية في نهاية عام 2020م. ويعود هذا النمو بشكل أساسي إلى الزيادة في إجمالي حسابات العملاء التي ارتفعت من 43.7 مليار ليرة تركية إلى 60.8 مليار ليرة تركية، على الرغم من التحديات التي فرضتها الجائحة، مما يعكس ثقة العملاء الكبيرة في البنك.

وبسبب انخفاض قيمة الليرة التركية، سجل إجمالي الأصول زيادة بنسبة 97% عند احتسابها بالدولار الأمريكي، حيث ارتفعت من 8.6 مليار دولار أمريكي في نهاية عام 2019م، إلى 9.3 مليار دولار أمريكي في نهاية عام 2020م. كما حافظ البنك على مستويات سيولة جيدة طوال العام، إذ بلغ النقد والأرصدة لدى البنك المركزي والبنوك الأخرى 16.6 مليار ليرة تركية، ما يمثل حوالي 24% من إجمالي الأصول، مقارنة بـ

12.98 مليار ليرة تركية في نهاية عام 2019م. وبلغ إجمالي الدخل التشغيلي للسنة 2.2 مليار ليرة تركية 320.9 مليون دولار أمريكي، مقارنة بـ 1.3 مليار ليرة تركية 236.9 مليون دولار أمريكي في عام 2019م. وتعود الزيادة الكبيرة بشكل رئيسي إلى الدخل المتولد من الاستثمارات الممولة ذاتياً، مما يعكس القوة الذاتية لأعمال البنك. وبعد تكوين محصناتٍ متحفظة، بلغ صافي الدخل 226 مليون ليرة تركية، مقارنة بـ 46.2 مليون ليرة تركية في عام 2019.¹

وفقاً لتقرير بنك البركة التشاركي التركي لعام 2020، ساهم استقرار الليرة التركية بفعل السياسات الاقتصادية المطبقة، إلى جانب اعتدال الطلب المحلي وأسعار الواردات، في خفض التضخم خلال عام 2019. ورغم انخفاض التضخم الاستهلاكي في سبتمبر 2019، إلا أنه عاود الارتفاع في عام 2020، حيث وصل إلى 11.84% في نهاية العام، وظل مستقراً عند حوالي 12% طوال معظم العام.

وفي الربع الأخير من عام 2020م، تسارع تضخم أسعار المستهلكين ليصل إلى 14.60% في نهاية العام. وقد كان المحرك الرئيسي لزيادة التضخم في 2020م، هو انخفاض قيمة الليرة التركية، بالإضافة إلى ارتفاع أسعار المواد الغذائية غير المصنعة وزيادة تكاليف وحدة العمل الحقيقية، مما أسهم بشكل ملحوظ في الضغط التضخمي.²

واستجاب بنك البركة ترك بسرعة لتفشي جائحة كوفيد-19، مع التركيز على خدمة العملاء وتقديم حزم دعم مختلفة لتخفيف أثر الجائحة. شملت هذه الإجراءات تأجيل أقساط وسداد القروض، وإعادة هيكلة التسهيلات لعملاء الائتمان، وتقديم الدعم للشركات الصغيرة والمتوسطة. كما قام البنك بزيادة حدود السحب من أجهزة الصراف الآلي، وإصدار بطاقات ائتمان "لا تعمل بمجرد التلامس"، وضمنان استمرارية المعاملات والخدمات المصرفية بفاعلية. وهذه التدابير تهدف إلى تعزيز ثقة العملاء في البنك وقدرته

¹ مجموعة البركة، التقرير السنوي 2020، مرجع سابق، 20

² Albaraka Türk Entegre Faaliyet Raporu 2020، op. cit.، 19، 20.

على دعمهم في الأوقات الصعبة، مما يساهم في الحفاظ على ولاء العملاء وزيادة ارتباطهم بالبنك. وعلى الرغم من الاضطرار إلى إغلاق بعض الفروع مؤقتاً، فقد تم اتخاذ ترتيبات احتياطية لضمان استمرارية الخدمة. كما تم توفير خيار العمل عن بُعد للموظفين لضمان سلامتهم واستمرارية العمل.¹

وشهد الاقتصاد التركي تأثيرات كبيرة من التضخم وارتفاع أسعار السلع الأساسية خلال عام 2021م، إلا أنه حقق نمواً قوياً، مدعوماً بشكل أساسي بزيادة الصادرات. سجل الاقتصاد التركي نمواً بنسبة 7.4% على أساس سنوي في الربع الأول من العام، و22% في الربع الثاني، و7.4% في الربع الثالث، ليصل النمو إلى 11% لعام 2021م، بأكمله. وكان التضخم، وتطورات السياسة النقدية، وتقلبات أسعار الصرف من العوامل الرئيسية التي شكلت مسار الاقتصاد التركي في ذلك العام. وارتفع معدل التضخم العام من 14.97% في يناير إلى 36.08% بنهاية السنة، متأثراً بزيادة أسعار قطاعات الطاقة والغذاء والإسكان والخدمات، والتي ساهمت في ارتفاع مؤشر أسعار المستهلك. وبسبب التقلبات الحادة في أسعار الصرف وتضخم السلع الأساسية عالمياً، وصل الفارق بين أسعار المنتجين وأسعار المستهلكين إلى مستويات قياسية، بلغت حوالي 51%. نتيجة لذلك، استمرت توقعات التضخم في الارتفاع، مما زاد من الضغوط التضخمية على الاقتصاد التركي.² ورغم التحديات الاقتصادية التي فرضتها جائحة كوفيد-19، تمكن القطاع المصرفي التركي من تحقيق نمو أعلى بكثير من متوسط النمو في السنوات السابقة، بفضل الإجراءات الاقتصادية الكلية التي تم اتخاذها في عام 2020م، للتخفيف من الآثار السلبية للجائحة على الاقتصاد. واصلت البنوك التشاركية نموها، حيث حرصت على إبقاء قنوات الائتمان مفتوحة لدعم القطاع الحقيقي، وذلك تماشياً مع السياسات الاقتصادية الموجهة نحو النمو. وكما عملت هذه البنوك على تحسين جودة الأصول، ونجح القطاع المصرفي

¹ مجموعة البركة، التقرير السنوي 2020، مرجع سابق، 20

² Albaraka Türk Entegre Faaliyet Raporu 2021; *Entegre Faaliyet Raporu Albaraka Türk Katılım Bankası 2021 yılı finansal ve finansal olmayan performansını*، İstanbul 2022، 55

التشاركي في الحفاظ على جودة أصوله تحت السيطرة، مدعوماً بلوائح هيئة التنظيم والرقابة المصرفية التركية. BRSA نتيجةً لذلك، حقق القطاع المصرفي التشاركي في تركيا أرباحاً قدرها 97 مليار ليرة تركية في عام 2021م، مما يعكس متانة القطاع وقدرته على التكيف مع الظروف الاقتصادية الصعبة.¹ وشهدت تركيا عامًا مليئًا بالتحديات نتيجة تأثيرات جائحة كوفيد-19. وعلى الرغم من النمو الاقتصادي الملحوظ في عام 2021م، فإن الضغوط التي تعرضت لها الليرة التركية أثرت على استقرارها. وفي مواجهة هذه التحديات، أعلنت الحكومة عن قانون جديد يتضمن تدابير مؤقتة لدعم القطاعات الأكثر تضرراً من الجائحة. وشملت هذه التدابير تقديم منح للشركات الصغيرة والمتوسطة، وخفض الضرائب المستقطعة على الودائع المصرفية بالليرة التركية، وتخفيضات في معدلات ضريبة القيمة المضافة في بعض القطاعات. كما تم توفير حزم دعم مالي بقيمة 638 مليار ليرة تركية.

وانتعش الاقتصاد التركي في عام 2021م، بفضل النمو في الناتج الصناعي والصادرات، واستمر هذا النمو في عام 2022م وما بعده. وتشير التوقعات إلى أن الحكومة ستركز بشكل أكبر على التمويل المحلي لتعزيز الاستقرار الاقتصادي. ومع ذلك، فإن استمرار تقلبات الليرة التركية وضغوط التضخم المستمرة شكلت تحديات مستقبلية على المدى المتوسط، مما حدى بها إلى اتباع سياسات اقتصادية حذرة وتدخلات مستمرة للحفاظ على استقرار الاقتصاد.²

جدول 5.4 يوضح معدلات التضخم الشهرية والسنوية التي أعلنها معهد الإحصاء التركي 2021 TURKSTAT:³

¹ Albaraka Türk Entegre Faaliyet Raporu 2021، op. cit.، 55

² مجموعة البركة، التقرير السنوي 2021، 16، متاح على الموقع الرسمي:

<https://albaraka.com/ar/investor-relations/financials>

³ المصدر: البنك المركزي التركي تم الاطلاع عليه 2024/6/25 متاح على اللينك التالي:

<https://www.tcmb.gov.tr/wps/wcm/connect/EN/TCMB+EN/Main+Menu/Statistics/Inflation+D>

[ata](#)

التاريخ	مؤشر أسعار المستهلك نسبة التغيرات من شهر إلى شهر	مؤشر أسعار المستهلكين نسبة التغيرات السنوية
12-2021	13.58	36.08
11-2021	3.51	21.31
10-2021	2.39	19.89
09-2021	1.25	19.58
08-2021	1.12	19.25
07-2021	1.80	18.95
06-2021	1.94	17.53
05-2021	0.89	16.59
04-2021	1.68	17.14
03-2021	1.08	16.19
02-2021	0.91	15.61
01-2021	1.68	14.97

من خلال تحليل الجدول السابق يتضح ما يلي:

نسبة التغير السنوي في مؤشر أسعار المستهلكين:

■ شهد مؤشر أسعار المستهلكين ارتفاعاً كبيراً ومستمرًا في معدل التضخم السنوي خلال عام 2021م، حيث ارتفع من 14.97% في يناير إلى 36.08% بحلول ديسمبر،

وهذا يشير إلى تسارع معدلات التضخم بشكل ملحوظ على مدار العام.

- يمكن ملاحظة أن التغير السنوي كان يتزايد بشكل تدريجي طوال العام، مما يشير إلى تضخم مستمر.

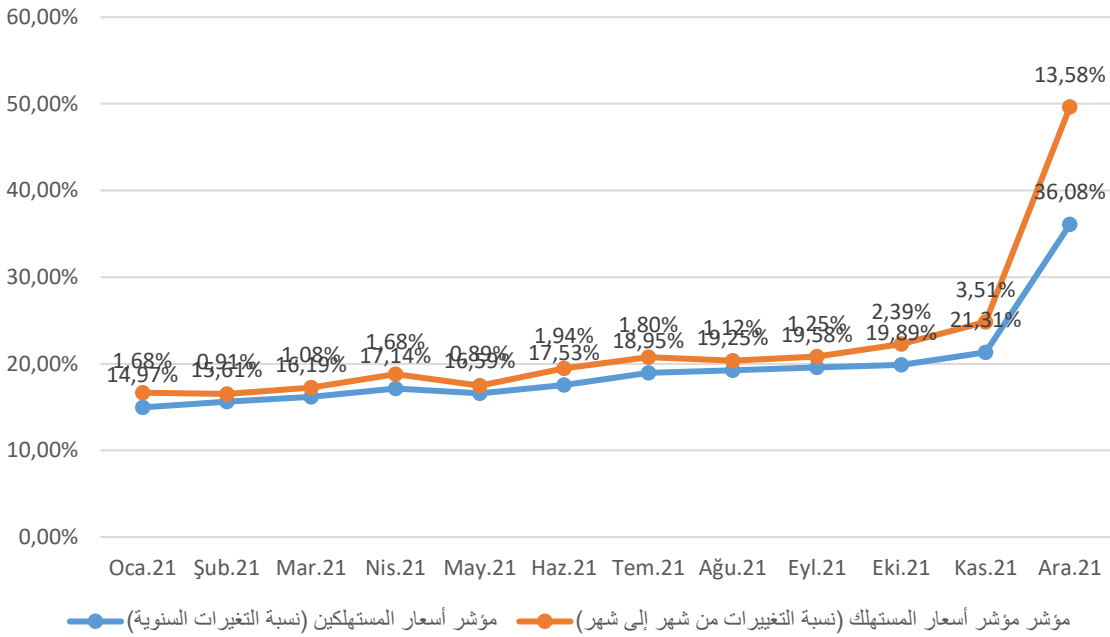
نسبة التغير الشهري في مؤشر أسعار المستهلكين:

- هذا المؤشر أيضاً أظهر ارتفاعاً متواصلاً خلال العام حيث ارتفع من 1.68% في يناير 2021 إلى 13.58% في ديسمبر 2021، وهذا يدل على أن معدلات التضخم كانت مرتفعة ليس فقط على أساس سنوي، بل أيضاً شهرياً.

- يمكن ملاحظة أن التغير الشهري كان يتراوح بين 0.89% و 3.51% خلال الأشهر السابقة، مما يشير إلى تقلبات شهرية في معدلات التضخم.

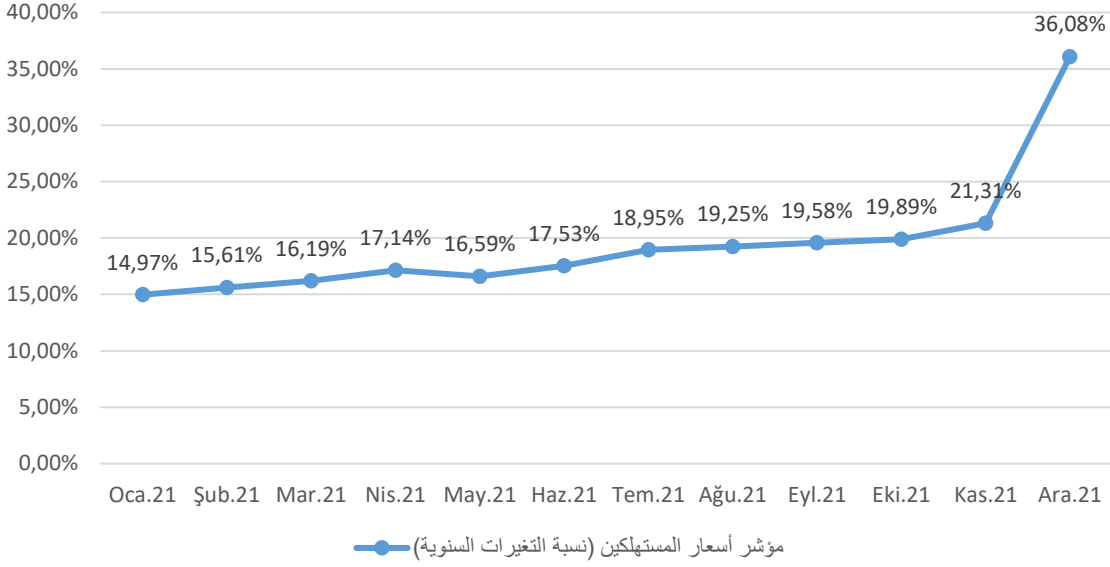
وتشير البيانات بشكل عام إلى تسارع وتيرة ارتفاع الأسعار خلال عام 2021، مما يعكس ضغوطاً تضخمية كبيرة في الاقتصاد. وإلى جانب الارتفاع السنوي، شهد مؤشر أسعار المستهلك أيضاً زيادات شهرية ملحوظة. ومع استمرار ارتفاع معدلات التضخم بهذه الوتيرة، أدى ذلك إلى تآكل القوة الشرائية للمستهلكين، وقد أثر سلباً على مستويات المعيشة والإنفاق الاستهلاكي. ويمكن أن تكون لهذه التغيرات آثار سلبية على النمو الاقتصادي والاستقرار المالي للبلد، حيث قد يؤدي انخفاض الإنفاق الاستهلاكي إلى تباطؤ في النمو، في حين أن التضخم المستمر قد يزيد من التحديات أمام الحفاظ على الاستقرار المالي.

شكل 7.4 يوضح معدلات التضخم الشهرية والسنوية التي أعلنها معهد الإحصاء التركي TURKSTAT 2021



المصدر: من إعداد الباحث وفقا للجدول السابق.

شكل 8.4 يوضح معدلات التضخم السنوي في تركيا خلال عام 2021م



المصدر: من إعداد الباحث وفقاً للجدول السابق.

يُعد بنك البركة التركي التشاركي أحد أكبر بنوك المشاركات في تركيا، حيث يمثل حوالي 16% من إجمالي أصول القطاع. وقد حقق البنك نمواً في إجمالي أصوله بنسبة 57% بنهاية عام 2021م، لتصل إلى 107.7 مليار ليرة تركية مقارنة بـ 68.6 مليار ليرة تركية في نهاية عام 2020م. إلا أن إجمالي الأصول انخفض من حيث القيمة بالدولار الأمريكي بنسبة 13% ليبلغ 8.1 مليار دولار، بسبب تراجع قيمة الليرة التركية مقابل الدولار.

وشهد إجمالي حسابات العملاء نمواً بنسبة 59%، من 60.8 مليار ليرة تركية في نهاية عام 2020م إلى 96.5 مليار ليرة تركية في نهاية عام 2021م، ولكن انخفضت هذه القيمة بالدولار الأمريكي بنسبة 12% لتصل إلى 7.3 مليار دولار. أما الأصول التشغيلية التي تشمل التمويل والاستثمارات، فقد بلغت 73.2 مليار ليرة تركية بنهاية العام، مقارنة بـ 50 مليار ليرة تركية في نهاية عام 2020م، مما يعكس نمواً بنسبة 46%، ولكنه يمثل انخفاضاً بنسبة 19% من حيث القيمة بالدولار الأمريكي، إذ بلغت 5.5 مليار

دولار مقارنة بـ6.8 مليار دولار في نهاية 2020م.

وحافظ البنك على قوة السيولة بالليرة التركية، حيث بلغ النقد والأرصدة لدى البنوك المركزية والمؤسسات المالية الأخرى 31.8 مليار ليرة تركية، أي ما يمثل 30% من إجمالي الأصول، مما يعكس استراتيجية البنك في الحفاظ على سيولة قوية. أما إجمالي الدخل التشغيلي للسنة، فقد بلغ 2.2 مليار ليرة تركية 256.7 مليون دولار أمريكي مقابل نفس المبلغ بالليرة التركية 320.9 مليون دولار أمريكي في عام 2020م، ويُعزى هذا الانخفاض بشكل أساسي إلى تراجع صافي العائدات على الأصول التمويلية. أما صافي الدخل للسنة المالية 2021م، فقد بلغ 289.2 مليون ليرة تركية 33.4 مليون دولار أمريكي، مقارنة بـ226.0 مليون ليرة تركية 32.5 مليون دولار أمريكي في عام 2020م، مما يعكس زيادة في صافي الدخل رغم التحديات الاقتصادية.¹

وشهد النصف الأول من عام 2022م، ارتفاعاً سريعاً في التضخم السنوي للمستهلكين في تركيا، مدفوعاً بانخفاض قيمة الليرة التركية والتوترات الجيوسياسية. وقد كان التضخم مدفوعاً بشكل رئيسي بآليات التسعير المرتبطة بتقلبات سوق العملات الأجنبية، إلى جانب الزيادات الكبيرة في أسعار السلع والمواد الغذائية العالمية نتيجة التطورات الجيوسياسية. وبالإضافة إلى ذلك، ساهمت الزيادات في أسعار الواردات بالدولار الأمريكي، إلى جانب عوامل العرض مثل ارتفاع تكاليف النقل العالمية واضطرابات التوريد، في تصاعد التضخم. وعلى الرغم من أن تأثير الطلب الكلي على التضخم السنوي ظل محدوداً مقارنة بالعوامل الأخرى، فقد لعبت الزيادات الكبيرة في أسعار الطاقة العالمية، وخاصة الغاز الطبيعي، دوراً رئيسياً، لا سيما في ظل الحرب الروسية الأوكرانية. وظل التضخم في اتجاه تصاعدي طوال معظم العام، إلا أنه بدأ في الانخفاض اعتباراً من سبتمبر 2022م، مما يعكس بعض التحسن في أسعار الطاقة العالمية واستقرار الليرة التركية. وقد أدى هذا إلى ارتفاع التضخم السنوي للمنتجين حتى أكتوبر، في حين تباطأت الزيادات

¹ مجموعة البركة، التقرير السنوي 2021، مرجع سابق، 16

الشهرية بشكل ملحوظ في الشهرين الأخيرين من العام، نتيجة لهذه التطورات الإيجابية.¹ وفي عام 2021م، بلغت حصة بنك البركة حوالي 15.2% بين البنوك تشاركية التركيبة من حيث حجم أصوله.

جدول 6.4 يوضح حجم أصول البنك عام 2020، 2021:

2021-2020			2020-2019			نمو القطاع %
القطاع المصرفي	البنوك التشاركية	بنك البركة	القطاع المصرفي	البنوك التشاركية	بنك البركة	
50.9%	64.1%	57.2%	36%	53.7%	34.9%	حجم الأصول
37.1%	54%	40.3%	32.4%	45%	36.4%	الأموال المقدمة
52.9%	71.9%	76.8%	34.9%	50%	29.8%	الأموال التي تم جمعها
2021			2020			سوق الأسهم %
البنوك تشاركية/الخدمات المصرفية	بنك البركة / قطاع البنوك	بنك البركة / بنوك تشاركية	البنوك تشاركية/الخدمات المصرفية	بنك البركة / قطاع البنوك	بنك البركة / بنوك تشاركية	
7.8%	1.2%	15.2%	7.2%	1.1%	15.9%	حجم الأصول
7.4%	1.1%	14.9%	6.6%	1.1%	16.3%	الأموال المقدمة
10.2%	1.6%	16.1%	9.1%	1.4%	15.7%	الأموال التي تم جمعها

المصدر: 56.Albaraka Türk Entegre Faaliyet Raporu 2021, op. cit., p:

وباستقراء الباحث بيانات الجدول السابق والخاص بمعدلات النمو بينك البركة والبنوك

¹ TCMB، Yıllık Faaliyet Raporu 2022، Türkiye Cumhuriyet Merkez Bankası 2023، 20

التشاركية والقطاع المصرفي ككل خلال عامي 2019م-2020م، و 2020م-2021م، وكذلك أداء بنك البركة التركي في سوق الأسهم مقارنة بالبنوك تشاركية وقطاع البنوك خلال عامي 2020م و 2021م، يمكن استنتاج البيانات التالية:

أولاً: معدلات النمو:

شهد بنك البركة والبنوك التشاركية نمواً قوياً في جميع المؤشرات مقارنةً بالقطاع المصرفي ككل، وكذلك أظهرت البنوك التشاركية أعلى معدلات نمو في حجم الأصول والأموال المقدمة خلال الفترتين، وكذلك حقق "بنك البركة" نمواً في الأموال التي تم جمعها عام 2020-2021م، حيث نجد:

1. نمو الأصول حجم الأصول:

- تفوقت البنوك التشاركية على بنك البركة في معدلات نمو الأصول خلال الفترتين 2019م-2020م و 2020م-2021م، مما يعكس نجاح هذه البنوك في توسيع أنشطتها بوتيرة أسرع.
- شهد كل من بنك البركة والبنوك التشاركية نمواً قوياً في أصولهما مقارنةً بالقطاع المصرفي ككل، مما يشير إلى زيادة في أنشطة هذه المؤسسات وقدرتها على جذب المزيد من الأصول والموارد.
- في الفترة 2019م-2020م، ارتفع حجم أصول البنوك التشاركية بنسبة 53.7%، متجاوزاً نسبة النمو لدى بنك البركة التي بلغت 34.9%، ونسبة النمو للقطاع المصرفي التي وصلت إلى 36%.
- خلال الفترة 2020م-2021م، واصلت البنوك التشاركية نموها بوتيرة أعلى من بنك البركة والقطاع المصرفي، إذ زادت أصولها بنسبة 64.1%، مقابل 57.2% لبنك البركة و 50.9% للقطاع المصرفي.
- شهد بنك البركة نمواً كبيراً في أصوله بين عامي 2019م-2020م و 2020م-

2021م، حيث ارتفعت أصوله بنسبة 57.2% في 2020م-2021م، مقارنة
بـ34.9% وفي 2019م-2020م، مسجلة زيادة قدرها 22.3%.

■ شهدت البنوك التشاركية أيضاً نمواً ملحوظاً في أصولها خلال نفس الفترتين، حيث
ارتفعت أصولها بنسبة 64.1% في 2020-2021م مقارنة بـ53.7% وفي 2019-
2020م، بمعدل زيادة بلغ 10.4%.

■ كذلك، سجل القطاع المصرفي نمواً قوياً في حجم أصوله خلال الفترتين 2019م-
2020م و2020م-2021م، إذ بلغت نسبة نمو أصوله 50.9% في 2020م-
2021م مقارنة بـ36% وفي 2019م-2020م، مما يمثل زيادة قدرها 14.9%.

نمو التمويل الأموال المقدمة:

■ شهدت جميع المؤسسات، بما في ذلك "بنك البركة"، و"البنوك التشاركية"، و"القطاع
المصرفي ككل"، ارتفاعاً في معدلات نمو التمويل خلال الفترتين 2019م-2020م
و2020م-2021م، ويعكس هذا التفوق زيادة الطلب على التمويل الإسلامي وقدرة
البنوك التشاركية على تلبية هذا الطلب بشكل أكثر فعالية.

■ على سبيل المثال ارتفع معدل نمو التمويل في بنك البركة في عام 2021م، مقارنة بعام
2020م، حيث بلغ معدل نمو التمويل 40.3% خلال 2020م-2021م، مقارنةً
بنسبة 36.4% وفي 2019م-2020م، مسجلاً زيادة بمقدار 3.9%.

■ شهدت البنوك التشاركية أيضاً زيادة في نسبة نمو التمويل في عام 2021م، مقارنة بعام
2020م، حيث بلغ نمو التمويل 54% في 2020م-2021م، مقارنةً بنسبة 45%
وفي 2019م-2020م، مما يمثل زيادة بمعدل 9%.

■ كما ارتفع معدل نمو التمويل في القطاع المصرفي ككل في 2021م، مقارنة بعام
2020م، حيث سجل نمو التمويل في القطاع 37.1% خلال 2020م-2021م،
مقارنةً بنسبة 32.4% في 2019م-2020م، بمعدل زيادة قدره 4.7%.

■ كانت أدنى نسبة نمو في "الأموال المقدمة" ضمن "القطاع المصرفي" خلال الفترتين، مما يشير إلى تباطؤ نسبي في هذا المجال مقارنة بالبنوك التشاركية وبنك البركة.

نمو الودائع الأموال المجمعة:

■ شهدت جميع المؤسسات، بما في ذلك "بنك البركة"، و"البنوك التشاركية"، و"القطاع المصرفي"، ارتفاعاً كبيراً في معدلات نمو الودائع، مع تفوق بنك البركة على البنوك التشاركية، مما يعكس ثقة المودعين في بنك البركة وقدرته على جذب المزيد من الأموال.

■ ارتفعت نسبة نمو الودائع لدى بنك البركة بشكل كبير في الفترة 2020م-2021م مقارنة بعام 2019م-2020م، حيث بلغت نسبة نمو الودائع في 2021م، نحو 76.8%، مقابل 29.8% وفي عام 2020م، مما يمثل زيادة كبيرة بمعدل 47%. وتعزى هذه الزيادة الملحوظة إلى نجاح بنك البركة في توسيع قاعدة ودايعه خلال تلك الفترة.

■ كما شهدت البنوك التشاركية ارتفاعاً ملحوظاً في نسبة نمو الودائع في عام 2020م-2021م مقارنة بعام 2019م-2020م، حيث بلغت نسبة نمو الودائع 71.9% وفي عام 2021م، مقارنةً بنسبة 50% وفي عام 2020م، مما يعكس زيادة بمعدل 21.9%.

■ في القطاع المصرفي ككل، كان هناك أيضاً ارتفاع ملحوظ في نمو الودائع خلال الفترة 2020-2021م مقارنة بالفترة السابقة، حيث بلغت نسبة نمو الودائع 52.9% في عام 2021م، مقارنةً بنسبة 34.9% في عام 2020م، مما يمثل معدل زيادة قدره 18%.

وبشكل عام، تشير البيانات إلى أن البنوك التشاركية حققت أعلى معدل نمو خلال الفترة المذكورة مقارنة ببنك البركة والقطاع المصرفي ككل. ويعود هذا إلى قدرتها على التكيف بشكل أفضل مع احتياجات السوق وتلبية متطلبات العملاء. وكان أكبر نمو لبنك البركة في "الأموال التي تم جمعها" خلال عام 2020م-2021م، مما يعكس زيادة كبيرة في

حجم ودائع البنك واستقطاب المزيد من المدخرات. وبالنسبة إلى البنوك التشاركية، كان أكبر نمو لها في عام 2020م-2021م في "حجم الأصول" و"نمو التمويل" الأموال المقدمة، مما يدل على توسعها في الأصول وتمويل الأنشطة الاقتصادية بوتيرة سريعة. وفي عام 2019م-2020م، سجلت البنوك التشاركية أكبر نمو في "حجم الأصول"، و"نمو التمويل" الأموال المقدمة، و"الأموال التي تم جمعها". ويعكس هذا النمو المتكامل قوة البنوك التشاركية في استقطاب الموارد وزيادة الأصول ودعم الأنشطة التمويلية.

مقارنة النمو بين البنوك التشاركية وبنك البركة:

- خلال الفترة 2019-2020م، حققت البنوك التشاركية معدلات نمو أعلى من بنك البركة في جميع المؤشرات الرئيسية، بما في ذلك حجم الأصول، والتمويل الأموال المقدمة، ونمو الودائع الأموال التي تم جمعها. ويعزى هذا التفوق إلى قدرة البنوك التشاركية على استقطاب المزيد من العملاء والموارد مقارنة ببنك البركة، ويرجع ذلك إلى عدة عوامل، مثل الابتكار في المنتجات والخدمات، والقدرة التنافسية العالية، والتركيز على شرائح معينة من السوق.
- أما في الفترة 2020-2021م، فقد استمرت البنوك التشاركية في تحقيق معدلات نمو أعلى من بنك البركة في حجم الأصول والتمويل الأموال المقدمة، مما يعكس استمرار توسعها وزيادة قدرتها على تمويل الأنشطة الاقتصادية. ومع ذلك، تفوق بنك البركة في نمو الودائع الأموال التي تم جمعها، مما يشير إلى زيادة ثقة العملاء به واستقطابه لمزيد من المدخرات خلال هذه الفترة.

مقارنة بالقطاع المصرفي ككل:

معدلات النمو التي حققتها البنوك التشاركية وبنك البركة كانت أعلى بشكل ملحوظ من معدلات نمو القطاع المصرفي ككل، مما يعكس الأداء القوي لهذه المؤسسات المالية الإسلامية بالمقارنة مع البنوك التقليدية. وقد يعود هذا التفوق إلى الطلب المتزايد على الخدمات المالية الإسلامية في السوق التركي، حيث يبحث العملاء عن حلول مصرفية

متوافقة مع مبادئ الشريعة الإسلامية.

وبشكل عام، تظهر البيانات أن البنوك التشاركية كانت الأكثر نجاحًا في النمو والتوسع خلال الفترة المذكورة، مما يشير إلى قدرتها التنافسية العالية في السوق المصري. ويعزز هذا الأداء القوي مكانة البنوك التشاركية كمنافس رئيسي، ويعكس قدرتها على تلبية احتياجات السوق بكفاءة وجذب قاعدة عملاء متزايدة.

ثانيًا: سوق الأسهم:

يظهر الجدول المقارن أداء بنك البركة التركي في سوق الأسهم مقارنة بالبنوك تشاركية وقطاع البنوك خلال عامي 2020م، و2021م، ويغطي الجدول مؤشرات رئيسية مثل حجم الأصول، والأموال المقدمة، والأموال التي تم جمعها.

1. حجم الأصول:

- انخفضت نسبة أصول بنك البركة مقارنةً ببنوك تشاركية انخفاضًا طفيفًا في سوق الأسهم في عام 2021م، مقارنةً بعام 2020م، حيث تراجعت من 15.9% في 2020م، إلى 15.2% في 2021م. ويشير هذا الانخفاض إلى أن بنك البركة سجل نموًا أقل مقارنة ببقية بنوك تشاركية، مما أثر على حصته في هذا القطاع.
- حافظ بنك البركة على حصته السوقية مقارنةً بالقطاع المصري ككل، حيث ظلت نسبة أصوله مقارنةً بالقطاع متقاربة، بارتفاع طفيف من 1.1% في عام 2020م، إلى 1.2% في عام 2021م، مما يعكس استقرار حصته ضمن سوق الأسهم بشكل عام.
- ارتفعت نسبة أصول البنوك تشاركية ضمن القطاع المصري بشكل طفيف في عام 2021م، مقارنةً بعام 2020م، حيث زادت من 7.2% إلى 7.8%. يشير هذا الارتفاع إلى أن البنوك تشاركية حققت نموًا أكبر في حجم الأصول مقارنة ببنك البركة، مما مكنها من استحواد حصة أكبر في السوق خلال هذه الفترة.

2. الأموال المقدمة:

- انخفضت نسبة نمو التمويل لبنك البركة مقارنةً ببنوك تشاركية بشكل ملحوظ في سوق الأسهم في عام 2021م مقارنةً بعام 2020م، حيث تراجعت من 16.3% في 2020م، إلى 14.9% في 2021م. ويعكس هذا الانخفاض أن بنك البركة ربما لم يتمكن من تنمية محفظة القروض والتمويل بنفس وتيرة نمو القطاع، مما أثر سلباً على حصته السوقية في هذا المجال.
- حافظ بنك البركة على حصته السوقية في نسبة نمو التمويل ضمن القطاع المصرفي ككل، حيث ظلت نسبته ثابتة عند 1.1% خلال عامي 2020م و2021م. يشير هذا الثبات إلى استقرار بنك البركة في حصته السوقية ضمن هذا المؤشر، دون تراجع أو تقدم.
- ارتفعت نسبة نمو تمويل البنوك تشاركية ضمن القطاع المصرفي بشكل طفيف في عام 2021م مقارنةً بعام 2020م، إذ زادت من 6.6% إلى 7.4%. يعكس هذا الارتفاع أن البنوك تشاركية نمت بوتيرة أسرع من بنك البركة في هذا المجال، ونجحت في زيادة حصتها السوقية في التمويل والخدمات المصرفية.

3. الأموال التي تم جمعها:

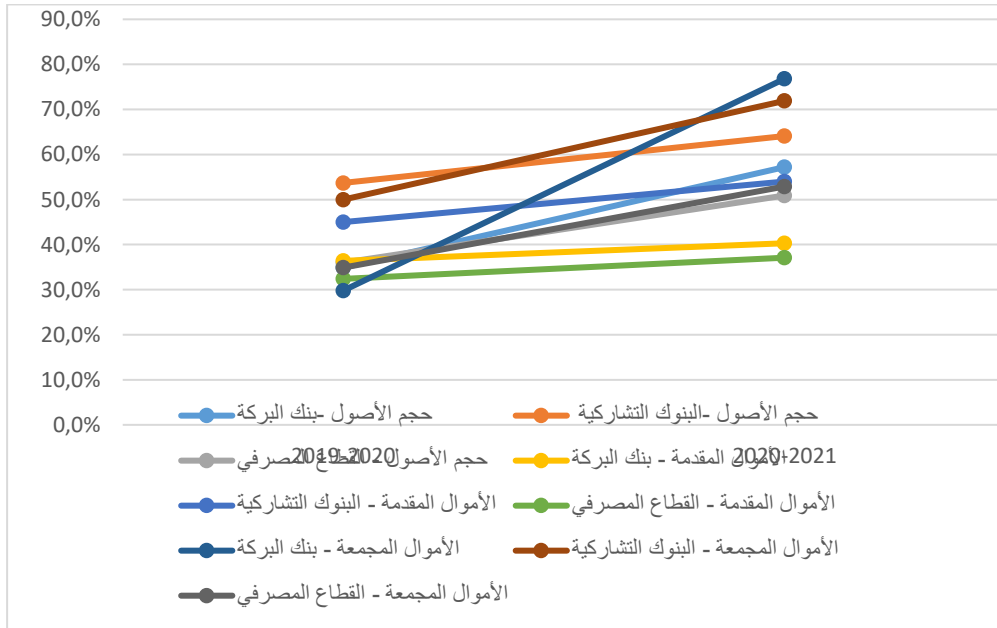
الأموال التي تم جمعها:

- ارتفعت نسبة الأموال المجمعة لدى بنك البركة مقارنةً ببنوك تشاركية بشكل طفيف في عام 2021م مقارنةً بعام 2020م، حيث زادت من 15.7% إلى 16.1%. ويعكس هذا الارتفاع قدرة بنك البركة على زيادة قاعدة ودائعه بوتيرة أسرع من

المتوسط العام لبنوك تشاركية، مما يعزز مكانته بين هذه البنوك.

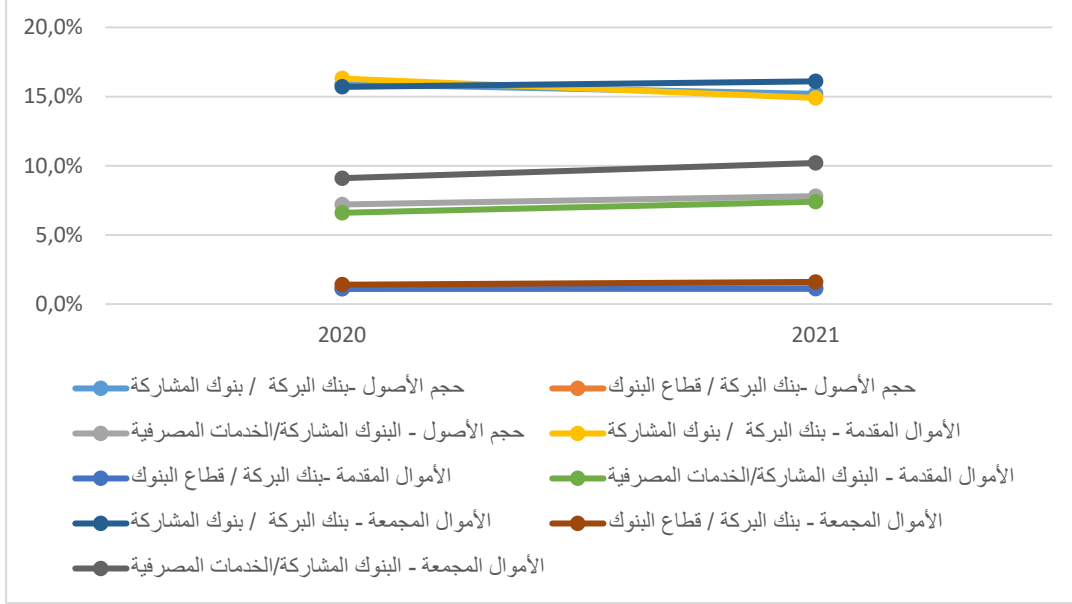
- كما ارتفعت نسبة الأموال المجمعة لدى بنك البركة مقارنةً بالقطاع المصرفي ككل، من 1.4% في 2020م إلى 1.6% في 2021م، مما يشير إلى نجاح بنك البركة في تعزيز حصته السوقية في جذب الودائع ضمن السوق المصرفي الأوسع.
- ارتفعت نسبة الأموال المجمعة لدى البنوك تشاركية ضمن القطاع المصرفي من 9.1% في عام 2020م إلى 10.2% في عام 2021م، مما يدل على أن البنوك تشاركية نجحت في توسيع حصتها في سوق جمع الودائع بوتيرة أسرع، حيث استطاعت استقطاب مزيد من الأموال المجمعة في هذا المؤشر.
- بشكل عام، تُظهر البيانات أن البنوك تشاركية كانت الأسرع نمواً في جميع المؤشرات مقارنةً ببنك البركة والقطاع المصرفي ككل. ونجحت البنوك تشاركية في زيادة حصتها السوقية على نحو أكبر مقارنةً ببنك البركة، ما يعكس قدرتها التنافسية العالية وكفاءتها في استقطاب الودائع وتنمية أصولها ضمن السوق المصرفي التركي.

شكل 9.4 يوضح معدلات النمو بينك البركة والبنوك التشاركية والقطاع المصرفي ككل خلال عامي 2019م-2020م و2020م-2021م،



المصدر: من إعداد الباحث وفقا للجدول السابق.

شكل 10.4 يوضح أداء بنك البركة التركي في سوق الأسهم مقارنة بالبنوك تشاركية وقطاع البنوك خلال عامي 2020م و2021م



المصدر: من إعداد الباحث وفقا للجدول السابق.

في عام 2022م، سُجلت زيادة كبيرة في أسعار الطاقة، حيث بلغت نسبة الارتفاع 94.4%. وجاءت هذه الزيادة نتيجة لانخفاض قيمة الليرة التركية في الربع الأخير من عام 2021م، مما أدى إلى ارتفاع في أسعار الكهرباء والغاز الطبيعي والمياه البلدية. ومع ذلك، تم التراجع جزئياً عن بعض زيادات أسعار الكهرباء بعد اعتماد نظام التعريفية المتدرجة لاستهلاك الطاقة السكنية في نهاية يناير.

واعتباراً من الربع الثاني من العام، أصبحت أسواق الطاقة العالمية، التي شهدت تقلبات شديدة نتيجة التطورات الجيوسياسية، العنصر الأساسي في تشكيل الأسعار المحلية. وقد بدأت أسعار النفط الخام بالارتفاع بعد الغزو الروسي لأوكرانيا، ثم انخفضت في الربع الثالث من العام. وفي الوقت نفسه، عانت دول الاتحاد الأوروبي من زيادات حادة في أسعار الغاز الطبيعي نتيجة العقوبات المفروضة على روسيا وسعيها لزيادة المخزونات، مما

أدى إلى ارتفاع الأسعار بشكل مفاجئ. ومع ذلك، انخفضت أسعار الغاز الطبيعي في أوروبا في الربع الأخير من العام، وقد انعكست هذه التطورات سريعاً على الأسعار المحلية في تركيا. ومع أن دعم الغاز الطبيعي، خاصة في التعريفات السكنية، ساهم في التخفيف من أثر ارتفاع الأسعار، فقد ساعد هذا الدعم على تفادي توقعات أكثر سلبية للتضخم في أسعار المستهلكين.¹

وكان عام 2022م، مميزاً لبنك البركة تورك التشاركي، حيث تمكن من تحقيق أداء قوي رغم التحديات الاقتصادية وضعف الليرة التركية. وقد شهد البنك ارتفاعاً كبيراً في الدخل التشغيلي، مع إيرادات رئيسية متأتية من المراجعة والأوراق المالية الحكومية، بالإضافة إلى زيادة في الدخل التشغيلي الآخر الناتج عن الاستثمارات العقارية. بلغ إجمالي الدخل التشغيلي 8.9 مليار ليرة تركية، مقارنة بـ 2.2 مليار ليرة في العام السابق، مما يمثل زيادة هائلة بنسبة 298%.

كما ارتفع صافي الدخل التشغيلي للعام ليصل إلى 6.4 مليار ليرة تركية، مقارنةً بـ 828 مليون ليرة تركية في العام السابق. وبلغ صافي الدخل 3.1 مليار ليرة تركية 194 مليون دولار أمريكي مقارنة بـ 389 مليون ليرة تركية 44.9 مليون دولار أمريكي في العام السابق. واستفاد البنك من هذه النتائج الجيدة لتعزيز الاحتياطيات عبر تخصيص مخصصات إضافية كإجراء احترازي.

وارتفع إجمالي الأصول بالليرة التركية بنسبة 35%، حيث بلغ 145.3 مليار ليرة في نهاية العام، مقارنة بـ 107.7 مليار ليرة في عام 2021. ويعزى هذا النمو بشكل أساسي إلى توسع البنك في الأوراق المالية الحكومية وأصول المراجعة المحتفظ بها حتى تاريخ الاستحقاق. ومع ضعف العملة خلال العام، تقلص إجمالي الأصول بالدولار الأمريكي بنسبة 4%، حيث انخفض من 8.1 مليار دولار إلى 7.8 مليار دولار. وحافظ البنك على سيولة قوية بنهاية العام، حيث شكلت السيولة النقدية والأرصدة لدى البنوك والمؤسسات المالية حوالي

¹ TCMB، Yıllık Faaliyet Raporu 2022، op. cit.، p. 21

22% من إجمالي الأصول، مما يعكس استقرارًا ماليًا جيدًا رغم التحديات الاقتصادية.¹

جدول 7.4 يوضح معدلات التضخم الشهرية والسنوية التي أعلنها معهد الإحصاء التركي TURKSTAT 2022:²

التاريخ	مؤشر أسعار المستهلك نسبة التغيرات من شهر إلى شهر	مؤشر أسعار المستهلكين نسبة التغيرات السنوية
12-2022	1.18	64.27
11-2022	2.88	84.39
10-2022	3.54	85.51
09-2022	3.08	83.45
08-2022	1.46	80.21
07-2022	2.37	79.60
06-2022	4.95	78.62
05-2022	2.98	73.50

¹ مجموعة البركة، التقرير السنوي 2022، ص 16، متاح على الموقع الرسمي:

<https://albaraka.com/ar/investor-relations/financials>

² المصدر: البنك المركزي التركي تم الاطلاع عليه 2024/6/25 متاح على اللينك التالي:

[https://www.tcmb.gov.tr/wps/wcm/connect/EN/TCMB+EN/Main+Menu/Statistics/Inflation+D](https://www.tcmb.gov.tr/wps/wcm/connect/EN/TCMB+EN/Main+Menu/Statistics/Inflation+Data)

[ata](#)

التاريخ	مؤشر أسعار المستهلك من شهر إلى شهر	مؤشر أسعار المستهلكين نسبة التغيرات السنوية
04-2022	7.25	69.97
03-2022	5.46	61.14
02-2022	4.81	54.44
01-2022	11.10	48.69

وبتحليل الباحث للجدول السابق يمكن استنتاج ما يلي:

نسبة التغير السنوي في مؤشر أسعار المستهلكين:

- شهد معدل التضخم السنوي في تركيا ارتفاعاً مستمراً خلال عام 2022م، حيث لوحظ اتجاه تصاعدي في معدلات التضخم من يناير حتى أكتوبر.
- بدأ التضخم السنوي عند 48.69% في يناير 2022م، واستمر بالارتفاع بشكل ملحوظ طوال العام ليصل إلى ذروته في أكتوبر عند 85.51% ثم انخفض إلى 64.27% في ديسمبر، مما يعكس الضغوط التضخمية الشديدة التي واجهها الاقتصاد التركي على مدار العام مع تزايد الأسعار.
- وصول التضخم السنوي في ديسمبر إلى 64.27% يدل على استمرار ارتفاع مستويات التضخم مقارنة بالأشهر السابقة، ورغم التراجع الطفيف من أكتوبر، إلا أن هذا المعدل ظل مرتفعاً بشكل ملحوظ مقارنة ببداية العام، مما يعكس تحديات هيكلية واجهتها تركيا في السيطرة على التضخم.
- هذا الارتفاع المطرد في التضخم طوال عام 2022م، يعكس صعوبة السيطرة على الأسعار في ظل الضغوط الاقتصادية المحلية والدولية، ويبرز التحديات التي واجهها الاقتصاد التركي في ضبط مستويات الأسعار رغم الجهود المبذولة.

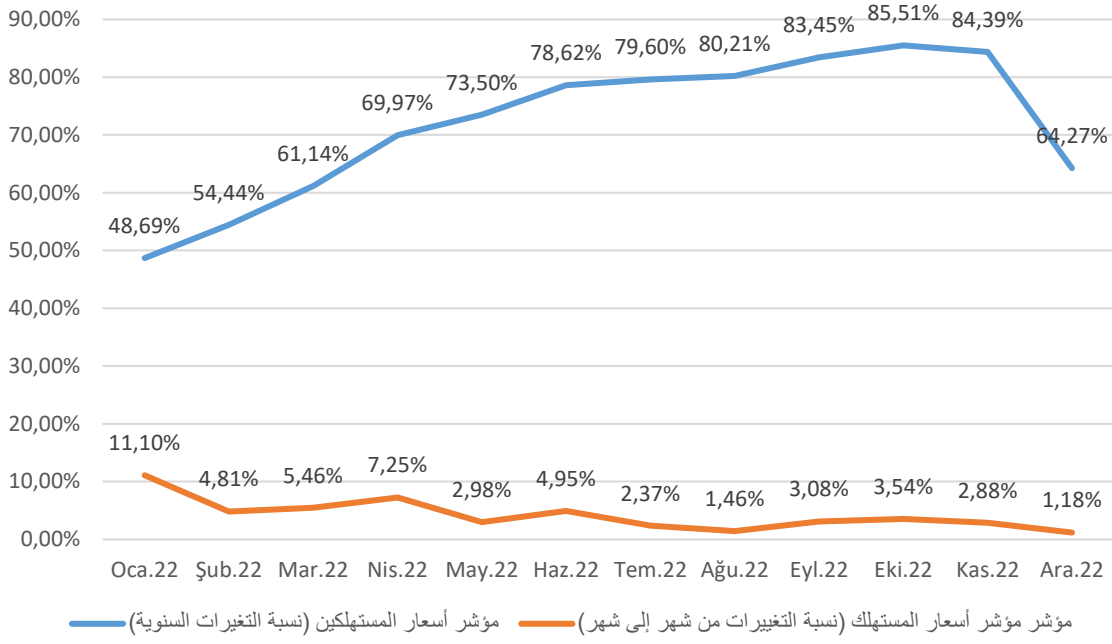
نسبة التغير الشهري في مؤشر أسعار المستهلكين:

- شهدت معدلات التضخم الشهرية في تركيا لعام 2022م، تقلبات كبيرة، مما يعكس عدم الاستقرار الاقتصادي وارتفاع الضغوط التضخمية بشكل متقلب طوال العام.
- أعلى معدل تغير شهري سُجل في يناير بنسبة 11.10%، وهو ما يمثل بداية قوية للارتفاع في معدلات التضخم، تلاه ارتفاعات ملحوظة بنسبة 7.25% في أبريل و 5.46% في مارس. وعلى النقيض، سجلت بعض الأشهر معدلات تغير أقل، مثل 1.46% في أغسطس و 2.37% في يوليو، مما يعكس التقلبات الشهرية الكبيرة وعدم الاستقرار في الوضع الاقتصادي التركي.

وبشكل عام يتضح من البيانات أن الاقتصاد التركي واجه تحديات اقتصادية كبيرة خلال عام 2022م، نتيجة ارتفاع معدلات التضخم بشكل سريع مع وجود تقلبات شهرية كبيرة في معدلات التغير، وهذا يشير إلى بيئة اقتصادية صعبة وعدم استقرار في الأسعار في ذلك الوقت. ومن العوامل المؤثرة: ارتفاع أسعار الطاقة والمواد الغذائية كان من أبرز العوامل المساهمة في ارتفاع معدلات التضخم، وتراجع قيمة الليرة التركية مقابل العملات الأجنبية أدى إلى ارتفاع أسعار السلع المستوردة.

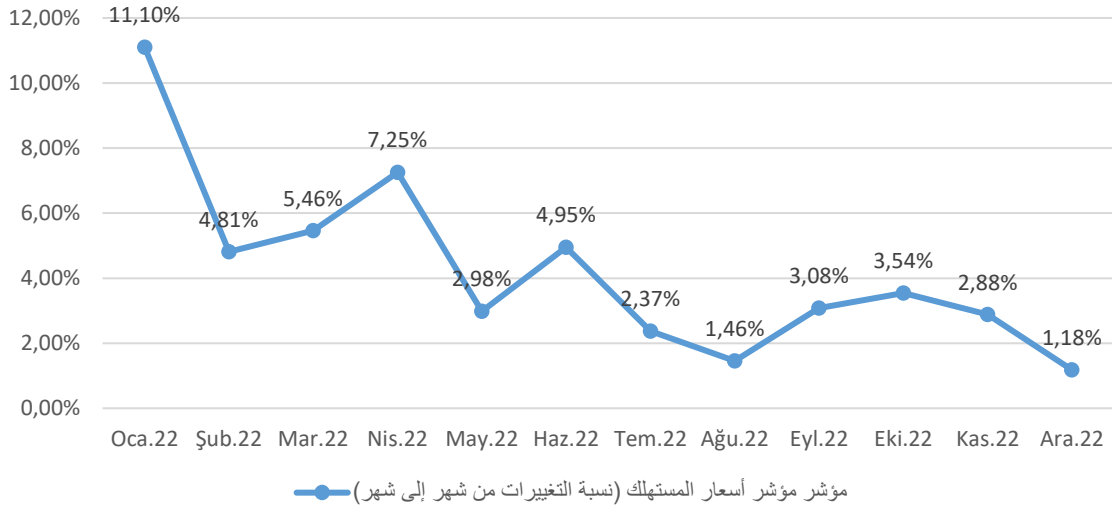
شكل 11.4 معدلات التضخم الشهرية والسنوية التي أعلنها معهد الإحصاء التركي

TURKSTAT 2022



المصدر: من إعداد الباحث وفقا للجدول السابق.

شكل 12.4 معدلات التضخم الشهري في تركيا خلال عام 2022م



المصدر: من إعداد الباحث وفقا للجدول السابق.

دخل العالم أزمة جديدة بعد جائحة كوفيد-19 مع اندلاع الحرب بين أوكرانيا وروسيا في فبراير 2022م، وأدى هذا الصراع إلى زيادة سريعة في أسعار السلع الأساسية العالمية. وقد أضفت صدمة السلع الأساسية مزيداً من الضغط على التضخم العالمي، الذي كان

يتصاعد بالفعل نتيجة للسياسات النقدية التي تبنتها الدول أثناء الجائحة، مما أثر سريعاً على القرارات الاقتصادية العالمية.

وفي عام 2022م، نفذت البنوك المركزية الكبرى أكبر زيادات في أسعار الفائدة في التاريخ لمكافحة التضخم. على سبيل المثال، رفع بنك الاحتياطي الفيدرالي أسعار الفائدة بمقدار 400 نقطة أساس، بينما زاد البنك المركزي الأوروبي أسعار الفائدة بمقدار 250 نقطة أساس. ولم يكن بنك إنجلترا استثناءً، وكذلك انضمت البنوك المركزية في الدول النامية أيضاً إلى هذا الاتجاه عبر زيادات متتالية في أسعار الفائدة.

ونتيجة للحرب الروسية الأوكرانية، بلغ التضخم أعلى مستوياته في السنوات الأخيرة حول العالم، مما شكل مخاطر سلبية على النمو الاقتصادي في معظم البلدان. وازدادت هذه المخاطر مع السياسات النقدية المتشددة التي هدفت للحد من التضخم المرتفع، ما أدى إلى تراجع ثقة المستهلك وارتفاع احتمالات الركود، خاصة في الولايات المتحدة وأوروبا.¹

وفي 20 يناير 2022م، أصدرت هيئة الرقابة العامة في تركيا بياناً يتعلق بتنفيذ التقارير المالية ضمن الاقتصادات ذات التضخم المرتفع، وفقاً لمعايير التقارير المالية التركية، وخاصة معيار التقارير المالية للمؤسسات الكبيرة والمتوسطة الحجم. وأشارت الهيئة في هذا البيان إلى أنه ليست هناك حاجة للشركات التي تعتمد معايير المحاسبة المالية الدولية لإجراء أي تصحيحات على بياناتها المالية لعام 2021م، مما يعني أن هذه الشركات لم تكن مضطرة لتعديل بياناتها لتناسب مع معدلات التضخم المرتفعة في تلك الفترة.²

وعلى الرغم من أن حسابات العملاء بالعملة المحلية زادت بنسبة 72.9%، حيث ارتفعت من 96.4 مليار ليرة تركية إلى 124.4 مليار ليرة تركية، إلا أنه من حيث الدولار الأمريكي شهدت انخفاضاً بنسبة 8%، حيث تراجعت من 7.3 مليار دولار أمريكي في

¹ Albaraka Türk Entegre Faaliyet Raporu 2022; *Entegre Faaliyet Raporu Albaraka Türk Katılım Bankas 2022 yılı finansal ve finansal olmayan performansını*، İstanbul Feb 27، 2023، p. 34

² Albaraka Türk Entegre Faaliyet Raporu 2022، op. cit.، p. 236

نهاية عام 2021 إلى 6.7 مليار دولار أمريكي في نهاية عام 2022م.

كما نمت التمويلات والاستثمارات بنسبة 46%، مرتفعة من 73.2 مليار ليرة تركية إلى 106.9 مليار ليرة تركية. وعند حسابها بالدولار الأمريكي، بلغت الزيادة 4%، حيث ارتفعت من 5.5 مليار دولار إلى 5.7 مليار دولار.

وبذلك، تمكّن البنك من استخدام الزيادة في حسابات العملاء المحلية لتعزيز أصوله التشغيلية، مما يعكس قدرة البنك على تحقيق النمو حتى في ظل تقلبات سعر الصرف وتحديات التضخم.¹

وفي عام 2022م، قدم القطاع المصرفي توقعات نشطة نتيجة للتدابير الاحترازية الكلية التي قدمها البنك المركزي التركي. وزاد القطاع المصرفي التركي أرباحه من خلال الودائع المحمية ضد الصرف من خلال توجيه سيولته إلى الاقتصاد نتيجة التحويل من العملة الأجنبية إلى الليرة التركية.² وواصل الاقتصاد التركي نموه خلال عام 2023م، بمعدل 3.8% في النصف الأول من العام، وسط جهود حثيثة لاستعادة الاستقرار الاقتصادي، والتعافي من آثار كارثة الزلزال. في هذا السياق، رفعت منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية سقف توقعاتها للنمو في تركيا لعام 2023م، من 3.6% إلى 4.3%، مما يعكس التفاؤل بشأن أداء الاقتصاد التركي. وفيما يتعلق بالسياسة النقدية، رفع البنك المركزي التركي سعر الفائدة إلى 35% في محاولة لضمان الاستقرار المالي والتحكم في التضخم. ومع ذلك، وصل معدل التضخم السنوي في سبتمبر 2023م إلى حوالي 62%، وهو أعلى مستوى للتضخم في العام. وشهد التضخم زخمًا إضافيًا في الربع الثالث، حيث ارتفع بمعدل شهري يقارب 25% نتيجة لعدة عوامل، بما في ذلك زيادة الأجور، وتذبذب أسعار الصرف، والتعديلات الضريبية.³

¹ مجموعة البركة، التقرير السنوي 2022، ص 16

² Albaraka Türk Entegre Faaliyet Raporu 2022، op. cit.، p. 40

³ مجموعة البركة، التقرير السنوي 2023، ص 18، متاح على الموقع الرسمي:

وكان عام 2023م، عامًا مثمرًا للقطاع المصرفي التركي، حيث شهد زيادة ملحوظة في الأصول والأرباح مقارنة بنهاية عام 2022م. وارتفع إجمالي أصول القطاع بنسبة 64% ليصل إلى 23.5 تريليون ليرة تركية، بينما زاد صافي الربح السنوي بنسبة 39% ليصل إلى 604 مليار ليرة تركية. كما نما إجمالي القروض والودائع النقدية بنسبة 55% و68% على التوالي، ليصل إلى 12.4 تريليون و14.9 تريليون ليرة تركية.

وشهدت جودة الأصول في القطاع المصرفي التركي تحسناً ملحوظاً، حيث انخفض معدل القروض المتعثرة من 2% بنهاية عام 2022م إلى 1.6%، واستمر في الانخفاض ليصل إلى 1.2% بحلول أغسطس 2023م، مما يعكس جهود القطاع في تحسين استدامة جودة الأصول.

واصلت معدلات النمو في القطاع المصرفي ارتفاعها، حيث بلغت إجمالي أصول القطاع المصرفي في أغسطس 2023م، 20.3 تريليون ليرة تركية، بزيادة 41.7% مقارنة بنهاية العام السابق. أما قطاع البنوك التشاركية، فقد حقق نمواً بنسبة 47.1% ليصل إلى 1.7 تريليون ليرة تركية. بلغ صافي الأرباح في الأشهر الثمانية الأولى من العام 350.6 مليار ليرة تركية للقطاع المصرفي و 31.7 مليار ليرة تركية لقطاع البنوك التشاركية.¹

وفي عام 2023م، كان قطاع الخدمات المصرفية التشاركية في تركيا أكثر إنتاجية من القطاع المصرفي التقليدي، حيث ارتفع إجمالي أصول البنوك تشاركية بنسبة 72% ليصل إلى 2 تريليون ليرة تركية. كما زاد صافي الربح السنوي للبنوك تشاركية بنسبة 79% مقارنة بعام 2022م ليصل إلى 53.2 مليار ليرة تركية. وارتفع إجمالي الأموال المصرفية بنسبة 64% ليصل إلى 1.1 تريليون ليرة تركية، بينما زادت الأموال المجمعة بنسبة 70% لتتجاوز 1.5 تريليون ليرة تركية.²

<https://albaraka.com/ar/investor-relations/financials>

¹ مجموعة البركة، التقرير السنوي 2023، ص 18

² Albaraka Türk Entegre Faaliyet Raporu 2023، op. cit.، 14، 15.

وفي تقريره السنوي لعام 2023م، أفاد بنك البركة تورك أن "في ظل التطورات الاقتصادية، قمنا بزيادة صافي أرباحنا بأكثر من متوسط قطاعي الخدمات المصرفية التركية والمشاركة المصرفية، باتباع استراتيجية نمو متوازنة. مقارنة بالعام السابق، بلغ صافي أرباحنا لعام 2023م، 3.4 مليار ليرة تركية، بزيادة قدرها %151، وبلغ إجمالي حجم أصولنا 232 مليار ليرة تركية بزيادة سنوية قدرها %59. كما ارتفع إجمالي محفظة الأموال المخصصة لدينا والأموال المجمعة بنسبة %45 و %44 على التوالي.¹

وبعد أداء قوي في عام 2022م، واصل بنك البركة تورك التشاركي تحقيق النمو وزيادة أرباحه في عام 2023م، حيث زاد إجمالي أصول البنك بنسبة %1 ليصل إلى 7.88 مليار دولار أمريكي. وبلغت الأصول التشغيلية 158.4 مليار ليرة تركية، فيما ارتفع إجمالي الدخل التشغيلي إلى 11.8 مليار ليرة تركية، بزيادة سنوية قدرها %83.²

وبنهاية عام 2023م، بلغ إجمالي حجم أصول مجموعة البركة المصرفية 25.3 مليار دولار أمريكي، وبلغت أسهمها 2 مليار دولار أمريكي. وحققت المجموعة دخلاً تشغيلياً قدره 1.14 مليار دولار أمريكي وصافي أرباح بلغ 283.3 مليون دولار أمريكي.³

وتميز عام 2023م، في تركيا بجهود السيطرة على مخاطر التضخم، ودعم الليرة التركية، مع التخفيض التدريجي لبرنامج الودائع المحمية بسعر الصرف بدءاً من النصف الثاني من العام. وفي ديسمبر، رفع البنك المركزي التركي CBRT سعر الفائدة من %40 إلى %42.50 لدعم الاستقرار النقدي.⁴

وعلى الرغم من الارتفاع الكبير في أسعار الطاقة وزيادة تكاليف التضخم بعد اندلاع الحرب الروسية الأوكرانية في بداية عام 2022م، فقد بدأت العوائد الإيجابية للإجراءات

¹ Ibid. 15

² مجموعة البركة، التقرير السنوي 2023، 18

³ Albaraka Türk Entegre Faaliyet Raporu 2023، op. cit.، 39

⁴ البنك المركزي التركي.

المتخذة في عام 2023م، بالظهور، حيث انخفضت أسعار الطاقة في الربع الأخير. كما رفع البنك المركزي التركي CBRT سعر الفائدة من 40% إلى 42.50% في ديسمبر. وكانت بيانات التضخم الواردة في نوفمبر متسقة مع تقرير التضخم الصادر عن البنك المركزي.

وفيما يخص حصة المشاركة المصرفية، فقد ارتفعت من 8.3% في نهاية عام 2022م، إلى 8.64% بحلول نوفمبر 2023م، مما يعكس توسعًا متزايدًا في قطاع المصرفية التشاركية.¹ بذلت جهود مكثفة على مدار العام للتخفيف من الآثار الاقتصادية والاجتماعية للزلازل التي ضربت منطقة كهرومان مرعش في 6 فبراير 2023م في تركيا. ومن جهة أخرى، ومع التغييرات في الإدارة الاقتصادية، تم اعتماد مجموعة جديدة من السياسات لمكافحة التضخم، حيث تم اتخاذ خطوات نحو التشديد وتوجيه رسائل واضحة بشأن الالتزام بهذا المسار. شملت هذه السياسات زيادة أسعار الفائدة، واتخاذ تدابير لخفض إجمالي الطلب عبر ضبط سياسة القروض.²

وعلى صعيد الأداء المالي، فقد نجح بنك البركة تورك التشاركي في زيادة صافي أرباحه مع الحفاظ على مستوى يمكن التحكم فيه من النفقات، حيث كان نمو النفقات التشغيلية وتكلفة التمويل أقل من متوسطات نمو القطاع المصرفي. ونتيجة لذلك، ارتفع صافي الدخل إلى 3.6 مليار ليرة تركية، بينما ارتفع إجمالي الأصول بالليرة التركية بنسبة 59% حتى ديسمبر 2023م. وبفضل الاستراتيجيات الاستباقية والتدابير التنظيمية، تمكن بنك البركة من الامتثال للوائح الخاصة بالودائع المتعلقة بالليرة التركية، مما عزز استقرار ميزانيته العمومية وحماها من تقلبات محتملة في سوق العملات الأجنبية أو أسعار الفائدة. كما واصل بنك البركة تورك خلال عام 2023م، تعزيز هيكل رأس المال وجودة الأصول. فبعد زيادة رأس المال المدفوع في عام 2022م، أصبح هيكل رأس مال البنك أكثر متانة بفضل إصدار

¹ Ziraat Bankası 2023، op. cit.، 25

² Ibid.، 31.

صكوك من المستوى الثاني بقيمة 100 مليون دولار أمريكي، ما ساعده على حماية نسبة الأصول المتعثرة والمخصصات من أي تأثير سلبي محتمل بتقلبات أسعار الصرف خلال العام.¹

جدول 8.4 يوضح معدلات التضخم الشهرية والسنوية التي أعلنها معهد الإحصاء التركي TURKSTAT 2023:²

التاريخ	مؤشر أسعار المستهلكين نسبة التغيرات مؤشر أسعار المستهلك نسبة التغيرات من شهر إلى السنوية	مؤشر أسعار المستهلكين نسبة التغيرات مؤشر أسعار المستهلك نسبة التغيرات من شهر إلى السنوية
12-2023	64.77	2.93
11-2023	61.98	3.28
10-2023	61.36	3.43
09-2023	61.53	4.75
08-2023	58.94	9.09
07-2023	47.83	9.49
06-2023	38.21	3.92
05-2023	39.59	0.04

¹ مجموعة البركة، التقرير السنوي 2023، 18

² المصدر: البنك المركزي التركي تم الاطلاع عليه 2024/6/25 متاح على الينك التالي:

<https://www.tcmb.gov.tr/wps/wcm/connect/EN/TCMB+EN/Main+Menu/Statistics/Inflation+D>

[ata](#)

التاريخ	مؤشر أسعار المستهلكين نسبة التغيرات مؤشر أسعار المستهلك نسبة التغيرات من شهر إلى الشهر	مؤشر أسعار المستهلكين السنوية
04-2023	2.39	43.68
03-2023	2.29	50.51
02-2023	3.15	55.18
01-2023	6.65	57.68

وبتحليل الجدول السابق يكشف أن معدلات التضخم في تركيا شهدت ارتفاعاً ملحوظاً خلال عام 2023م، حيث بلغت أعلى مستوى لها منذ 24 عاماً في شهر مايو. وتعزى هذه الزيادة إلى عوامل متعددة، منها ارتفاع أسعار الطاقة العالمية، وتراجع قيمة الليرة التركية، وزيادة الطلب المحلي. وقد بدأت معدلات التضخم في الانخفاض في النصف الثاني من عام 2023م، بفضل سياسات الحكومة للتشديد النقدي وانخفاض أسعار الطاقة العالمية. وفيما يلي أبرز الملاحظات المستخلصة من بيانات الجدول:

نسبة التغير السنوي في مؤشر أسعار المستهلكين

- التسارع الكبير في معدل التضخم السنوي: شهدت نسبة التغير السنوي في مؤشر أسعار المستهلكين ارتفاعاً ملحوظاً خلال عام 2023م، حيث ارتفعت من 57.68% في يناير إلى 64.77% في ديسمبر. يعكس هذا التسارع ضغوطاً تضخمية متزايدة في الاقتصاد التركي.
- استمرار التضخم في مستويات مرتفعة في نهاية العام: وصول معدل التضخم السنوي إلى 64.77% في ديسمبر 2023م، يشير إلى استمرار الضغوط التضخمية، مما يؤكد الحاجة إلى تدابير فعالة للسيطرة عليها.

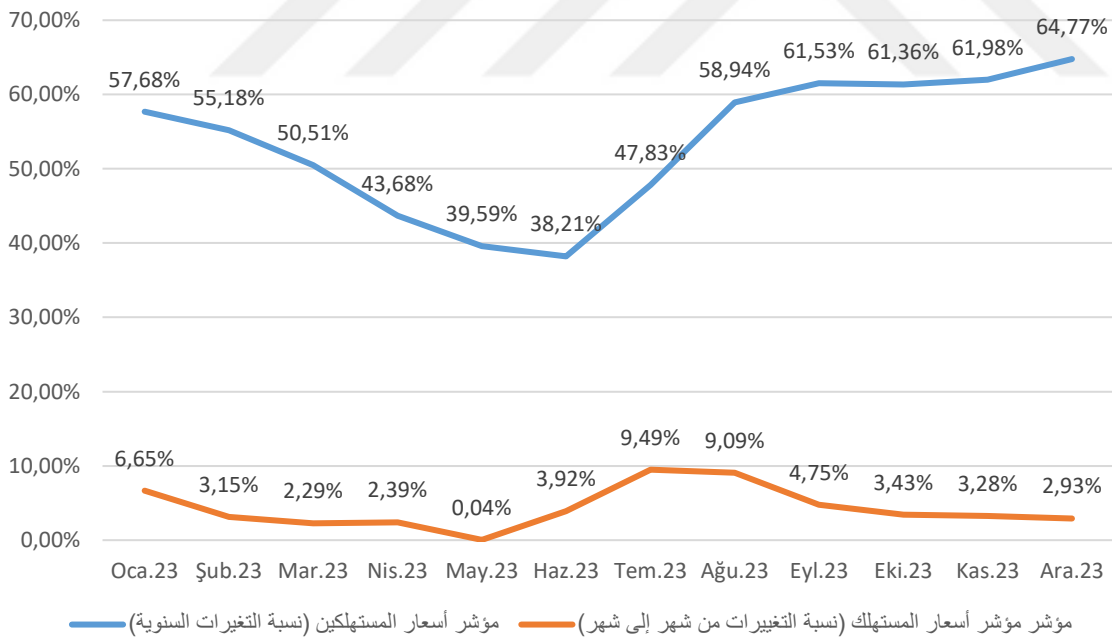
نسبة التغير الشهري في مؤشر أسعار المستهلكين

- التقلبات الشهرية في التضخم: كانت نسبة التغير الشهري في مؤشر أسعار المستهلكين متقلبة خلال عام 2023م، حيث وصلت إلى ذروتها عند 9.49% في يوليو، وبدأت تنخفض تدريجيًا لتصل إلى 2.93% في ديسمبر. تعكس هذه التقلبات تحديات في الاستقرار الاقتصادي وصعوبة إدارة التضخم.
- الزيادة الملحوظة بين يوليو وسبتمبر: سجلت الفترة من يوليو إلى سبتمبر أكبر زيادات شهرية في مؤشر أسعار المستهلكين، حيث تراوحت النسب بين 4.75% إلى 9.49%، مما يشير إلى ذروة الضغوط التضخمية خلال تلك الفترة.

وتشير هذه البيانات إلى أن الاقتصاد التركي يواجه تحديات كبيرة تتطلب رؤية واضحة وخطط عمل فعالة للتعامل مع ضغوط التضخم المستمرة.

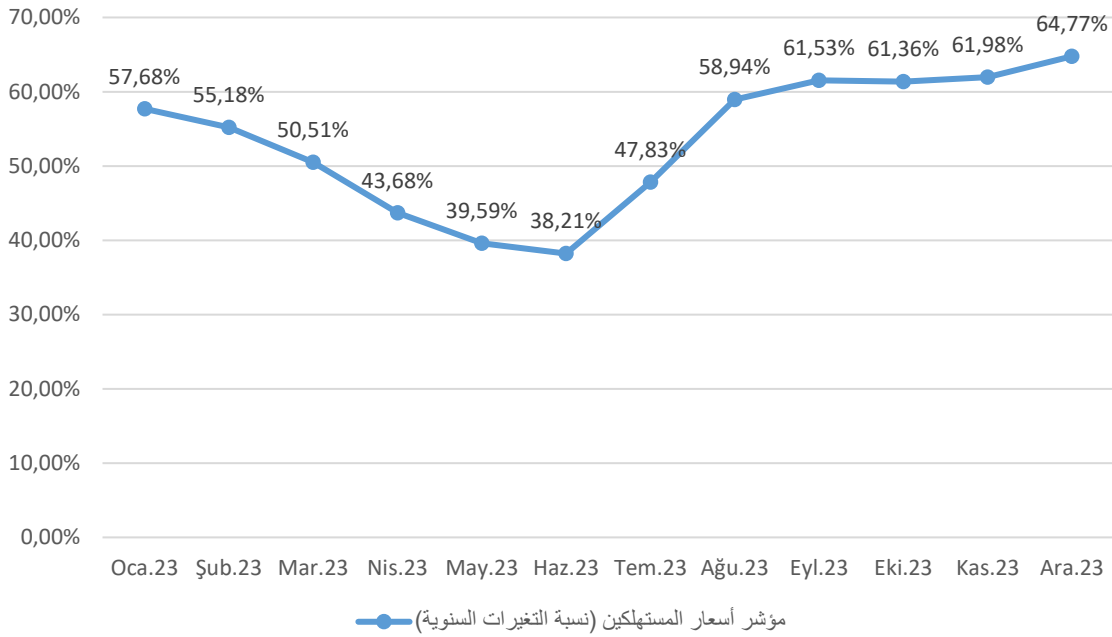
شكل 13.4 معدلات التضخم الشهرية والسنوية التي أعلنها معهد الإحصاء التركي

TURKSTAT 2023



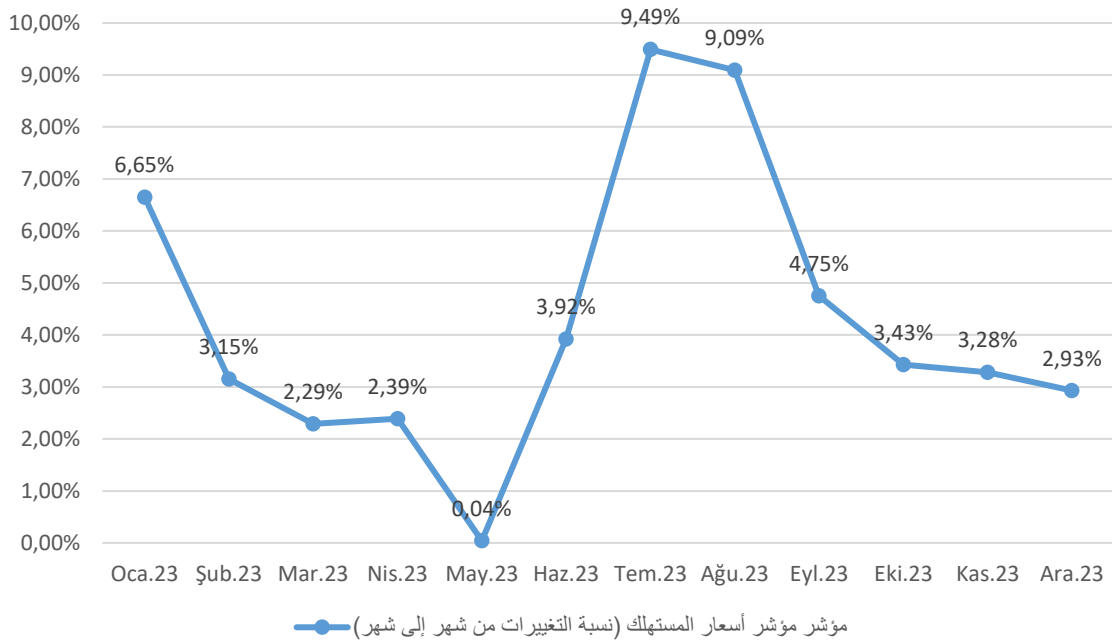
المصدر: من إعداد الباحث وفقا للجدول السابق.

شكل 14.4 معدلات التضخم السنوي في تركيا خلال عام 2023م



المصدر: من إعداد الباحث وفقا للجدول السابق.

شكل 15.4 اختلاف معدلات التضخم السنوي في تركيا خلال عام 2023م



المصدر: من إعداد الباحث وفقا للجدول السابق.

أنهت مجموعة البركة ترك عام 2023م، بإجمالي أرباح بلغت 3.4 مليار ليرة تركية .وقد

تمكن بنك البركة تورك من زيادة إجمالي أصوله بنسبة 58.7%، إضافة إلى تحقيق نمو في إجمالي الأموال المقدمة والأموال المحصلة بنسبة 44.6% و 43.6% على التوالي. كما عزز البنك جودة أصوله من خلال خفض نسبة القروض المتعثرة إلى 1.7% وزيادة نسبة المخصصات الخاصة إلى 95.2%.¹

ويعمل البنك على توجيه الأموال المجمعة من الحسابات الجارية وحسابات المشاركة إلى القطاع الحقيقي من خلال التمويل الفردي، وتمويل الشركات، والتأجير المالي، ومنتجات تقاسم الأرباح والخسائر القائمة على المشاريع.²

وحقق بنك البركة التركي صافي ربح قدره 3.6 مليار ليرة تركية لعام 2023م، وبلغ الربح التشغيلي 11.8 مليار ليرة تركية، متضمناً المخصصات الخاصة والعامة، مع تحسين نسبه المالية، خاصة في نسبة الأصول والمخصصات المتعثرة، مما يظهر استمراره في التحول المالي الذي بدأه في نهاية عام 2022م. على الرغم من توقع ظهور آثار تباطؤ الاقتصاد العالمي والتشديد النقدي في تركيا في الفترة المقبلة، فإن بنك البركة التركي يقف الآن على أسس أكثر صلابة واستدامة.

ويهدف بنك البركة التركي إلى تحقيق ربحية مستدامة في عام 2024م، من خلال التركيز على مجالات التحسين والتطوير في 5 فئات رئيسة هي الإدارة المالية والمخاطر، والقدرة على توليد الدخل، والقناة وتجربة العملاء، وتحسين العمليات والابتكار، والكفاءة، والتنظيم في استراتيجية المصطلح الجديد وخطة التحول على المسار المرسوم برؤية أن تكون الشركة الرائدة الموثوقة والمبتكرة والرقمية في مجال التمويل التشاركي من خلال تقديم الخدمات المالية من خلال أفضل تجربة للعملاء، وضمان النمو المريح المستدام"، وستكون المواضيع الرئيسية في الفترة القادمة هي الوصول إلى الربحية المستدامة، والإدارة الفعالة للمخاطر، ونمو قطاع التجزئة من خلال تفضيل القنوات الرقمية، والقطاع المؤسسي الذي

¹ Albaraka Türk Entegre Faaliyet Raporu 2023، op. cit.، 39

² Ibid.، 64

يركز على الكفاءة، وإدارة الخزانة المربحة، والرقمنة الشاملة، وتعزيز استخدام البيانات والتحليلات وشبكة فروع محسنة ومربحة وأنظمة آلية ومستدامة، ونظام بيئي مبتكر ومستدام، وتجربة الموظفين الحديثة وتصميم الاتصالات¹.

وعزز بنك البركة ترك هيكل أسهمه القوي بزيادة رأس المال بنسبة 65% مقارنة بالعام السابق، ليصل إلى 13.4 مليار ليرة تركية. وحقق البنك نجاحًا كبيرًا بصافي ربح قدره 3.4 مليار ليرة تركية في عام 2023م، بزيادة 151.1% عن العام السابق.² وبأداء ناجح ونتائج مبهرة في عام 2023م، تمكن بنك البركة ترك من زيادة إجمالي أصوله بنسبة 58.7% لتصل إلى 232.2 مليار ليرة تركية، تماشيًا مع الاتجاه الإيجابي الملحوظ في القطاع. وعزز البنك هيكل أسهمه القوي من خلال زيادة رأس المال بنسبة 65% مقارنة بالعام السابق، ليصل إلى 13.4 مليار ليرة تركية. كما حقق البنك نجاحًا كبيرًا بزيادة صافي الربح إلى 3.4 مليار ليرة تركية، بارتفاع قدره 151.1%.

علاوة على ذلك، زاد البنك من دخله التشغيلي بنسبة 67% ليصل إلى 18 مليار ليرة تركية، وارتفعت نفقات المخصصات بنسبة 30%، ليصل الإجمالي إلى 7.8 مليار ليرة تركية. وأظهر بنك البركة ترك نموًا قويًا خلال عام 2023م، حيث حقق زيادة كبيرة بنسبة 44.6% في القروض و 43.6% في الأموال المحصلة. بفضل إدارته المالية الحكيمة، استخدم البنك الدخل المحقق لتعزيز ميزانيته العمومية بشكل استراتيجي. كما ارتفعت نسبة المخصصات الخاصة من 88.7% في نهاية العام السابق إلى 95.2%. وتمكن البنك أيضًا من إدارة مستحققاته المتعثرة بفعالية، حيث انخفضت نسبة القروض المتعثرة من 1.9% إلى 1.7% على مدار العام. بالإضافة إلى ذلك، خصص البنك 5.2 مليار ليرة تركية من الاحتياطيات المجانية، منها 3.4 مليار ليرة تركية تم تكوينها خلال العام، وذلك استعدادًا للمخاطر المحتملة. كما ارتفعت نسبة كفاية رأس المال من 14.9% في نهاية عام

¹ مجموعة البركة، التقرير السنوي 2023، 18

² Albaraka Türk Entegre Faaliyet Raporu 2023، op. cit.، 64

2022م إلى 17.25% بنهاية عام 2023م، مما يعكس متانة المركز المالي للبنك.¹ وفي حين نمت حسابات المشاركة بنسبة 42.5% عام 2023، فإن هذه النسبة تبلغ 44.9% في الحسابات الجارية الخاصة. وكانت أكبر مساهمة في نمو حسابات المشاركة من قبل العملاء الأفراد بنسبة 94%، وتبلغ مساهمة العملاء الأفراد في نمو الحسابات الجارية الخاصة 56.4%². وفي عام 2023م، نما إجمالي صندوق الليرة التركية للبنك بنسبة 47.7% مقارنة بعام 2022م، حيث أكملت الشركات العام بنمو قدره 57.73%، بينما سجلت القطاعات التجارية نمواً بنسبة 101.92%، والشركات الصغيرة والمتوسطة بنسبة 86.28% ويأتي 46.45% من إجمالي أموال البنك من هذه القطاعات.

كما نما إجمالي صندوق البنك بنسبة 34% بما يعادل الليرة التركية في عام 2023م مقارنة بعام 2022م، حيث أكملت الشركات العام بنمو 58%، بينما بلغ النمو في القطاع التجاري 38%، وفي الشركات الصغيرة والمتوسطة 41% وتساهم هذه القطاعات بـ 41% من إجمالي أموال البنك.

وعلاوة على ذلك، ارتفع إجمالي المخاطر النقدية للبنك بنسبة 37% بما يعادلها بالليرة التركية في عام 2023م مقارنة بعام 2022م. وقد أكمل تمويل الشركات الصغيرة والمتوسطة العام بنمو قدره 88%، حيث تأتي 73% من إجمالي المخاطر النقدية للبنك من هذه القطاعات.

كما ارتفع إجمالي عمولات البنك بنسبة 64% في عام 2023م مقارنة بعام 2022م. وأتمت الشركات العام بنمو قدره 57%، بينما حقق القطاع التجاري نمواً بنسبة 79%، والشركات الصغيرة والمتوسطة بنسبة 98% وتساهم هذه القطاعات بـ 72% من إجمالي عمولات البنك.³

¹ Albaraka Türk Entegre Faaliyet Raporu 2023، op. cit.، 65

² Ibid.، 66

³ Albaraka Türk Entegre Faaliyet Raporu 2023، op. cit.، 85

جدول 9.4 يوضح المؤشرات المالية الرئيسية والنسب المالية الرئيسية لبنك البركة ترك
التشاركي 2019 – 2023م:

المؤشرات المالية الرئيسية	2019	2020	2021	2022	2023
إجمالي الأصول ألف ليرة تركية	51,392,368	69,315,799	108,955,123	146,340,106	232,169,495
الأموال المجمعة ألف ليرة تركية	39,769,408	51,613,124	91,236,649	112,675,797	161,805,856
الأموال المقدمة ألف ليرة تركية	30,880,921	42,415,955	60,125,452	75,504,754	109,168,865
حقوق الملكية ألف ليرة تركية	3,821,929	4,044,227	4,626,853	8,118,973	13,387,419
صافي الربح ألف ليرة تركية	63,429	254,737	104,403	1,365,496	3,428,558
عدد الفروع	230	230	231	225	225
النسب المالية الرئيسية %	2019	2020	2021	2022	2023
الأموال المقدمة / إجمالي الأصول	%60.1	%61.2	%55.2	%51.6	%47
الأموال المستخدمة/نسبة الأموال المحصلة	%77.6	%82.2	%65.9	%67	%67.5
الأموال المجمعة/ إجمالي الأصول	%77.4	%74.5	%83.7	%77	%69.7
نسبة القروض المتعثرة	%7.2	%4.8	%6.9	%1.9	%1.7

صافي نسبة القروض المتعثرة	%4.1	%1.9	%1.9	%0.2	%0.1
نسبة المخصصات للقروض المتعثرة	%42.6	%61	%70.3	%88.74	%95.2
نسبة كفاية رأس المال	%15	%13.5	%14.7	%14.9	%17.25

Albaraka Türk Entegre Faaliyet Raporu 2023, op. cit., p. 179.

تحليل الباحث لبيانات الجدول السابق المتعلق بالمؤشرات المالية الرئيسية والنسب المالية لبنك البركة التركي خلال الفترة من عام 2019 إلى عام 2023:

أولاً: المؤشرات المالية الرئيسية لبنك البركة التركي 2019 – 2023

تشمل المؤشرات المالية الرئيسية لبنك البركة التركي خلال الفترة من عام 2019 إلى عام 2023 ما يلي:

- إجمالي الأصول: تشير إلى إجمالي قيمة الموارد الاقتصادية التي يمتلكها البنك.
- الأموال المجمعة: تشير إلى إجمالي الودائع وحسابات التوفير لدى البنك.
- الأموال المقدمة: تشير إلى إجمالي القروض والتمويل الذي قدمه البنك لعملائه.
- حقوق الملكية: تشير إلى إجمالي قيمة حقوق مساهمي البنك.
- صافي الربح: يشير إلى إجمالي الأرباح التي حققها البنك بعد خصم جميع المصروفات والمخصصات.
- عدد الفروع: يشير إلى إجمالي عدد فروع البنك المنتشرة في مختلف أنحاء تركيا.

نتائج التحليل:

- جميع المؤشرات المالية الرئيسية لبنك البركة التركي شهدت نموًا ملحوظًا واتجاهًا

تصاعدت خلال الفترة المشار إليها، باستثناء عدد الفروع الذي شهد انخفاضاً طفيفاً في عامي 2022م، و2023م.

• ارتفعت قيمة الأصول من 51,392,368 ليرة تركية في عام 2019م، إلى 232,169,495 ليرة تركية في عام 2023م. ويُشير هذا النمو إلى أن البنك قد قام بتوسيع قاعدة أصوله، مما يعكس زيادة في الاستثمارات أو عمليات الاستحواذ.

• شهدت الأموال المجمعة في بنك البركة التركي نموًا ملحوظًا، حيث ارتفعت إجمالي الودائع وحسابات التوفير من 39,769,408 ليرة تركية في عام 2019م، إلى 161,805,856 ليرة تركية في عام 2023م. ويُشير هذا النمو إلى أن البنك قد نجح في جذب المزيد من الودائع، مما يدل على ثقة العملاء فيه.

• ارتفعت إجمالي الأموال المقدّمة من البنك لعملائه، حيث زادت من 30,880,921 ليرة تركية في عام 2019م، إلى 109,168,865 ليرة تركية في عام 2023م. ويُظهر هذا النمو توسيع محفظة قروض البنك، مما يعكس زيادة في الطلب على الائتمان من الشركات والأفراد.

• ارتفعت إجمالي قيمة حقوق مساهمي البنك من 3,821,929 ليرة تركية في عام 2019م إلى 13,387,419 ليرة تركية في عام 2023م. ويُشير هذا النمو إلى نجاح البنك في زيادة أرباحه المحتجزة، مما يدل على تحسن كفاءة العمليات وزيادة المبيعات.

• ارتفعت قيمة إجمالي الأرباح التي حققها البنك بعد خصم جميع المصروفات والمخصصات، حيث زادت من 63,429 ليرة تركية في عام 2019م، إلى 3,428,558 ليرة تركية في عام 2023م. ويُظهر هذا النمو الكبير زيادة في ربحية البنك، مما يدل على تحسن الأداء المالي العام.

• شهد إجمالي عدد فروع البنك المنتشرة في تركيا انخفاضاً طفيفاً في عامي 2022م،

و2023م، حيث انخفض إلى 225 فرع بعد أن بلغ عدد فروع 230 فرع خلال عامي 2019م و2020م، و 231 فرع خلال عام 2021م.

وبشكل عام، يظهر بنك البركة التركي أداءً ماليًا قويًا خلال الفترة من عام 2019م إلى عام 2023م، حيث شهدت جميع المؤشرات الرئيسية نموًا ملحوظًا. ويمثل هذا النمو المتصاعد أداءً جيدًا للبنك، مما يدل على تحسن كفاءة العمليات وزيادة الربحية. وينبغي على بنك البركة التركي الاستمرار في التركيز على جذب المزيد من الودائع وتوسيع محفظة قروضه، بالإضافة إلى الاستثمار في تحسين كفاءة العمليات وزيادة المبيعات لتحقيق المزيد من النمو في الأرباح. كما يتعين عليه مراقبة المخاطر المالية عن كثب وإدارة المخاطر بشكل فعال.

ثانيًا: النسب المالية الرئيسية لبنك البركة التركي 2019 – 2023

تُقدم بيانات الجدول السابق لمحة شاملة عن النسب المالية الرئيسية لبنك البركة التركي خلال الفترة من عام 2019م، إلى عام 2023م، والتي تشمل:

- الأموال المقدمة / إجمالي الأصول: تشير إلى نسبة القروض والتمويل التي قدمها البنك إلى إجمالي أصوله.
- الأموال المستخدمة / نسبة الأموال المحصلة: تشير إلى نسبة الأموال التي استخدمها البنك في تمويل عملياته إلى إجمالي الأموال المجمعة.
- الأموال المجمعة / إجمالي الأصول: تشير إلى نسبة الودائع وحسابات التوفير لدى البنك إلى إجمالي أصوله.
- نسبة القروض المتعثرة: تشير إلى نسبة القروض التي تأخر العملاء عن سدادها عن المدة المتفق عليها.
- صافي نسبة القروض المتعثرة: تشير إلى نسبة القروض المتعثرة بعد خصم المخصصات المخصصة لتغطيتها.

- نسبة المخصصات للقروض المتعثرة: تشير إلى نسبة المخصصات التي خصصها البنك لتغطية القروض المتعثرة.
- نسبة كفاية رأس المال: تشير إلى قدرة البنك على احتواء الخسائر المحتملة.

نتائج التحليل:

- نسبة الأموال المقدمة / إجمالي الأصول: شهدت هذه النسبة انخفاضاً ملحوظاً خلال الفترة المذكورة، حيث انخفضت من %60.10 في عام 2019م، إلى %47 في عام 2023م. ويُشير هذا الانخفاض إلى أن البنك أصبح أقل اعتماداً على ودائع العملاء لتمويل عملياته، مما قد يعكس زيادة في الاعتماد على مصادر تمويل أخرى مثل الاقتراض من البنك المركزي أو إصدار سندات.
- نسبة الأموال المستخدمة / نسبة الأموال المحصلة: شهدت هذه النسبة أيضاً انخفاضاً ملحوظاً، حيث تراجعَت من %77.60 في عام 2019م إلى %67.50 في عام 2023م، مما يدل على أن البنك أصبح أكثر كفاءة في استخدام الأموال التي يحصل عليها لتمويل عملياته.
- أقل نسبة للأموال المستخدمة: كانت في عام 2021م، حيث انخفضت إلى %65.90 مقارنة بأعلى نسبة في عام 2020م، والتي بلغت %82.20، ثم استقرت في السنوات اللاحقة، مما يشير إلى تحسن كفاءة استخدام البنك للأموال المجمعة.
- نسبة الأموال المجمعة / إجمالي الأصول: شهدت انخفاضاً ملحوظاً، حيث تراجعَت من %77.40 في عام 2019م، إلى %69.70 في عام 2023م. ويشير هذا الانخفاض إلى أن البنك أصبح أقل اعتماداً على ودائع العملاء وحسابات التوفير كمصادر لتمويل عملياته.
- تقلبات نسبة الأموال المجمعة: ارتفعت النسبة من %74.5 في عام 2020م، إلى

83.7% في عام 2021م، قبل أن تنخفض إلى 69.7% في عام 2023م، مما يدل على تقلبات في مصادر التمويل.

• نسبة القروض المتعثرة: شهدت تحسناً ملحوظاً، حيث انخفضت من 7.20% في عام 2019م، إلى 1.70% في عام 2023م. ويُشير هذا الانخفاض الكبير في النسبة إلى نجاح البنك في تحسين جودة محفظة قروضه وتغطية الخسائر المتوقعة من القروض المتعثرة، كما يُعد مؤشراً قوياً على تحسن جودة محفظة القروض وانخفاض مخاطر الائتمان.

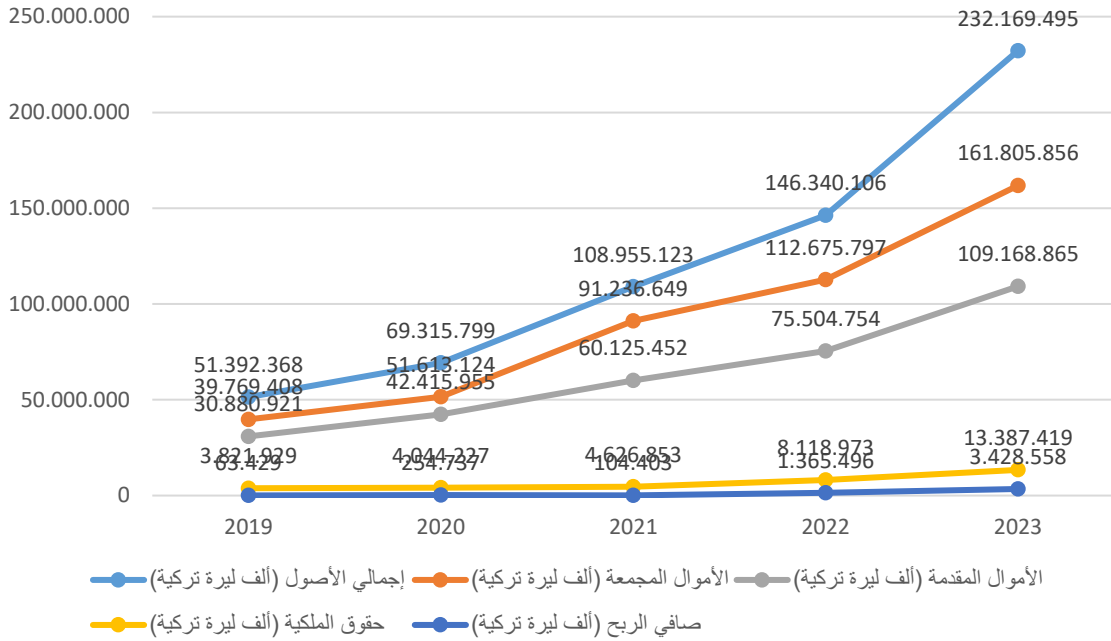
• صافي نسبة القروض المتعثرة: شهدت أيضاً تحسناً ملحوظاً، حيث انخفضت من 4.10% في عام 2019م، إلى 0.10% في عام 2023م. ويشير هذا الانخفاض إلى أن البنك قد نجح في تحسين جودة محفظة قروضه وتغطية الخسائر المتوقعة.

• نسبة المخصصات للقروض المتعثرة: ارتفعت بنسبة ملحوظة من 42.6% في عام 2019م، إلى 95.2% في عام 2023م. يشير هذا الارتفاع إلى حرص البنك على تخصيص المخصصات اللازمة لتغطية القروض المتعثرة، مما يعكس سياسات احترازية قوية وتحسين متانة المركز المالي.

• نسبة كفاية رأس المال: تحسنت بشكل ملحوظ، حيث ارتفعت من 15% في عام 2019م إلى 17.25% في عام 2023م. ويُشير هذا التحسن إلى قدرة البنك على احتواء الخسائر المحتملة، ويعكس تعزيز قاعدة رأس المال وتحسن المركز المالي الشامل للبنك.

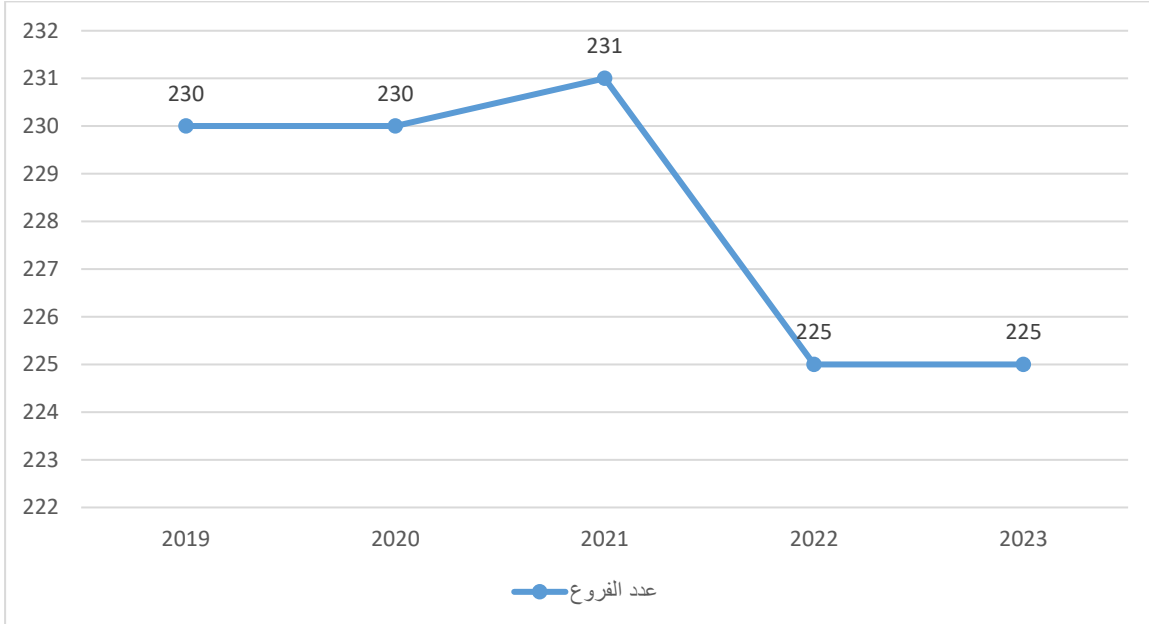
وتشير هذه النتائج إلى الأداء القوي والمستدام لبنك البركة التركي خلال الفترة من عام 2019 إلى عام 2023، مما يدل على تحسن كفاءة العمليات وزيادة الربحية.

شكل رقم 16.4 المؤشرات المالية الرئيسية لبنك البركة التركي خلال الفترة من عام 2019م إلى عام 2023م



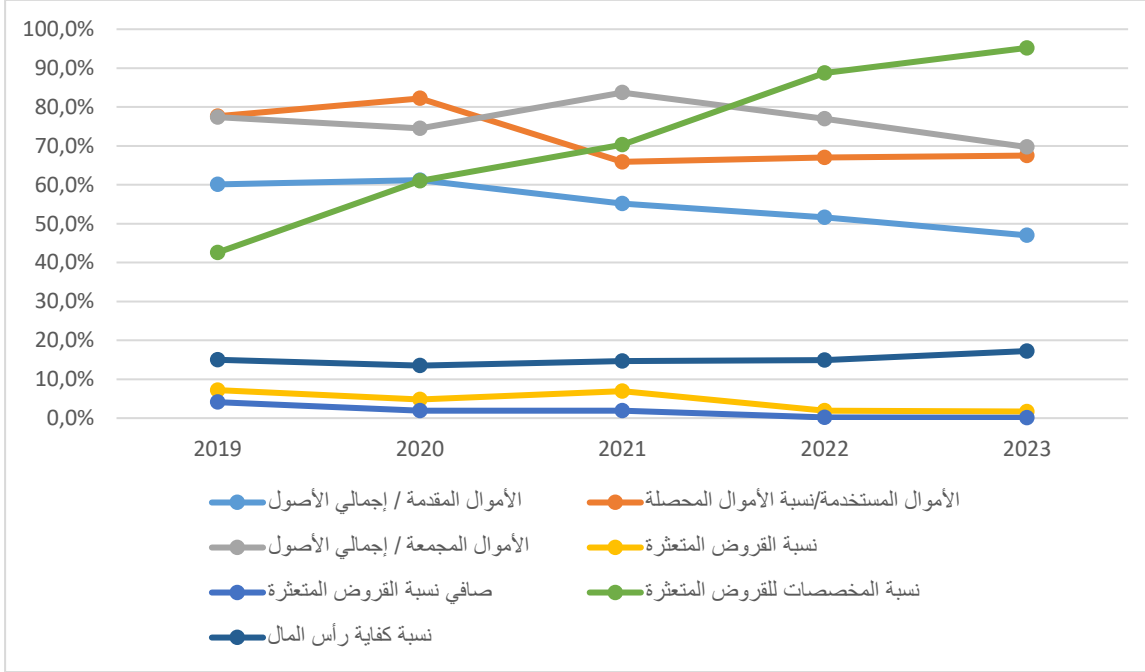
المصدر: من إعداد الباحث وفقا للجدول السابق.

شكل رقم 17.4 المؤشرات المالية الرئيسية لبنك البركة التركي خلال الفترة من عام 2019م إلى عام 2023م



المصدر: من إعداد الباحث وفقا للجدول السابق.

شكل رقم 18.4 عدد فروع بنك البركة التركي خلال الفترة من عام 2019م إلى عام 2023م



المصدر: من إعداد الباحث وفقا للجدول السابق.

ومن خلال تعزيز قدرته الإنتاجية والربحية التشغيلية، حافظ بنك البركة ترك على هيكل أسهمه القوي بزيادة رأس ماله بنسبة 65% ليصل إلى 13,387 مليار ليرة تركية في نهاية عام 2023م، مقارنة بالعام السابق. كما حقق البنك صافي ربح قدره 3.4 مليار ليرة تركية في عام 2023م، وذلك بفضل هيكل رأس المال المعزز وزيادة الكفاءة والقدرة على تحقيق الأرباح.

وسجل البنك زيادة في الدخل التشغيلي بنسبة 67% في عام 2023م، كما قام بزيادة نفقات المخصصات بنسبة 30%، ليصل إجماليها إلى 7.8 مليار ليرة تركية. وبلغت نسبة كفاية رأس مال البنك 17.25%، متجاوزة بذلك المستوى القانوني المطلوب حتى نهاية

عام 2023م.¹

وارتفعت الأموال التي جمعها بنك البركة ترك من خلال صناديق المشاركة بنسبة 44% على أساس سنوي في عام 2023م، لتصل إلى 162 مليار ليرة تركية. وقد قام البنك، الذي يهدف إلى زيادة وزن الليرة التركية في هيكل موارده وأصوله تماشيًا مع استراتيجية "الليرة" للإدارة الاقتصادية، بزيادة وزن أموال الليرة التركية في إجمالي صناديق المشاركة إلى 50% بحلول نهاية عام 2023م، مقارنة بـ 46% بنهاية عام 2022م. وفي عام 2023م، ساهم البنك في تنوع موارده من خلال إصدار شهادات إيجار بقيمة 3.3 مليار ليرة تركية في الأسواق المحلية عبر شركته الفرعية Bereket Varlık Kiralama. كما استخدم بنك البركة ترك أرباحه التي زادت بنسبة 151% مقارنة بعام 2022م لتعزيز ميزانيته العمومية. وإلى جانب الاحتياطات المجانية المخصصة في السنوات السابقة، بلغ إجمالي الاحتياطات الحرة للبنك 5.2 مليار ليرة تركية.²

كما قام بنك البركة التركي بزيادة أصوله في عام 2023م، مقارنة بالعام السابق، على الرغم من ارتفاع معدلات التضخم وأسعار الفائدة على المستوى العالمي بعد فترة الوباء، وتزايد المشاكل في الأسواق العالمية نتيجة الحرب الروسية الأوكرانية والهجمات الإسرائيلية المستمرة على فلسطين، بالإضافة إلى تأثير زلزال 6 فبراير الذي ضرب مدينة كهرمان مرعش في البلاد. ونتيجة لهذه التحديات، ارتفعت الأصول بنسبة 58.7% لتصل إلى 232.2 مليار ليرة تركية.

واستمرارًا لدعمه للاقتصاد الحقيقي في عام 2023م، ومع مواصلة مكافحة التضخم من خلال سياسة التشديد النقدي واللوائح التنظيمية للقطاع المصرفي، قام بنك البركة ترك بزيادة الأموال المقدمة من القروض النقدية بنسبة 45% مقارنة بنهاية العام السابق، لتصل إلى 109 مليار ليرة تركية. وبلغت حصة الأموال المقدمة من إجمالي الأصول 47% نتيجة

¹ Albaraka Türk Entegre Faaliyet Raporu 2023، op. cit.، 180

² Ibid.، 181

للخطوات المتخذة لتحسين جودة الأصول، انخفضت نسبة القروض المتعثرة لدى البنك إلى 1.7% بنهاية عام 2023م.¹



¹ Albaraka Türk Entegre Faaliyet Raporu 2023، op. cit.، 181

الخاتمة

إن أهم ما يميز البنوك التشاركية عن البنوك التقليدية هو اعتمادها على نظام المشاركة بدلاً من نظام سعر الفائدة. وتمثل هذه البنوك النموذج الميداني لتطبيق النظرية الإسلامية في الأموال على أرض الواقع، حيث تجسد المبادئ والأفكار الاقتصادية الإسلامية أثناء التعامل مع المؤسسات والأفراد. وتسمح للمودعين بإيداع أموالهم في قنوات حلال، والمشاركة في تسيير مشاريعهم وتمويلها بالأسلوب الشرعي، مما يجعلها همزة وصل بين إشباع الحاجات المادية والروحية لأفراد المجتمع بما لا يتعارض مع الشريعة الإسلامية.

وتهدف المالية الإسلامية إلى تحقيق أربع غايات كبرى، وهي: تحقيق الربح لصاحب المال بلا إفراط أو تفريط، وتلبية حاجة الممولين والمتمولين وفقاً لمبادئ التمويل الإسلامي، وتحقيق العدالة الاجتماعية بين الطبقات والفئات بلا ظلم، والهدف الاسمي نيل رضوان الله تعالى وتحقيق العدل في المعاش والفوز في المعاد، وهو الغائب الأكبر في المالية التقليدية الربوية. ولذا، تُعتبر البنوك التقليدية منزوعة القيمة الأخلاقية، حيث تغيب عنها قيمة العدل الاجتماعي. وتقدمت البنوك التشاركية كثيراً خلال تاريخها القصير، حيث جاءت كبديل للبنوك التقليدية لتوفر في المقام الأول فرصاً استثمارية وتمويلية وتجارية تتماشى مع تعاليم الشريعة الإسلامية الغراء. وتسعى هذه البنوك إلى تلبية احتياجات الأفراد والشركات بطريقة تتفق مع القيم الإسلامية، مما يعكس تحولاً إيجابياً في القطاع المالي نحو مزيد من العدالة والشفافية. وتوصلت هذه الدراسة، التي سلطت الضوء على "الحسابات الاستثمارية في البنوك التشاركية التركبية وآثارها الاقتصادية: دراسة شرعية تحليلية"، إلى مجموعة من النتائج والتوصيات المختلفة التي يمكن حصرها فيما يلي:

أولاً: النتائج.

— يُعد التكييف الفقهي للحسابات الائتمانية قرضاً، بينما تُعتبر الحسابات الاستثمارية مضاربة.

- من آثار الحسابات الاستثمارية أن المودع في هذه الحسابات يشارك في الأرباح الناتجة عن الاستثمار، ويتحمل الخسائر الناتجة عن العملية الاستثمارية بمفرده.
- التضخم ظاهرة اقتصادية تحدث نتيجة توافر أسباب معينة، منها: زيادة كمية النقود، وبالتالي زيادة في الدخل وزيادة في الطلب، مع بقاء كمية السلع ثابتة، مما يؤدي إلى ارتفاع عام ومستمر في مستوى أسعار السلع والخدمات.
- تُعد سياسة استهداف التضخم إطارًا لتحقيق الهدف النهائي من السياسة النقدية، إذ تتضمن السياسة استهداف المجملات النقدية أو سعر الصرف بوصفها أهدافًا وسيطة تهدف من خلالها إلى السيطرة على التضخم والحفاظ على معدلات النمو الاقتصادي عند المستويات المطلوبة، بما يسهم في توفير بيئة اقتصادية تتميز بمعدلات نمو غير تضخمية، مما سيكون له أثر إيجابي بالغ في جذب وتعزيز الاستثمارات الخاصة على الصعيدين المحلي والأجنبي على حد سواء، بالإضافة إلى إيجاد فرص مواتية للتوظيف وبالتالي الارتقاء بمستوى المعيشة.
- لاحظ الباحث أن معدل التضخم في تركيا خلال الفترة من مارس 2019م، حتى مارس 2023م، تميز بما يلي:
- عدم وجود نمط محدد للزيادة أو النقصان في معدل التضخم في تركيا خلال الفترة 2019م، حتى مارس 2023م، ولا يمكن توقع ما سيكون عليه معدل التضخم في المستقبل.
- ارتفاع معدل التضخم بصورة كبيرة في الفترة من يناير 2022م، إلى سبتمبر 2022م، وربما يعود ذلك إلى الحرب الروسية الأوكرانية. ومع ذلك، فإن هذا الارتفاع ليس بوتيرة واحدة في كافة النقاط الزمنية، وبشكل مشابه، نجد أن معدل التضخم، رغم انخفاضه الحاد خلال الفترة من مارس 2019م إلى سبتمبر 2020م، إلا أنه لا يمكن توقعه أيضًا في أي نقطة زمنية خلال نفس الفترة، بالرغم من وجود أزمة كورونا على مستوى العالم في تلك الفترة.

- عدم وضوح مدى وجود ارتباط بين معدل التضخم والحسابات الرئيسية للقوائم الموحدة للبنوك التشاركية، إلا فيما يخص المطلوبات التي ارتفعت خلال نفس فترة ارتفاع التضخم بصورة كبيرة.
- التضخم يقلل من قيمة الأصول والإيرادات المحاسبية للبنوك التشاركية، حيث يتطلب منها تعديل حساباتها المالية لتعكس تأثير التضخم على القوة الشرائية، مما يؤدي إلى زيادة الخسائر المحققة أو انخفاض الأرباح المحققة.
- التضخم يزيد من تكاليف التمويل للبنوك التشاركية، حيث يتطلب منها دفع معدلات ربح أعلى لجذب المودعين والمستثمرين، مما يقلل من هامش الربح ويزيد من تقلبات الإيرادات.
- التضخم يؤثر سلبًا على جودة المحفظة الائتمانية للبنوك التشاركية، حيث يزيد من خطر تعثر المقترضين وانخفاض قدرتهم على سداد ديونهم. وهذا يحتاج إلى زيادة المخصصات للديون المتعثرة والخسائر المحتملة، مما يؤثر سلبًا على ربحية البنوك.
- التضخم يؤدي إلى تدهور قوة الشراء للعملاء، مما يقلل من الطلب على السلع والخدمات، ويؤثر سلبًا على نشاط القطاعات الحقيقية، مما يقلل من فرص النمو والتوسع للبنوك التشاركية، ويزيد من المنافسة مع البنوك التقليدية.
- مهما اختلفت مرجعية الأعمال المصرفية، فإن النشاط المصرفي الإسلامي له دور إيجابي في حفظ الأموال وتنميتها وتيسير سبل تداولها تمويلًا واستثمارًا، باختيار أفضل الاستثمارات في مختلف القطاعات والمشروعات، وفقًا لطرق وتقنيات دراسة جدوى المشروعات الاستثمارية وسلامتها.

ثانياً: التوصيات.

في ضوء النتائج التي تم التوصل إليها، يوصي الباحث بما يلي:

1. على البنوك التشاركية في تركيا ابتكار أدوات استثمارية جديدة ضمن أدوات السوق النقدي تتوافق مع أحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية لزيادة أرباح استثماراتها، مما

- يساهم في زيادة نسب الأرباح الموزعة على أصحاب حسابات الاستثمار.
2. يجب التركيز على صيغ التمويل الإسلامية، خاصة المشاركة، التي تعتبر أساس الاقتصاد من منظور إسلامي، حيث تحقق العدالة والمساواة لكل الأطراف.
3. يجب اعتماد هذه الآلية كبديل لتجاوز مساوئ نظام معدل الفائدة، حيث يكون الحق في الحصول على الربح مرتبطاً بقدر تحمل المشقة أو التكاليف.
4. يتعين العمل على التنوع في المنتجات المالية وصيغ التمويل وتطويرها لتلبية احتياجات الأفراد، مع التركيز على الكفاءة الاقتصادية والمصدقية الشرعية.
5. يجب على البنوك التشاركية اختيار العاملين فيها من أصحاب الخبرة والكفاءات، لما لذلك من أثر في تقليل المخاطر.
6. ينبغي حث البنوك التشاركية في تركيا على استهداف الاستثمارات والتمويلات ذات العوائد المرتفعة مع مراعاة المخاطر الناتجة عنها، مثل تمويلات المضاربة وتمويلات المشاركة، لزيادة أرباح الاستثمار ضمن الوعاء المشترك.
7. يجب على البنوك التشاركية زيادة الاستثمارات المباشرة والإشراف عليها، وذلك من خلال إنتاج السلع وإنشاء الشركات والمصانع والقيام بعمليات الاستيراد والتصدير.
8. ينبغي أن تحرص البنوك التشاركية على اعتماد منتجات وأدوات مالية تجسد فلسفة الاقتصاد الإسلامي ومبادئه.
9. يجب إنشاء شركات تأمين إسلامية للتأمين على الودائع والاستثمارات، والعمل على تطوير أسواق مالية إسلامية، مثل السوق الدولية الإسلامية في البحرين والسوق المالية الماليزية.
10. يجب تأسيس هيئات رقابية شرعية صارمة لضبط آلية عمل البنوك التشاركية، وتركز على تطبيق قواعد وأحكام الشريعة الإسلامية.
11. ينبغي وجود تعاون وتنسيق بين البنوك التشاركية لإيجاد حلول مشتركة للأزمات.

12. تأتي أهمية حسن الإدارة من أن البنوك التشاركية تمر بحالة توسع سريع، حيث يزيد عددها وينمو بعضها بمعدلات عالية، ويتوسع خارج الحدود إلى دول أخرى.
13. يجب على البنوك التشاركية تنويع محافظها الاستثمارية، إذ أن تنويع النشاط الاستثماري يعد من المبادئ الإسلامية.
14. ينبغي على البنوك التشاركية مراقبة المخاطر بعناية تامة، ووضع الدراسات والبحوث في مجال تطوير صيغ شرعية بديلة وجديدة.
15. يجب ممارسة الرقابة الفعالة على الحسابات الاستثمارية والمؤسسات المالية.
16. ينبغي سن القوانين المناسبة لحماية الحسابات الاستثمارية مع مراعاة خصوصية العمل المصرفي الإسلامي.
17. يجب العمل على مراعاة الأولويات الإسلامية في العمليات الاستثمارية.
18. ينبغي على البنوك التشاركية في تركيا تعديل العقود الموقعة مع أصحاب الحسابات الاستثمارية لتتضمن بنداً يتيح لها استثمار الأموال المترصدة في صندوق مواجهة مخاطر الاستثمار لصالح الوعاء المشترك، وتوزيع الأرباح المتحققة من هذا الاستثمار بين أصحاب الحسابات والبنك، مما يزيد من نسب الأرباح الموزعة.
19. يجب على البنوك التشاركية في تركيا الالتزام التام بتطبيق معيار المخصصات والاحتياطيات رقم 11 الصادر عن هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية AAOIFI، وتعديل العقود الموقعة لتتضمن بنداً يتيح اقتطاع نسبة معينة لاحتياطي معدل الأرباح.
20. على البنوك التشاركية في تركيا الاعتماد على أسعار الفائدة المدفوعة على الودائع في البنوك التقليدية كمؤشر ثانوي لنسب الأرباح الموزعة على أصحاب الحسابات الاستثمارية، مع ضرورة عدم تقلص نسب الأرباح الموزعة عن 2.5%.
21. ينبغي على إدارة البنوك التشاركية تبني صيغة المشاركة والعمل بها لزيادة تغيير النظرة

السلبية نحو عمل البنوك الإسلامية، بحيث تبحث البنوك بنفسها عن فرص الاستثمار وتُفنع العملاء بأهمية التعاون والمشاركة.

22. يجب تشجيع المشاركة بين البنوك التشاركية في إنشاء مشروعات استثمارية ذات نفع عام أو خاص.

23. ينبغي قيام البنوك التشاركية بتنظيم حملات إسهارية للتعريف بالمنتجات المالية التشاركية وتمكين المواطنين من جميع المعلومات المرتبطة بهذا النوع الجديد من المنتجات.



المراجع باللغة العربية

إبراهيم، إلهام عبد الرحمن. "دور البنوك الإسلامية في التنمية الاقتصادية والاجتماعية: تقييم تجربة بنك فيصل الإسلامي". رسالة ماجستير، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة أم درمان الإسلامية، 2002.

ابن الخياط، زين العابدين، حكم تداول أسهم الشركات المختلطة في ضوء معيار الأسهم الصادر عن الهيئة الشرعية لاتحاد البنوك التشاركية، مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية مع 41، ع1، جامعة قطر - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية 2023.

ابن أنس، مالك، الموطأ، صححه ورقمه وخرج أحاديثه وعلق عليه: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت - لبنان، دار إحياء التراث العربي، عام النشر: 1406هـ - 1985

ابن تيمية، أحمد، القواعد النورانية. تحقيق: محمد الفقي. بيروت، دار الندوة الجديدة، بدون تاريخ طبع.

ابن حزم، أبي محمد بن علي ابن أحمد بن سعيد الظاهري، المحلى بالآثار، المحقق: د. عبد الغفار سليمان البنداري، ج 7، بيروت دار الفكر 1984م

ابن حفو، حليلة، المراجعة في البنوك التشاركية، مجلة المنبر القانوني، ع9، الناشر: إدريس كركين 2015.

ابن رشد، أبي الوليد بن أحمد، بداية المجتهد ونهاية المقتصد، حققه وعلق عليه أبو أوس البكر، الأردن، بيت الأفكار الدولية، 2009م.

ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل، المخصص، ط1، ج 5 تحقيق خليل إبراهيم جفال، بيروت، دار إحياء التراث العربي، 1996م.

ابن عرفة، نبيل بن الصغير، الحسابات الاستثمارية المطلقة في ضوء المعايير الشرعية لهيئة

المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية، مجلة بيت المشورة، ع8، بيت المشورة للاستشارات المالية 2018.

ابن مسعود، ميلود. "معايير التمويل والاستثمار في البنوك الإسلامية". رسالة ماجستير، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية والعلوم الإسلامية، جامعة الحاج لخضر باتنة الجزائر، 2008.

ابن منظور. لسان العرب، ط3 بيروت: دار صادر، 1414، ج10.

أبو دلو، أنوار زين الدين سالم. "العمل المصرفي الإسلامي ودوره في الوقاية من التعثر والإفلاس". رسالة ماجستير، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة اليرموك، 2014.

أبو زيد، محمد عبد المنعم، الضمان في الفقه الإسلامي وتطبيقاته في المصارف الإسلامية، القاهرة، المعهد العالمي للفكر الإسلامي 1996.

أبو شنب، عمر فارع حسين، قاعدة العادة محكمة وتطبيقاتها في حسابات المصارف الإسلامية، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، مج16، ع4، جامعة آل البيت 2020.

أبو طه، أحمد محمد أحمد، التضخم النقدي أسبابه وأثره على الفرد والمجتمع في العصر الحديث، مصر، الإسكندرية مكتبة الوفاء القانونية، 2012.

أحمد، رحيق فيصل محمد. "دور المراجعة المستمرة في ترشيد قرارات الاستثمار: دراسة ميدانية على بنك الخرطوم وبنك فيصل الإسلامي". رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة النيلين، 2019.

أحمد، أحمد محيي الدين، أخطاء شائعة في تطبيقات المراجعة، أوراق ندوة تطبيقات المراجعة، مجمع الفقه الإسلامي السوداني 2013.

أحمد، زين العابدين يسن بريمة، مقترح لقياس وجباية زكاة حسابات الاستثمار في المصارف

- الإسلامية: دراسة ميدانية على المصارف السودانية، الفكر المحاسبي، مج24، ع2،
جامعة عين شمس - كلية التجارة - قسم المحاسبة والمراجعة 2020.
- أوزال، تورغوت، كلمة السيد تورغوت أوزال رئيس وزراء تركيا، البنوك الإسلامية، ع 51،
الاتحاد الدولي للبنوك الإسلامية 1986.
- أيوب، محمد شعبان، الربا: حرب الله القاصمة، الوعي الإسلامي، س53، ع615، وزارة
الأوقاف والشؤون الإسلامية 2016.
- بابكر، محمد أحمد عمر، ضوابط التمويل الإسلامي وخصائصه: تحليل فقهي اقتصادي،
مجلة دراسات مصرفية ومالية، ع25، أكاديمية السودان للعلوم المصرفية والمالية - مركز
البحوث والنشر والاستشارات 2015.
- بداوى، حسن، مدى شرعية البنوك التشاركية، مجلة البوغاز للدراسات القانونية والقضائية،
ع12، الناشر: حميد اليسسفي 2021.
- برودي، نعيمة، طرق احتساب أرباح الودائع الاستثمارية في البنوك الإسلامية، مجلة
البحوث الاقتصادية والمالية، مج8، ع1، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي - كلية
العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير 2021.
- بلعدي، عبد الله. "التمويل برأس المال المخاطر دراسة مقارنة مع التمويل بنظام المشاركة".
رسالة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الحاج لخضر - باتنة -، 2008.
- البهوتي الحنبلي، منصور بن يونس بن صلاح الدين ابن حسن بن إدريس، دقائق أولي النهى
لشرح المنتهى المعروف بشرح منتهى الإيرادات، باب الوديعة، ط 2، ج2، بيروت،
مطبعة عالم الكتب 1996
- بهوري، نبيل، التحديات التي تواجه عمل البنوك الإسلامية في ظل العولمة المصرفية، مجلة
الاقتصاد الإسلامي العالمية، ع71، المجلس العام للبنوك والمؤسسات المالية
الإسلامية 2018.

البوخاري، محمد، ضوابط التمويل الإسلامي، مجلة البلاغ الحضاري، ع4، لخضر بن يحيى الناشر 2018.

التقارير السنوية لمجموعة البركة، تقارير أعوام 2020، 2021، 2022، 2023، متاح على الموقع الرسمي.

جباري، شوقي، تجارب البلدان الناشئة في استهداف التضخم البرازيل الشيلي، تركيا، مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية، ع6، المركز الجامعي أمين العقال الحاج موسى أق أخموك لتامنغست - معهد الحقوق والعلوم السياسية 2014.

جباري، شوقي، تقييم سياسة استهداف التضخم في البلدان الناشئة مع الإشارة إلى تجربة: البرازيل، الشيلي، تركيا، مجلة أداء المؤسسات الجزائرية، ع6، جامعة قاصدي مرباح 2014.

الجراح، مفلح فيصل مفلح، واقع التمويل بالمشاركة ومعوقاته في المصارف الإسلامية الأردنية، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الشرعية والدراسات الإسلامية، مج19، ع1، جامعة الشارقة 2022.

جعفر، منى سراج. "أثر التضخم على توزيعات أرباح الأسهم في البنوك". رسالة ماجستير، كلية العلوم الإدارية، جامعة أم درمان الإسلامية السودان، 2000.

جلول، حروشي، المضاربة كآلية لتوظيف حسابات الاستثمار في المصارف الإسلامية: بنك البركة الجزائري نموذجاً، مجلة الحقيقة، ع36، جامعة أحمد دراية أدرار 2016.

الجمهور، مساعد بن راشد. "تقييم تحول المصارف التقليدية إلى مصارف إسلامية: حالة دولة الكويت". رسالة ماجستير، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة اليرموك، 2015.

الجنابي، هيل. جميل وأرسلان، رمزي ياسين يسع، النقود والبنوك النقدية الاقتصادية، ط1، الأردن دار وائل للنشر، 2009.

الجوزي، جميلة، دراسة مقارنة لإدارة المخاطر في الجزائر بين المصارف الإسلامية ومصارف تقليدية خاصة: حالة بنك البركة الجزائري وبنك الشركة المصرفية العربية وبنك الخليج الجزائري، المجلة الجزائرية للعملة والسياسات الاقتصادية ع7، جامعة إبراهيم سلطان شيبوط الجزائر 2016.

الجويجاتي، أوس فخر الدين أيوب، التضخم غير المؤكد والسياسة النقدية، تنمية الرافدين، مج 33، ع 103، جامعة الموصل - كلية الإدارة والاقتصاد 2011.

الحاج أحمد، محمد فياض. "أثر المخاطر المالية على سياسة توزيع الأرباح في البنوك الإسلامية". رسالة دكتوراه، كلية الدراسات العليا، جامعة العلوم الإسلامية العالمية، 2018.

حجازي، أندي محمد حسن محمد، آفة العصر الربا، الوعي الإسلامي، س53، ع615، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية 2016.

حدة، رايس، نشاط البنوك الإسلامية: إنجازات وتطورات دراسة حالة مجموعة البركة المصرفية خلال الفترة 2008 - 2012، ملفات الأبحاث في الاقتصاد والتسيير، عدد خاص، جامعة محمد الأول - كلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية - مركز الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية 2012.

حسن خلف، فليح، البنوك الإسلامية، الأردن، علم الكتب الحديث للنشر والتوزيع 2006.
حسنين، حسن محمد علي، من نماذج بنوك التنمية في الخارج: بنك التنمية التركي، مجلة المال والتجارة، مج 7، ع 76، نادي التجارة 1975.

حسين، جمال عبد المنعم، "التكليف الشرعي للخدمات المصرفية في البنوك الإسلامية". رسالة ماجستير، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة أم درمان الإسلامية، 2002.

حشوف، نسيمة، ماهية البنوك الإسلامية، مجلة الفرقان، ع79، محمد طلابي الناشر 2017.

الحطاب، كمال توفيق محمد، التكليف الفقهي للحساب الجاري: وديعة - قرض - مضاربة،

دراسات اقتصادية إسلامية، مج 8، ع 2، المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب 2001.

الحطاب، محمد بن محمد، مواهب الخليل لشرح مختصر الخليل، تحقيق زكريا عميرات، دار عالم الكتب، ج 7، 1423 هـ - 2003 م.

حطيط، إلهام سليم، تركيا / بطاقة هوية، تاريخ العرب والعالم، مج 20، ع 185، دار النشر العربية للدراسات والتوثيق 2000.

حفو، محمد، البنوك التشاركية بين غموض النص القانوني وتحديات الواقع العملي، مجلة القانون والأعمال، ع 17، جامعة الحسن الأول - كلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية - مختبر البحث قانون الأعمال 2018.

الحفيان، حسن جعفر، الربا، المال والاقتصاد، ع 74، فيصل الإسلامي السوداني 2014.

الحلفي، عبد الجبار عبود، السياسة النقدية للبنك المركزي العراقي في استهداف التضخم، مجلة العلوم الاقتصادية، مج 8، ع 31، جامعة البصرة - كلية الإدارة والاقتصاد 2012.

حمد، حمدي على محمد، "دور البنك المركزي في كبح جماح التضخم". رسالة ماجستير، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة أم درمان الإسلامية، 2002

الحنيطي، هناء محمد هلال، أثر التضخم على أسعار الأسهم: بورصة عمان للأوراق المالية نموذجاً، الفكر المحاسبي، مج 15، ع 1، جامعة عين شمس - كلية التجارة - قسم المحاسبة والمراجعة 2011.

حيدرة، إبراهيم سليمان أحمد، أحكام الخدمات المصرفية للأقليات المسلمة في البنوك الربوية في ضوء قرارات المجامع الفقهية وفتاوى علماء الاتحاد الأوروبي، مجلة الجامعة الوطنية، ع 15، الجامعة الوطنية 2020.

الخلف، محمد عمر حسين، آلية توريد الأموال إلى المصارف الإسلامية: دراسة فكرية تحليلية، مجلة الاقتصاد والتنمية البشرية، ع 13، جامعة لونيبي علي البليدة 2 - مخبر

التنمية الاقتصادية والبشرية 2016.

دوابة، أشرف محمد، صناديق الاستثمار في البنوك الإسلامية بين النظرية والتطبيق، القاهرة، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة 2006.

دوابة، أشرف محمد، دراسات في التمويل الإسلامي، القاهرة، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة 2007.

رحمة، الصديق طلحة محمد، التمويل الإسلامي في السودان: التحديات ورؤى المستقبل، المال والاقتصاد، ع 60، بنك فيصل الإسلامي السوداني 2009.

الردادي، حمد بن مسلم، صيغ التمويل الإسلامي التحديات التي تواجه المصارف الإسلامية، مجلة الدراسات المالية والمصرفية، مج 8، ع 1، الأكاديمية العربية للعلوم المالية والمصرفية - مركز البحوث المالية والمصرفية 2000.

رزق، أنس زاهر. "تحديات المصارف الإسلامية ومعالجتها: نماذج تطبيقية مختارة". رسالة دكتوراه، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة اليرموك، 2015.

الرشيد، مبروكة محمد على، التمويل الإسلامي، مجلة جامعة سبها للعلوم الإنسانية، مج 14، ع 2، جامعة سبها 2015.

الرفاعي، فادي محمد، المصارف الإسلامية، بيروت، منشورات الحلبي الحقوقية 2004.

الرملي، شمس الدين محمد بن أبي العباس أحمد بن حمزة شهاب الدين، نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج، بيروت، دار الفكر، 1404هـ/1984م

زائد، محمد عقيل محمد، قياس وتوزيع الربح في المصارف الإسلامية مع دراسة قياس الربح في حالات خلط مال المضاربة، المجلة العالمية للتسويق الإسلامي، مج 4، ع 3، الهيئة العالمية للتسويق الإسلامي 2015.

الزحيلي، وهبة بن مصطفى، الفقه الإسلامي وأدلته الشامل للأدلة الشرعية والآراء المذهبية

وأهمّ النظريّات الفقهيّة وتحقيق الأحاديث النبويّة وتخريجها، ط 4، دمشق، دار الفكر
ج 4 2017

الزحيلي، وهبة بن مصطفى، المعاملات المالية المعاصرة، سوريا، دار الفكر بدمشق 2006.
الزحيلي، وهبة بن مصطفى، صيغ التمويل والاستثمار بحوث المؤتمر العلمي السنوي الرابع
عشر المؤسسات المالية الإسلامية معالم الواقع وآفاق المستقبل جامعة الإمارات
العربية المتحدة، المجلد الثالث، 2005.

زغنون، جمال الدين محمود. "البنوك الإسلامية وعلاقتها بالسياسة النقدية والمصرفية في
المنهج الاقتصادي الإسلامي". رسالة ماجستير، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية،
جامعة اليرموك، 1993.

الساعاتي، عبد الرحيم عبد الحميد، العلة الاقتصادية لتحريم ربا النسيئة والفضل، مجلة
جامعة الملك عبد العزيز - الاقتصاد الإسلامي، مج 25، ع 2، جامعة الملك عبد
العزيز - معهد الاقتصاد الإسلامي 2012.

السالوس، علي أحمد، الاقتصاد الإسلامي والقضايا الفقهية المعاصرة ج 1، مؤسسة الريان
للنشر والتوزيع والترجمة، دار الثقافة، الدوحة 1998.

السالوس، علي، حكم فوائد البنوك، جدة، مجلة المجمع الفقهي الإسلامي 1990.

السبئي، صادق أحمد عبد الله، التمويل بصيغة المشاركة، الواقع وآليات التطوير: دراسة ميدانية
على عينة من المصارف الإسلامية في اليمن والسعودية، مجلة الإدارة والاقتصاد،
ع 129، الجامعة المستنصرية - كلية الإدارة والاقتصاد 2021.

السرحي، لطف محمد عبدالله. "مشكلات احتساب الأرباح وتوزيعها في البنوك الإسلامية".
رسالة ماجستير، كلية الدراسات والشريعة الإسلامية، جامعة اليرموك، 1995.

السرخسي، محمد بن أبي سهل، المبسوط، دار المعرفة، بيروت، ج 22، 1414هـ-
1993م.

سعادة، عبدالله يوسف أسعد . "أثر تطبيق عقود المشاركات في الأداء المالي: دراسة تطبيقية على المصارف الإسلامية الأردنية". رسالة دكتوراه، كلية الدراسات العليا، جامعة العلوم الإسلامية العالمية، 2015.

سعادة، عبدالله يوسف أسعد، أثر توظيف الودائع الاستثمارية في ربحية المساهمين : دراسة تطبيقية على المصارف الإسلامية الأردنية، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، مج13، ع2، جامعة آل البيت 2017.

سليمان، أحمد يوسف، حكم المضاربة بمال الوديعة أو القرض أو هما معاً، البنوك الإسلامية، ع 30، الاتحاد الدولي للبنوك الإسلامية 1983.

شبير، محمد عثمان، المعاملات المالية المعاصرة في الفقه الإسلامي، ط4، دار النفائس الأردن 2001.

شحاتة، حسن حسين، المصارف الإسلامية بين الفكر والتطبيق، القاهرة، دار النشر للجامعات 2009.

شحاتة، حسين حسين، صيغ الاستثمار الإسلامي: الحلقة الثانية، التوحيد، س47، ع557، جماعة أنصار السنة المحمدية 2018.

الشراح، يوسف حسن عبد الرحمن، جوائز الإيداعات المصرفية، مجلة البحوث القانونية والاقتصادية، ع59، جامعة المنصورة - كلية الحقوق، 2016.

الشريبي، محمد، مغني المحتاج إلى معرفة ألفاظ المنهاج، مصر، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ، 1388 هـ، 1975.

شهاب الدين النفراوي الأزهري المالكي، الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني، الأردن، دار الفكر 1995م.

الشهراني، محمد بن معيض، التمويل التشاركي: صيغه، ومخاطره، ووسائل السيطرة عليها، مجلة العلوم الشرعية، ع60، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية 2021.

الشوكاني، محمد بن علي، نيل الأوطار في شرح منتقى الأخبار من أحاديث سيد الأخيار،
مصر دار الخير للطباعة والنشر والتوزيع 1993.

شيباد، فيصل الطاهر، تحديات وفرص التمويل الإسلامي، مجلة التنوير، ع 14، مركز التنوير
المعربي 2013.

شبيبي، سعيد، عقد المشاركة في البنوك التشاركية: قراءة في الأسس والأبعاد، مجلة الفقه
والقانون، ع 95، صلاح الدين دكداك الناشر 2020.

الشيخ، سمير، البنوك الإسلامية خصائصها، أهميتها، مقومات نجاحها، البنوك الإسلامية،
ع 51، الاتحاد الدولي للبنوك الإسلامية 1986.

صوالحي، خيرة، الاستثمار بالمضاربة في البنوك الإسلامية: دراسة مصرف قطر الإسلامي،
مجلة الإبداع، مج 11، ع 1، جامعة البليدة 2 - مخبر البحث حول الإبداع وتغير
المنظمات والمؤسسات 2021.

ضحاك، نجية، تحديات البنوك الإسلامية في المغرب العربي: دراسة حالة البنك البركة
الإسلامي الجزائري، المجلة العالمية للتسويق الإسلامي، مج 8، ع 3، الهيئة العالمية
للتسويق الإسلامي 2019.

طالبي، بدر الدين، إدارة المخاطر في البنوك التشاركية، المؤتمر العلمي الدولي الأول:
التحوط وإدارة الخطر بالصناعة المالية الإسلامية، مركز السناسل للبحث وتطوير
الموارد البشرية ومركز بيان للهندسة المالية الإسلامية بالسودان 2017.

الطيّار، عبد الله بن محمد ، الفقه الميسّر، المملكة العربية السعودية، ج 2 مَدَارُ الوَطْن
لِلنَّشْرِ 2011.

عاشور، فراس مصباح عبد الرحمن. "العوامل المؤثرة على نسب الأرباح الموزعة على
حسابات الاستثمار المطلقة لدى البنوك الإسلامية في الأردن". رسالة ماجستير،
عمادة البحث العلمي والدراسات العليا، الجامعة الهاشمية، 2013.

- عبادة، إبراهيم، مؤشرات الأداء في البنوك الإسلامية، عمان، الأردن، دار النفائس، 2008.
- عباس، زينة صباح. "أثر أدوات التمويل الإسلامي على ظاهرتي التضخم والبطالة: دراسة حالة البنوك الإسلامية في العراق". رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة الزرقاء الأردن، 2020.
- عبد الجواد، وحيد أحمد، التمويل والاستثمار في الإسلام: المفهوم والضوابط والصيغ، مجلة دار الإفتاء المصرية، ع 11، دار الإفتاء المصرية، 2012.
- عبد الخالق الأنصاري، أسامة، إدارة البنوك التجارية والبنوك الإسلامية، القاهرة، كتب عربية، 1994.
- عبد الرحمن، تهابي شوقي، نشأة دولة تركيا الحديثة، 1918-1938، دار العالم العربي 2011.
- العبد، فدوى علي حسين، العوامل المؤثرة في معدلات التضخم في تركيا للمدة 1985 – 2005، مجلة دراسات إقليمية، مج 8، ع 26، جامعة الموصل – مركز الدراسات الإقليمية 2012.
- عبد الله، نجية محمد، التجارب الدولية في الابتكار المالي في الصيرفة الإسلامية والدروس المستفادة للحالة المصرية، المجلة العلمية للاقتصاد والتجارة، ع 3، جامعة عين شمس – كلية التجارة 2019.
- العربي، فاطمة الزهراء، تبني مفهوم البنوك الإسلامية من خلال اعتماد العمليات المصرفية التشاركية، مجلة الدراسات الاقتصادية العميقة، مج 5، ع 3، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم – كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير 2020.
- عرفة، نبيل بن الصغير، الحسابات الاستثمارية المطلقة في ضوء المعايير الشرعية لهيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية: بنك الزيتونة نموذجاً، مجلة بيت المشورة، ع 8، بيت المشورة للاستشارات المالية 2018.

- عطية، جمال الدين، البنوك الإسلامية بين الحرية والتنظيم التقويم والاجتهاد النظرية والتطبيق، الطبعة الثانية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع 1993.
- العقيد، محمد، التمويل الإسلامي في إفريقيا رؤية استشرافية، مجلة قراءات إفريقية، ع21، المنتدى الإسلامي 2014.
- على، هشام عبد الرحمن محمد، استهداف التضخم كإطار للسياسة النقدية، مجلة المصرفي، ع71، بنك السودان المركزي 2014.
- علي، فهاد محمد، التنمية الاقتصادية الشاملة من منظور إسلامي، القاهرة، مؤسسة دار التعاون للطباعة والنشر، 2010.
- عليان، محمد عدنان يوسف. "حماية الحسابات الاستثمارية في المصارف الإسلامية". رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، 2018.
- العمومري، عبد الغني، أنواع الودائع في البنوك الإسلامية والتكييف الفقهي لها، مجلة الاقتصاد الإسلامي العالمية، ع81، المجلس العام للبنوك والمؤسسات المالية الإسلامية 2019.
- العنزي، عياد بن عساف بن مقبل، رهن المشاع وتطبيقاته في المصارف الإسلامية، مجلة كلية دار العلوم، ع86، جامعة القاهرة - كلية دار العلوم 2015.
- العوادي، حمزة، التجربة التركيبية في مجال سياسة استهداف التضخم: النتائج والدروس المستفادة، حوليات جامعة الجزائر، ع32، جامعة الجزائر 1 بن يوسف بن خدة 2018.
- العوران، أحمد فرّاس، الأزمة الاقتصادية العالمية المعاصرة من منظور إسلامي، عمان، المعهد العالمي للفكر الإسلامي بالتعاون مع جامعة العلوم الإسلامية العالمية، 2012.
- عويضة، عدنان عبد الله محمد، دليل ضمان جودة الأداء للمصارف الإسلامية، مجلة جامعة الملك عبد العزيز - الاقتصاد الإسلامي، مج28، ع3، جامعة الملك عبد العزيز -

معهد الاقتصاد الإسلامي 2015.

عويضة، عدنان عبدالله محمد، دور المصارف الإسلامية في تمويل رواد الأعمال برأس مال
مخاطر: دراسة نقدية للممارسة المصرفية، مجلة بيت المشورة، ع10، بيت المشورة
للاستشارات المالية 2019.

عويضة، عدنان عبدالله محمد، مراجعة علمية لكتاب : نظرية المخاطرة في الاقتصاد
الإسلامي، مجلة جامعة الملك عبد العزيز - الاقتصاد الإسلامي، مج 24، ع 1،
جامعة الملك عبد العزيز - معهد الاقتصاد الإسلامي 2011.

عويضة، عدنان عبدالله محمد، نظرية المخاطرة في الاقتصاد الإسلامي : دراسة تأصيلية
تطبيقية، إسلامية المعرفة، مج 16، ع 62، المعهد العالمي للفكر الإسلامي - مكتب
الأردن 2010.

عيد، عادل عبد الفضيل 2007 ، الربح والخسارة في معاملات المصارف الإسلامية:
دراسة مقارنة، الإسكندرية: دار الفكر الجامعي.

عيساوي، سيهام، التمويل الإسلامي ودوره في تمويل التنمية المستدامة، مجلة الآفاق
للدراستات الاقتصادية، مج 5، ع 1، جامعة العربي التبسي تبسة - كلية العلوم
الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير 2020.

العيني، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد 1420، البناية في شرح الهداية، كتاب
الوديعة ، ج 10، ط 1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

الغازي، فاطمة آيت، التمويل الإسلامي بالمغرب من المنتجات البديلة إلى البنوك
التشاركية، مجلة الأبحاث والدراسات القانونية، ع1، المركز المغربي للدراسات
والاستشارات القانونية وحل المنازعات 2013.

غيث، مجدي علي محمد. "نظرية الحسم الزمني في الاقتصاد الإسلامي". رسالة دكتوراه،
كلية الدراسات والشريعة الإسلامية، جامعة اليرموك، 2006.

- غيث، مجدي علي محمد، توليد النقد في المصارف الإسلامية، مؤتة للبحوث والدراسات - سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، مج31، ع4، جامعة مؤتة 2016.
- فادي محمد الرفاعي، المصارف الإسلامية، ط2، سوريا، منشورات الحلبي الحقوقية 2007.
- الفتلاوي، كامل علاوي كاظم، سياسة استهداف التضخم في العراق: الواقع والمعوقات وإمكانات التبني، مجلة الكلية الإسلامية الجامعة، ع37، الجامعة الإسلامية 2016.
- الفسفوس، فؤاد، البنوك الإسلامية وفق الخطة الدراسية لجامعة البلقاء التطبيقية والجامعات الخاصة، عمان، الأردن، كنوز المعرفة العلمية للنشر والتوزيع، 2010.
- فليح حسن خلف، البنوك الإسلامية، الأردن، عالم الكتب الحديث، 2006.
- القاضي عبد الوهاب البغدادي، المعونة على مذهب عالم المدينة «الإمام مالك بن أنس»، ج2، تحقيق ودراسة: حميش عبد الحق، المكتبة التجارية، مصطفى أحمد الباز بدون تاريخ
- قحف، منذر، أساسيات التمويل الإسلامي، ماليزيا، الأكاديمية العالمية للبحوث الشرعية في المالية الإسلامية، 2011.
- قرار مجمع الفقه الإسلامي رقم: 140-15/6، بشأن الاستثمار في الوقف وفي غلاته وورعه الدورة 15، مسقط، سلطنة عمان محرم 1425 مارس 2004
- قرار مجمع الفقه الإسلامي رقم: 88 5/9 بشأن المناقصات، مجمع الفقه الإسلامي المنعقد في دورة مؤتمره التاسع، أبي ظبي بدولة الإمارات العربية المتحدة من 1- 6 ذي القعدة 1415هـ الموافق 1- 6 نيسان أبريل 1995م،
- قرار منظمة المؤتمر الإسلامي مجمع الفقه الإسلامي الدولي رقم 86 3 9 بشأن الودائع المصرفية حسابات المصارف، السعودية، 1995.
- قرارات الدورة السادسة عشر للمجمع الفقهي الإسلامي المنعقدة في مكة المكرمة في

الفترة 21 - 26 / 10 / 1422 هـ، ويوافق 5-10/1/2002م، أعمال وبحوث
الدورة السادسة عشر للمجمع الفقهي الإسلامي بمكة المكرمة مج 3، رابطة العالم
الإسلامي - المجمع الفقهي الإسلامي 2002.

القراري، عبد اللطيف حمزة 2016، المصارف الاستثمارية الإسلامية، النظرية والتطبيق،
نشر أكاديمية أكسفورد ، لندن.

القرطي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري ت 671 هـ، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق:
أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، القاهرة دار الكتب المصرية، 1964، 18 / 108.

القضاة، موسى مصطفى موسى، جمعية أصحاب حسابات الاستثمار المطلقة في البنوك
الإسلامية كنموذج مقترح لتمثيلهم وممارسة حقوقهم وحمايتهم، مجلة الجامعة القاسمية
للاقتصاد الإسلامي، مج 1، ع 1، الجامعة القاسمية 2021.

الكاساني، أبو بكر بن مسعود ت 587 هـ، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع. الطبعة
الثانية. بيروت، دار الكتاب العربي، 1402 هـ.

الكي، سعد الدين ، محمد المعاملات المالية المعاصرة في ضوء الإسلام، بيروت - دمشق
- عمان، المكتب الإسلامي 2002

كساسبة، رزان عزام . "تكييف حسابات الودائع النقدية المصرفية لدى البنوك الإسلامية
وأثره في حماية العميل". رسالة ماجستير، كلية القانون، جامعة اليرموك، 2020.

الكفراوي، عوف محمود، النقود والبنوك في النظام الإسلامي، الإسكندرية، مركز الإسكندرية
للكتاب، 2001.

لسيق، محمد لحبيب، عقد المضاربة وكيفية تطبيقاته العقارية في البنوك التشاركية، الهداية،
مج 41، ع 355، وزارة العدل والشؤون الإسلامية والأوقاف 2019.

لفريخي، محمد، الاستثمار المالي للأموال الوقفية والمالية التشاركية، مجلة القانون التجاري،
ع 4، عبد الإله المحبوب الناشر 2017.

المالقي، عائشة الشرفاوي، البنوك الإسلامية: التجربة بين الفقه والقانون والتطبيق، مجلة الفرقان، ع79، محمد طلابي 2017.

محمد، علي حامد علي. "أثر المتغيرات الاقتصادية الخارجية على حجم الودائع في البنوك الإسلامية الأردنية للفترة 2000-2014". رسالة دكتوراه، كلية الدراسات العليا، جامعة العلوم الإسلامية العالمية، 2015.

محمود، عبد السلام ناشد، إدارة أخطار المشروعات الصناعية والتجارية والأصول العلمية، ط1، القاهرة، دار الثقافة العربية، 1989.

المرزوقي، عمر بن فيحان، التبعية الاقتصادية في الدول العربية وعلاجها في الاقتصاد الإسلامي، الرياض، مكتبة الرشد، 2006.

مشعل، عبدالباري بن محمد علي، تحديات البنوك التشاركية المغربية في ضوء القانون، مجلة الاقتصاد الإسلامي العالمية، ع33، المجلس العام للبنوك والمؤسسات المالية الإسلامية 2015.

مصطفى، سراج الدين عثمان، التمويل بصيغة المرابحة، المال والاقتصاد، ع62، بنك فيصل الإسلامي السوداني 2009.

معجم اللغة العربية المعاصرة لأحمد مختار عمر 3 / 2139.

المعجم الوسيط، ط2، المجلد 2، اللغة العربية، القاهرة، دار المعارف، ج1، 1972م.

الملا، عدنان علي إبراهيم عمر، زكاة الودائع الاستثمارية وتطبيقاتها في بيت التمويل الكويتي، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، مج29، ع99، جامعة الكويت - مجلس النشر العلمي 2014.

منير، منية الغمرين، انفتاح المغرب على البنوك التشاركية: آفاق وتحديات، مجلة الأبحاث في القانون والاقتصاد والتدبير، ع3، جامعة مولاي إسماعيل - كلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية 2017.

ميراخور، عباس، التمويل الإسلامي: تحديات الحاضر وآفاق المستقبل، ترجمة: د. عبد الواحد أيوب محمد، دراسات اقتصادية إسلامية، مج23، ع2، المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب 2017.

ميصور، عبد السلام، لماذا البنوك التشاركية؟ مجلة الفرقان، ع79، محمد طلابي الناشر 2017.

ناصر، الغريب، التمويل المصرفي الإسلامي: نحو تحليل استراتيجي لواقع التمويل المصرفي الإسلامي، مجلة الفرقان، ع43، محمد طلابي الناشر 2000.

ناصر، الغريب، التمويل المصرفي الإسلامي، مجلة الفرقان، ع43، محمد طلابي الناشر 2000.

ناصر، سليمان وبوشرمة، عبد الحميد، متطلبات تطوير الصيرفة الإسلامية في الجزائر، مجلة الباحث، صادرة عن كلية الحقوق والعلوم الاقتصادية - جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، العدد السابع 2009.

النجار، أحمد، منهج الصحوة الإسلامية بنوك بلا فوائد الاتحاد الدولي للبنوك الإسلامية، القاهرة د. ن 1989،

النسور، إبراهيم رضوان أحمد، الحسابات الاستثمارية المطلقة في ضوء المعايير الشرعية لهيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية: بنك الزيتونة نموذجاً، مجلة بيت المشورة، ع8، بيت المشورة للاستشارات المالية الأردنية، مجلة ريادة الأعمال الإسلامية، مج5، ع1، الهيئة العالمية للتسويق الإسلامي 2020.

النعيمي، أحمد نوري، النظام السياسي في تركيا، عمان، الأردن، دار زهران 2012.

النهام، صالح سالم، الربا، الوعي الإسلامي، س53، ع615، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية 2016.

هندي، منير إبراهيم، شبهة الربا في معاملات البنوك التقليدية والإسلامية دراسة اقتصادية

وشرعية"، المكتب العربي 2000.

الوات، سكيينة، التمويل بالمشاركة على ضوء البنوك الإسلامية التشاركية، مجلة المتوسط للدراسات القانونية والقضائية، ع2، محمد بلحاج الفحصي الناشر 2016.

والعيز، إبراهيم، المضاربة المشتركة وتطبيقاتها في البنوك التشاركية: بحث فقهي مقارن بالقانون، مجلة الباحث للدراسات القانونية والقضائية، ع9، محمد قاسمي الناشر 2018.

والعيز، إبراهيم، المضاربة المشتركة وتطبيقاتها في البنوك التشاركية بحث فقهي مقارن بالقانون، مجلة قراءات علمية في الأبحاث والدراسات القانونية والإدارية، ع1، الناشر حليلة عبدالرمي 2020 .

والعيز، إبراهيم، بيع المراجعة وتطبيقاته المعاصرة في البنوك التشاركية: دراسة فقهية قانونية، مجلة منازعات الأعمال، ع42، الناشر: هشام الاعرج 2019.

ولد باييه، محمد الأمين، المخاطر في المصارف الإسلامية، مجلة الفقه والقانون، ع30، صلاح الدين دكدك الناشر 2015.

وهبه، محمود عارف، الخدمات المصرفية في ضوء أحكام الشريعة الإسلامية، المسلم المعاصر ع 26، جمعية المسلم المعاصر، 1981.

يسري، عبد الرحمن، مقترحات من أجل درء الشبهات على البنوك الإسلامية العاملة في إطار الازدواجية المصرفية، مجلة الفرقان، ع42، محمد طلابي الناشر، 1999.

باللغة الأجنبية.

Abdelfattah Salem, Rania, *Risk Management for Islamic Banks*, Series: Edinburgh Guides to Islamic Finance, Edinburgh University Press, 2013 .

Abdul Aziz, Hassanuddeen, *The impact of bank characteristics and customer*

- characteristics on the decision to choose a bank: an applied study on Islamic bank customers in the Arab Republic of Egypt*, Commercial Research Journal, vol. 37, p. 2, Zagazig University - Faculty of Commerce, 2015.
- Abu-Tapanjeh, Abdussalam Mahmoud, *The Resilience of the Banking System of Islam to the Global Financial Crisis: Jordanian Islamic banks are a typical example*, Scientific Journal of Economics and Trade, p. 1, Ain Shams University - Faculty of Commerce, 2015.
- Ahmed, Amr Mohamed El Tiby, *Islamic Banking: How to Manage Risk and Improve Profitability*, Wiley, 2011.
- Ahmed, Rania Salem Hossameldin, *Profitability Drivers of Islamic Banks: A Global Panel Investigation*, Scientific Journal of Economics and Trade, No. 2, Ain Shams University - Faculty of Commerce, 2019.
- Al Jabsheh, Faten Y *Islamic Banking: A Growing Or Shrinking Consumer Market In Kuwait*, Journal of Gulf Studies and the Arabian Peninsula, S. 33, P. 126, Kuwait University - Academic Publishing Council, 2007.
- Albaraka Türk Entegre Faaliyet Raporu 2020*; Entegre Faaliyet Raporu Albaraka Türk Katilim Bankası 2020 yılı finansal ve finansal olmayan performansını, İstanbul 2021
- Albaraka Türk Entegre Faaliyet Raporu 2021*; Entegre Faaliyet Raporu Albaraka Türk Katilim Bankası 2021 yılı finansal ve finansal olmayan performansını, İstanbul 2022
- Albaraka Türk Entegre Faaliyet Raporu 2022*; Entegre Faaliyet Raporu Albaraka Türk Katilim Bankası 2022 yılı finansal ve finansal olmayan performansını, İstanbul Feb 27, 2023
- Albaraka Türk Entegre Faaliyet Raporu 2023*; Entegre Faaliyet Raporu Albaraka Türk Katilim Bankası 2023 yılı finansal ve finansal olmayan performansını, İstanbul 2024.
- Ammi, Chantal; Ben Bouheni, Faten; Levy, Aldo , *Banking governance performance and risk-taking: conventional banks vs Islamic banks*, Series:

- Innovation entrepreneurship and management series, Wiley-ISTE, 2016.
- Bamyeh, Mohammed, *The Social Origins of Islam: Mind, Economy, Discourse*, Univ Of Minnesota Press, 1999.
- Cagaptay, Soner, *The New Sultan: Erdogan and the Crisis of Modern Turkey*, I.B.Tauris, 2017 .
- Choudhury, Masudul Alam, *The Universal Paradigm and the Islamic World-System: Economy, Society, Ethics and Science*, Publisher: World Scientific Publishing Company, 2007 .
- El-Ashker Ahmed, Wilson, Rodney, *Islamic Economics. A Short History Themes in Islamic Studies*, BRIL, 2006.
- Elhassab, Ahmed Elhassab Omer, *An Analytical View in The Experience Of Islamic Banking In Sudan*, *Journal of Economics and Social Sciences*, p. 3, University of the Holy Quran and Islamic Sciences - Faculty of Economics and Social Sciences, 2018.
- Hassan, M. Kabir and Lewis, Mervyn K 2007: *Handbook of Islamic Banking*, Edward Elgar Publisher, 2022.
- Hassan, M. Kabir editor, Rabbani, Mustafa Raza editor, Rashid, Mamunur editor, *FinTech in Islamic Financial Institutions: Scope, Challenges, and Implications in Islamic Finance*, Palgrave Macmillan.
- Hennie Van Greuning, Zamir Iqbal, *Risk Analysis for Islamic Banks*, The World Bank, Washington, D.C, 2008 .
- <https://albaraka.com/ar/investor-relations/financials>
- <https://albaraka.com/ar/investor-relations/financials>
- <https://albaraka.com/ar/investor-relations/financials>
- <https://albaraka.com/ar/investor-relations/financials>
- K., Mushthaq Ahmad, *Potential of Islamic Banking and Investment in India*, Kerala Magazine, p. 10, University of Kerala - Department of Arabic, 2017.

- Karim Ginena, Azhar Hamid, *Foundations of Shari'ah Governance of Islamic Banks*, Series: The Wiley Finance Series, Wiley, 2015.
- Kuran, Timur, *Islam and Mammon: The Economic Predicaments of Islamism*, Princeton University Press, 2010.
- Lewis, Bernard, *The Emergence of Modern Turkey*, Oxford University Press, 1968.
- Lewis, Mervyn K., Models of Islamic Banking: The Role of Debt and Equity Contracts, King Abdulaziz University Journal - Islamic Economics, Vol. 28, p. 1, King Abdulaziz University - Institute of Islamic Economics, 2015 .
- M. Venardos, Angelo, *Current Issues in Islamic Banking and Finance: Resilience and Stability in the Present System*, World Scientific Publishing Company, 2010
- Mai, Aslam. *How Islamic is Islamic Banking in Indonesia?* King Abdulaziz University Journal - Islamic Economics, Vol. 29, p. 2, : King Abdulaziz University - Institute of Islamic Economics, 2016 .
- Maxime, Rodinson, *Islam and capitalism*, Publisher: Pantheon Books, 1974.
- Özdemir, Mücahit and Aslan, Hakan, The Political Economy of the Transformation of Islamic Finance in Turkey, SETA, 2018.
- Prasetyo, Muhammad Budi; Rosmanita, Fenny; Surya Putri, Niken Iwani; Wahyudi, Imam, *Risk management for Islamic banks: recent developments from Asia and the Middle East*, Series: Wiley finance series, Wiley, 2015.
- Rafay, Abdul , *Growth and Emerging Prospects of International Islamic Banking*, IGI Global, 2020.
- Sayar, Fatma and Azrak ,Tawfik, *Issues and Challenges of Participation Banking in Turkey: An Empirical Investigation*, King Abdulaziz University Journal - Islamic Economics, Vol. 34, p. 2, King Abdulaziz University - Institute of Islamic Economics, 2021.
- Shouman, Mostafa, *Administrative Fees and Return on Deposits Influence on Adoption of Islamic Banking Products: A Case Study in Egypt*, Scientific Journal of Economics and Trade, p. 2, Ain Shams University - Faculty of

Commerce, 2016.

Student, **Ghassan Salem Saleh**, *Factors Influencing Customer Satisfaction with Islamic Banks in Jordan*, Irbid for Research and Studies, Vol. 11, p. 2, Irbid National University, 2008.

Tamer Cetin, Fuat Oguz, *Regulation and Competition in the Turkish Banking and Financial Markets*, Series: Financial Institutions and Services, Nova Science Pub Inc, 2012.

Tekken, Hasno, *The Relationship between Conventional Deposit and Islamic Profit Share Rates: An Analysis of the Turkish Banking Sector*, King Abdulaziz University Journal - Islamic Economics, Vol. 30, p. 4, King Abdulaziz University - Institute of Islamic Economics, 2017.

Velid Efendić, Fikret Hadžić, Hylmun Izhar, *Critical Issues and Challenges in Islamic Economics and Finance Development*, Palgrave Macmillan, 2017.

Warde, Ibrahim, *Islamic Finance in the Global Economy*, Edinburgh University Press, 2000.

Yener Altunbaş, Alper Kara, Özlem Olgu, *Turkish Banking: Banking under Political Instability and Chronic High Inflation*, Series: Palgrave Macmillan Studies in Banking and Financial Institutions, Palgrave Macmillan, 2010.

Yousefi, Eman, *Determinants of Islamic Banks' Profitability: An Empirical Study 2008-2018*, Economic Visions Magazine, Vol. 10, p. 1, Al-Wadi University - Faculty of Economic, Commercial and Management Sciences, 2020.

Yousfi, Iman, *Determinants of Islamic Banks' Profitability: An Empirical Study 2008-2018*, Ruaa Economics Magazine, Vol. 10, No. 1, El Oued University - Faculty of Economic, Commercial and Management Sciences, 2020.

السيرة الذاتية

المؤهل الأكاديمي:

بكالوريوس إدارة عامه جامعة القادسية

ماجستير إدارة أعمال الجامعة المستنصرية

الخبرة العملية:

مدير صومعة الحبوب خان ضاري حنطة / ارز

مدير صومعة الحبوب الدورة

مدير صومعة الحبوب التاجي

مدير فرع بابل تجارة الحبوب

مدير عام الدائرة الإدارية والمالية وزارة التجارة

مدير عام الشركة العامة لتجارة المواد الغذائية وزارة التجارة

مدير عام الأسواق المركزية العراقية

الملحق التجاري في القنصلية العراقية / إسطنبول

مدير عام الشركة العامة لتجارة الحبوب وزارة التجارة

نائب رئيس مجلس إدارة الشركة العراقية الفيتنامية لإنتاج الشاي

عضو مجلس إدارة الشركة العامة للمعارض العراقية

عضو مجلس إدارة الشركة العامة لتصنيع الحبوب

عضو مجلس إدارة الشركة العامة لتجارة المواد الإنشائية

عضو مجلس إدارة الشركة العامة لصناعة الزيوت النباتية وزارة الصناعة

عضو اللجنة العراقية التونسية المشتركة

الأبحاث المنشورة:

تحسين العملية باستخدام طريقة six sigma دراسة حاله في الشركة العامة لتجارة الحبوب

تم اعتماد الدراسة المنشورة six sigma من قبل مجلس الرز الأمريكي وتم منحي العضوية

المجانبة فيه